

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



معهد الآثار

جامعة الجزائر 02  
أبو القاسم سعد الله

## زوايا منطقة الأخرية بولاية البويرة

### دراسة تاريخية وأثرية

رسالة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علم الآثار الإسلامية

تحت إشراف الأستاذة الدكتورة:  
هجيرة تمليكشت

إعداد الطالب:  
مسعود بلغازي

السنة الجامعية 2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



معهد الآثار

جامعة الجزائر 02  
أبو القاسم سعد الله

## زوايا منطقة الأخضرية بولاية البويرة

### دراسة تاريخية وأثرية

رسالة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علم الآثار الإسلامية

تحت إشراف الأستاذة الدكتورة:

هجيرة تمليكشت

إعداد الطالب:

مسعود بلغازي

### لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة الجزائر 2	أستاذ التعليم العالي	أ.د./إسماعيل بن نعمان
مشرفا ومقررا	جامعة الجزائر 2	أستاذة التعليم العالي	أ.د./هجيرة تمليكشت
ممتحنا	جامعة الجزائر 2	أستاذة التعليم العالي	أ.د./عائسة حنفي
ممتحنا	جامعة الجزائر 2	أستاذة محاضر "أ"	د.وهيبة خليل
ممتحنا	جامعة سطيف 2	أستاذ محاضر "أ"	د/طويل العبيدي
ممتحنا	المركز الجامعي البيض	أستاذ التعليم العالي	أ.د./سعيد بوزرينة

السنة الجامعية 2024/2023

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَوْلَمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا  
عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُظْلَمَهُمْ  
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١﴾ ﴾



من سورة الروم

## إهداء

الحمد لله حمدا كثيرا يليق بجلاله وعظيم سلطانه

إلى من قال فيهما المولى عز وجل " وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ  
إِحْسَانًا ۖ إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا  
وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا "

أهدي هذا العمل والى كل من ساعدني

من قريب أو بعيد

## شكر وتقدير

بعد أن وفقني الله سبحانه وتعالى على إتمام فصول هذا البحث المتواضع أتوجه بالشكر والعرفان لخالق الكون ومبدعه عز وجل ، إذ أنار لي السبيل في هذه الرسالة . فأني أود ان ابلغ فائق الشكر والامتنان إلى الأستاذة الدكتورة هجيرة تمليكشت التي كان لملاحظاتها وتوجيهاتها العلمية السيدة الأثر البالغ في إعطاء الأطروحة شكلها العلمي فلها جزيل الشكر والتقدير والامتنان .

كما أتقدم بالشكر الى الأستاذة الدكتورة عائشة حنفي، والدكتورة عقيلة جليد والدكتورة وهيبة خليل الذين أبدوا مساعداتهم و ملاحظاتهم وتوجيهاتهم القيمة لي من أجل اتمام هذه الأطروحة.

وعرفانا بالجميل أتقدم بالشكر الى الأستاذ الدكتور محمد المصطفى فيلاح والسيد أحمد وقاد، اللذان لم يبخلَي عليّ بالمعلومات، كما أمدني السيد أحمد وقاد بالعدد من الوثائق الارشيفية النادرة حول الموضوع.

كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من الزملاء، ولكل من أعانني في إتمام فصول هذه الأطروحة ولم يتسنى لي ذكرهم .

وفي الختام أرجوا من الله العلي القدير أن يوفقني إلى ما فيه الخير لي وبلدي. والله ولي التوفيق...

بلغازي

## المخلص:

تشكل الزوايا عصب كل تجمع سكني لما لها من أهمية و قدسية في نفوس الناس، ولما لعبته من دور هام في نشر تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، إلى جانب دورها الاجتماعي كحل النزاعات وفك الخصومات توزيع الصدقات وإطعام الفقراء وعابري السبيل .

ونظرا لهذه الأهمية، قد عرفت انتشارا واسعا بالجزائر خلال العهد العثماني بكل من المدن و الأرياف، ومن بينها منطقة الأخرسية ( Palestro ) التي عرفت انتشارا واسعا للزوايا الريفية خلال نهاية العهد العثماني، وهذا دليل واضح على انتشار الوعي الثقافي و الديني بين أوساط ساكنتها، أما من حيث التصميم فقد أنشئت على قاعدة الاقتصاد والبيئة وهذا ما يفسر استخدام المواد الطبيعية الخام المتوفرة بالمنطقة والأقل تكلفة كالتربة والحجارة والأخشاب.

وبالرغم من الدور الحضاري الذي أدته هذه الزوايا خلال فترة تأسيسها ، إلا أنها و للأسف طمست جل معالمها، بحكم الأحداث التي تعاقبت على المنطقة بداية من دخول المستعمر الفرنسي الذي دمر كل ما له علاقة بالدين، وختاما بأحداث العشرية السوداء التي أدت إلى تهجير سكان المنطقة، وتوقف هذه المؤسسات الدينية الحضارية عن أداء المهام المنوطة بها، إلى جانب تشويهها أو بالأحرى طمس معالمها، وتخريبها وبالتالي توقفها عن المساهمة الفعالة في المجال الثقافي والحضاري.

وعليه حاولنا من خلال هذه الدراسة المتواضعة، إبراز مساهمة هذه المؤسسات في كتابة تاريخ المنطقة، وإزالة النظرة السيئة التي كانت تكتنف المنطقة في عيون الآخرين هذا من الجانب الحضاري، فكان من الضروري البحث في تاريخ المنطقة وعلمائها ومؤسساتها العلمية، من خلال البحث البيبليوغرافي مع الاطلاع على المخطوطات التي مازالت تكتنزها بعض الزوايا و البعض الآخر محفوظا لدى بعض الخواص، والتي بينت استمرارية المساهمة الحضارية للمنطقة من العصور الوسطى حتى العصر الحديث.

أما أثريا فقد حاولنا إبراز خصائصها المعمارية وتحديد أنماط وأساليب ومواد البناء، وتم ذلك عن طريق التحقيق الميداني الذي أخذ النصيب الأوفر من الدراسة، والذي قادنا إلى تحديد

نوعين من الزوايا: الزوايا البسيطة التي تتقدمها سقيفة والتي تشبه في شكلها البائكة التي تتقدم المسجد في العمارة الإسلامية، والزوايا المشكلة من مركب ديني يضم مختلف المرافق .

### **الكلمات المفتاحية:**

الزوايا، الأخضرية، بني جعد، قبائل الشرفة، صنهاجة ، قرومة، بني عمران، الزواتنا، واد يسر

## Summary:

Zawya from the backbone of every residential community because of their importance and sanctity in the souls of people, and because of the important role they play in spreading the teachings of our true Islamic religion in addition to their social role such as resolving disputes, settling disputes, distributing alms and feeding the poor and the passers-by.

Due to this importance, it was widely spread in Algeria during the Ottoman Era in both cities and rural areas, including the PALESTRO region which was widely spread in rural areas during the end of the Ottoman Era. This is a clear evidence of the spread of cultural and religious awareness among its inhabitants. In terms of design, it was established on the basis of economy and environment, and this explains the raw of natural materials in the region with less expensive such as soil, stones and wood.

Despite the cultural role that these Zawya played during the period of their establishment, unfortunately they have been destroyed most of their features due to the events that took place in the region, beginning with the entry of French colonizers who destroyed everything related to religion, and concluding with the Black Decade, which led to the displacement of the region's population. These religious institutions stopped the tasks assigned to them in addition to destroying them, and thus stopping them for contributing to the cultural and civilizational field.

Therefore, we tried through this simple study, to highlight the contribution of these institutions in writing the history of the region, and to remove the bad review that surrounded to the region in the eyes of foreigners from the civilizational aspect. It was necessary to research through the history of the region and find out its scholars and its scientific institutions, and through bibliographic research with access to the manuscripts that are still kept in some Zawya, and others are preserved by some private individuals which demonstrated the community of the region's cultural contribution from the middle ages until the modern era.

Archeologically we tried to highlight its architectural characteristics and identify building patterns by appointing methods and materials, this was done through field investigation which took up the largest share of the study which led us to identify two types of Zawya :

- Simple Zawya preceded by a canopy which are saturated in shape with the pediment that precedes the mosque in Islamic architecture.
- Zawya formed from religious complex that includes various facilities.

**Key words:** Zawya, Lakhdaria, Bani Jaad, Shorfa Tribes, Sanhaja, Guerrouma, Bani Imran, Zwatna, Oued Yesser.

## Résumé:

Zawya de l'épine dorsale de chaque communauté résidentielle en raison de leur importance et de leur caractère sacré dans l'âme des gens, et en raison du rôle important qu'elles jouent dans la diffusion des enseignements de notre véritable religion islamique, en plus de leur rôle social tel que la résolution des différends, le règlement des différends, disputes, distribution d'aumônes et nourriture aux pauvres et aux passants.

En raison de cette importance, il s'est largement répandu en Algérie à l'époque ottomane aussi bien dans les villes que dans les zones rurales, y compris la région PALESTRO qui s'est largement répandue dans les zones rurales à la fin de l'ère ottomane. C'est une preuve évidente de la diffusion d'une conscience culturelle et religieuse parmi ses habitants. En termes de conception, elle a été établie sur la base de l'économie et de l'environnement, ce qui explique l'utilisation de matériaux naturels de la région et moins chers comme la terre, les pierres et le bois.

Malgré le rôle culturel que ces Zawya ont joué pendant la période de leur création, malheureusement la plupart de leurs caractéristiques ont été détruites à cause des événements qui ont eu lieu dans la région, à commencer par l'entrée des colonisateurs français qui ont détruit tout ce qui touche à la religion, et se terminant par la Décennie Noire, qui a conduit au déplacement de la population de la région. Ces institutions religieuses ont arrêté les tâches qui leur étaient assignées en plus de les détruire, et ainsi les ont empêchées de contribuer au domaine culturel et civilisationnel.

C'est pourquoi nous avons essayé, à travers cette simple étude, de mettre en valeur la contribution de ces institutions dans l'écriture de l'histoire de la région, et d'éliminer la mauvaise critique qui entourait la région aux yeux des étrangers du point de vue civilisationnel. Il a fallu faire des recherches à travers l'histoire de la région et connaître ses savants et ses institutions scientifiques, et à travers des recherches bibliographiques avec accès aux manuscrits qui sont encore conservés dans certaines Zawya et d'autres sont conservés par certains particuliers, ce qui démontre la communauté. de la contribution culturelle de la région du Moyen Âge jusqu'à l'ère moderne.

Archéologiquement nous avons essayé de mettre en valeur ses caractéristiques architecturales et d'identifier les modèles de construction en choisissant des méthodes et des matériaux, cela a été fait à travers une enquête de terrain qui a occupé la plus grande partie de l'étude qui nous a conduit à identifier deux types de Zawya:

Zawya simple précédée d'un dais dont la forme est saturée du fronton qui précède la mosquée en architecture islamique.

Zawya formée d'un complexe religieux comprenant diverses installations.

**Mots clés:** Zawya, Lakhdaria, Bani Jaad, Tribus Chorfa, Sanhaja, Guerrouma, Bani Imran, Zwatna, Oued Yesser.



## قائمة المختصرات

A.A.A - Atlas Archéologique de L'Algérie

B.O.G.G.A- Bulletin Officiel du Gouvernement General de l'Algérie

A N O M - Archives Nationales D'Otre – Mer

## قائمة المصطلحات

السلاسل: قطع حجرية وأعمدة خشبية لربط وتدعيم الجدران.

الركيزة: عمود خشبي لحمل السقف.

القنطاس: العمود الخشبي الذي يحمل السقف.

الجائزة: عمود خشبي متعامد مع القنطاس .

الرقبة: اللكمة: قطعة خشبية تربط بين الجائزة والقنطاس.

اللوح: الطابية.

الديلية: الجزء البارز من السقف على الجدران.

السقيفة: الرواق.

الطاق، الطاقة: نافذة صماء.

التدليس: عملية التسقيف.

لخوان: كبار العقلاء الذي يسهرون على تسيير شؤون السكان (تجماعت).

قرمود عرب: القرميد النصف اسطواناني.

قرمود فرانسيس: القرميد المسطح.

التغلاس: عملية تلبيس الجدران.

السلغ: عملية طلاء الجدران بالملاط الطيني.

التغرية: عملية تسوية الأرضية

## مقدمة:

### التعريف بالموضوع وأهميته:

عرفت منطقة الأخرسية باليسترو (Palestro) عبر مختلف مراحل تاريخها الإسلامي، حركة واسعة في نشر تعاليم الدين الإسلامي والمحافظة عليه، فانتشرت بها العديد من الزوايا والأولياء الصالحين، حتى عرفت ببلاد "الزوايا السبع"، أو بلاد اللآلئ لكثرة الزوايا بها و التي حظيت بمكانة سامية خلال الفترتين العثمانية والاستعمارية، لما كان لها من دور بارز في المجتمع، باعتبارها الدرع الحامي للغة ولنشر تعاليم الدين الإسلامي، والحامية للهوية الوطنية التي ترفض الانسلاخ عن ماضيها، وبالتالي فهي تعبر عن ثقافة المجتمع الجزائري في ذلك العصر.

ونظرا لاحتكاك العثمانيين بالطرق الصوفية في بداية مسيرتهم لحكم العالم الإسلامي، إلى جانب النفوذ الذي عرفه شيوخ وأتباع هذه الزوايا في وسط العامة، فقد عكف اغلب حكام الجزائر أثناء الفترة العثمانية على حماية ودعم هذه الزوايا وشيوخها، و التي كانت منتشرة كالنجوم في سماء المناطق المنعزلة كجبال الأخرسية وأريافها، فظهرت بها زوايا كثيرة وكانت تتفاوت في الأهمية والمكانة فيما بينها، لكنها تميزت بالبساطة مقارنة بالزوايا والمؤسسات الدينية التي كانت قائمة في المناطق الحضرية بباقي الأراضي الجزائرية، وتكمن أهميتها في كونها عبرت عن مدى اهتمام سكان الأرياف وتعلقهم بالدين وطلب العلم .

ونشير في هذا السياق إلى أن الزوايا بشكل عام والريفية بشكل خاص، عرفت منذ ظهورها العديد من الحملات لتشويهها وتجريدها وإبعادها عن هدفها الحقيقي، وبالتالي التقليل من أهميتها، خاصة خلال الفترة الاستعمارية التي استهدفتها بشكل خاص، وحتى من بعض الجزائريين ضعاف النفوس الذين حاولوا استغلالها لتحقيق بعض أهدافهم الدنيوية فربطوها بالشعوذة والدجل.

وبالتالي كان للأبحاث دورًا هامًا في التعريف بهذه المؤسسات الدينية المنتشرة في مختلف مدن وأرياف الجزائر، والتي بذلت جهودًا معتبرة من أجل تحقيق ذلك لا يمكننا إنكارها، بداية من كتابات الفرنسيين الذين كان أغلبهم من الضباط الإداريين وحتى العسكريين، والذين كتبوا عن تاريخ كل المناطق الجزائرية تقريبًا، معتمدين في ذلك إلى درجة كبيرة على الروايات الشفهية أو الكتابات المحلية وبالرغم من ذلك كانوا في غالب الأحيان لا يذكرون أسماء الكتاب الجزائريين الذين نقلوا عنهم و لا حتى

أسماء مصنفاتهم للتقليل من شأنهم وتزوير الحقائق، إلا أن طبيعة المواضيع التي كتبوا عنها والمتعلقة بأخبار الزوايا والمرابطين والعلماء، وتاريخ العائلات وأحوال الأعيان وأنساب القبائل، وتاريخ المدن والأقاليم كانت تحتم عليهم الاتصال بالجزائريين لاستقصاء المعلومات التاريخية عنهم .

وبغض النظر عن كل ما دون حول الزوايا، سواء قبل أو بعد أو خلال الفترة الإستعمارية، نجد أن اغلب من كتب عنها ركز على المقاربة التاريخية والجغرافية، فكانت غالبا ما تقف عند حدود الوصف دون المرور للتحليل، كما أخذت الكتابات الفرنسية منحى إيديولوجي، حيث قطعت شوطا كبيرا في دراسة الزوايا كظاهرة اجتماعية، فاهتمت بتحليل ودراسة الطقوس والممارسات التي كانت تقام بها.

ومن هذا المنطلق فان موضوع الزوايا في الجزائر يكتسي أهمية بالغة، إذ تشكل منعطفا هاما من التاريخ الثقافي لهذه الأمة، ونظرا لدورها الحضاري فقد دمر الكثير منها من قبل المستدمر، حيث لم يبق منها إلا القليل وخاصة تلك التي تعود إلى الفترة السابقة للعهد العثماني وحتى الفترة العثمانية، ومع ذلك فإن البعض من هذه الزوايا لا يزال قائما خضع بعضها لأعمال الترميم، والبعض الآخر أعيد بناؤه وفق نمطه الأصلي تقريبا، إلا أن بعض عمليات إعادة البناء والترميمات العشوائية اثرت في تغيير ملامح بعضها، مما يجعلنا أمام إشكالية تحديد الملامح الأصلية لهذه المعالم وهذا بالاعتماد على القياس، لذا رأينا أنه من الواجب علينا المساهمة في تسليط الضوء على هذا الجانب المنسي من تراثنا المحلي ولو بالقدر اليسير باختيار موضوع: زوايا منطقة الأخرسية بولاية البويرة دراسة تاريخية أثرية.

#### دوافع اختيار الموضوع:

تناولت بعض الدراسات جوانب من موضوع الزوايا في الجزائر باختلاف مناطقها وفتراتها، بالتركيز بالخصوص على المقاربة التاريخية والجغرافية، فكانت غالبا ما تقف عند حدود الوصف دون المرور للتحليل، كما ركزت بعض الدراسات على الجانب الإثنوغرافي من خلال دراسة المظاهر المادية لنشاط اتباع هذه الزوايا من عادات وممارسات وغيرها، وعليه انصب اهتمامنا في دراسة هذه الزوايا على إبراز دورها من الجانبين التاريخي والأثري.

وقد تمثلت دوافع اختيار الموضوع فيما يلي:

### دوافع موضوعية:

إن اختيارنا لموضوع الزوايا بمنطقة الأخرضية Palestro هو محاولة لاستقراء هذا الإرث الثقافي المادي، الذي حاولنا من خلاله معرفة بعض الجوانب الحياتية لسكان المنطقة، وينتأ ذلك من خلال دراسة مخططاتها وعناصرها المعمارية ومنظومتها الزخرفية، حيث تعتبر هذه المعالم مركبات دينية تتوفر على كل المستلزمات التي تمكنها من تأدية دورها الحضاري على اكمل وجه من مسجد وقاعات الدراسة وبيوت الطلبة ومطاعم ومخازن للمونة وغيرها، كما ساهمت هذه الزوايا في كتابة تاريخ الأمة والحفاظ على ذاكرتها عبر مختلف مراحلها التاريخية خاصة أوقات الأزمات الاجتماعية والسياسية والطبيعية، ومن بين الأسباب أيضا:

- رغم أن الزوايا المنتشرة بالأرياف، كان لها باع طويل في نشر العلم، ورغم صيتها الواسع خلال فترة تأسيسها، والتي كانت محل زيارة العديد من العلماء على غرار أبي راس المعسكري ، إلا أنها لا تزال مجهولة لحد الساعة لاسما من طرف بعض الباحثين والعارفين بالمجال..
- قلة الكتابات حول المنطقة، وبالتالي تولدت لدينا رغبة معرفية للمساهمة في إبراز هذا الموروث الثقافي والأثري للمنطقة والذي بقي جله بعيدا عن أقلام الباحثين، ولعل السبب في ذلك أن بعضه أصبح اليوم في حكم المندثر المفقود، وبعضه لا يزال غير معروفا ومتواجد بمناطق يصعب استكشافها وزيارتها، ومنه ما فقد ملامحه بسبب التدخلات العشوائية .

كانت كلها أسباب دفعتنا للبحث في الموضوع ،و الذي سبقنا اليه العديد من الباحثين في التاريخ والتصوف وكذا علم الاجتماع والشريعة إضافة لباحثين في علم الآثار ، و التي كانت قيّمة إلا أنها قليلة ولم تتطرق لكل الزوايا التي تنحصر ضمن هذه الرقعة الجغرافية ،فمن خلال غوصنا في الموضوع كشفت لنا العديد من الخبايا سواء فيما يتعلق بالجانب المعماري او الفني، الى جانب نفائس المخطوطات و الوثائق التي تكتنزها و التي تخص مختلف العلوم.

## دوافع ذاتية:

تتمثل في رغبتنا في إعادة الاعتبار لهذه المنطقة، وإبراز بعض معالمها كموروث تاريخي وأثري وبالتالي إزالة السمعة السيئة التي لحقت بها منذ دخول المستدمر الفرنسي خلال القرن التاسع عشر لغاية العشرية السوداء التي مرت بها البلاد خلال تسعينيات القرن الماضي.

## أهداف البحث:

نهدف من خلال هذه الدراسة المتواضعة إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي:

- محاولة تأريخ هذه الزوايا بدراستها دراسة علمية، و الوصول الى كل الوثائق و المخطوطات التي كتبت عنها وان كانت قليلة ومتفرقة.
- إبراز المساهمة الحضارية والتاريخية لمنطقة الأخرسية Palestro قبل الفترة الاستعمارية، وهذا من خلال المعالم والمخلفات المادية التي لا تزال شاهدة على ذلك، إضافة إلى المعلومات التاريخية المدونة.
- محاولة إبراز هذه المعالم الدينية المنتشرة بأرياف المنطقة و حمايتها من الضياع، والتي لا يزال أغلبها مجهولاً لدى الباحثين والأكاديميين، مما جعلها تتلاشى تدريجياً مع الزمن.
- محاولة وضع خارطة لانتشار الزوايا بالمنطقة.

## إشكالية البحث:

تتمثل الإشكالية الأساسية لهذه الدراسة في التعريف بالموروث الأثري لمنطقة الأخرسية Palestro والمتمثل في الزوايا الريفية المنتشرة بها، معرجين على ماهية الزاوية من حيث مكوناتها العمرانية بداية بالجانب التخطيطي لها ومواد وتقنيات بنائها ومنظومتها الزخرفية، محاولين فيهم السياق التاريخي وأسباب انبعاث هذه الزوايا وانتشارها بالمنطقة، وقد تمثلت الإشكالية الرئيسية في :

- ماهي السمات المعمارية و الفنية لزوايا منطقة الاخضرية؟ والتي انبثقت عنها جملة من

التساؤلات الفرعية:

-ما هي عوامل ظهور الزوايا و انتشارها بمنطقة الاخضرية Palestro ؟ وماهي فترة تأسيسها؟

-ما هي الطرز المعمارية التي ميزت هذه الزوايا؟

\_ هل تقدرت بسمات معمارية خاصة ، ام انها صممت على غرار باق الزوايا الريفية؟

وقد حاولنا الإجابة عنها من خلال فصول ومباحث هذه الدراسة

### حدود البحث:

ينحصر موضوع البحث في الفترة الممتدة من نهاية القرن السابع الهجري الموافق لنهاية القرن الثالث عشر الميلادي وصولا للقرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي (القرن 7هـ-13هـ/ 13م-19م) وهي الفترة التي سبقت الوجود العثماني بالجزائر بقليل وامتدت لغاية بداية الفترة الاستعمارية وهي مرحلة مليئة بالأحداث التاريخية، شهدت انهيار دول المغرب الإسلامي وزيادة التحرشات الصليبية على سواحلها عامة والمغرب الأوسط بشكل خاص، ثم قيام الحكم العثماني بالجزائر ، إلى غاية انهيار هذا النظام وسقوطه على أيدي المستعمر الفرنسي والتي شكلت منعطفا حاسما في المسار الحضاري الثقافي للبلاد، حيث بدأت تنتشر مبادئ مغايرة لما سبق، واعتماد سياسة طمس مقومات الأمة من خلال تدمير كل المظاهر الحضارية التي كانت منتشرة عبر مختلف ربوع الوطن بالحواضر والأرياف على حد سواء.

وتمثل الأربعون سنة الأولى من الاحتلال اكبر نكبة عرفها التراث المعماري المتواجد بمنطقة الاخضرية Palestro أين عمد المستعمر على تهديم مختلف الزوايا والمؤسسات التعليمية وأعاد تقسيم أراضي القبائل وغير حتى مسمياتها بهدف إحداث القطيعة مع الماضي الذي يدعو للفخر والاعتزاز وبالتالي طمس الهوية المحلية.

### منهج البحث:

اعتمدنا في معالجتنا لهذا الموضوع على جانبين أساسيين وهما:

### الجانب النظري:

تمثل في جمع كل ما دون عن الموضوع والمعارف العلمية التي لها علاقة بالموضوع من المصادر والمراجع الكتابية والرسائل والوثائق الأرشيفية و المخطوطات، وكذا الروايات الشفوية المتداولة لدى سكان المنطقة والمتوارثة أبا عن جد، هذا بالإضافة إلى الدراسات الحديثة التي لها علاقة بالموضوع من المراجع، المقالات العلمية والرسائل الجامعية، وهذا بهدف الإلمام بالموضوع نظريا .

### الجانب التطبيقي:

تمثل في الزيارات الميدانية المتكررة للزوايا " موضوع الدراسة " وتشخيص حالتها، فمنها ما وجدناه اندثر ولم يبق منه أي أثر باستثناء الضريح، ومنها ما خضع لعمليات الترميم، وبعضها الآخر أعيد بناؤه وفق نمطها الأصلي ومنها ما أعيد بناؤها بمواد حديثة وتخطيط حديث، حيث قمنا بعملية الرفع المعماري بأخذ القياسات ورسم مخططات هذه الزوايا، إضافة لأخذ الصور ومعاينة مواد البناء والتقنيات المستعملة فيها كما قمنا بوصف الزوايا بملحقاتها، وتسجيل كل الملاحظات الخاصة بالجانبين المعماري والفني، ونظرا لما تقتضيه الدراسة الفنية فقد قمنا بالتفريغات الزخرفية المتواجدة على شواهد قبور بعض الأضرحة التابعة لهذه الزوايا، و التي تعود لشيوخ الزوايا وعلماء المنطقة .

وبناء على كل المعطيات التي تحصلنا عليها ، فقد اعتمدنا في تحرير فصول هذه الرسالة على المنهج التاريخي قصد تتبع المسار التاريخي لظهور الزوايا بالجزائر والمنطقة بشكل خاص، وكذا تاريخ كل زاوية تناسب لمنطقة الدراسة، والمنهج الوصفي في وصف الزوايا المدروسة من جانبها المعماري وما تحتويه من ملحقات، والمنهج التحليلي في تحليل المظاهر المعمارية والفنية لهذه الزوايا.

### صعوبات البحث:

لقد اعترضتنا خلال انجازنا لهذا البحث جملة من الصعوبات كغيرها من البحوث العلمية الأخرى، لكن ارتأينا الى ان نشير اليها لارتباطها بالشقين النظري و التطبيقي وتمثلت أساسا في:

- قلة المصادر والكتابات حول تاريخ المنطقة.
- تبعث الوثائق التي لها علاقة بالزوايا بين مراكز الأرشيف، والمكتبات الخاصة التي بحوزة أحفاد شيوخ هذه الزوايا.
- صعوبة الحصول على شواهد مادية لدراستها وهذا لسبب اندثار اغلب الزوايا.
- وعورة المنطقة وخلوها من السكان وبالتالي فهي محفوفة بالمخاطر.

## الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الزوايا الريفية بمنطقة الأخرسية من جوانب مختلفة وقد تنوعت هذه الدراسات بين العربية والأجنبية، إلا أننا لاحظنا أنها أغفلت بعض الجوانب ونخص بالذكر:

- محمد الصالح بجاوي في كتابه دراسة تاريخية لمنطقة باليسترو (Palestro) بالجزائر 1869-1962 للحديث عن زوايا منطقة باليسترو (Palestro)، حيث اكتفى بعرض بعض المعلومات عن بعض الزوايا وذكر تسمياتها وبعض شيوخها.

- محمودي ذهبية، منطقة البويرة خلال الفترة الإسلامية دراسة تاريخية وأثرية، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، 2012/2013، تناولت فيها عدد من زوايا المنطقة حيث قدمت مجموعة من المعلومات حول المعالم الدينية بالمنطقة.

- و نشر لنفس الباحثة مقال موسوم ب: "الزوايا بمنطقة البويرة دراسة تاريخية وأثرية"، مجلة عصور الجديدة، المجلد 12، العدد 2، جامعة وهران 1، اقتصرت فيه بدراسة زاوية واحدة من زوايا منطقة الأخرسية، حيث قدمت معلومات تاريخية عن الزاوية مع وصف كامل لها.

- مقال لشقال أحمد الصغير، الموسوم ب: "مدينة الأخرسية النشأة والتوسع"، أعمال الملتقى الوطني الثالث حول المدن الجزائرية عبر التاريخ والذي انعقد يومي 17 و18 جانفي 2011، حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد3، العدد5، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2012، قدم فيه عرضا مفصلا حول نشأة وتطور مدينة الأخرسية.

## أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع باللغتين العربية و الاجنبية، وهي تختلف من حيث قيمتها العلمية والفكرية حسب صلتها بالموضوع والأفكار التي تطرحها.

ومن أهم المصادر التي توصلنا إليها عدد من الوثائق الأرشيفية حول الزوايا والتعليم بمنطقة الأخرسية من المكتبات الخاصة والوثائق المحفوظة لدى سكان المنطقة، فرجعنا لعدد من مراسلات الدايات

والباشوات لعلماء وشيوخ زوايا المنطقة، إلى جانب مجموعة من الوثائق والخرائط التي تم الحصول عليها من أرشيف ما وراء البحر ب إيكس أونبروفانس Centre des Archives d'outre Mer والتي أفادتنا بالعديد من المعلومات حول تاريخ المنطقة والتقسيمات التي عرفتها خلال السبعون سنة التي تلت الدخول الفرنسي للجزائر.

كما اعتمدنا على النشرة الرسمية للحكومة العامة بالجزائر Bulletin Officiel du Gouvernement Général de L'Algérie والتي تكتسي أهمية بالغة في التعريف بدواوير منطقة الأخرزية أو باليسترو (Palestro) كما كانت تسمى، وهذا من خلال النشرات التي توالى ابتداء من 1863م إلى 1902م، والتي قدمت لنا وصفا تفصيليا حول تقسيم أراضي القبائل وتحديد الدواوير وسكانها.

- دراسة لويس رين حول المرابطون والإخوان morabouts et khouans étude sur l'islam en Algérie الصادرة سنة 1884م وقد استفدنا منها في الكتابات حول الزوايا بمنطقة القبائل والطرق الصوفية، إلى جانب دراسة كوبولاني الذي كلف هو كذلك بدراسة الطرق الصوفية ونشاطها، الجمعيات الدينية الإسلامية، وقد جاءت دراسته تحت عنوان les confréries religieuses musulmanes والصادرة سنة 1897م، كما قدم مارسي دراسة مهمة سنة 1901م حول مسألة الأهلية حيث خصص فيها فصلين كاملين تحدث فيهما عن المسألة الدينية وتعليم الأهالي، وجاءت هذه الدراسة تحت عنوان question indigène en Algérie au commencement du XX<sup>e</sup> siècle

- دراسة ايدموند دوتي Edmond Doutté, Notesur L islam Maghribin, Marabouts, Ernest Le Rous, paris, 1900. والذي قدم فيها عرضا مفصلا حول المرابطين في الفترة الحديثة وعلاقتهم مع العثمانيين.

- دراسة الباحث أحمد مازوني، الموسومة بـ " التاريخ الإداري لبلديتي باليسترو" والتي صدرت في طبعتها الأولى عن دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر سنة 2004، والتي ابرز فيها مونوغرافية المنطقة وتاريخ مدينة الأخرزية ( باليسترو Palestro) معتمداً في ذلك على النشرات الرسمية الصادرة عن الحكومة العامة بالجزائر Bulletin Officiel du Gouvernement Général de L'Algérie، إضافة للمعلومات الأرشيفية المستقاة من أرشيف ما وراء البحر Centre des Archives d'outre Mer، كما أورد أحمد وقاد في دراسته حول جرومة (قرومة) معلومات بالغة

الأهمية حول عدد من الزوايا، حيث قدم عرضاً مفصلاً حول تاريخ تأسيسها وأهم شيوخها ونظام التدريس بها.

- كتاب تعريف الخلف برجال السلف لمؤلفه أبو القاسم محمد بن أبي القاسم الديسي الحفناوي ابن سيدي إبراهيم الغول، والذي قدم لنا تراجم للعديد من الشخصيات خاصة ما بين القرنين الثامن والعاشر الهجري الموافق للقرنين الرابع عشر السادس عشر الميلادي، حيث أفادنا في معرفة بعض علماء المنطقة.

- كتاب الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، لمؤلفه صالح مؤيد العقبي، والذي قدم لنا معلومات غاية في الأهمية حول نشأة الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر، وكذا نشاطها التعليمي والاجتماعي.

- العيدي طويل، الزوايا الريفية بمنطقة سطيف دراسة أثرية نموذجية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الريفية الصحراوية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2010/2011م، والذي أمدنا بمعلومات غاية في الأهمية حول النمط المعماري للزوايا الريفية ومكوناتها المعمارية.

- سعيد بوزرينة، الزوايا في الجزائر خلال الفترة العثمانية دراسة أثرية معمارية فنية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الآثار العثمانية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2015/2016م، والتي قدم فيها عرضاً مفصلاً حول مفهوم ونشأة وتطور الزوايا، إضافة إلى النظام المعماري والفني الذي تميزت به الزوايا للفترة العثمانية.

**خطة البحث:** بناءً على ما توفر لدينا من معطيات قسمنا البحث إلى بابين كل باب يشمل ثلاثة فصول.

## الباب الأول: الدراسة التاريخية

وتوزعت محاوره على ثلاثة فصول

**الفصل الأول:** تناولنا فيه الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة الأخرسية Palestro، استهلناه بمونوغرافية المنطقة وذلك بتحديد الموقع الجغرافي والفلكي لها، معرجين إلى امتدادها التاريخي وأهم الأحداث التي عرفتها المنطقة، ثم تحديد القبائل وسكان المنطقة خلال الفترة العثمانية والتغيرات التي

عرفتها التجمعات السكانية والتنظيم الإداري خلال الفترة الاستعمارية، مع الإشارة الى اهم اعلام المنطقة الذين بدون شك كان لهم دور في انتشار هذه الزوايا.

### الفصل الثاني: بعنوان نشأة الزوايا وانتشارها ببلاد زواوة

استهلناه بضبط بعض المفاهيم المرتبطة بالموضوع، ومنها مفهوم الزاوية ونشأتها وتطورها وأنواعها ومهامها وهيكلها التنظيمي، ثم تحديد مفهوم التصوف، وهذه المصطلحات مهمة في عرض وتحليل انتشار الزوايا بمنطقة الأخرسية، ثم انتقلنا للحديث عن الطرق الصوفية والظروف والعوامل التي ساعدت على نشأة الزوايا وانتشارها في الجزائر عامة و بلاد زواوة بشكل خاص.

### أما الفصل الثالث: خصصناه للإطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الاخرسية

بتحديد موقعها ،تاريخ التأسيس و التعرف بالمؤسس ، وأهم الأحداث التي تعاقبت عليها، وقد وقع اختيارنا على 13 زاوية وهي: زاوية قرومة- زاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الله بن يط(بابور)- زاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم- زاوية أولاد سيدي يحي بن عبد الله -زاوية سيدي يحي بن عبد الله (آزو)- زاوية الشيخ الحمامي- زاوية بودربالة-زاوية محمد بن الطاوس- زاوية الرابطة- زاوية بوكرام-زاوية سيدي عبد العزيز-زاوية لسياخ- وزاوية سيدي سالم بن مخلوف وقد ذيلنا الفصل بخريطة تحدد مواقع هذه الزوايا.

### الباب الثاني: الدراسة الاثرية توزعت محاوره على ثلاثة فصول

**الفصل الأول:** خصصناه للدراسة الوصفية الأثرية بوصف المخطط العام لكل زاوية ومقاساتها، ثم اهم مرافقها اي تحديد فضاءاتها ومكوناتها وكذا وضع مخطط لها

**الفصل الثاني:** خصص لمواد البناء المستعملة والتي تمثلت في: الحجارة والتربة والآجر والأخشاب بمختلف أنواعه، ثم انتقلنا للحديث عن مختلف التقنيات المستعملة في بناء الزوايا التي كانت محل دراسة ومرافقها، وهي تقنية الطابية و تقنية البناء بالحجارة غير المنتظمة وتقنية المداميك المنتظمة والتقنية المختلطة وتقنية البناء بالآجر، وأنهينا الفصل بذكر مختلف أنواع التسقيف المستعملة في تسقيف الزوايا وهي التسقيف المائل والجملوني والهرمي وكذا التسقيف بالقباب.

في حين خصصنا **الفصل الثالث** والأخير: للدراسة الفنية التحليلية لمجمل المواضيع الزخرفية ووحداتها والأساليب الفنية المتبعة في تشكيلها، والتي وجدت على شواهد قبور بعض اضرحة الزوايا باعتبارها الوحيدة التي وجدنا عليها زخارف نباتية، هندسية و كتابية، وقدمنا ذلك في شكل بطاقات تقنية لهذه الشواهد.

و انهينا البحث بخاتمة على شكل نقاط، دوننا فيها جملة من المعطيات التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة المتواضعة و التي حاولنا من خلالها الإجابة عن الإشكالية المطروحة

كما دعمناه بصور وأشكال و خرائط و مخططات توضيحية كلما استدعت الضرورة لذلك.

ونأمل أن نكون قد وفقنا ولو بالقدر اليسير في تحديد ملامح زوايا هذه المنطقة وإبراز خصائصها المعمارية و الفنية، والدور الحضاري الذي لعبته خلال فترة تأسيسها، وبالتالي ضرورة إعادة الاعتبار لها باعتبارها رمز من الرموز الدينية و الثقافية التي تزخر بها المنطقة.

كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة الدين تجشموا عناء قراءة هذا العمل المتواضع وتقييمه.

# الباب الأول

## الدراسة التاريخية

الفصل الأول: الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة الأخرية

الفصل الثاني: نشأة الزوايا وانتشارها ببلاد زواوة

الفصل الثالث: الإطار الجغرافي والتاريخي لزوايا منطقة الأخرية

# الفصل الأول

## الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة الأخضرية

1- الموقع الجغرافي لمنطقة الأخضرية

2- امتدادها التاريخي

3- أعلام منطقة الأخضرية

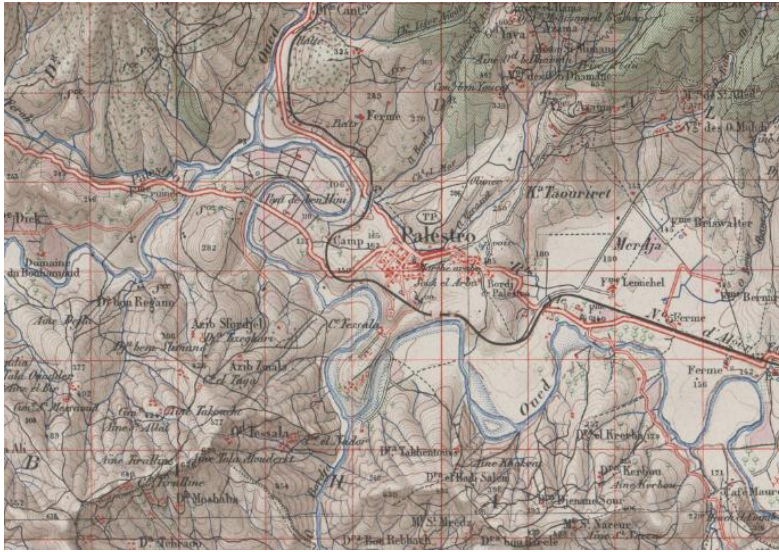
## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرسية

### تمهيد

تلعب جغرافيا المكان دورا مهما في حياة الإنسان وذلك لما لها من تأثيرات على مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فالإنسان ليس مستقلا عن بيئته التي يسكنها أو عن الأرض التي يحصل على رزقه منها، فالجغرافيا تشرح التاريخ والمناخ، والتضاريس التي تمارس على الإنسان وعلى مصيره تأثيرا معنويا وما للتاريخ من تأثير على الثقافة العامة للإنسان كما يكسبه تصورا صحيحا لما هو باق في حياته، وعلى هذا الأساس كان من الضروري التطرق إلى الخصائص الجغرافية لمنطقة الأخرسية والتعرف على بنيتها الطبوغرافية، والمراحل التاريخية التي تعاقبت عليها.

### 1- الموقع الفلكي والجغرافي لمنطقة الأخرسية

تقع مدينة الأخرسية Palestro\* بين خطي طول 34.3د و 25 ثانية غربا ويمر بقرية caper و 36.3د و 15 ثانية شرقا ويمر بالقرب من محطة الاتصالات الفضائية، وبين خطي عرض 33.36د و 24 ثانية تجزئة المحطة Lotissement gare و 34.36د و 41 ثانية شمالا يمر بالقرب من حي قندهار بشمال المدينة.



الخريطة 01: خريطة طبوغرافية لموقع مدينة الأخرسية /palestro عن موقع <http://gallica.bnf.fr>

بتصرف

\* باليسترو: أخذت المنطقة هذا الاسم تخليدا لذكرى انتصار الجيش الفرنسي بقيادة نابليون الثالث وحليفه الملك فيكتور ايمانويل قائد جيش صاردينيا على الجيش النمساوي بقرية باليسترو palestro الواقعة في مقاطعة لامبارديا الإيطالية سنة 1859م .

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرسية

تعتبر منطقة الأخرسية\* أو "باليسترو Palestro" سابقاً من أوسع المناطق مساحة في الوسط الجزائري حيث كانت تظم خلال العهد العثماني عدداً معتبراً من الدواوير والمداشر التابعة للإدارة المركزية بدار السلطان<sup>1</sup>، فهي تتميز بموقع استراتيجي هام على الطريق الرابط بين بايلك الشرق ودار السلطان\*، كما تعتبر الحد الفاصل بين بايلك التيطري ودار السلطان<sup>2</sup>، وهي واقعة في منطقة القبائل الكبرى المحصورة بين دلس وبجاية شمالاً، وسور الغزلان جنوباً، ومن الشرق سطيف، وبايلك التيطري من الغرب<sup>3</sup>.

تحدها أربعة أقاليم:

- إقليم الثنية من الجهة الشمالية.

- إقليم عين بسام من الجهة الجنوبية.

- إقليم ذراع الميزان من الجهة الشرقية.

- إقليم الأربعاء من الجهة الغربية.

\* الأخرسية: أخذت المنطقة هذا الاسم نسبة إلى الشهيد الرائد رابح مقراني المدعو سي لخضر القائد السياسي والعسكري للمنطقة، الذي استشهد في 05 مارس 1958م. وهو الذي كلف بتنظيم خلايا الثورة في المنطقة الأولى للولاية الرابعة، وكون مجموعة من فرق المجاهدين الذين عرفوا بالكوموندو.

<sup>1</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية لمنطقة باليسترو بالجزائر 1869-1962، المكتب العربي للمعارف، الطبعة الأولى، القاهرة 2016، ص 25

\* \* دار السلطان: هي ذلك الإقليم الذي يشمل كل من مدينة الجزائر وضواحيها، حيث يمتد من دلس شرقاً إلى تنس غرباً، فهي بهذا تضم كل من القليعة وشرشال والبلدية، أما جنوباً فيحدها بايلك التيطري، ومن الجهة الشمالية يحدها البحر المتوسط. للمزيد أنظر: صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514م-1830م)، دار هوم، الجزائر، 2014، ص 285.

<sup>2</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة مونوغرافية لمنطقة "باليسترو" 1869-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في

التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2011-2012، ص 13

<sup>3</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية لمنطقة باليسترو ...، المرجع السابق، ص 25

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرسية



الصورة 01: صورة جوية لمدينة الأخرسية/ عن google earth بتصريف

### 1-1- التضاريس

تتميز تضاريس المنطقة بأنها شديدة الارتفاع والانحدار<sup>1</sup> وذات انكسارات تفصلها عن بعضها البعض وديان عميقة<sup>2</sup>، وهي السلسلة الجبلية التي تمتد من جبال زكار إلى جبال بوزقزة والأخرسية والمعروفة بالأطلس البليدي المتيجي<sup>3</sup>، وهي تتكون من كتل هامه: الكتلة الأولى التي تضم جبل زيمة الذي يصل ارتفاعه إلى 1047م، الكتلة الثانية وهي سلسلة لالا أم السعيد التي يبلغ ارتفاعها 1031م أما الكتلة الجبلية الرئيسية التي تمتد من الغرب إلى الشرق والتي تضم أعلى قمة جبلية بالمنطقة وهي قمة تمزقيدة التي يصل ارتفاعها إلى 1139م، في حين نجد جبال الزيرير بالجهة الجنوبية التي تضم قمة تازفت بارتفاع 1007م.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أحمد ساحي، الزواوة من القرن 16 إلى القرن 18 عهد إمارة كوكو 1512-1767م، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، تيبوي وزو 2015، ص 18

<sup>2</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية لمنطقة باليسترو...، المرجع السابق، ص 25

<sup>3</sup> عبد العزيز بوكنة، "لمحة تاريخية عن منطقة تابلاط مع نهاية الفترة العثمانية وبداية الاستعمار الفرنسي"، مجلة المخطوطات المغاربية، العدد 01، 2011، ص ص (77-81)

<sup>4</sup> أحمد الصغير شقال، "مدينة الأخرسية النشأة والتوسع"، حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد 3، العدد 5، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2012، ص ص (164-180).

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخصرية

### 1-2- المناخ

تتميز المنطقة بمناخ بارد وممطر شتاءً، وارتفاع معدل تساقط الأمطار حيث أن الثلوج تكسو مختلف القمم الجبلية خاصة من شهر ديسمبر إلى فيفري<sup>1</sup>، أما في فصل الصيف فتتميز بمناخ حار وجاف بسبب الرياح التي تأتي من الجهة الجنوبية، ثم إن الانكسارات التي تعرف بها تضاريس المنطقة بالإضافة للمناخ الممطر شتاءً سمحت بتشكيل مجموعة من الأودية غير الصالحة للملاحة<sup>2</sup> كغيرها من الأودية الأخرى بالجزائر، ومن بين الأودية نذكر:

**1-2-1- واد يسر:** يتشكل واد يسر من اجتماع واد المالح الذي يجري من الجنوب إلى الشمال الشرقي مع واد زغوة من الجنوب إلى الشمال الغربي حيث تتحد مياهما من الكاف الأخضر وجبل ديرة بين عين بوسيف وسور الغزلان اللذين يصبان في سهل بني سليمان، ثم يلتقيان في الجنوب الشرقي لتابلاط (ولاية المدية)، وينحدران باسم وادي يسر إلى الشمال الشرقي وبعد 50 كم يدور إلى الشمال الغربي حتى الأخصرية (ولاية البويرة)، ليمر بالقرب من بني عمران وسوق الأحد ليصب غرب رأس جنات ( ولاية بومرداس) بعد أن قطع مسافة تفوق 220 كم، ويدعم بالعديد من الأودية الصغيرة منها واد بوعمود القادم من مرتفعات بوكرام<sup>3</sup>.

**1-2-2- واد بوعمود:** أو ما يعرف بواد الزيتون، ينطلق يتشكل هذا الوادي من تجمع مجريين الأول ينطلق من مرتفعات اليسري ( الزيرير) وبوكرام باتجاه وادي يسر حيث يصب في المجرى المائي للوادي غرب قنطرة بني هيني<sup>4</sup>، والثاني ينطلق من مرتفعات بودريالة المعروفة بأنها موطن الكراغلة. ويعتبر هذا الوادي من أهم وديان المنطقة وأطولها وأغزرها ماء بعد وادي يسر.

**1-2-3- واد الأربعاء:** ينطلق هذا المجرى المائي من مرتفعات بني خلفون شرقي لالة أم السعد وينحدر نحو الجنوب وخلال انحداره يتدعم ببعض الينابيع التي تكون روافده الأساسية، وبالقرب من قرية تاليوين شرقا وغرب مستوطنة تيار حيث كانت الساحة أو سوق بني خلفون الشهير، الذي كان

<sup>1</sup> عبد العزيز بوكنة، المرجع السابق، ص ص (77-81)

<sup>2</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة منوغرافية لمنطقة باليسترو...، المرجع السابق، ص 14.

<sup>3</sup> نفسه، ص 15.

<sup>4</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية...، المرجع السابق، ص 29.

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرسية

يعقد كل يوم أربعاء وهذا قبل تأسيس سوق بمستوطنة باليسترو سنة 1870م<sup>1</sup>، والذي أخذ الواد اسم الأربعاء نسبة إليه. ويصب هذا الواد في واد يسر غرب مستوطنة تيار.

**1-2-4- واد بورجة:** ينطلق من مرتفعات اليسري والزرير وينحدر عبر بلدية معالة إلى أسفل جبل بورباش غرب قرية تاصالحت حيث يصب في واد يسر جنوب مدينة الأخرسية، وهو من الوديان الغزيرة شتاء بفضل روافده منها واد بوستان و غيره من الجداول والينابيع وهو جاف إلى شبه جاف صيفا ويمتاز بكثرة أشجار الزيتون على ضفتيه.<sup>2</sup>

**1-2-5- واد الشبانية:** هو عبارة عن تجمع لجدولين الأول ينطلق من أعالي قرية القيشوع ، وتيزي الأربعاء والثاني ينطلق من أعالي جبل بقاص، ويصب في واد يسر شرقي مستوطنة تيار.<sup>3</sup>

**1-2-6- واد سوفلات:** ينطلق هذا الوادي من أعالي مرتفعات بلدية المقراني ، وينحدر نحو الأسفل غرب جباحية ليصب بعد ذلك في وادي يسر، وهو من الوديان التي تجف صيفا.<sup>4</sup>

**1-2-7- واد حزامة:** وهو عبارة عن جدول ينطلق من جبال ومرتفعات حزامة وتصب فيه بعض الينابيع ليخترق بعد ذلك مدينة باليسترو في الجهة الغربية، ليصب في وادي يسري.<sup>5</sup>

### 1-3- السكا

لقد استوطن المنطقة العديد من القبائل، حيث ذكر ابن خلدون في كتابه "العبر وديوان المبتدأ والخير" تحت عنوان إن ما كان من الملك لأهل الطبقة الأولى من صنهاجة، (فقد كانت مواطنهم بالمسيلة إلى حمزة إلى الجزائر والمدية ..... ومواطن ثعالبة لهذا العهد وكان معهم بطون كثيرة من صنهاجة أعقابهم هنالك من متنان و ونوغة وبنو مزغنة وبنو جعد..<sup>6</sup>)، قبائل بني جعادة وبني خليفة والزواتنا وغيرها من القبائل التي سكنت منطقة الأخرسية إلى تابلط.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة منوغرافية لمنطقة ...، المرجع السابق، ص 16.

<sup>2</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية...، المرجع السابق، ص 29.

<sup>3</sup> نفسه، ص 30.

<sup>4</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة منوغرافية...، المرجع السابق، ص 16

<sup>5</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية لمنطقة ...، المرجع السابق، ص 30.

<sup>6</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، الجزء 6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبع الأولى، بيروت لبنان، 1981م، ص 203.

<sup>7</sup> عبد العزيز بوكنة، المرجع السابق، ص ص (77-81).

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرسية

الأول وهو الأقدم والأهم من العرق البربري حيث اختلف علماء الأنساب في أصوله البربرية حيث اعتبره بعضهم فرعاً من قبيلة كتامة أي أنها من البرانس، في حين اعتبره آخرون من سكان بني يحيى بن ضريس بن مادغيس الأبتري أي فرع من البتر<sup>1</sup>، ويرجع بعض المؤرخين أصل الأمازيغ إلى بر بن قيس بنو عيلان، حيث يقول البعض: إن البربر ساميون من أنساب العرب، فقد روى الطبري أنهم من ولد النعمان بن نقاش أو نفسان بن إبراهيم عليه السلام، وهناك من يرى أنهم من ولد النعمان بن حمير بن سبأ<sup>2</sup>، أما ابن حزم الأندلس فينفي علاقة الأمازيغ بالقبائل اليمنية ويرجع أصلهم إلى أحد أبناء نوح عليه السلام<sup>3</sup>،

في حين يرى ابن خلدون أن البربر يجمعهم أصلان عظيمان وهما برنس وادغيس ويلقب بالأبتري فيقال لشعوبه البتر، كما يقال لشعوب برنس والبرانس والأصح أنهما أخوان لأب واحد وهو بربر بنو تمل بن مازيغ بنو كنعان بنو نوح عليه السلام<sup>4</sup>، معتمداً في طرحه على كتاب ابن حزم وأيده في ذلك بقوله (الحق الذي لا ينبغي التعويل على غيره في شأنهم أنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وأن اسم أبيهم مازيغ)<sup>5</sup> ويفصل في الأمر أحمد توفيق المدني بقوله أن الأمازيغ هم بنو أعمام العرب والكنعانيين قدموا إلى شمال إفريقيا من الشرق الأوسط مروراً بمصر وليبيا ويقسمهم إلى فرعين البتر والبرانس حيث استقر الفرع الأول في جنوب المغرب الكبير، أما الفرع الثاني فاستقر في الشمال وهو الذي ينحدر منه سكان الجزائر<sup>6</sup>.

وعرفت القبائل البربرية حضوراً بمنطقة الأخرسية حيث نجد في الناحية الجنوبية لقبيلة بني هيني، وعلى بعد 10 كلم جنوباً من الأخرسية (باليسترو) تقع مضارب قبيلة صنهاجة (شرفة القلعة

<sup>1</sup> مفتاح خلفات، قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (6هـ - 12هـ/9م - 15م) دراسة في دورها السياسي والحضاري، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر 2011، ص ص 52-53.

<sup>2</sup> صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر منذ عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق م - 1962م، دار العلوم للنشر، عنابة الجزائر، 2002م، ص 13.

<sup>3</sup> آث ملويا، التعريف بالأمازيغ وأصولهم، دار الخلدونية، الطبعة الأولى، الجزائر 2007م، ص 58.

<sup>4</sup> محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر ولأخبار الجزائر، ج 2، عنه به داود بخاري ورايح قادري، دار الوعي للنشر، ط 1، الجزائر 2012، ص 43.

<sup>5</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، بيروت لبنان 1981، ص 127.

<sup>6</sup> فراد، الأمازيغية آراء وأمثال (تبيارة نموذجاً)، دار هومة، الجزائر 2004، ص 94.

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرسية

معالة، ذراع بروطة)، التي يقطعها وادي يسر بشكل عرضي، والذي يقسمها إلى نصفين غير متساويين:

القسم الأهم منها يقع على الجهة اليمنى، وهو إقليم يتسم بأراضيه الوعرة وباضطرابات جيولوجية كثيرة، ومقطوع بواسطة الوديان، مما جعل الوصول إليه صعبا، خاصة بالنسبة للقسم الغربي منه وهو ما يعرف بمعالة<sup>1</sup>

والقسم الغربي المعروف بدوار ذراع بروطة، هو أيضا موطن لقبيلة صنهاجة، التي كانت تحتل الأراضي الخصبة ذات الينابيع الوفيرة، التي اعتمد عليها الأهالي لسقي بساتينهم ومحاصيلهم من الحبوب والخضر والبقوليات.<sup>2</sup>

ولكن إذا رجعنا إلى التاريخ قليلا نجد أن قبيلة صنهاجة ( معالة ) في الفترة العثمانية كانت تابعة إلى وطن بني جعد، والسكان المشكلون لها عبارة عن مجموعات من أصل أمازيغي ممزوجة بالعنصر العربي، كما احتوت أيضا على بعض العائلات من الكراغلة\* القادمين من قبيلة الزواتنا المجاورة.<sup>3</sup>

وسكان منطقة الأخرسية كغيرهم من سكان الجزائر عرفوا بالأهالي أو السكان المحليين سواء في الفترة العثمانية أو فترة الاحتلال الفرنسي على حد سواء، وقد تعددت أعراقهم فمنهم الأمازيغ الناطقون بالأمازيغية مثل قبيلة بني خلفون، والعرب بالإضافة للأمازيغ الذين عربوا كقبيلة صنهاجة ( شرفة القلعة أو معالة حاليا) قبيلة بني بلحسن، والشرفة الشمالية ( الشرفة-الظهرة) قرومة حاليا إضافة إلى العرق الثالث وهم الكراغلة والمتمثلين في قبيلة الزواتنا ( بودريالة) وقبيلة بني عمران ( بوكرام).

<sup>1</sup> محمد الصالح بجاوي، "دائرة باليسترو الأخرسية من 1509م إلى 1962م"، أعمال الملتقى الدولي الأول بلاد حمزة تاريخ وحضارة، مطبعة عالية برستيج، البليدة، الجزائر 2020، ص ص (277-298)

<sup>2</sup> محمد الصالح بجاوي، دائرة باليسترو الأخرسية من 1509م... المرجع السابق، ص ص (277-298)

\* الكراغلة: وهم الذين يشكلون الطبقة الثانية في مجتمع مدينة دار السلطان بعد الأتراك العثمانيين، وهم نتاج زواج بين أم جزائرية وأب عثماني، ولقد امتهنت هذه الجماعة مجموعة من الوظائف تمثلت في التجارة كما تولوا بعض المناصب الإدارية، وجزء منهم كان يشكل الجيش العثماني. للمزيد أنظر: ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني(1792م-1830م)، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص43، للمزيد أنظر سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، ترجمة وتقديم وتعليق أبو العيد دودو، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009م، ص ص 186-187.

<sup>3</sup> المرسوم المؤرخ 1889/04/04، لتطبيق سيناتوس كونسولت 1863م والتي خضعت لأول مرة لعمليات ترسيم

الحدود وتوزيع الأراضي سنوات 1889 الي 1891، المنصوص عليها في مرسوم 1887/09/22. الملحق رقم 01.

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخصرية

والذي يقول فيهم «لويس رين» أن أصولهم بالمنطقة تعود لسنة 1638م عندما ثار الكراغلة على الأغوات الذين عمدوا إلى إبعادهم عن دائرة الحكم بدار السلطان، والذين تجمعوا بدورهم واستوطنوا بنواحي بوكرام وبودربالة، وأصبحوا قبيلة ذات قوة بعد تحالفهم مع قبائل المنطقة، ليعرفوا بعدها بقبائل المخزن والتي كانت تعتبر قبائل دعم وإسناد للسلطة، حيث كانت تسهر على حماية الطريق الرابط بين بايلك دار السلطان و بايلك الشرق<sup>1</sup>.

وحسب ما ورد في تقرير 22 أبريل 1869م القاضي بترسيم وتوزيع أراضي قبيلة الشرفة الظهرة بمقاطعة الجزائر، فإن سكان المنطقة يتكونون من عنصرين:

الأول وهو الأقدم والأهم وهو العرق البربري، والثاني يشمل بعض عائلات المرابطين (الشرفة) الذين قدموا من المغرب حوالي القرن الثالث عشر الميلادي، وقد حصلوا بمساعدة نفوذهم الديني وحماية ودعم الأتراك العثمانيين لهم، على العديد من الامتيازات والثروات والممتلكات الهائلة، ولكن منذ بداية الغزو الفرنسي ومصادرته لأملاك الجزائريين تضاعفت ثروتهم و إئتماناتهم، وتم منح هذه الثروات للمعمرين، ولكن وحسب نفس التقرير يدعي صاحبه انه تم تحويل هذه للممتلكات للأمازيغ أصحابها الأصليين الذي أشار إلى أنهم كانوا يستغلونها فقط كمستأجرين، وهذا كمرادغة سياسية منه لتبني المدافع على حقوق الأمازيغ.

### 2- امتدادها التاريخي

#### 2-1- فترة ما قبل التاريخ

عرفت منطقة الأخصرية كغيرها من مناطق الوطن استقرار إنسان ما قبل التاريخ، وهذا وحسب النتائج التي أفرزتها الدراسة التي قام بها الباحثان H.Marchand و A.Ayme سنة 1930م حول المغارة المتواجدة على بعد 72 كلم من الجزائر العاصمة<sup>2</sup>، والواقعة على الطريق الرابط بين البويرة والجزائر، والمعروفة لدى سكان المنطقة بمغارة تيزي غير، هذا وقد أسفرت الدراسة على اكتشاف مجموعة من الصناعات الأشولية التي تعود للعصر الحجري القديم الأوسط، إضافة لعظام بشرية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> Louis Rinn, Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie, ed. Librairie Adolphe Jourdan, Alger 1891, p306.

<sup>2</sup> محمودي ذهبية، منطقة البويرة خلال الفترة الإسلامية دراسة تاريخية وأثرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم

في الآثار الإسلامي، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2013/2012م، ص 22

<sup>3</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة مونو غرافي...، المرجع السابق، ص 20.

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخصرية

وقد نشرت نتائج هذه الدراسة من قبل جمعية التاريخ الطبيعي لإفريقيا الشمالية في مقال تحت عنوان محطة ما قبل التاريخ لمخائق باليسترو ( La Station Préhistorique des Gorges de Patestro )، والتي كشفت عن موقع المغارة، والمكتشفات التي تم العثور عليها بداخلها، كما أشارت لتشابه الإنسان الذي كان مستقرا بها مع الإنسان نياندرتالي الذي عاش ظروفًا مناخية قاسية، مما دفعه للاستقرار بالكهوف والمغارات.<sup>1</sup>

هذا وقد أشارت نفس لدراسة إلى أن جل البقايا الأثرية التي تعود إلى فترة ما قبل التاريخ بمختلف عصوره، إضافة للمنحوتات التي عثر عليها بجمال بوزقزة، والتي كانت مشابهة لما هو موجود بالمغارة، كل هذا دليل على استقرار إنسان ما قبل التاريخ بالمنطقة.

### 2-2- الفترة القديمة

عمل الرومان على توسيع نفوذهم ومجال سيطرتهم بالمناطق الداخلية بالجزائر عكس الفينيقيين الذين اكتفوا باستقرارهم بالسواحل فقط وهذا راجع لطبيعة نشاطهم التجاري، في حين نجد أن الرومانيين قد وصلوا إلى مشارف الصحراء، ولعل هذا الانتشار الذي نلاحظه في جميع ربوع الوطن على غرار منطقة الأخصرية، وإذا بحثنا عن الأخصرية في سلسلة الأحداث التي تعود لتلك الفترة لم نجد لها ذكرا، أما من الجانب المادي فقد خلفت لنا الحضارات القديمة العديد من المعالم والبقايا الأثرية التي كانت دليلا قاطعا على الاستقرار الروماني بالمنطقة، فمنها ما درس ومنا ما لم يدرس بعد، هذا وقد ورد في الأطلس الأثري للباحث الفرنسي Stéphane Gsell بعض الإشارات لثلاث محطات تحتوي على بقايا تعود للفترة الرومانية، ونذكر منها:

2-2-1- ضريح أولاد يوسف: يقع هذا الضريح على بعد 3 كلم جنوب غرب بلدية قرومة بالمنطقة المسماة أولاد يوسف والتابعة لفرقة العُرَيْفَة، وقد ذكره Stéphane Gsell على أنه يقع جنوبي العُرْفَة التابعة لبني جعد<sup>2</sup>، وقد أشار Berbrugger إلى أن آثار غرفة بني جعد، تقع في المرتفع الذي يفصل بين حوض وادي يسر وحوض وادي الأحد الذي يعتبر من بين روافد هذا الأخير<sup>3</sup>، وهي عبارة عن بقايا لبناء مدرج ومربع الشكل ( 6.38 X 6.38 ) متر لم يبق منه سوى

<sup>1</sup> H. Marchand et A.Ayme, La STATION Préhistorique des Gorges de Palestro, publié par la société d'histoire naturelle de l'Afrique du nord, Imprimerie minerva, Aller, 1932,p 11.

Stéphane Gsell, A. A. A, libraires éditeurs, Paris, 1911. : F14; N9<sup>2</sup>

A.Berbrugger, Epigraphie D'Auzia, Revue Africaine, Volume 12,1868, pp 33-229. <sup>3</sup>

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرسية

ثلاث صفوف متدرجة، وهي من الحجارة المنحوتة، و كل صف يحتوى على عدد من الحجارة المنحوتة.

الدرجة الأولى طولها 6.38 م وارتفاعها 0.52 م. أما الدرجة الثانية فتعلو عن الأولى ب 43.0 متر و طولها 5.90 م، في حين نجد الدرجة الثالث تعلو عن الثانية ب 0.52 متر و طولها 5.36 متر، و تعلو الدرجة الرابعة ب 0.60 متر عن الثالثة، أما طولها فلم نتمكن من تحديده، نظرا لأنها تعرضت للإتلاف من قبل أيادي بشرية. و بالقرب من هذا الضريح وبعد العمل الميداني الذي قمنا به في المنطقة عثرنا على التاج الكورنثي كما عثرنا على جزء صغير للإفريز، بالإضافة إلى الحجارة المصقولة.

**2-2-2- الأبنام (تلايف):** يقع موقع الأبنام بالمنطقة المسماة تلايف، والتي هي في الأصل تسمية أمازيغية ثلايف أي بمعنى عين الخنزير، وهي الواقعة شمال بلدية قرومة، بين حوضي وادي يسر ووادي أربعطاش الذي يصب شرقي سكامودي بلدية صوحان حاليا، بالمكان المسمى كدية العزاري.

يضم هذا الموقع مجموعة من البقايا الأثرية التي تعود للفترة الرومانية، والتي أشار إليها Gsell Stéphane في الأطلس الأثري تحت ترقيم N8 .F 14، وأشار إلى أنها بقايا حصن مقاساته ثلاثون متراً طولاً و خمسة عشر متراً أو يفوق قليلاً عرضاً<sup>1</sup>، هذا وقد عثرنا بالموقع بعد الزيارات الميدانية على بقايا جدار يفوق طوله 20 متراً وارتفاعه نصف متر، كما عثرنا أيضاً على كميات كبيرة من الشقف الفخارية إضافة لعنابت الأبواب. وتغطي هذه البقايا الأثرية مساحة تقدر ما بين 350متراً مربعاً و 400متر مربع<sup>2</sup>.

هذا وقد تم العثور على نقيشة على بعد 25 كلم شمال مدينة أوزيا، هذا ما فسره DE GRAMMONT، على إمكانية مرور الطريق الرابط بين أوزيا وايكوزيوم عبر إقليم بني جعد، وهذا بالمرور عبر واد يسر وشرفة الظهرة<sup>3</sup>.

Stéphane Gsell, A. A. A, libraires éditeurs, Paris, 1911. : F14; N8<sup>1</sup>

O. Mac Carthy, sur Quelques inscriptions des environs d'Aumale, Revue Africaine, <sup>2</sup> Volume 24,1880, pp 398-474.

H.D. de Grammont, correspondance des consuls d'Alger, Revue Africaine, Volume <sup>3</sup> 33,1889, pp 122-256.

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرسية

### 2-3- الفترة الإسلامية

بالرغم من قرب المسافة بين الاخرسية و سوق حمزة، هذه المدينة التي ذُكرت في العديد من المصادر العربية بتسميات مختلفة، كابن حوقل الذي أشار إليها باسم حائط حمزة، وذكر أنها على طريق من أراد المغرب من سطيف<sup>1</sup>، أما المقديسي فأشار إليها باسم سوق حمزة، وذكر أنها كثيرة العيون والينابيع<sup>2</sup>، في حين أشار ابن حزم الأندلسي بان سوق حمزة من مواطن صنهاجة<sup>3</sup>.

الأمر الذي أكده البكري حيث قال (.. سوق حمزة وهي مدينة عليها سور و خندق وبها آبار عذبة وهي لصنهاجة..)<sup>4</sup>، وهو نفس الكلام الذي أورده ياقوت الحموي وأكدته<sup>5</sup>، هذا وقد ذكرها ابن خلكان على أنها بلدة صغيرة تقع ما بين بجاية وقلعة بني حماد<sup>6</sup>، وجاء التنسي بوصف واسم مغاير للمدينة عن سابقه، فأشار إليها على أنها أرض منبسطة وشاسعة<sup>7</sup>.

فبالرغم من تعدد المصادر التي تطرقت لبلاد حمزة إلا أننا لم نجد إشارة لمنطقة الأخرسية ولا لقبائل بني جدي التي كانت مستقرة بها، مما يجعلنا نطرح عدة تساؤلات من بينها: هل عدم ذكر المنطقة من قبل المؤرخين للمنطقة يعود لسبب عدم مشاركتها في الأحداث؟ ام لأنهم لم تطأ أقدامهم المنطقة؟ ومع ذلك فقد وردت بعض الإشارات سواء في السير أو المصادر التي لم تذكر المنطقة صراحة.

<sup>1</sup> ابن حوقل أبو القاسم، المسالك والممالك، مدينة ليدن المحروسة، مطبعة بريل، 1872، ص5

<sup>2</sup> المقديسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مدينة ليدن المحروسة، مطبعة بريل، الطبعة الأولى، 1909، ص 809.

<sup>3</sup> ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، الطبعة الخامسة، القاهرة، ص55.

<sup>4</sup> أبو عبيد الله البكري، المغرب في ذكر افريقية والمغرب، المسالك والممالك، الجزائر 1965، ص 64-65.

<sup>5</sup> عبد الكريم يوسف جودت، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992م، ص 354.

<sup>6</sup> ابن خلكان ابي العباس شمس الدين، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المجلد1، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، 1994، ص64.

<sup>7</sup> محمودي ذهبية، منطقة البويرة في الفترة الإسلامية دراسة تاريخية أثرية...، المرجع السابق، ص31.

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرسية

فوجد أن العالم الجليل ابن آجروم والذي لقب بالإمام في النحو، يقال إنه أقبل من بجاية واستقر بجرومة (قرومة) ودرس بزوايتها، بعد ذلك انتقل إلى المغرب واستقر بمدينة فاس<sup>1</sup>، والتي ذكرها ابن سحنون الراشدي على أنها قرية بينها وبين الجزائر بهجة الشرق مرحلتين، وأضاف على أنها كانت دار علم استوطنها أحفاد المقرئ التلمساني،<sup>2</sup> كما ذكرت على أنها ملجأ لعدد من عائلات الشرفاء من الساقية الحمراء، الذين قدموا إليها سنة 682هـ الموافق 1283م ، بعدما طردوا من قبل المرينيين، وسكنوا على ضفاف واد يسر.<sup>3</sup>

### 2-4- الفترة العثمانية

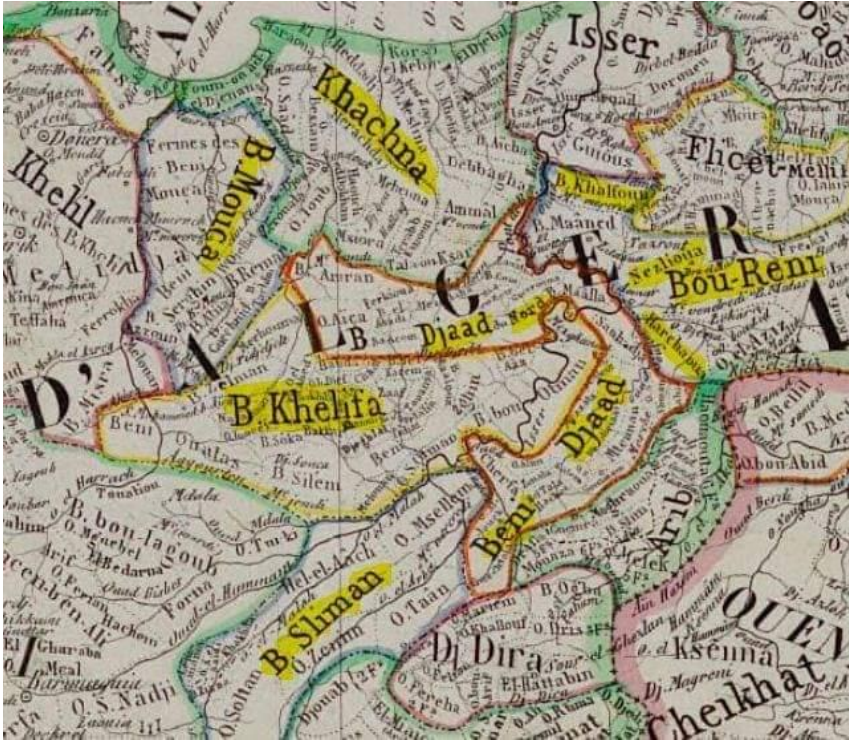
كانت منطقة الأخرسية Palestro خلال الفترة العثمانية تعرف بوطن بني جعد وهو وطن من الأوطان الثمانية لبابيك دار السلطان، هذا الوطن الذي يتكون من مجموعة من القبائل التي تسكن المنطقة، والتي كانت تتميز بحكمها الذاتي بالرغم من ولائها لسلطة بابيك دار السلطان، كما أن سكان هذه القبائل كانوا ملزمين بدفع الضرائب والإتاوات، والتي صار يطالبهم بها الأمير عبد القادر من أجل دعم المقاومة. (الخريطة رقم 02)

<sup>1</sup> جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الجزء الأول، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1965، ص 239.

<sup>2</sup> أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق المهدي البوعبدلي، علم المعرفة للنشر والتوزيع، ص 138.

<sup>3</sup> مجلس الشيوخ الفرنسي، الملحق رقم 02.

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرسية



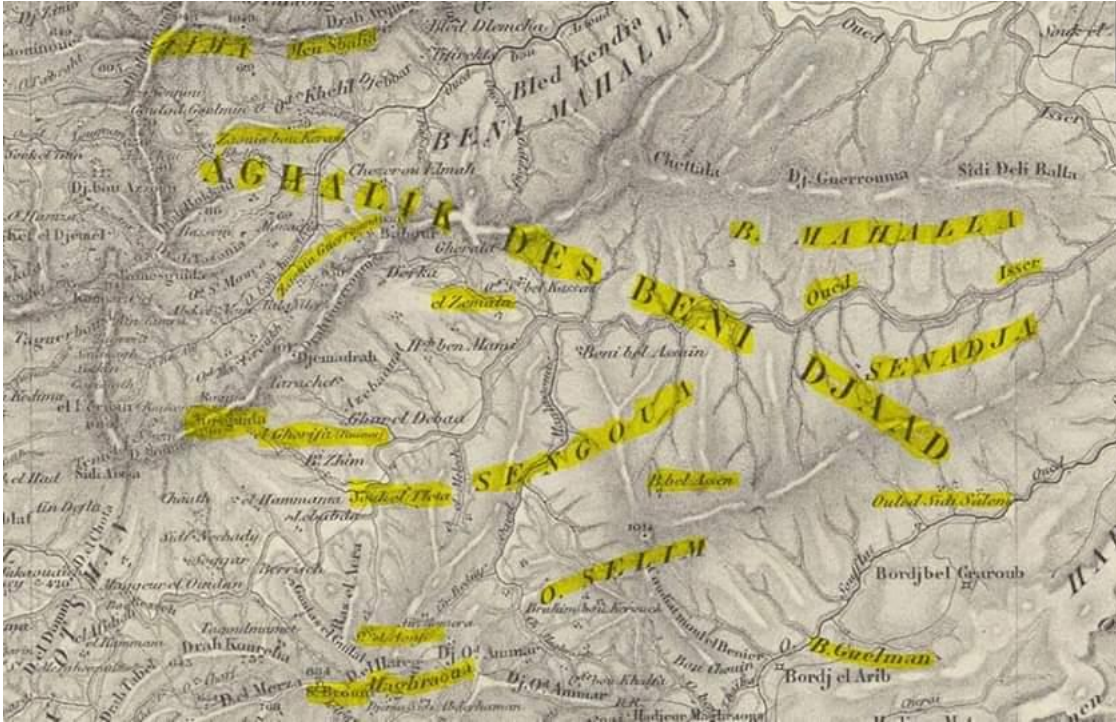
الخريطة 02: خريطة تبين إقليم وطن بني جعد (الأخرسية) عن قبائل الشرفة مع بداية الاحتلال الفرنسي/  
موقع <http://gallica.bnf.fr> بتصريف

ومع قيام دولة الأمير عبد القادر أصبح دوار بني جعد يعرف بأغاليك بني جعد وهو تابع لمقاطعة القبائل الكبرى<sup>1</sup>، ( الخريطة رقم 03 ) وقد نقل أدريان بيربروجر على لسان أحد شيوخ المنطقة أنهم كانوا يدفعون للسلطان (باي دار السلطان) موزونة واحدة على كل بيت، دليلا على رمزية المبلغ المدفوع، وأنها لا تمس استقلاليتهم في شيء، كما أشار إلى أن السكان سيدفعون لسلطة الأمير نفس المبلغ وان طلب منهم الكثير فانه سيدفعهم لشق عصا الطاعة والولاء، وان كانوا لا يعلنونها صراحة فان سلطته عليهم تكون اسمية فقط ولا تمس استقلالهم في شيء وانها لا تكلفهم سوى بعض التضحيات المادية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> زاير عبد القادر، دور خلفاء الأمير عبد القادر ي بناء الدولة الجزائرية ( 1832-1847)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران 1، 2010/2009، ص 99. رسالة الأمير عبد القادر لسيد زيد صاحب زاوية أغزور المال 1265 هـ الموافق لـ 1844م. أنظر الملحق رقم 03.

<sup>2</sup> أدريان بيربروجر، مع الأمير عبد القادر (رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة 1837-1838)، ترجمة أبو القاسم سعد الله، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة الطباعة العصرية، برج الكيفان، الجزائر، 2006، ص 38.

الباب الأول/الفصل الاول  
الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرضية



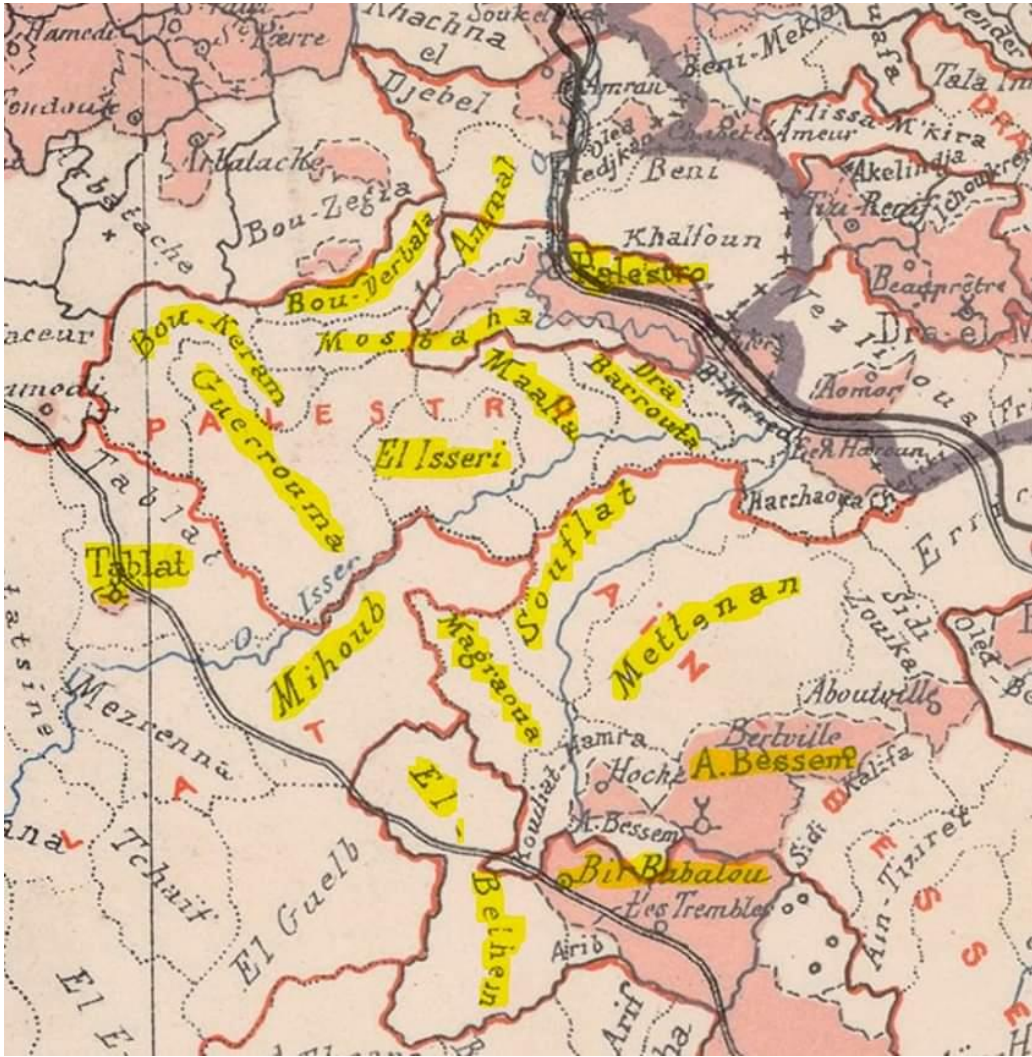
الخريطة 03: منطقة الاخضرية في فترة الأمير عبد القادر عن محافظة الجزائر/ موقع

<http://gallica.bnf.fr> بتصريف

وبعد الخلاف الذي وقع بين الأمير عبد القادر سنة 1838م وسكان القبائل المجاورة ( الزواتنا، عرقوب، أولاد زيان،..) والذي كان قد أقام مقاما قرب جسر بني هني، الأمر الذي ساهم في تسهيل عملية توغل الجيش الفرنسي في المنطقة، وأثناء إنشاء الطريق الرابط بين الجزائر وقسنطينة شيدت عدد من المباني من طرف العمال بالقرب من جسر بني هني، هذا التجمع الذي شكل بداية لنشأة مستوطنة سنة 1869م والتي أخذت اسم palesro.<sup>1</sup> (الخريطة رقم 04)

<sup>1</sup> أحمد الصغير شقال، المرجع السابق، ص ص ( 164-180).

الباب الأول/الفصل الأول  
الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخصرية



الخريطة 04: منطقة الأخصرية (paetro)، بعد قرارات ترسيم الحدود وإعادة تسمية المناطق عن خريطة الاستعمار الرسمية/ موقع <http://gallica.bnf.fr> بتصريف

ولم تكن منطقة الأخصرية في الفترة العثمانية لها نفس الحدود الإدارية الحالية، بل كانت عبارة عن مجموعة من القبائل على الجبال والسهول المحيطة بوادي يسر وبمجاري المياه المرتبطة به وكانت تعرف أراضي هذه القبائل بالأوطان أو المواطن التابعة للإدارة المركزية المتواجدة ببايلك دار السلطان، وقد عرفت هذه القبائل بقبائل بني جعد، وقد كانت هذه القبائل مستقلة فيما بينها، و تميزت بحياتها الريفية، كباقي المجتمع الجزائري في تلك الفترة، بالرغم من أنها كانت قريبة من السلطة المركزية آنذاك، وكانت تتكون من القبائل التالية:

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرزية

### 2-4-1- قبيلة شرفة الظهرة

قبيلة شرفة الظهرة أو الشرفة الشمالية هي تلك المجموعات السكانية المستوطنة في المرتفعات الجبلية الواقعة على الضفة اليسرى لوسط وادي يسر، يحدها من الشمال قبيلة بني عمران (beni amrane) والزواتنا (zouatena)\*، ومن الشرق كل من صنهاجة\*\* (sanhadja) أو ما يعرف بشرفة القلعة، وبني بالحسن (béni-bel-hassen)\*\*\*، ومن الجنوب الشرفة القبلية أو شرفة الجنوب (cheurfa-guébala) ، أما من الغرب فيحدها كل من بني سليمان وبني عمران الشراقة<sup>1</sup>.

---

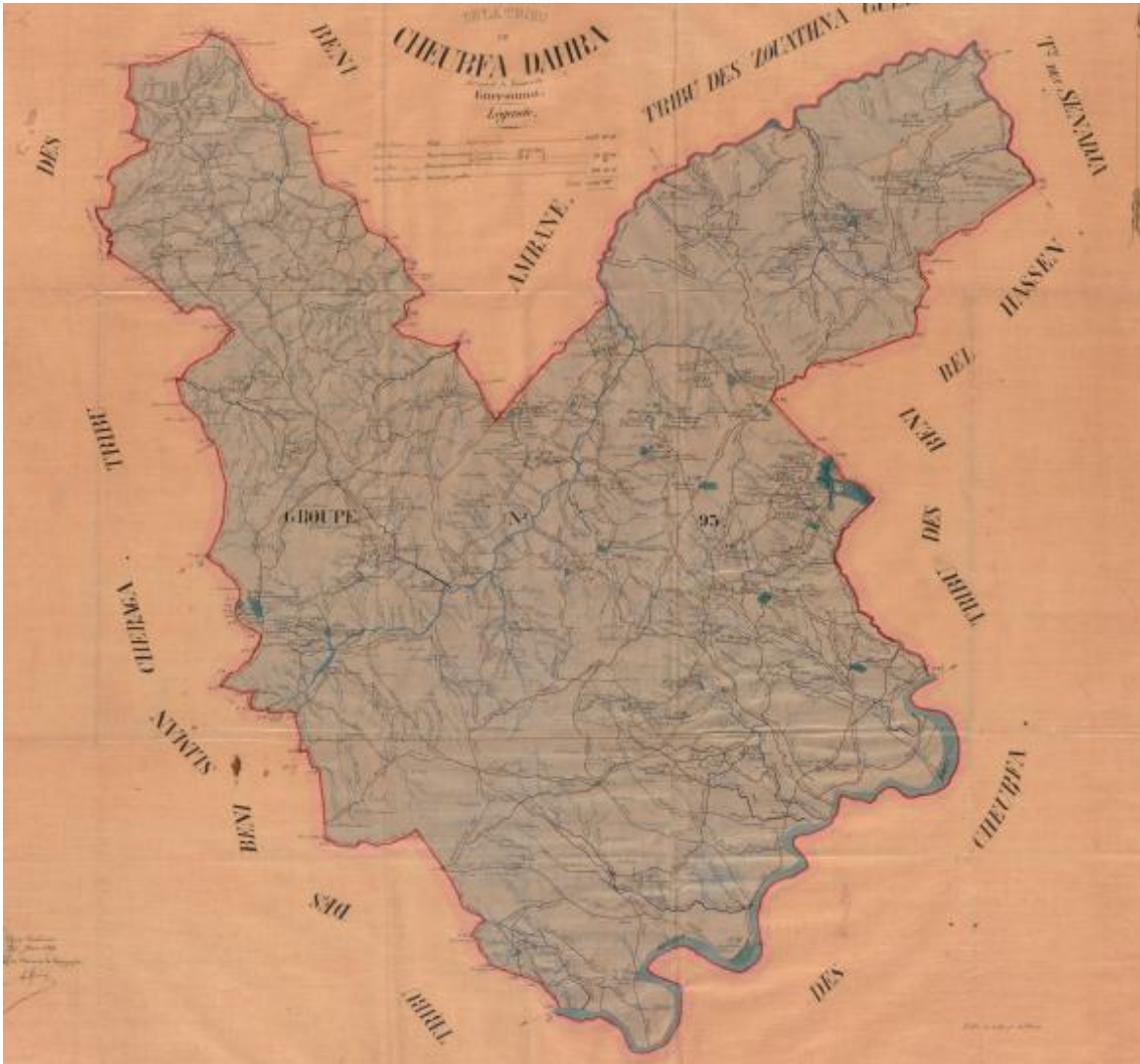
\* لقد ورد في الفقرتين 1 و2 من المادة الثانية من قانون Sénatus-consulte في 22 أبريل 1863م أن الزواتنة تنحدر من مستعمرة عسكرية تدعى Kourourlis قامت الحكومة التركية في القرن 17م بتثبيتها على الأراضي الواقعة على الضفة اليسرى لواد يسر والتي تم شراؤها من قبائل الخشنة وبني جعد، وهذا قصد حماية الطريق من الجزائر نحو قسنطينة، الملحق 05.

\*\* تقع قبيلة صنهاجة معالة حالا على بعد 10 كلم جنوب الأخرزية (باليسترو) يمر وادي يسر ويقسمها إلى جزئين الملحق رقم 06

\* تقع قبيلة بني بالحسن الزبير على بعد 18 كلم جنوب غرب الأخرزية (باليسترو)، تقع أراضيها على منحدر وادي يسر وواد سوفلات. الملحق رقم 07.

<sup>1</sup> Exécution du sénatus-consulte du 22 Avril 1863; Délimitation et répartition du territoire de la tribu des Cheurfa-Dahra, province d'Alger, paris 1868. Tribu de Guerroumma, B.O.G.G.A, N° 500, 12/10/1868

الباب الأول/الفصل الأول  
الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخصرية



الخريطة 05: خريطة تبين أراضي شرفة الظهرة / عن ANOM بتصريف

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخصرية

كما تجدر الإشارة أيضا إلى أن قبيلة الشرفة الشمالية، تعتبر من قبائل وطن بني جعد<sup>1</sup> وهو وطن من الأوطان الثمانية التابعة لبابليك دار السلطان، وبعدها لأغاليك بني جعد، التابع لمقاطعة القبائل الكبرى في عهد الأمير عبد القادر<sup>2</sup>، يتألف سكانها من عنصرين أساسيين الأول وهو الأقدم والأهم وهو العنصر الأمازيغي والثاني وهو العنصر العربي والمتمثل في بعض عائلات الشرفة المرابطين الذين قدموا من المغرب الأقصى مع بداية القرن 7هـ/13م<sup>3</sup>، بعد الخراب الذي عرفته بلادهم على يد ابن يعقوب بن يوسف بن عبد الحق سلطان المرينيين<sup>4</sup>، واشتروا أراضي وحصلوا بمساعدة نفوذهم الديني وحماية حكام بابليك دار السلطان لهم على العديد من الامتيازات والثروات الكبيرة.

### 2-4-2- قبيلة صنهاجة

تقع قبيلة صنهاجة أو ما يعرف بشرفة القلعة أو معالة على الحدود الشمالية المتاخمة لقبائل امتنان، يقطع وادي يسر أراضيها ويقسمها إلى قسمين غير متكافئين، الجزء الرئيسي يقع على الضفة اليمنى. ويتميز هذا الجزء بمرتفعاته ومنحدراته حيث يتراوح ارتفاعها بين 350 و 900 متر، وكذا بكثرة وديانه، وديانه العميقة التي تجعل من الصعب الوصول إليها، خاصة في الجزء الغربي. الجزء

<sup>1</sup> رسالة من الداوي مصطفى بن إبراهيم، لصاحب زاوية بابور 1212هـ. أنظر الملحق رقم 08. ربعة بهلول، النظام الإداري العثماني بالجزائر مراحل وتطوره 1518-1830م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسن التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، 2016/2016، ص62. إسماعيل بن نعمان، دلس(تدلس) خلال العهد الإسلامي دراسة تاريخية وأثرية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2001، ص49. Venture Deparadis, alger au XVII<sup>e</sup>siècle, Revue Africaine, Volume 41,1897, pp 68-118.

<sup>2</sup> زاير عبد القادر، دور خلفاء الأمير عبد القادر ي بناء الدولة الجزائرية ( 1832-1847)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران 1، 2010/2009، ص99. رسالة الأمير عبد القادر لسيد زيد صاحب زاوية أغزور المال 1265هـ الموافق ل 1844م.

<sup>3</sup> محند آكلي آيت سوكي، تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل وأدوارها في مختلف الجوانب الحياتية من القرن 10-13هـ/ 16-19م، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007/2006، ص56. قرار ترسيم وتوزيع أراضي قبيلة الشرفة الشمالية( شرفة الظهرة)، باريس، 1868/10/12. تقرير الجنرال مارغريت 1867/07/15. الملحق رقم 10.

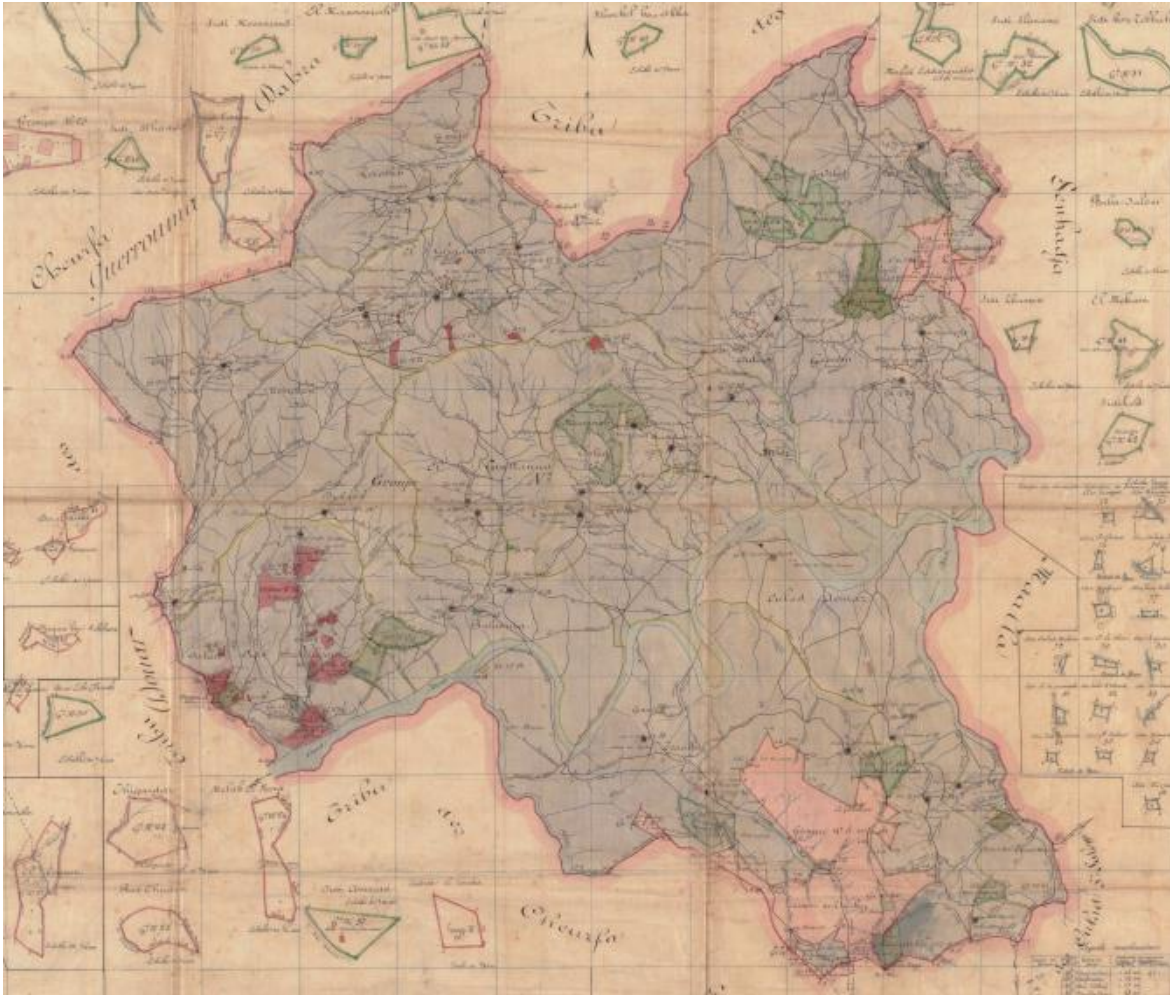
<sup>4</sup> تقرير الجنرال مارغريت 1867/07/15. أحمد وقاد، قرومة (جرومة) ودورها الحضاري، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزيوزو، 2016، ص45.



الباب الأول/الفصل الأول  
الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخصرية

2-4-3- قبيلة بني بالحسن

تقع أراضي قبيلة بني بالحسن على منحدري وادي يسر والتي تتسع في هذه المرحلة لتشكّل سهولاً صغيرة وضيقة ذات خصوبة كبيرة، وهي محصورة بين قبيلتي الشرفة الشمالية وقبيلة شرفة القلعة، يتكون سكانها من عنصرين: العنصر الغالب هو العنصر الأمازيغي، إضافة إلى عدد من العائلات العربية وهي محصورة في شخصيات المرابطين والأشراف، كما يوجد مجموعة صغيرة من الكراغلة الذين كانوا عبارة عن حامية عسكرية مقرها بالمنطقة المعروفة بالزمالة أوبني بلقاسم. الخريطة 07.



الخريطة 07: خريطة تبين أراضي قبيلة بني بالحسن/عن ANOM

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخصرية

### 2-4-4- قبيلة الزواتنا

تشير المصادر التاريخية إلى أن قبيلة الزواتنا تنحدر من المستعمرة العسكرية من الكراغلة التي قام حكام بايلك دار السلطان بتثبيتها في القرن السابع عشر على أرض تم شراؤها من قبائل الخشنة وقبائل وبني جعد، على الضفة اليسرى من وادي يسر، وهذا بعد ثورة الكراغلة التي كانت سنة 1638م، وكان الهدف من توطينهم في هذه المنطقة لإبعادهم عن عاصمة البايك وعن السلطة للحد من خطرهم على السلطة<sup>1</sup>، وكذا لحماية الطريق الرابط بين بايلك دار السلطان (الجزائر) وبايلك الشرق (قسنطينة)، والقضاء على المناوئين للسلطة، وقد خصت القبيلة بإعفائها من الضرائب لكسب ودها وتقادي عصيانها وثورتها على السلطة.

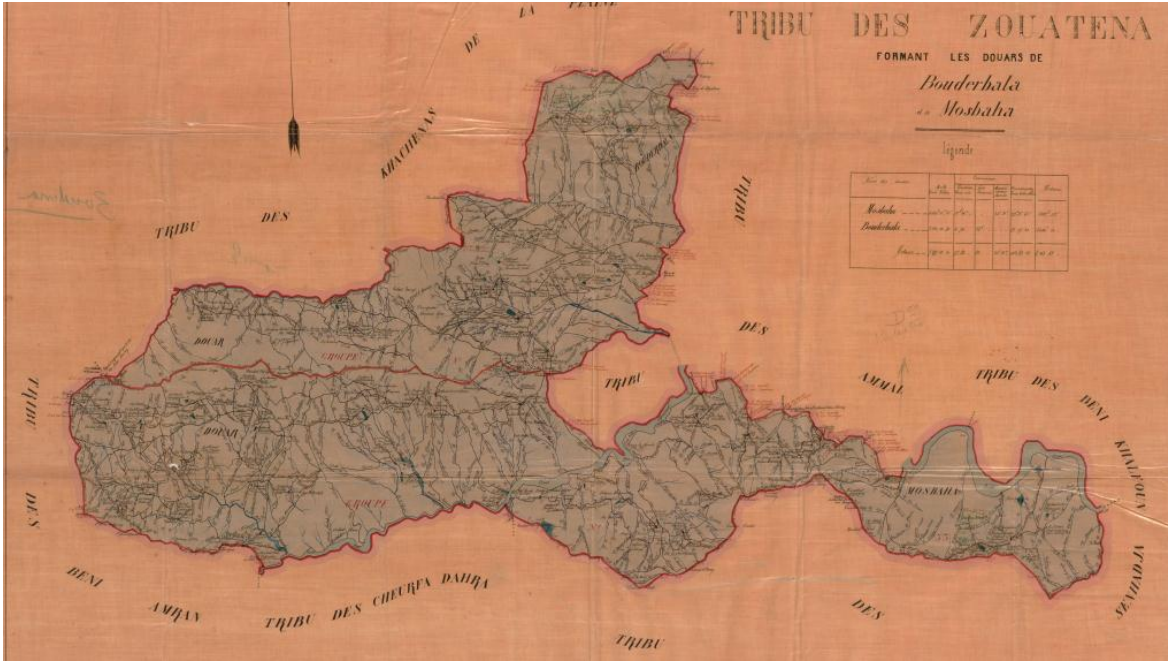
فقبيلة الزواتنا تعتبر من قبائل المخزن التي منحت أراضي للاستقرار بها، والتي تحالفت مع السلطة وساهمت في جمع الضرائب والمحافظة على الأمن والاستقرار بالمنطقة والقضاء على الثورات المناوئة للسلطة، بمقابل إعفائها من دفع الضرائب<sup>2</sup>، وقد حافظت الزواتنا على استقرارها واستقرار المنطقة وهذا من خلال عقد تحالفات مع العائلات الكبيرة وذات السلطة الروحية بالمنطقة.

وقد شكلت الزواتنا تركيبة سكانية جديدة بالمنطقة لم تتمكن من الاندماج بشكل جديد مع السكان الأصليين من قبائل بني جعد وقبائل الخشنة نظرا للتنافس الذي كان بينها، من خلال هذا التنافس انقسمت إلى قسمين، القسم الشمالي المتاخم لقبائل الخشنة عرف ببودريالة نسبة للولي الصالح أحمد بودريالة، والجزء الجنوبي المجاور لقبائل بني جعد أخذ اسم مصباحة. أنظر الخريطة 08

<sup>1</sup> Louis Rinn, Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie, op cit, p306

<sup>2</sup> محمد السعيد عقيب وعمر لمقدم، "قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان (إيالة الجزائر)"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 9، العدد 2، جامعة حمى لخضر بالوادي 2018، ص ص (105-118)

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخصرية



الخريطة 08: خريطة تبين أراضي قبيلة زواتنا/عن ANOM

### 2-4-5- قبيلة بني عمران

تقع أراضي قبيلة بني عمران في الجزء الغربي من وطن بني جعد، حيث يحدها من الشمال كل من أولاد موسى و أربعطاش، ومن الشرق قبيلة الزواتنا، في حين يحدها من الغرب كل من قبائل الخشنة، والأربعاء بني موسى، ومن الجنوب قبيلة الشرفة الشمالية أو ما يعرف بشرفة الظهرة<sup>1</sup>.

ينتمي سكان قبيلة بني عمران إلى اتحاد قبائل بني جعد، وحسب ما ورد في الأرشيف الفرنسي فإنهم ينقسمون إلى قسمين: أولاد سيدي عمران\* وهم من أصول عربية يتميزون بتمسكهم بالدين الإسلامي وينتمون إلى المنطقة المحاذية إلى الأربعطاش Maréchal Foch ، أما القسم الثاني فهم

<sup>1</sup> أحمد مازوني، التاريخ الإداري لبلديتي باليسترو Palestro، الطبعة الأولى، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر، 2004، ص110.

\* سيدي عمران: هو سيدي أحمد بن عمران ولي صالح قدم من المغرب مع نهاية القرن السادس عشر واستقر بقبيلة أولاد إبراهيم أو ما يعرف ب (عمال)

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرسية

المعروفون بشرفة بوكرام والذين يسكنون على ضفاف الوادي الذي يصب في وادي يسر، وقد عرفوا بهذا الاسم منذ سنة 1842م.<sup>1</sup> أنظر الخريطة 09



الخريطة 09: خريطة تبين أراضي قبيلة بني عمران/عن ANOM

### 2-4-6- قبيلة بني خلفون

تقع الأراضي التي تستوطنها قبيلة بني خلفون على ضفاف وادي يسر، متمركزة على منحدرين من سفوح الجبال، ويتميز سكانها بأصولهم الامازيغية، وقد تميزوا بعصبيتهم ومزاجهم العنيف والمنقلب، كما عرفوا بتمردهم على السلطة وعلى الدايات والحكام الذين سبقوهم من الأغوات

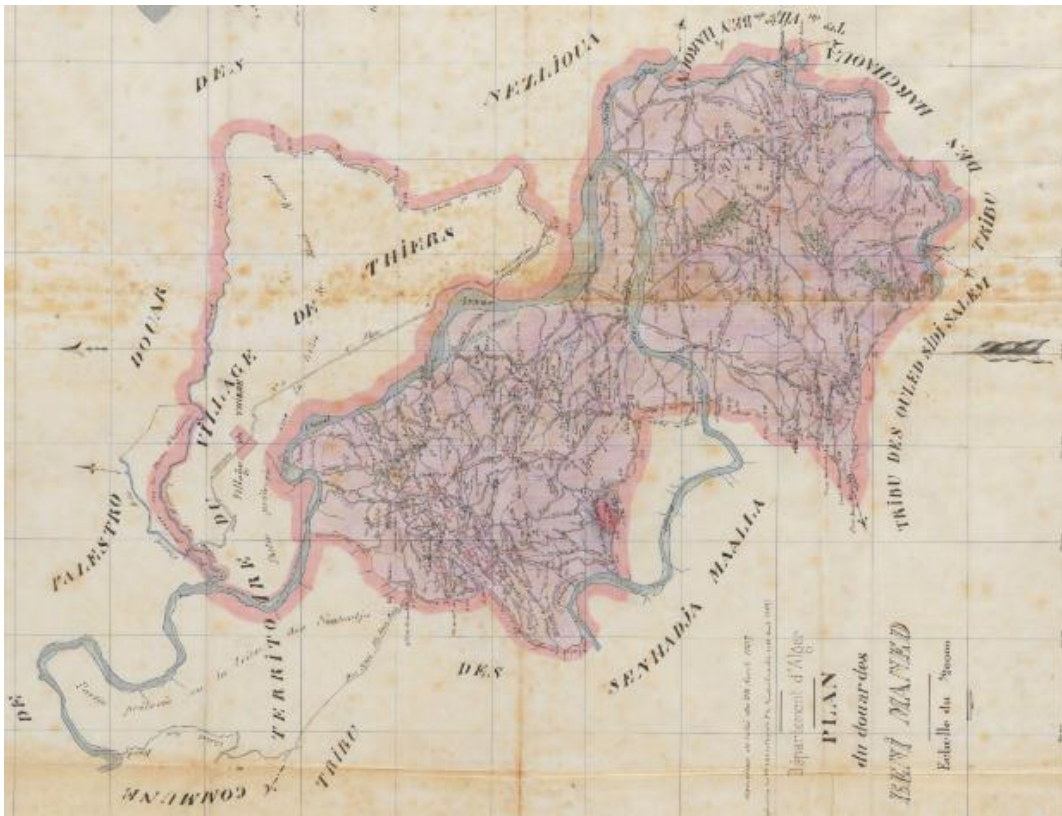
<sup>1</sup> الأرشيف الوطني لما وراء البحار ANOM



## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرسية

أما أصل سكانها فهو غير واضح، فقد أشار المرسوم الصادر في 12 مارس 1892م والمتعلق بتحديد وتقسيم ارضي قبيلة بني مناد إلى الآثار الرومانية المتواجدة بالمنطقة وارجع ذلك إلى أن الرومانيين هم أقدم من استقر بالمنطقة، كما عرج على الفوضى التي عاشتها المنطقة بعد الغزو الوندالي، الأمر الذي دفع بالسكان الأصليين إلى الفرار إلى مناطق غير بعيدة وكونوا خلال القرن السادس عشر عدد من التجمعات السكانية على ضفاف وادي يسر إضافة لبني معاند، على غرار الخلوة وبني ملاح الذين كان ولاؤهما لقبيلة سيدي سالم وصنهاجة<sup>1</sup>.

ويعتبر سكان بني مناد بين السكان الذين تشابهت عاداتهم وتقاليدهم لعادات وتقاليدهم الأمازيغ فنجدهم مجتهدون وعنيدون ومتعصبون، كما وصفهم المرسوم الخاص بتحديد أراضي القبيلة بأنهم جاهلون تماما ويعيشون في بيوت حجرية مغطاة بالجبس والطين، وهم يشكلون تجمعات صغيرة منتشرة في كل أنحاء المنطقة، وقد ساهم سكان القبيلة في دعم الأمير عبد القادر كما كان لهم دور بارز في مقاومة المقراني.



الخريطة 11: خريطة تبين أراضي قبيلة بني مناد (بني معاند)/ عن ANOM بتصريف

<sup>1</sup> Tibu de Béni Maaned, B.O.G.G.A, N° 187, 11/05/1894.

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرزية

### 2-5- الفترة الاستعمارية

إن محاولة المستعمر الفرنسي السيطرة على حوض وادي يسر نظرا لخصوبة أراضيهِ ومكانته الإستراتيجية، عرفت مقاومة شديدة من قبل السكان، فعمد إلى جلب المستوطنين الأوربيين وتوطينهم في المنطقة مكونا بذلك مستوطنة، كما لجأ إلى تقسيم أراضي القبائل وإعادة تسميتها، وإنشاء تجمعات سكانية جديدة وتقسيم إداري جديد عرف بالدواوير، التي هي في الأصل مواطن القبائل المحلية أعاد تنظيمها من خلال سلسلة من المراسم وقرارات تقسيم الأراضي التي جاءت من 1868م حتى 1904م إضافة لمراسم إنشاء الدواوير التي تبعتها.

مما أنتج لنا نظاماً إدارياً متعددًا، حيث أن مركز مدينة باليسترو طبق عليه نظام البلديات كاملة الصلاحية، نظرا لان الأوربيين كانوا يمثلون النسبة الأكبر من سكانها، في حين نجد أن الدواوير التابعة لها كانت تخضع لنظام البلديات المختلطة، وهذا لأن كل سكانها كانوا من الجزائريين .

### 2-5-1- دواوير منطقة الأخرزية

أنشئت البلدية المدنية باليسترو\* Palestro ( الأخرزية )، بموجب المرسوم المؤرخ في 18 نوفمبر 1869م، في حين أنشئت البلدية المزدوجة بقرار حكومي مؤرخ في 29 ديسمبر 1872م، لتتصب بلدية كاملة الصلاحية بصدور المرسوم المؤرخ في 25 فيفري 1879م، وقد ضمت هذه البلدة 3 تجمعات استيطانية في كل من بني عمران والقادرية والجباحية، إضافة لذلك ضمن ما يقارب 11 دوار وقد حددت هذه التجمعات والدواوير من خلال قرارات ومراسم وهذا من أجل تحديد وتوزيع أراضي كل دوار، وقد انتهجت السلطات الاستعمارية هذه الطريقة في تحديد الدواوير، قصد إضعاف شوكة قبائل بني جعد التي كانت تستوطن المنطقة.

---

\* تم اختيار هذا الاسم احتفاء بتحقيق الوحدة الإيطالية وانتصار الفرنسيون بقيادة نابليون الثالث والبييمون piemont sardaigne بقيادة الملك فيكتور ايمانويل على النمساويين في منطقة palestro بمقاطعة Lombadie وهذا في 30 و31 ماي 1859م

**الباب الأول/الفصل الأول**  
**الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرسية**

---

**2-5-1-1- دوار بني خلفون**

أنشئ دوار بني خلفون بعد القرار الصادر في 10 جانفي 1894م، وهو يتكون من تجمع تسع قرى ومداشر بتعداد سكان يقارب 6 آلاف نسمة، مستقرين على ضفاف وادي يسر وعلى سفوح الجبال وهو تابع لبلدية باليسترو (Palestro) المختلطة، وهي مستوطنة على أرضي يفوق مساحتها 7760 هكتار<sup>1</sup>.

وفي وقتنا الحالي دوار بني خلفون يضم كل من بلديتي القادرية وشعبة العامر، وهما مكونتين من سبعة فرق و تجمعات سكانية وهي أولاد علي، أولاد عمارة، أولاد ماتوسة، بني نطاس، بني نزار السفلى والعليا، إضافة لأولاد بودخان.

**2-5-1-2- دوار قرومة**

أراضي قبيلة الشرفة الشمالية بعد تحديدها ونظرا لانتشار اسم الشرفة على نطاق واسع في الجزائر أصبحت دوار واحد باسم قرومة Guerrouma ، وهذا بموجب المرسوم الصادر في 12 أكتوبر 1868م المتعلق بترسيم الحدود وتقسيم الأراضي التابعة لوطن بني جعد<sup>2</sup>، وألحقت ببلدية باليسترو (Palestro) بموجب المرسوم الصادر في 29 ماي 1884م، لتصبح بلدية تابعة لمقاطعة القبائل الكبرى بموجب المرسوم الصادر في 30 نوفمبر 1956م.

ويعتبر دوار قرومة أكبر دوار من حيث المساحة بين دواوير الأخرسية بمساحة قدرت ب 11298 هكتار، ويتكون من عدد من الفرق والتجمعات السكانية التي كان لها دور بارز في الحياة الثقافية حتى قبل الاحتلال والتي نذكر منها بابور وقرومة الزاوية وأغزور المال، إضافة لعدد من الفرق الأخرى كفرقة باعاصم، عبد النور، بني عنان، الجاوجة ، الديور، الزواتنة، فركيوة و أولاد عيسى، مرزكالة، العزباوات وغيرها.

---

<sup>1</sup> Tribu des Béni Khelfoun, B.O.G.G.A, N° 66, 10/01/1894.

<sup>2</sup> Tribu de Guerroumma, B.O.G.G.A, N° 500, 12/10/1868

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرضية

### 2-5-1-3- دوار بوكرام

أنشئ دوار بوكرام بموجب المرسوم المؤرخ في 27 نوفمبر 1867م، وهو ما كان يعرف بقبائل بني عمران<sup>1</sup>، يضم خمس فرق وهي بدورها تضم عدد من التجمعات السكانية، مستقرين على رقعة جغرافية مساحتها تقدر بحوالي 7028 هكتار .

يقع دوار بوكرام إلى الغرب من بلدية باليسترو (Palestro)، حيث يحده من الشمال كل من أولاد موسى Saint Pierre-Saint Paul و أربعطاش Maréchal Foch، ومن الشرق دوار بوردباله، في حين يحده من الغرب كل من خميس الخشنة Fondouk، والأربعاء بني موسى، ومن الجنوب دوار قرومة وهو الذي يفصله عن منطقة تابلاط.

ينتمي سكان دوار بوكرام إلى اتحاد قبائل بني جعد، وحسب ما ورد في الأرشيف الفرنسي فإنهم ينقسمون إلى قسمين: أولاد سيدي عمران\* وهم من أصول عربية يتميزون بتمسكهم بالدين الإسلامي وينتمون إلى المنطقة المحاذية إلى الأربعطاش Maréchal Foch ، أما القسم الثاني فهم المعروفون بشرفة بوكرام والذين يسكنون على ضفاف الوادي الذي يصب في وادي يسر، وقد عرفوا بهذا الاسم منذ سنة 1842م.

### 2-5-1-4- دوار معالة

يشمل أراضي القبيلة المعروفة بصنهاجة تم إلحاقها ببلدية باليسترو (Palestro) المختلطة بمرسوم 23 أبريل 1875 م، جزء منها عبارة عن مزارع اقتطع لصالح بلدية باليسترو (Palestro) كاملة الصلاحيات بمرسوم 25 فيفري 1879 م، وقد تم تحديد أراضي صنهاجة و معالة بمرسوم 19 جوان 1900م و أعطى دواوين هما معالة و ذراع بروطة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أحمد مازوني، التاريخ الإداري لبلديتي باليسترو Palestro، الطبعة الأولى، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر، 2004، ص110.

\* سيدي عمران: هو سيدي أحمد بن عمران ولي صالح قدم من المغرب مع نهاية القرن السادس عشر واستقر بقبيلة أولاد إبراهيم أو ما يعرف ب (عمال)

<sup>2</sup> Tribu de Senhadja – Maalla, B.O.G.G.A, N° 239, 19/06/1900.

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخصرية

- دوار معالة هذا الدوار الذي حددت مساحته بحوالي 5652 هكتار، يستقر بها عدد من الفرق والتجمعات السكانية والمداشر<sup>1</sup> والتي نذكرها على النحو التالي:
- فرقة الحمام وتضم ثلاث تجمعات السكانية هي ذراع العزيب وأولاد بوزيد وأولاد القاضي
  - فرقة بريشة وتضم خمس تجمعات وهي توالالت ، الفراسيد، أولاد براغ والدرابلية
  - فرقة أولاد بن سالم وتضم أربع تجمعات وهي سيدي رافع، برانة، قراملول والزاوية.
  - فرقة الزوانتة وتضم كل من الخربة وأولاد بشالي
  - فرقة شرفة القلعة وتضم أربع تجمعات وهي تاقيطونط، سويت، بوخازم والقلعة
  - فرقة معالة السفلى وتضم خمس تجمعات سكانية وهي بني حليمة، مخيشة، أولاد أعراب، أشعوا وأم الليل
  - فرقة معالة العليا وتضم أربع تجمعات سكانية وهي تاقزيرت، بوقزين، أولاد عابد ومكر الديه.

### 2-5-1-5- دوار ذراع بروطة

أنشئ دوار ذراع بروطة بموجب المرسوم المؤرخ في 19 جوان 1900م، والذي نص على تقسيم أراضي قبيلة صنهاجة إلى دواوين وهما دوار معالة ودوار ذراع بروطة<sup>2</sup>، هو الذي يحده شرقا عرش بني معاند ، ومن الغرب دوار اليسري ودوار قرومة معالة و شمالا كل من مصباحة ومدينة باليسطرو و تيار التي اشير اليها بأرض الفرانساويين، أما من الجنوب فيحده كل من قبيلة سيدي سالم ودوار سوفلات اضافة لقبيلة بني بالحسن ودوار اليسري<sup>3</sup>، و المعروف حاليا ببلدية القادرية وهو يتربع على مساحة قدرها 4060 هكتار، يستقر بها ست فرق وتجمعات سكانية وهي أولاد الأعلام، كرافلة، والبان، أولاد عيسى، أولاد عاصم وبني فرحه<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أحمد مازوني، المرجع السابق، ص 179.

<sup>2</sup> Tribu de Senhadja – Maalla, B.O.G.G.A, N° 239, 19/06/1900.

<sup>3</sup> A.N.O.M? Tribu des Senhadja Maalla douar Dar Barouta, dossier n130.

<sup>4</sup> أحمد مازوني، المرجع السابق، ص 126.



## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخصرية

مع الأخذ بعين الاعتبار التقرير المتعلق بتحديد دوار اليسري الموافق عليه في 13 جويلية 1898م، تم تحديد أراضي قبيلة بني بالحسن والتي تفوق مساحتها 5741 هكتار، والتي أصبحت تعرف بدوار اليسري بعد هذا التاريخ والذي قدر عدد السكان به في تلك الفترة بحوالي 3795 نسمة<sup>1</sup>. ويتكون دوار اليسري من عدد من الفرق والمداشر وهي الزعابيب، أولا عمر، الرحمانية، ثعالبة غرانطة، أولاد قاسم ( سيدي بلقاسم)، الجقابيب وأولاد سيدي أحمد بن موسى، كما يضم ما يقارب العشرين دشرة وتجمع سكاني<sup>2</sup>.

### 2-5-1-7- دوار مصباحة

دوار مصباحة هو جزء من أراضي قبيلة الزواتنا محدد بمرسوم 3 مارس 1869م بدوره انقسم إلي دواوين بودريالة و مصباحة تم إلحاقها ببلدية باليسترو (Palestro) المختلطة بمرسوم 23 أبريل 1875م.

جزء منها اقتطع لصالح بلدية باليسترو (Palestro) كاملة الخدمات بمرسوم 25 فيفري 1879م، وتم دمجها في دوار بودريالة عام 1910م.

### 2-5-1-8- دوار بودريالة

أنشئ دوار بودريالة على أراضي قبيلة الزواتنا وتم تحديده بمرسوم صادر في 3 مارس 1869م وهذا بعد الاطلاع على استشارة مجلس الشيوخ الصادرة في 22 أبريل 1863م وكذا قانون النظام الإداري الصادر بتاريخ 23 ماي من نفس السنة، وكذا بالنظر إلى قانون 07 أكتوبر 1866م القاضي بإخضاع قبيلة الزواتنا وتقسيمها وإلحاقها بمقاطعة الجزائر. صدور مرسوم 10 جانفي 1869م المتعلق بتعيين حدود قبيلة الزواتنا التي أصبحت تعرف بدوار بودريالة<sup>3</sup>.

وبعد النظر في الخاص بتحديد القبيلة وكذا قرار رئيس اللجنة الإدارية الصادر في 23 ماي 1863م، تم تحديد أراضي دوار بودريالة التي قدرت مساحتها بحوالي 8163 هكتار، منها 82 هكتار

<sup>1</sup> Tribu de Béni – Bel hacène, B.O.G.G.A, N° 5045, 11/11/1898.

<sup>2</sup> أحمد مازوني، المرجع السابق، ص 185.

<sup>3</sup> Tribu des Zouatna, B.O.G.G.A, N° 41, 03/03/1869.

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخصرية

أراضي مهجورة وغابات في كل من إغيل أوسول وبونداس. ثم الحق دوار بودريالة ببلدية باليسترو (Palestro) المختلطة بموجب المرسوم الصادر في 23 افريل 1875م<sup>1</sup>.

يتكون دوار بودريالة من عدد من الفرق والتجمعات السكنية وهي بدورها تشتمل على بعض التجمعات الصغيرة أو ما يعرف بالذشرة، والتي نذكرها على النحو التالي:<sup>2</sup>

- فرقة عرقوب تتكون من دشرتين هما عرقوب وتمركنيط
  - فرقة تبيحيرين وتضم سبع تجمعات وهي الحجاجيط، أولاد محمود، أولاد شلابي، أولاد باكير، أولاد عمر، خرشوش وأولاد يوسف.
  - فرقة أولاد تاتار وتتكون من أربع دشرات هي أولاد تاتار، تازورت، أم بوصبايا وسبت الرنج
  - فرقة الزواتنا والتي يعتبر سكانها من الكراغلة الأوائل الذين سكنوا المنطقة ويعرفون بالأتراك وهي تتكون من ست تجمعات سكنية وهي درامشية، أولاد قارة، عبد الجبار، أولاد بوالاعضر، حوش السمار وأولاد خليل.
  - فرقة مصباحة السفلى وتضم كل من أولاد بلعيد، المشاركة، بني أوكيل، أوتقرة ونظام وشان
  - فرقة مصباحة العليا وهي عبارة عن تجمع لخمس دشرات متقاربة هي بلغيث، القواظة، العرابية، القرية وأولاد علال.
- وقد أصبح دوار بودريالة بلدية بموجب المرسوم الصادر في 30 نوفمبر 1956م مع دوار بوكرام تابعين لمنطقة القبائل في مقاطعة القبائل الكبرى.

### 2-5-1-9- دوار بني معاند

أنشئ دوار بني معاند على أنقاذ قبيلة بني مناد والتي تقع أراضيها على ضفاف وادي يسر و جنوبي مدينة باليسترو (Palestro) أو ما يعرف بالأخصرية حاليا، والتي تبلغ مساحتها بحوالي 1948 هكتار، يحدها جنوبا فرقة طبير ودوار نزليوة، وشرقا كل من عرش حرشاوة وفرقة حرايب وقبيلة

<sup>1</sup> Tribu des Zouatna, B.O.G.G.A, N° 42, 03/03/1869.

<sup>2</sup> احمد مازوني، المرجع السابق، ص 152.

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرضية

عرش أولاد سيدي سالم، في حين تحده قبيلة صنهاجة معالة من الغرب،<sup>1</sup> بموجب المرسوم الصادر في 11 ماي 1894م.

وهذا بعد النظر في القرار الصادر في 11 أكتوبر 1892م القاضي بتعيين حدود القبيلة، إضافة للتقرير الخاص بتحديد الدوار الذي تمت الموافقة عليه من قبل اللجنة الإدارية بتاريخ 6 فيفري 1893م، والذي أصبحت بموجبه كل أراضي قبيلة بني مناد تحت اسم دوار بني معاند وتابعة لبلدية باليسترو (Palestro) المختلطة والتي بدورها تابعة لولاية الجزائر.<sup>2</sup>

ويتكون دوار بني معاند من خمس فرق وتجمعات سكانية وهي فرقة زراوة، القطار، لاحقية الجبل وفرقة الخلوة، كما قدر عدد سكانه مع مطلع القرن العشرين بحوالي 1600 نسمة موزعين على هذه التجمعات السكانية.

### 2-5-1-10- دوار حرشاوة

أنشئ دوار حرشاوة أو ما يعرف حاليا ببلدية الجباحية، بموجب القرار الصادر في 10 جانفي 1895م، والقاضي بتحديد أراضي الدوار والمجموعات السكانية به، إضافة لتحديد أملاك الدولة والأملاك الخاصة به، وهذا بعد النظر في كل من التقرير الذي أعدته اللجنة الإدارية والخاص بتحديد الدوار والذي تمت المصادقة عليه في 10 فيفري 1894م، إضافة إلى تقرير اللجنة الإدارية المؤرخ في 09 أكتوبر 1894م القاضي بتحديد أراضي قبيلة حرشاوة وتقسيمها.<sup>3</sup>

واستنادا لكل هذه القرارات والمراسيم قد حددت أراضي قبيلة حرشاوة المقدره بحوالي 1911 هكتار بين أملاك عامة وخاصة، على أنها دوار حرشاوة الذي أصبح تابعًا لبلدية باليسترو (Palestro) المختلطة، والذي يحده كل من أولاد سيدي سالم وبني معاند غربا، ومن الشرق وطن بن هارون الأفرنجي، ويحده شمالا كل من أولاد العزيز، وعرش عريب، ومن الجنوب دوار حرشاوة،<sup>4</sup> ويتكون

<sup>1</sup> A N O M, tribu des Beni Maned douar Beni Maned, dossie n20

<sup>2</sup> Tribu des Béni-Maaned, B.O.G.G.A, N° 187, 11/05/1894.

<sup>3</sup> Homologation des opérations de délimitation de la tribu d'Harchaoua, B.O.G.G.A, N° 15, 10/01/1895.

<sup>4</sup> A N O M, R A C D, S C T A, dossie n32, tribu des Harchaoua douar Harchaoua



## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرضية

المعمرين والفرنسيين، فنجد مستوطنة باليسترو (Palestro) وهي التي أنشئت بموجب المرسوم الذي وقعه نابليون الثالث في 18 نوفمبر 1869م<sup>1</sup>، ثم حولت إلى بلدية مختلطة بموجب القرار الصادر في 26 ديسمبر 1872م، في حين نجد لابرين Laperrine أو ما يعرف بالجباحية هذا المركز الذي أنشئ بموجب المرسوم الصادر في 19 أبريل 1879م والذي قدرت مساحته بحوالي 1269 هكتار، كما حدد المرسوم الصادر في 25 جويلية 1888م إنشاء مركز مستعمرة بني عمران والذي قدرت مساحته ب 789 هكتار<sup>2</sup>.

أما بعد أحداث ثورة المقراني ونظرا لمساهمة سكان قبيلة بني معاند في هذه الانتفاضة، قامت السلطات الاستعمارية بمعاينة هذه القبيلة فصادرت ما يفوق عن 968 هكتار وهذا قصد إنشاء مستعمرة Thiers تيار أو ما يعرف حاليا بالقادرية والذي عرف كذلك بعين أم العلق، وقد قدرت مساحة المستعمرة ب 1031 هكتارا<sup>3</sup>، 96% من هذه المساحة تمت مصادرتها بعد ثورة المقراني 1871م، كعقوبة لسكان المنطقة مقابل مساهمتهم ودعمهم للأمير عبد القادر وبعده المقراني وهذا حسب ما أشار إليه المرسوم الصادر 01 أوت 1888م القاضي بإنشاء مستوطنة تيار<sup>4</sup>. ومع مطلع القرن العشرين عرفت المنطقة إنشاء مستعمرة جديدة عرفت ب "عين نسارة" Hameau وهذا بعد صدور المرسوم في 30 جوان 1902م، والذي اقر بإنشائها على قطعة أرض قدرت مساحتها بحوالي 436 هكتارا، بالإضافة لمزرعة أولاد مجقان<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أحمد الصغير شقال، المرجع السابق، ص ص (164-180).

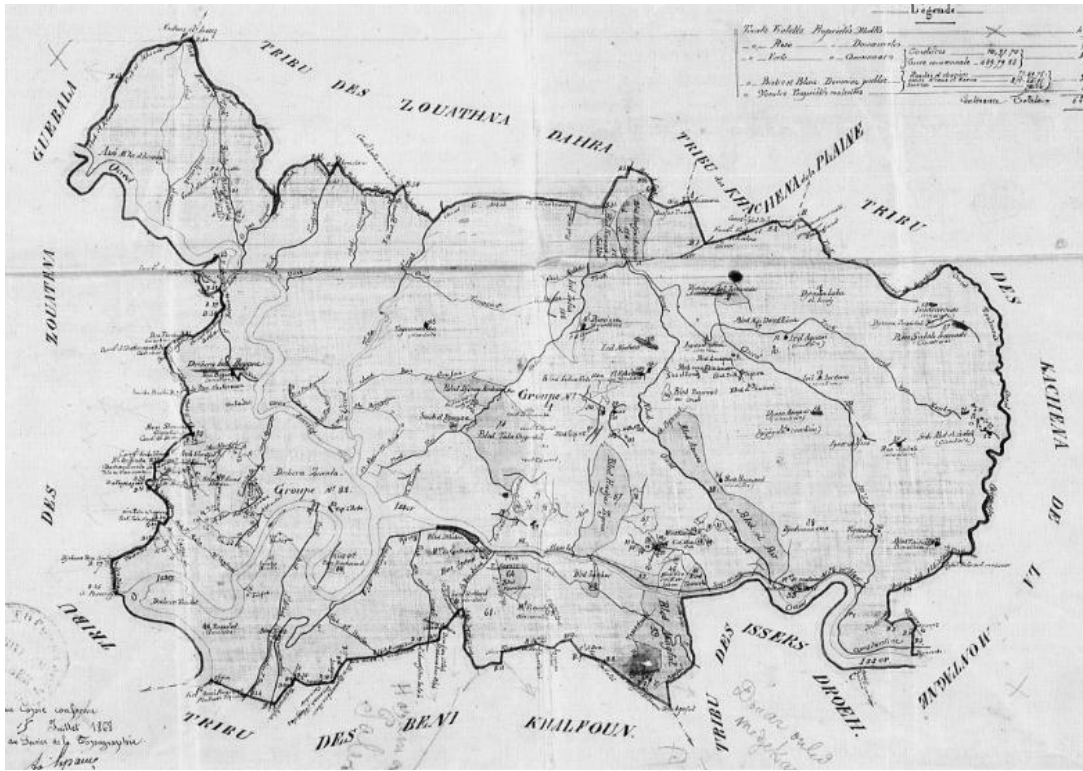
<sup>2</sup> احمد مازوني، المرجع السابق، ص 110.

<sup>3</sup> نفسه، ص 110

<sup>4</sup> B.O.G.G.AM, Tribu de Béni Maaned, n<sup>o</sup>187,

<sup>5</sup> احمد مازوني، المرجع السابق، ص 110.

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرسية



الخريطة 14: إقليم دوار عمال/ عن ANOM بتصريف

### 3- أعلام منطقة الأخرسية

إن حديثنا عن علماء منطقة الأخرسية يقودنا حتما للحديث عن الشيوخ والعلماء الذين كانوا يسهرون على إقامة الحلقات والدروس بزوايا المنطقة، ومن خلال دراستنا ودراسات من سبقونا فأنا لم نجد معلومات عن هؤلاء العلماء، فلم يذكروا دون أن يقرن اسمهم بزواوية قرومة (جرومة)، هذه الزاوية التي كان لها صيت كبير خاصة في الفترة العثمانية، والتي كانت تضم عدداً من العلماء في مختلف العلوم، وقد زادهم انتسابهم لهذه الزاوية شهرة، كما زادوها هم تشريفا بعلمهم وورعهم، ونذكر من بين أهم العلماء:

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرسية

### 3-1- محمد بن داود الصنهاجي

ولد العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم سنة 672هـ الموافق لـ 1273م وتوفي سنة 723هـ الموافق لـ 1323م<sup>1</sup>، ومنهم من ذكر انه توفي سنة 720هـ<sup>2</sup>، يقال أن العلامة آجروم أقبل من بجاية واستقر بجرومة (قرومة) ودرس بزوايتها بعد ذلك انتقل إلى المغرب واستقر بمدينة فاس إلى أن توفي، ودفن بها بجوار الشيخ الخراز داخل باب الجديد<sup>3</sup>، وقد خلف عدة مؤلفات منها المقدمة المشهورة بالجرومية في النحو، وقد عنيت الأجرومية بالشرح والطبع فطبعت أول مرة في روما سنة 1000هـ / 1592م لتتوالى الطباعات في مختلف الدول كباريس والجزائر وألمانيا وغيرها<sup>4</sup>.

هذا وقد كان الشريف بن يعلى المكودي أول من قام بشرح الأجرومية، لتتوالى محاولات الشرح وهي التي كانت محط اهتمام ما يزيد عن 32 عالما عكفوا على شرحها، ونذكر منهم أحمد بن علي بن منصور البجائي الذي توفي سنة 837هـ/1434م، وكذا عبد الواحد بن علي الأنصاري الذي توفي سنة 974هـ، ومحمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي المتوفي سنة 895هـ/1490م.

وصف الشراح للأجرومية ابن آجروم بالإمام في النحو، كما كانت له معلومات من الفرائض والأدب وله مصنفات وأراجيز في القراءات وغيرها، لكنه كان بارعا في القراءات والنحو أكثر من أي علم آخر.

<sup>1</sup> جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الجزء الأول، تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، 1965، ص 239.

<sup>2</sup> شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن ابن الغزي، ديوان الاسلام، الجزء الأول، تحقيق سيد كسروي حسن،

دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1990، ص 164.

<sup>3</sup> جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المرجع السابق، ص 239.

<sup>4</sup> أحمد وقاد، قرومة...، المرجع السابق، ص 84.

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرسية

### 3-2- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم القرومي

والمعروف بأبي زيد، لم نتمكن من العثور على معلومات حول تاريخ ميلاده ووفاته، لكن ابن ميمون أفادنا بأن أبي عبد الله محمد هذا الشيخ القرومي قد كتب رسالة إلى الداوي محمد بكداش<sup>1</sup> الذي كان وقتها محاصرا لمدينة وهران التي قد طال حصارها، يخبره فيها بأنه قد رأى في المنام أن وهران ستفتح على يديه، هذا الحلم الذي تحقق على مرتين وهذا مما عرف بالفتح الأول سنة 1119هـ/ 1708م ليليتها الاسترجاع التام لمدينة وهران أو ما عرف بالفتح الثاني والذي كان سنة 1205هـ الموافق لـ 1791م، وهذا ما اثبت لنا أن الشيخ محمد بن عبد الرحمن قد عاش خلال العقد الثاني من القرن الثاني عشر الهجري الموافق للعقد الأول من القرن الثامن عشر الميلادي.<sup>2</sup> هذا وقد عرف أبو زيد على أنه رجل من أهل اللسان في الكلام، ويحمل من العلم من مختلف الفنون ما سمح له بأن يخلف أباه في الحلقات العلمية، كما عرف بتقريبه من السلطة خاصة بعد الرسالة التي قدمها للداوي والتي استفتحها بمدحه له حيث قال ( الأمير الذي شهدت بإمامته أبرار الرجال، ووجبت بيعته وطاعته علينا في جميع الأحوال، فقمنا لله في نصحه بالدعاء له بالنصر والرشد في الأقوال والأفعال، إمام المسلمين، وخليفة رسول رب العالمين، في أحكام الله وتعظيم شعائره السيد محمد داوي....)<sup>3</sup>.

هذا وقد نقل إليه أبياتا شعرية كتبها عن والده التي يذكر أنها جرت على لسانه بواد الجبر وهي طريقة من طرق المحادثة التي يدعيها المتصوفة ، وهذه أبياتها:

الله أعلم ما أقاسي من جوى      عمدن بوهران من ذوي الأحلام  
يا أمير جيش قد علينا تطاولت      أيام فتحك لن تحن بتمام  
فانهض بعسكرك العرمم واستعن      بالله ينصركم على اللئام  
فإذا ظفرت بفتحها أحسن إلى      من كان عندك بالرضى ومرام  
فالله ينصركم ويشكر فعلكم      ويزيدكم فخرا لدى الإمام

<sup>1</sup> ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص 229.

<sup>2</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة مونوغرافية....، المرجع السابق، ص 45.

<sup>3</sup> ابن ميمون الجزائري، المرجع السابق، ص 229.

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرسية

ولقد تشوقت النفوس لأوية السادات والأولاد والكرام  
ثم السلام على المجاهد حيثما وعلى الولاية من ضيغم وهمام  
وعلى ولي الله أركى تحية فعساه يسلمها إلى الإسلام  
ثم الصلاة على النبي ورهطه وعلى العواتك من ذوي الأرحام<sup>1</sup>.

### 3-3- محمد بن علال القرومي

هو أحد شيوخ زاوية قرومة، كما أشارت الروايات الشفهية المتداولة بين سكان المنطقة وبعض الوثائق التونسية، التي ذكرت العلاقة بين الشيخ محمد بن علال القرومي والباي محمد بن الحسين ابن علي والتي بدأت منذ أن كان هذا الأخير لاجئاً هو وأخوه واللذان استقرا بزاوية قرومة، ولما آل إليه الحكم في تونس سنة 1169هـ / 1756م، أصبح الشيخ محمد بن علال يزوره باستمرار، فكان يغدق عليه بالهدايا والتي لم تقطع طوال فترة حكمه من 1169هـ / 1756م إلى 1195هـ / 1782م، ولم نجد أي معلومات أخرى حول هذا الشيخ سوى ما ذكر في الوثائق المحفوظة بالارشيف التونسي، غير أن صاحب كتاب الثغر الجماني قد عاصره لكنه لم يقدم لنا أي معلومة عنه<sup>2</sup>.

### 3-4- الشيخ علال بن عبد الله بن علال الشريف

لم يتم العثور على تاريخ ميلاده ووفاته، هو من بين العلماء الأجلاء لمنطقة الشرفة، عرف بتمكنه بالفقه وعلوم الحديث والأدب، ومن بين ما عثر عليه من مخلفاته مخطوطة تحتوي على شروط المفتي، حيث ذكر فيها انه يجب أن يكون المفتي عالماً بالفقه أصوله وفروعه، خلافاً ومذهباً، وأن يكون كامل الأدلة في الاجتهاد، عارفاً بما يحتاجه من استنباط الأحكام والأخبار الواردة فيها، كما ذكر فيها شروط المستفتي الذي يجب أن يكون من أهل التقليد، فيقلد المفتي في الفتوى وليس للعالم أن يقلد النبي صلى الله عليه وسلم، ويسمى تقليداً<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ابن ميمون الجزائري، المرجع السابق، ص 231.

<sup>2</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة مونوغرافية...، المرجع السابق، ص ص 46-47.

<sup>3</sup> أحمد وقاد، جرومة...، المرجع السابق، ص 87.

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخصرية

### 3-5- سيدي علي بن عيسى

هو آخر مقدم للطريقة الرحمانية، وهو الذي قال فيه أبو القاسم سعد الله أ الولي الصالح بوقبرين قد عينه خليفة له، مقدما على الطريقة الرحمانية وترك له كل كتبه وممتلكاته وقد بقي الشيخ سيدي علي بن عيسى على رأس الزاوية ما يقارب 42 عاما، إلى أن وافته المنية سنة 1248هـ / 1836م<sup>1</sup>، وبعد دخول المستعمر الفرنسي سارع للالتحاق بزاوية ابن عبد الرحمن سنة 1833م، ليكون بمنأى عن الحاكم الفرنسي الدوق دي روفيغو الذي حاول جاهداً ضم الشيخ سيدي علي بن عيسى إليه ضد أحمد باي<sup>2</sup>، ويستخدم نفوذ ابن عيسى في الضغط على المقاومة الشعبية التي كانت في غالبية الأحيان يقودها شيوخ الزوايا، هذه وقد ذكره علي باشا ابن حمدان خوجة في مذكرته التي جاءت تحت عنوان ذكريات رحلة من مدينة الجزائر إلى مدينة قسنطينة، حينما رافق والده في رحلته إلى قسنطينة للوساطة بين أحمد باي والدوق ديروفيفو وهذا صيف 1247هـ / 1832م، والذي ذكر أنه استقبلهم بقبة سيدي عبد الرحمن<sup>3</sup>.

هذا وقد ذكر علي رضا أنهم أقاموا عنده أسبوعا قضاه كله في كتابة الرسائل لشيخ الزوايا الذي من الممكن أن نمر بهم في طريقنا إلى قسنطينة يوصيهم فيها بحمايتنا وتوجيهنا.

### 3-6- محمد بن علي الشريف الجعدي

هو محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن الشريف نسبا والجعدي موطنا، هاجر إلى المغرب لطلب العلم و تتلمذ على يد محمد بن عبد الرحمن، وقال في ذلك (لما ارتحلت إلى فاس بقصد القراءة تفضل الله علي بالاجتماع بالبركة الشاملة العارف بالله تعالى سيدي محمد بن عبد الرحمن الفاسي فطلبت منه الأخذ فأجابني إلى ذلك وناولني فهرسته التي سماها المنح البادية، فقرأتها كلها وحدي ثم طلبت منه الإجازة بجميع ما فيها، وأجازني أن أجز بجمع ما فيها.

كما تتلمذ أيضا على يد مجموعة من العلماء على غرار سيدي محمد بن علي الخروبي وسيدي محمد بن الشارف المازوني ، سيدي عبد الرحمن أبي زيد الراشدي وغيرهم، ومن خلال الوثائق التي تم

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت 1998، ص509.

<sup>2</sup> حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص ص 21-22.

<sup>3</sup> علي رضا باشا، "ذكريات رحلة من مدينة الجزائر إلى قسنطينة عبر المناطق الجبلية"، تعريب علي تابلت، حوليات جامعة الجزائر، المجلد7، العدد1، 1993، ص ص (131-149).

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرسية

العثور عليها اتضح أن الشيخ محمد بن علي الشريف قد عاش خلال القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي<sup>1</sup>.

### 3-7- علي بن سليمان

وهو من أبرز شيوخ زاوية بوكرام والذي لا يزال يذكر اسمه إلى اليوم وله ضريح بالمنطقة غير بعيد عن مقر الزاوية، ومما يذكر عنه أنه لما زار الجزائر في الفترة العثمانية وزار مسجد كتشاوة، وجد الناس مختلفين في صحة الصلاة من عدمها فيه نظرا لمرور قنوات الصرف الصحي أسفل قاعة الصلاة، فأفتى بجوازها، لأن القاعة نظيفة والقنوات في أعماق الأرض ومياهها لا تتسرب إلى قاعة الصلاة، وشبه ذلك بجسم الإنسان، فشبه قاعة الصلاة بغم ورقبة الإنسان في حين شبه قنوات الصرف الصحي بمعدته التي تطرح الخبث، فكانت القاعة نظيفة رغم وجود الفضلات في مجاري الصرف أسفلها<sup>2</sup>.

هذا وقد عاش الرجل معلما موجها بزوايته حيث أنجب عدداً من الأولاد، ومنهم كان الحفيد الذي يحمل اسمه، إلى أن توفي سنة 1129هـ/1717م وهذا حسب ما عثرنا عليه ضمن الشواهد الأثرية بعد زيارتنا للضريح الخاص به أثناء قيامنا بالعمل الميداني الخاص بالدراسة<sup>3</sup>.

### 3-8- محمد بن عبد الله بن يط

هو صاحب زاوية بابور كان حكام الجزائر في الفترة العثمانية يكونون له الاحترام والولاء فعينوه قاضياً، للفصل في القضايا وحل النزاعات بين سكان قبائل الشرفة من وطن بني جعد، وهذا ما بينته العبارات التي كتبت على الختم الذي كان يؤشر به على الوثائق هذا ولم نخبرنا المصادر التاريخية عن تاريخ ميلاده ووفاته ولم تعطنا تفصيلا عن حياته، غير أن الروايات الشفهية تشير إلى أن محمد بن عبد الله بن يط قضى جزءا من حياته مدرسا في زاوية قرومة في مسجدها الشهير<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أحمد وقاد، جرومة.....، المرجع السابق، ص ص 87-90.

<sup>2</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة مونوغرافية....، المرجع السابق، ص ص 177-178.

<sup>3</sup> أنظر اللوحة رقم 07 في الفصل الثالث

<sup>4</sup> أحمد وقاد، جرومة...، المرجع السابق، ص 51.

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخصرية

وهذا قبل أن ينتقل إلى منطقة بعدني التي تبعد بضع كيلومترات عن زاوية قرومة ليؤسس زاويته، التي أصبحت منارة علمية تنافس زاوية قرومة، في حين أن البحث الأثري والعمل الميداني وكذا استقراء الشواهد المادية كشفت لنا عن تاريخ وفاته والذي كان في التاسع عشر جمادى الأول من سنة 1078هـ/1667م.

كما برز أحد أحفاده وهو الشيخ أحمد الزروق والذي لم نتمكن من معرفة أي معلومات عنه غير أننا عثرنا على رسالة بخط يده أرسل بها إلى سيدي علي بن عيسى مقدم الطريقة الرحمانية وخليفة محمد بن عبد الرحمان بوقبرين، والتي نستنتج من خلالها أنه عاش العقد الأول من القرن التاسع عشر<sup>1</sup>.

### 3-9- الشيخ أحمد بن الشيخ عبد القادر الحمامي

ومما يذكره بعض الطلبة الذين كانوا يدرسون بزواية الشيخ أنهم لم يسمعوا الشيخ الحمامي أو أبناءه يدعون على أي كان دعاءهم بالشر ، بل كان أسلوبهم في ردع المخالفين أو الظالمين هو الدعاء لهم بالهداية أو أن يعطيهم الله ما طلبوا ، من ذلك القصة التالية : يحكى أن تاجرا بمستوطنة باليسترو غشّ أحد أبناء الشيخ الحمامي حين باعة الزيتون الحرطاني ( ويعنون به الزيتون البري قبل التطعيم أو ما يعرف بالتقليم باللهجة المحلية ) وهذا الزيتون معروف بأن حباته لا تعطي سوى القليل من الزيت .

ولامه بعض العارفين بخبايا الغش في السلعة قائلين له: لقد ارتكبت خطأ عظيما ، ألا تخاف من ولد الشيخ الحمامي عندما يكتشف أن الزيتون بري ؟ . فقال التاجر : وما عساه يفعل شيخكم هذا لعله ينبت لي قرونا ، ومرت الأيام وذكر الشيخ لبعض خاصته أن الزيتون الذي ابتاعه من عند التاجر فلان لا خير ولا بركة فيه ، فقال له بعضهم : إنه غشك وتحداك بقوله كذا وكذا.... فقال الشيخ : قال رسول الله (ص) من غشنا فليس منا ، والله سبحانه وتعالى هو الذي يعطيه ما طلب . ولم تمض إلا أيام معدودات حتى كان الرجل بقرنين في رأسه يشبهان قرون العجل الصغير ، وكلما قطع الطبيب من القرنين جزءا ، نما القرنان من جديد حتى عادا كما كانا أول مرة ، وعاش حياته

<sup>1</sup> أحمد وقاد، جرومة...، المرجع السابق، ص54.

## الباب الأول/الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرسية

كذلك حتى وافته المنية.<sup>1</sup> هذا ما سمعناه من الناس كبارا وصغارا يرددونه منذ أن وعينا على الدنيا يعني منذ خمسين سنة على الأقل قبل الآن والله أعلم.<sup>2</sup>

الشيخ أحمد هو الابن الأكبر للشيخ الحمامي وهو المساعد الأول لأبيه في تعليم الطلبة وإلقاء الدروس والإشراف على تعليم إخوته . وهو من تولى تسيير الزاوية بعد وفاة والده رحمه الله . حيث اشترى الشيخ أحمد قطعة أرض في مستوطنة باليسترو في حدود سنة 1359هـ / 1941م وبدأ العمل في بناء جامع مربع الشكل بمساحة تقدر بنحو 144 متر مربع يعني طول الضلع 12 م .

وبمساعدة سكان المنطقة تم بناء الجامع ليفتح أبوابه للصلاة سنة 1360هـ / 1942م وقد استحسّن الناس في ذلك الوقت الجامع غير أنهم رأوه صغيرا فقالوا للشيخ أحمد : مبروك عليك الجامع يا شيخنا ، غير أنه صغير الحجم ... فرد عليهم الشيخ أحمد رحمه الله : مبروك علينا جميعنا... الآن يكفي المصلين وإن ضاق بهم مستقبلا فسيقيض الله له من يعمل على توسيعه .

واستمر الشيخ أحمد في العناية بالجامع والقيام على الصلوات الخمس به مع إلقاء دروس الوعظ والإرشاد وتلاوة القرآن وتكراره في نهاية صلاة الظهر والعصر وقبل المغرب والعشاء كما هي العادة متواترة في هذا الجامع إلى يومنا هذا. وبقي الحال كذلك حتى توفي الشيخ أحمد رحمه الله سنة 1945 ليتولى أخوه الشيخ محمد التدريس في الجامع على الطريقة التي كان عليها أخوه وأبوهما من قبل في الزاوية بقريّة الحمام ، بلدية معالة.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> يبدو أن القرنين هما عبارة عن غدتين شحميتين نبتتا تحت الجلد وتكبر هما شبههما الناس حينها بالقرنين ؛ وهذا النوع من الغدد معروف عند الناس اليوم

<sup>2</sup> الحاج عبد اللطيف الإمام وابن الشيخ الحمامي : مرجع سابق ... يقول بان هذه القصة يحكيها الناس على أنها كانت مع الشيخ الحمامي الأب في حين أن الحاج عبد اللطيف يذكر على أن الشيخ المقصود هو أخاه الشيخ أحمد ، و على كل فإيا من الشيخين كان فالعبرة بالحادثة

<sup>3</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة مونوغرافية....، المرجع السابق، ص 189.

# الفصل الثاني

## نشأة الزوايا وانتشارها ببلاد زواوة

- 1- مفهوم الزوايا
- 2- نشأة الزوايا ببلاد المغرب الأوسط
- 3- أنواع الزوايا
- 4- وظائف الزوايا
- 5- الزوايا في الجزائر
- 6- الزوايا في بلاد زواوة
- 7- عائدات الزوايا

## تمهيد

سنتناول في هذا الفصل نشأة الزوايا ببلاد المشرق و انتقالها إلى المغرب مع التركيز على بلاد المغرب الأوسط ، ثم زوايا منطقة زاووة .

وقبل ذلك يتعين علينا تقديم جملة من المفاهيم التي ترتبط بمصطلح الزاوية سواءً من الجانب اللغوي والإصلاحي والمعماري.

### 1- مفهوم الزوايا

#### 1-1- مفهوم الزاوية لغة:

هي الحال أو الصفة أطلقت على الإنسان الذي اعتزل الناس، وركن في مكان قصد التعبد فنسب إلى ركن من البناء ، فسمي المكان بالزاوية<sup>1</sup> ، زَوَى وهي مصدر زوى الشيء يزويه زيا<sup>2</sup>، وزويا: نحاه فانزوى وسره عنه: طواه، و يقال زويت الشيء: جمعه وقبضه ، زوى الزاي والواو والياء أصل يدل على انضمام وتجمع ؛ وزاوية البيت في الأصل: هي ركن البناء، والجمع الزوايا، وتزوى وزوى وانزوى: أي صار فيها الذي يجمع فيه بين قطرين ويضم منها ناحيتين<sup>3</sup> ، ولفظ الزاوية مأخوذ من الانزواء، قالت العرب انزوى القوم بعضهم إلى بعض إذا تدانوا وتضاموا<sup>4</sup>، والزاوية معناها الانعزال والخلوة والانطواء

<sup>1</sup> شوقي ضيف، وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء 1، الطبعة 4، مكتبة الشرق الدولية ، القاهرة، 2004، ص408.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب دار صادر الجزء 21، بيروت، 2000، ص1794.

<sup>3</sup> الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة 8، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 2005، ص 1292.

<sup>4</sup> مصطفى عبد الكريم خطيبي، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، الطبعة 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ص217.

والبعد عن حياة العامة والأسواق<sup>1</sup>، ولعل هذا ما يفسر وجود أغلب الزوايا في البراري والجهات المهجورة بعيدا عن العمار والعمران.

وفي الحديث الشريف يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "زويت لي الأرض ؛ فأريت مشارقتها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوى لي منها ". وانزوت الجلدة في النار أي: اجتمعت وتقبضت. ومن زوى الشيء جمعه أو اختاره.

وفي حديث ابن عمر يقول: " كان له أرض زوتها أرض أخرى": أي قربت منها وقيل أحاطت بها مما يفيد معنى الإحاطة والقرب، كما يعني التهيؤ أيضا. زويت الكلام أي حبسته وأسرته في نفسي<sup>2</sup> والزواية مأخوذة من الفعل انزوى، ينزوي، بمعنى اتخذ ركنا من أركان المسجد للاعتكاف والتعبد<sup>3</sup>

كلمة زاوية يقصد بها مكان منعزل أو رباط وبناء ذو طابع ديني وثقافي يقيم فيها الشيخ الصوفي يؤدي فيها صلواته الخمس ويعتكف فيها للعبادة والأوراد، ويلتف حول الشيخ طلبة يريدون ينتهلون منه شتى فنون المعرفة<sup>4</sup>

من خلال هذه التعاريف العديدة يتبين لنا التنوع اللغوي الكبير لمعنى الزاوية مما قد يحيلنا إلى معاني كثيرة كالبعد ، الانعزال، الانطواء، والاعتكاف أو القبض والتمكن من الشيء أو التضامن مفردات ذات دلالات متقاربة أحيانا ومختلفة أحيانا أخرى ، فأى المعاني التي يمكن أن نطلقها ونحددها

<sup>1</sup> ابن منظور، المصدر السابق، ص363.

<sup>2</sup> ابن منظور، المصدر السابق، ص365.

<sup>3</sup> حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الجزء4، دار الجبل ، بيروت ، 1996، ص401.

<sup>4</sup> خالد بلعربي، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية ، الطبعة 3، الجزائر، 2005، ص280.

للزاوية؟ وإلى أي مدى يمكن أن نلاحظ حضور هذه الدلالات من خلال متابعة لوظائف الزاوية ودورها الاجتماعي؟

## 1-2- مفهوم الزاوية اصطلاحاً:

هي عبارة عن ركن من أركان المسجد اتخذت للعبادة والاعتكاف والتعبد، ثم تطورت الزوايا فيما بعد إلى أبنية صغيرة يقيم فيها المسلمون؛ لتأدية الصلوات ويتعبدون فيها ويعقدون بها حلقات دراسية في علوم الدين. وما يتصل بالدين من العلوم النقلية والعقلية، وهذا ما يذهب إليه أيضاً عبد الحكيم عبد الغني قاسم الذي يرى " أن الزاوية كانت في البداية تعني جزءاً أو ركنًا من المسجد يخصص للعبادة ، لكنها مع مرور الوقت اتخذت شكلاً جديداً في هيئة دور-جمع دار- تقام للدراسات العلمية والدينية، وقد اتخذتها الطرق الصوفية مكاناً لإقامة حلقات الذكر فيها <sup>1</sup>.

و لعل أقدم تعريف لها هو ما ورد عند "ابن مرزوق الخطيب" (ت 781هـ/1319م) ، في كتابه المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن " في قوله : " هي المواضع المعدة لإرفاق الواردين وإطعام المحتاجين من القاصدين .

والجدير بالذكر أن ابن مرزوق ذكر أن الزاوية هي ما يعرف في المشرق بالرباط، إلا أن هذا التعريف ليس جامعاً مانعاً فلا يشمل كل الزوايا؛ إنما أشار فقط إلى الزوايا التي أقامها المرينيون في بلاد المغرب خاصة بمدينة فاس ومراكش . و لهذا نعتبر أن هذا التعريف خاص بالزوايا التي أنشأها هؤلاء داخل المدن الكبرى ، لأن هناك زوايا وسعت مهامها إلى أبعد مدى من تدريس العلوم؛ وذلك من خلال الحفاظ على مبادئ الشريعة الإسلامية والأخلاق بما يتماشى مع ديننا الحنيف؛ لتكوين أجيال من الفقهاء

<sup>1</sup> عبد الحكيم عبد الغني قاسم، المذاهب الصوفية ومدارسها، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص132.

والمدرسين وطلاب العلم و إصلاح ذات البين بين المتخاصمين. كما تعرف الزاوية بأنها مدرسة دينية ودار مجانية للضيافة، وهي بهذين الوصفين تشبه كثيرا الدير في العصور الوسطى<sup>1</sup>.

ولعل هذا ما يفسر أن هذه المؤسسات عرفت في بداية تأسيسها ببلاد المغرب الأوسط خاصة على العهد الموحدى "بدار الكرمة" أو "دار الضيوف" في العهد المريني<sup>2</sup>، وعرفت في المشرق ب: **خانقاه** (وجمعها خانقهاات أو خانقاوات أو خوانق)<sup>3</sup>، فيرى بعض المؤرخين و الباحثين بإمكانية اعتبار الزوايا أيضا مقراً لسكن الولي ومكاناً يجتمع فيه عليه، وتعد كذلك مؤسسة يقوم بتأسيسها شخص ذو شأن روحي وشخصية دينية معروفة بالفضيلة وبمبادرة منه؛ مشهور بالتقوى والصلاح والعبادة يتولى مهمة الوعظ والإرشاد لمن يتردد عليه من أتباع ومريدين، وتحقق غرض منشئها والواقفين عليها في فعل الخير واكتساب الثواب.

أما أبو القاسم سعد الله فيذهب إلى أبعد من ذلك في تعريفه للزوايا حيث يقول: «إن الزوايا عبارة عن مؤسسات دينية ومراكز ثقافية ونواد اجتماعية وخلايا سياسية؛ يتعلم الناس فيها مبادئ دينهم وتعاليم شريعتهم وفيها يتلقون مختلف العلوم والمعارف و يقيمون العلاقات الاجتماعية والعسكرية والسياسية»<sup>4</sup>، في حين يقول دوماس (DAUMAS) في كتابه منطقة القبائل: «الزاوية على الأغلب هي مدرسة دينية ودار للضيافة، ولكل زاوية مسجد أو قبة تهتم بالتعليم وإعانة الطلبة وإيوائهم»<sup>5</sup>، فالزاوية كانت بمثابة مؤسسات تعليمية اضطلعت بدورها في محاربة الجهل ونشر الوعي الفكري والتصوف الديني وتوطيد العلاقة بين

<sup>1</sup> دار المعارف الإسلامية المترجمة إلى العربية، المجلد 10، العدد 9، ص322.

<sup>2</sup> محمد حجي ، الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، ط2، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، المغرب، 1988 ، ص23-24

<sup>3</sup> محمد حجي، المرجع نفسه ، ص23.

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 2، دار الغرب الإسلامي، الطبعة1، بيروت ، 1998، ص18.

<sup>5</sup> M.DAUMAS, La Grande Kabylie. Libraires de l' université royale France, 1847, pp 60-61

فئات المجتمع ودعم قيم العدل والمساواة بين أفرادها، فقربت بين الأغنياء والفقراء والعلماء والأميين وشرفاء الأصل وغيرهم وألفت بينهم جميعاً<sup>1</sup> في إطار مفهوم الآية 13 من سورة الحجرات (.. إن أكرمكم عند الله أتقاكم..)، ومواجهة السلطة المستبدة في سبيل الدفاع عن السكان والاتباع وتنشيط الحركة العلمية وتصفيتها من البدع والخرافات فكانت بمثابة الأسرة الحامية التي يجتمع أفرادها تحت ظلها وظل شيخها<sup>2</sup>.

ويظهر أن مصطلح "زاوية" لم يتحدد معناه إلا بعد عصر الغبريني الذي كان من الأوائل الذين ذكروا مصطلح زاوية في كتابه"، ففي ترجمته للشيخ أبي زكريا الزواوي ذكر اللفظ: "... ثم دخل زاويته دون أن يختم مجلسه بالدعاء المعهود عنه"، وفي مقام آخر ذكر الرابطة ففي ترجمة ابن بيكي وصفه ب "صاحب الرابطة المعروفة الآن (رابطة بن بيكي) بداخل باب أمسيون من أعلى سند بجاية"<sup>3</sup>.

واشتهر الكثير من سلاطين الدولة الزيانية ببناء الزوايا والتحبس عليها، مثلما جاء في مناقب السلطان أبي فارس عبد العزيز (796هـ / 837هـ .) والسلطان أبي عمرو بن عثمان. وينطبق نفس الأمر على سلاطين بني مرين الذين اهتموا كذلك ببناء الزوايا، مثلما هو الحال بالنسبة للسلطان يعقوب ابن

<sup>1</sup> يحيى بوعزيز، "أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين"، الدراسات الإسلامية، المجلد 4، العدد7، المجلس الإسلامي الأعلى، 2005، ص ص 43-68.

<sup>2</sup> سفيان صغيري، أثر علماء الجزائر في النشاط الفكري والتعليمي بالمغرب الأقصى من القرن 17م إلى 19م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمة لخضر الوادي، 2021/2022، ص 53.

<sup>3</sup> الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، ط2، تحقيق: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق، بيروت، 1979م، ص ص 137-138.

عبد الحق (685 . 706 هـ .): "وبني الزوايا في الفلوات و أوقف لها الأوقاف الكثيرة لإطعام عابري السبيل وذوي الحاجات.."<sup>1</sup>

ويذكر المهدي البوعبدلي أن الزاوية في بلاد المغرب الإسلامي هي : " مؤسسة دينية تخضع لتصرف شيخ الطريقة يجتمع فيها مريدوه لذكر الأوراد، كما كانت تتخذ مأوى لطلبة القرآن والعلم"<sup>2</sup>.

وبصفة عامة تعتبر الزاوية مؤسسة علمية هامة في بلاد المغرب تلعب نفس دور المدرسة تقريبا في التربية والتعليم،<sup>3</sup> وهي ذات طابع ديني وثقافي لكونها مكانا لاجتماع المتصوفة للعبادة والذكر وتلقي العلم وتحفيظ القرآن وإيواء طلبة العلم، والواردين وإطعامهم<sup>4</sup>، كما يمكن القول إنها المواضيع المعدة لإرفاق الواردين وإطعام المحتاجين من القاصدين<sup>5</sup>، وقد كانت أبوابها مفتوحة لمن يريد السكن فيها، لذا كثرت عليها الأجناس لتقوم بوظيفتها على أكمل وجه، ولقد اتخذتها الصوفية مكانا لإقامة حلقات الذكر فيها.

<sup>1</sup> جمال الدين حواوسة، "الأبعاد السوسيوثقافية للزوايا الجزائرية"، مجلة المعيار، المجلد 9، العدد 18، قسنطينة، ص ص 359-360

<sup>2</sup> المهدي البوعبدلي، الرباط والفداء في وهران والقبائل الكبرى، مجلة الأصالة، العدد 13، وزارة التعليم العالي والشؤون الدينية 1973، ص96.

<sup>3</sup> Yvonne Turin, Affrontements Culturels dans L'Algérie Coloniale, Ecoles, médecines, religion, 1830-1880, paris, 1971, p 236.

<sup>4</sup> التليلي العجيلي، الطرق الصوفية الاستعمارية بالبلاد التونسية (1881-1939)، منشورات كلية الأدب، تونس، 1992، ص34

<sup>5</sup> ابن مرزوق محمد التلمساني، المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، دراسة وتحقيق الدكتورة ماريا خسوس بيغيرا، تقديم محمود بوعباد، الجزائر، 1401هـ/1981م، ص413.

واستقر مفهوم الزاوية فيما بعد على المكان الذي يلتقي فيه المتعبدون الراغبون في الحياة بمعزل عن العالم، لكنها احتفظت إلى جانب ذلك بالوظائف التي مارستها في بداية نشأتها، كمكان يستقبل عابري السبيل وطلبة العلم.

أما من الناحية المعمارية للزوايا فهي تختلف من حيث البناء عن المسجد واحتواء هذا الأخير على المحراب، فأخذت مفهومها آخر كونها مكانا للتعبد ومدرسةً دينيةً ودارًا مجانية للإطعام وهي كذلك نوع من العمارة الدينية لا مئذنة لها ولا منبر وفي بعض الأحيان تضم ميضأة وغالبا ضريح مؤسسها أو أحد رجال الله الصالحين وبها<sup>1</sup> قاعة تقام فيها الصلوات الخمس ماعدا الصلاة الجامعة وهي ذات مخطط يقترب من المدرسة منه إلى المسجد. وقد ألحقت بالزوايا عدة غرف وقاعات خاصة لتأمين خدمات الزاوية كمسكن للطلبة والغرباء والوافدين على الزاوية، و يوحى شكلها بالعزلة والفقر والتقصف، ومعروفة ببساطتها، منخفضة في بنائها. وهي خالية من الزخرفة والإبداع الفني<sup>2</sup>.

وقد أخذت الزوايا ومكوناتها المعمارية وأملاكها صفة القدسية، فكان يحرم فيها القتال والصيد تمثيلا وتشبيها بمكة والمدينة، فصارت ضمن الأعراف التي لا يمكن هتكها، واتسع مجال القداسة ليشمل أتباعها الذين سعوا بدورهم لنشر هذه الفكرة والترويج لها بغية إعطائها مصداقية أكثر<sup>3</sup>، كما استغلوا فكرة حرمة العمران التابع للزوايا إستغلالا كبيرا تبين في الظواهر الخاصة بالإعفاء من الضرائب فنجد أن ابن مرزوق

<sup>1</sup> خليل وهيبية، "أضرحة وزوايا مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية (جرد وإحصاء)"، مجلة البحوث والدراسات العلمية، المجلد 11، العدد 01، ص ص 189-235.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 1، الشركة الوطنية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص 270.

<sup>3</sup> بونابي طاهي، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط...، المرجع السابق، ص 632.

التلمساني أشار إلى تجار تلمسان في عهد ابن تاشفين كانوا يخفون سلعهم عند ضريح أبي مدين، ثم يدخلونها إلى مدينة تلمسان من غير ضريبة.<sup>1</sup>

هذا وقد أورد لنا التنسي صورة لاحتماء السلاطين بالزوايا والأضرحة في صورة لحرمة عمرانها، حيث أشار إلى احتماء السلطان أبي العباس أحمد العاقل 834هـ-1430م/860هـ-1482م بضريح أبي مدين شعيب بعد استيلاء السلطان محمد المتوكل صاحب مليانة على الحكم بتلمسان سنة 866هـ-1462م<sup>2</sup>، كما قدم أحمد وقاد في كتابه «جرومة ودورها الحضاري» رواية على أن أحد بايات تونس لجأ إلى زاوية قرومة ولما استتب الحكم له رجع وأصبح يغدق العطايا لشيوخ الزاوية محمد بن علال القرومي.<sup>3</sup>

كما أورد طاهر بونابي نقلا عن أبي عمران موسى المازوني أن كل من كانوا يستجبرون أوقات الخوف بالأضرحة والزوايا بأنهم لا يرون ما يسوؤهم، وأضاف أن عبد القوي بن العباس التجاني قام بنهب قبيلة مغراوة ولاحق الأطفال والنساء والشيوخ إلى داخل زاوية أبي يعقوب بمازونة، فانتهك حرمة النساء وجردهم داخل الزاوية وما أن كان في طريق عودته حتى أصابه وجع كان سببا في خروج أحشائه من دبره.<sup>4</sup>

ولقد قدمت لنا النوازل جملة من الاضطرابات التي عرفتھا الزوايا سواء في عمرانها أو مواردها وحتى وظائفها وأتباعها، فنظرا للموارد والحرمة التي كانت تتميز بها الزوايا فقد استهوت الكثير من

<sup>1</sup> بونابي طاهي، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط...، المرجع السابق، ص 633.

<sup>2</sup> ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، تحقيق محمود آغا بوعبيد، موفم للنشر، الجزائر 2011، ص 254.

<sup>3</sup> أحمد وقاد، قرومة...، الرجع السابق، ص 70.

<sup>4</sup> بونابي طاهر، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط...، المرجع السابق، ص 633.

ضعفاء النفوس والانتهازيين إلى بناء هيكل معماري والادعاء بأنه زاوية على حد قول الونشريسي، دون أن تقوم بدورها الاجتماعي، وهذا بإيواء المحتاجين وعابري السبيل<sup>1</sup>، لذلك أمر العلماء خلال القرن الثامن الهجري الموافق للقرن الثاني عشر الميلادي بهدمها تعبيراً عن رفضهم لممارسات الانتهازيين الذين يحاولون التخفي وراء اسم الزاوية لتحقيق أهدافهم الدنيوية<sup>2</sup>.

ثم إن كثرة عائدات الأعباس وضعف السلطان، دفع بالقائمين على الزوايا بتحويل غرف إقامة الطلبة إلى مخازن لهذه العائدات<sup>3</sup>، مما طرح مشكل قلة أماكن الإيواء وزيادة أطماع القائمين على الزوايا وحتى المقيمين بها بالانتفاع بهذه الموارد والكف عن الالتزام بقواعد سير الزوايا والإقامة بها<sup>4</sup>، هذا وقد أثيرت مسألة الاختلاط من خلال حضور النساء إلى الأضرحة والزوايا للتبرك أو طلباً للشفاء، فالشفاء من الأمراض كان يتم إما عن طريق الاتصال المباشر بين الولي الصالح أو الشيخ وبين المريض، اتصالاً

---

<sup>1</sup> الونشريسي، ابي العباس أحمد بن يحيى، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل أفريقية والأندلس والمغرب، الجزء 7، إشراف محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، 1981، ص296.

<sup>2</sup> البرزلي، أبي القاسم بن أحمد البلوي التونسي، جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، الجوء 5، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 2000، ص454.

<sup>3</sup> الونشريسي، المعيار المعرب....، الجزء7، المصدر السابق، ص7

<sup>4</sup> نفسه، ص ص 361-362.

مباشرا بواسطة اللمس<sup>1</sup> أو بواسطة مكونات الشيخ أو الولي<sup>2</sup> وحتى بتراب قبره<sup>3</sup>، مما زاد من تردد النساء على هذه الأماكن، الأمر الذي أثار حفيظة الفقهاء وغضبهم، خاصة من النساء اللواتي كن يحضرن حلقات الذكر الجماعي بزواوية أحمد بن يوسف الملياني<sup>4</sup>.

كما طرحت مشكلة سوء تسيير عائدات الأحباس وموارد الزوايا التي أقت بظلالها على عمران الزوايا ونشاطها، حيث أصبح الحكام يوجهون عائدات الأحباس إلى بناء القصور وصرفها في ملذات الحياة الدنيا<sup>5</sup>، الأمر الذي تظن له المفتي سعيد العقباني و دعا القائمين على الأحباس إلى الإسراع في صرف عائداتها في أوجه البر المتعددة حتى لا تقع بأيدي الحكام والسلاطين<sup>6</sup>.

كل هذه الأزمات التي لحقت بالزوايا والمؤسسات الدينية كانت سببا في تراجع مكانتها في المجتمع وانقطاع الموارد عنها، مما أدى إلى اندثار عدد منها وانحصر البعض الآخر، كما كان للحملات الصليبية والحركة الاستعمارية التي عرفتها البلاد الإسلامية والجزائر بشكل خاص، سببا في اندثار الجزء

---

<sup>1</sup> ابن الزيات التادلي، أبو يعقوب يوسف بن يحيى، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب بالرباط، الطبعة الثانية، الرباط، 1997، ص 215. الترجمة 77

<sup>2</sup> هشام البقالي، "إسهامات متصوفة العصر المرابطي في معالجة المرضى بالمغرب والأندلس"، مجلة التراث، المجلد التاسع، العدد32، ديسمبر 2019، ص ص 155-163.

<sup>3</sup> ابن الزيات التادلي، المصدر السابق، ص132. الترجمة 25

<sup>4</sup> بونابي طاهر، الحركة الصوفي في المغرب الأوسط...، المرجع السابق، ص 635.

<sup>5</sup> الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب ..، الجزء 7، المرجع السابق، ص307.

<sup>6</sup> المازوني، أبو زكريا يحيى بن عيسى بن موسى، مخطوطة الدر المكنونة في نوازل مازونة، رقم 4، مكتبة الشيخ الحسين، ميلة الجزائر، الورقة 120-121.

الآخر مما دفع بأغلب الفقهاء إلى الدعوة بتحويل عائدات الأحباس التابعة للزوايا التي استولى عليها العدو إلى زوايا أخرى حتى يتم الانتفاع بها، كما لا ننسى أن مع ضعف الدول الإسلامية أصيب أتباع هذه الزوايا بالإحباط مما أدى إلى ضعف العصبية الدينية<sup>1</sup>.

ومن خلال كل ما ذكر نجد أن طاهر بونابي قد لخص المشكلات التي عرفها عمران الزوايا والتي عرفت إقبالا كبيرا من طرف عامة الناس نظرا للقدسية والحرمة التي حظيت بها خاصة في الفترة العثمانية، فكان الإنشاء غير المدروس وغير المؤسس على قواعد تضبط نشاط هذه الزوايا، وأحيانا بعد المؤسس عن العلم والدين معا، أثرًا سلبياً جرنا إلى مشكل أكبر منه بكثير وهو طبيعة الأتباع أي المريدين والمقيمين بهذه الزوايا وتسيير عائدات الأحباس، في ظل الابتزاز من طرف السلطة والعامّة على حد سواء<sup>2</sup>.

## 2- نشأة الزوايا ببلاد المغرب الأوسط

لم تُعرف الزوايا في المغرب الإسلامي إلا في القرن (5/هـ11م)<sup>3</sup>، بعد ظهور الربط والمرابطين واستعمل مصطلح الزاوية في المغرب الأوسط في حوالي القرن (7/هـ13م) مرادفا للرابطة، أي الصومعة التي يعتزل فيها الولي ويعيش وسط تلاميذ ومريديه، ومع ذلك فإن الزاوية أو الرابطة ليست في جميع الأحوال هي الرباط (وهو منشأة معمارية عسكرية تخدم غرضا آخر غير العبادة ؛ حيث كان مخصصا في بادئ الأمر للجانب الحربي والدفاعي)<sup>4</sup>

<sup>1</sup> بونابي طاهر، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط...، المرجع السابق، ص363.

<sup>2</sup> نفسه، ص637.

<sup>3</sup> أمينة بوتشيش، بجاية تاريخية حضارية بين القرنين السادس والسابع هجريين، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2008، ص66.

<sup>4</sup> محمد نسيب، زوايا العلم والقران بالجزائر، دار الفكر ، الجزائر ، ص 28.

يُعد كتاب **عنوان الدراية للغبريني** أول مصدر في المغرب الأوسط وأهمها، يشير فيه إلى ظهور الزاوية في أواخر القرن السادس الهجري، والمتمثلة في زاوية أبي زكريا يحيى الزواوي (611هـ/1215م) حيث توجد مقتطفات عدة في ثنايا ترجمة الغبريني له، تكشف زاوية خاصة بالزواوي يهرع إليها ويخلو بنفسه بها<sup>1</sup>، إذ يقول: "ثم دخل زاويته دون أن يختم مجلسه بالدعاء المعهود" و"خرج على الناس من زاويته" و"حملناه وأدخلناه زاويته" و"سمعنا في الزاوية حركة الاغتسال"<sup>2</sup>، إذن فهذه العبارات كلها تؤكد قيام الزاوية ووجودها ببجاية خلال القرن 6هـ/12م؛ وهي عبارة عن بناء صغير ملحق بمسجد يقوم فيها بالتعبد والخلوة وهذه الزاوية ضمت ضريح أبو زكريا الزواوي بعد وفاته (611هـ/1214م) وبقيت مسجداً للعبادة بالإضافة كذلك إلى زاوية أبي حجلة عبد الواحد التلمساني<sup>3</sup>.

ومن هذه الإشارات يتبين أن هاتين الزاويتين وغيرهما من الزوايا التي على شاكلتهما، والتي لم تسعنا المصادر في ذكرها هي أقرب من الروابط منها إلى الزاوية. فالرابطة التي نشأت في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، واستمرت في نشاطها إلى نهاية النصف الأول من القرن (7هـ/13م) حيث تركت وظائفها ونشاطها للزاوية التي أضافت إلى رصيدها جملة من الوظائف والنشاطات. وبالتالي يمكن القول إن الزاوية في المغرب الأوسط هي الرابطة في بداية نشأتها وتطورها<sup>4</sup>، منها "رابطة ابن

<sup>1</sup> الغبريني أبو العباس أحمد، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، الطبعة 2، تحقيق: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق، بيروت، 1979، ص 127.

<sup>2</sup> نفسه، ص 129.

<sup>3</sup> الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي بن عماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الجزء 6، دار المسيرة، الطبعة 2، بيروت 1979م، ص 240.

<sup>4</sup> بونابي الطاهر، التصوف في الجزائر خلال القرنين (6-7هـ/12-13م) نشأته، تياراته، دوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص 224.

الزيان" لطلبة أبي مدين شعيب ، يؤدون فيها الأوراد، و "رابطة محمد عبد الكريم المعروف بابن بيكي" وقفت عليها أوقاف تنفق على الطلبة والمريدين<sup>1</sup> .

فظهر الزوايا بالمغرب الإسلامي يعود الى القرن (6/12م)، حيث حلت تدريجيا محل الرباط، ثم تطورت مهامها وتوسعت على يد المرابطين والطرق الصوفية، وجمعت بين العبادة والتعليم والتوجيه والإصلاح والجهاد في وقت واحد<sup>2</sup>.

ومنذ القرن (7/13م) بدأت تتكون الجماعات الصوفية في المغرب الأوسط ، حيث كان التصوف قبل هذا يقتصر على الأفراد. وبالتالي انتشرت الزوايا التي ساهمت في نشر التعليم الديني وبالتالي انتشار التصوف والطرق الصوفية في القرى والأرياف والحوضر بالمغرب الإسلامي

وعرفت تطورها الكامل في القرن (8/14م) أثناء الفترة المرينية وحكم بني عبد الواد، حيث أخذت الزاوية في هذين العهدين شكلها الأخير وإطارها المحدد المعروف . وهي تمثل أكمل تطور الذي جاء كرد فعل لحادثين كبيرين في حياة المسلمين في المغرب الأوسط وهما: ضياع الأندلس و الغزو الصليبي المتمثل في احتلال اسبانيا لثغور الجزائر لاسيما المدن الساحلية. ثم انتشرت وتوسعت بشكل كبير خلال العهد العثماني خاصة أن السياسة العثمانية في الجزائر عملت على التقرب من رجال الدين ومن شيوخ الطرق الصوفية والمرابطين واحتوائهم بشتى الوسائل<sup>3</sup>، كبناء الزوايا والمقامات وإعفاء شيوخها والقائمين عليها من الضرائب<sup>4</sup> والإغداق عليهم بالهدايا والمنح والامتيازات حيث كانت الاستفادة متبادلة معهم.

<sup>1</sup> محمد ظريف، مؤسسة الزاوية بالمغرب ، الطبعة 2، المجلة المغربية، المغرب، 1992، ص34.

<sup>2</sup> صلاح مؤيد العقبى، الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر تاريخها ونشاطها ، دار البرق، بيروت، 2002، ص75.

<sup>3</sup> محمد الأمين بلغيث، "النسق الثقافي للسلطة في الجزائر وتونس من خلال تاريخ محمد بن عمر العدواني"، المجلة التاريخية المغربية، العدد117، 2004، ص 12.

<sup>4</sup> أنظر رسائل الإعفاء من الضرائب الخاصة بزوايا المنطقة.

إضافة لاعتقاد رجال الدين والمتصوفة أن بناء هذه الزوايا يمثل عملا خيرا لنشر الثقافة الإسلامية والمحافظة عليها.<sup>1</sup>

«واللافت للانتباه أن هذه الزوايا عرفت انتشارا واسعا في المدن والقرى والأرياف على قمم الجبال وفي أعماق الصحراء وعلى السواحل في الرباطات و المنارات حيث التجأ إليها وأقام فيها أناس نذروا أنفسهم لعبادة الله كانوا فيها فرسانا بالنهار رهبانا بالليل حريصين على أن يكونوا المعنيين بالحديث الشريف: "عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله»<sup>2</sup>.

وقد كان للزوايا في الجزائر دور فعال في المحافظة على التماسك الديني والخلقي والاجتماعي وفي حفظ أمان المنطقة من تهديد الأخطار الكبرى، بل قد كانت حركات الجهاد المسلح ضد الطغيان الاستعماري الفرنسي تنطلق من هذه الزوايا التي شكلت مراكز تعبئة ضد الغزاة المعتدين، ولعل أبرزها حركة الأمير عبد القادر والشيخ الحداد والشيخ بوعمامة و لالا فاطمة نسومر ...

<sup>1</sup> سفيان صغيري، المرجع السابق، ص 54.

<sup>2</sup> مخطوط بالمكتبة القاسمية بالهامل، 120 ورقة، أعاد طبعه مؤخرا شيخ زاوية باش تارزي قسنطينة الشيخ محمد الشريف باش تارزي، بمطبعة دار البعث، قسنطينة 2001.

### 3- أنواع الزوايا

عرفت الجزائر عدة أنواع من الزوايا بتعدد وظائفها نذكر منها:

#### 3-1- زوايا و مشايخ الصوفية

وهي التي تعرف بزوايا الطرق الصوفية، التي تكون عادة مرتبطة بشيخها صاحب الإذن والفتح، حيث تحتوي على هياكل إدارية و روحية تسير وفق نمط خاص يحدده شيخ الطريقة. وعلى المريدين والأتباع الانصياع لتلك الأوراد التي يقرها صاحب الطريقة<sup>1</sup>. عرفت انتشارًا واسعًا بالجزائر خلا العهد العثماني وجل الطرق الصوفية لها زاوية الأم أين يتواجد مؤسس الطريقة ؛ وفيها يدفن ويضعون لها ضريحًا خاصًا به ليزار فيما بعد ، ولهذا النوع من الزاوية عدة زوايا فرعية تقام في المناطق التي انتشرت فيها الطريقة ويعين عليها ممثلًا ولها كامل الطاعة والخضوع للزاوية الأم كزاوية القاسمية الرحمانية ببوسعادة و الزاوية الحملاوية بقسنطينة وغيرها.

#### 3-2- زوايا المرابطين

يعد هذا النوع من أكثر الزوايا التي انتشرت في منطقة القبائل عموماً وقد ذكر الشيخ الحسن الورثياني العديد منها، بل جلها بحكم أنها لا ترتبط بشيخ الطريقة الصوفية، وإنما علاقتها المباشرة تكون مع المرابطين الذين يقومون بتأسيس قاعة للتعبد في المناطق الجبلية. بعيداً عن صخب الحياة و صراعات البشر و الفرار من الفساد و الحرام المنتشر بعد ابتعاد الناس عن طريق الحق ؛ فغالبا الزاوية تتواجد خارج المدن أي في القرى والأرياف، إلا أنه لا يمكن أن نعمم هذا القول على كل الزوايا فهناك بعض منها يتواجد في وسط المدن حيث يتم التوافد عليها فتصبح على شكل قرية أهلة بالسكان ؛ ويمثلها الشيخ مؤسس الزاوية أو شيخ القبيلة كزاوية سيدي تواتي البجائي الحفيد بقرية أمزين وزاوية

<sup>1</sup> الحسين الورثياني ، الرحلة الورثيانية، المجلد 1، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، القاهرة ، 1429هـ/2008م، ص694.

أبيه سيدي الصادق بقرية العزيز سيدي صادق اللتان انبثقتا عن الزاوية الأم و المؤسس لها الشيخ سيدي التواتي البجائي ببجاية.

والجدير بالذكر أن زوايا المرابطين كانت تعتمد على الأوقاف من أجل تدريس الطلبة لتوفير الإيواء والإطعام للطلبة الأجانب وعابري السبيل ولهذا ألزم شيخ الزاوية "المرابط" أحد مكلفيه والذي يسمى "بالوكيل" ليتولى شؤونها والنظر فيها، وخاصة مؤسسة الأوقاف وكذا الهبات والصدقات التي تقدم للزاوية. كزاوية "أنو" ببني ورتيلان التي تستمد أوقافها من عدة قرى وأرياف حيث عرفت استقطابا كبيرا لكثير من طلبة العلم بحكم الخدمات المجانية التي تقدمها لطلبة العلم ونفس الأمر بالنسبة لزاوية سيدي عبد الرحمن الثعالبي وسيدي محمد شريف ومن جهة أخرى نجد زوايا للمرابطين لا تمتلك نظاما داخليا فتكتفي بالتدريس والتعليم فقط.<sup>1</sup>

### 3-3- زوايا الطلبة

لا تنتسب لهذه ولا لتلك فهي مستقلة تُسير من طرف الطلبة وهي قليلة الانتشار منها زاوية سيدي عبد الرحمان البلوي بعزازقة في ولاية تيزي وزو<sup>2</sup>. حيث توفر الزاوية الإقامة الداخلية للطلبة ولديها نظام مستقل خاص بها. ومن بين أهم أهداف الزاوية بعد أن تخلت عن دورها الجهادي بعد تحرير المدن من الغارات الأوروبية ، تحولت إلى أماكن استنكار النصوص الدينية وإقامة الطقوس والاحتفالات كالمولد النبوي الشريف ويتواجد بها ضريح أو قبر صاحب الزاوية وبها غرف للتعليم

<sup>1</sup> MANSOURI LAMIA. Mise en valeur d'un élément de permanence Culturelle –la zaouïa El Rahmania de Sidi M'hamed Bou quobrine a Alger, Mémoire pour l'obtention du diplôme de magister. option : préservation du patrimoine architectural, département d'architecture et d'urbanisme, Université de Constantine, 2011,P 82.

<sup>2</sup> محمد محمدي ، "المساجد والزوايا ببجاية ودورها في حفظ الدين و الفكر الصوفي" ، مجلة حوليات التراث، المجلد 13 ، العدد13، جامعة مستغانم 2013م، ص ص (103-120)

والتدريس وحتى لاستضافة الأجانب كعابري السبيل وحجاج بيت الله الحرام. وهي ذات خدمات مجانية

أخذت الزوايا بمختلف أنواعها مسؤولية حماية المسافرين في قوافل الحج والتجارة، وساهمت في توطيد الأمن لدى السكان، بل وأصبحت ملجأ للضعفاء والفقراء والنساء و حتى المضطهدين أو الفارين من أعوان النظام والأمن النظامي ، فالهارب إلى الزاوية كمن فر إلى الله أو إلى بيته فهي مقدسة ويمنع دخول من اضطهده فحرمة الشيخ والتوبة عليه تكفي. وقد حافظت فرنسا في بداية احتلالها للجزائر على قدسية الزوايا والمؤسسات الدينية فلم تهدمها ولم تؤذ أصحابها إلا أن مع مرور الوقت أصدرت بيانا بجواز تهديمها لما أسفرته من أضرار للقوات الفرنسية بحكم أنها تعرض العامة على المقاومة والثورة، وقد هدمت الكثير منها لتجهل المجتمع بعدما أن كانت نسبة الأمية جد منعدمة ووصل عدد طلبية الزوايا ما يقارب الثلاثين ألف قبيل الاحتلال الفرنسية، ما يثبت فعلا أن ما أحصاه الورثياني من مشايخ وطلبة ليس فيه مزايدة.

### 3-4- زوايا الأضرحة

لقد أصبح الضريح بعد القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي، مقصد كل محتاج من أجل قضاء حوائجه اعتقادا منهم أن صاحب الضريح يساعدهم في قضاء حاجاتهم، ومع شيوع هذا الاعتقاد في وسط أتباع المتصوفة، أقاموا على أضرحة شيوخ ومشاهير المتصوفة الذين عرفوا بكراماتهم زوايا<sup>1</sup>، وعادة ما تتألف هذه الزوايا التي تقام على الأضرحة من مجمع معماري ديني يضم مسجدا وضريحا، وفي بعض الأحيان يتعدى ذلك ليضم أضرحة أبناء وأحفاد الولي إضافة لمسكن

<sup>1</sup> بونابي طاهر، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين (8-9هـ/14-15م)، أطروحة دكتوراه علوم في

التاريخ الإسلامي الوسيط، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2، 2009/2008، ص 624.

للقائمين على خدمة الزاوية،<sup>1</sup> وعادة ما يكون الضريح مغطى بتابوت خشبي مزين بزخارف و عليه أقمشة حريرية وملونة باللون الأخضر بشكل خاص، وقد عرف هذا النوع من الزوايا انتشاراً واسعاً بالمدن والأرياف، نظراً للاهتمام الشعبي والالتفاف الاجتماعي حول الزاوية والضريح تغير دورها وأصبحت تأخذ مساراً يدعو للخرافة.<sup>2</sup>

ثم إن تداخل الوظائف المختلفة في الزاوية الواحدة، وهذا من خلال إلحاق المدرسة بالزاوية إضافة للدور الاجتماعي الذي تلعبه الزاوية بإيواء الطلبة والوافدين إليها وإطعامهم، لدليل على قدرة عمارة الزاوية بفضاءاتها على استيعاب الأعداد الهائلة من الطلبة والوافدين خاصة في ظل غياب المؤسسات الاجتماعية القادرة على التكفل الاجتماعي بمختلف شرائح المجتمع خاصة في المناطق الريفية والمنعزلة، إضافة لدورها التعليمي الذي ساهم في ترقية الفكر الديني، وهذا من خلال تدريسها للعلوم المختلفة كالحساب والفرائض والأوقاف والخط والهندسة وغيرها.<sup>3</sup>

### 3-5- الزوايا الريفية

لقد اقترن ظهور الزوايا الريفية والتي هي موضوع دراستنا هذه مع اتجاه القبائل الهلالية نحو الاستقرار وممارسة الأعمال الزراعية، وكانت تعرف بأنها ذلك البناء الصغير المتصل بالأرض الزراعية، وفي ظل هذا التحول الاجتماعي الذي عرفته هذه القبائل فقد أصبحت هذه الزوايا تعرف

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 5، المرجع السابق، ص 111.

<sup>2</sup> بونابي طاهر، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط....، المرجع السابق، ص 625.

<sup>3</sup> بونابي طاهر، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط....، المرجع السابق، ص 625.

بالزواوية الملجأ فكان يلجأ إليها المسافرون ويحتمون فيها من برد الشتاء وخطر اللصوص وكذا الفرار إليها نظرا لقدسيته<sup>1</sup>.

هذا وقد اكتسب مكانة دينية واقتصادية واجتماعية وسياسية، نظير الدور الذي لعبته في إيواء المحتاجين وتأمين سبل المسافرين خلال القرنين 8هـ -9هـ / 14م -15م، إضافة لعلاقتها بمنظومة التصوف والسلطة ومجتمعات الريف والمدينة<sup>2</sup>.

ومع سعي كل قبيلة في الأرياف في للبحث لنفسها عن معلم ديني خاص بها، انتشرت هذه الظاهرة مفرزة علاقات تعدت حدود الانتماء والمقدس والحرمة، إلى علاقات العمل والإنتاج الفلاحي وخير دليل على ذلك زاوية بني راشد للولي يحيى الميذوني، وزاوية سيدي سينا في سهل البطحاء، هذه الزوايا التي وحدت سكان المناطق الريفية ورسخت فكرة العمل الجماعي لاستغلال الأراضي التابعة للزواوية<sup>3</sup>.

ومن هنا يتبين أن الزوايا الريفية سعت لترسيخ مفهوم التعاون والعمل المشترك بين أفراد القبيلة والسكان التابعين لها وهذا ما عرف بالتوزيع\*، وهذا على حساب التربية الصوفية التي كانت بالزوايا

<sup>1</sup> أبو زكريا يحيى بموسى بن عيسى المازوني، الدرّة المكونة في نوازل مازونة، مكتبة الشيخ الحسين، ميلّة، الجزائر، الورقة 125.

<sup>2</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، العبر ... الجزء6، المرجع السابق، ص ص 84-85.

<sup>3</sup> أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مراجعة محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية للنشر، الجزائر 1908، ص306.

\* التوزيع هي عبارة عن مصطلح شعبي يترجم معاني التعاون والتكافل، من خلال ارتباط تعاون مجموعة من الأفراد على القيام بعمل مشترك قصد التغلب على صعوبة وقساوة الظروف الاجتماعية والاقتصادية، وهي لا تزال محل اهتمام العديد من سكان الأرياف والمناطق النائية بيقومون بها قصد تسهيل ما صعب على الشخص المنفرد انجازه

والمدارس بالمدينة،<sup>1</sup> لكن الملاحظ أن زاوية بوكرام وبابرو وأغزور المال التي تتواجد بمنطقة الأخرية ركزت على تدريس طلبتها النحو والفقه والعلوم العقلية، إضافة للنشاط الاجتماعي الذي كانت تمارسه.

#### 4- وظائف الزاوية

لقد تعددت الوظائف التي اضطلعت بها الزاوية ومساهمتها في الحفاظ على بنية وتلاحم المجتمع في وقت ساد فيه شبه فراغ سياسي للسلطة المركزية ولمدة زمنية طويلة؛ ولعل هذه الأدوار والوظائف التي قامت بها الزاوية هي:

#### 4-1- الوظيفة الدينية

بطبيعة الحال لا مجال هنا لإعطاء أمثلة، لأن كل الزوايا تأسست وانطلقت على أساس الفكرة الدينية، لكن نكتفي هنا أن نذكر بأن الوظيفة الدينية للزاوية تكتسي أهمية مركزية سواء في بناء الزاوية أو في توسعها لاكتساح مجالات نفوذ جديدة من خلال تركيزها الشديد على الجوانب الروحية والدينية

<sup>1</sup> مرمول كاريخال، إفريقيا، الجزء 2، ترجمة محمد حجي وآخرون، مطابع المعارف الجديدة، الرباط، المغرب 1989، ص 326.

في نشاطاتها اليومية وقد توزعت إستراتيجية الزاوية في هذا المجال على المستوى الداخلي و المستوى الميداني<sup>1</sup>

#### 4-1-1- على المستوى الداخلي

يتجلى في حلقات التوعية الدينية التي كانت تنظم من داخل حرم الزاوية، وبإشراف الشيخ نفسه. حيث يتم التركيز على أمور تتعلق بمجال العبادات والفرائض وآداب السلوك والمعاملات التي تقضيها الشريعة، أو لنقل باختصار شديد بأن الهدف من وراء كل ذلك هو شرح مقتضيات الشريعة وفق تصور مبسط يراعي مستوى العقليات ؛ ولا ننسى أيضا ما كانت تمثله حلقات الذكر وتلاوة الأوراد باعتبارها وسيلة من بين وسائل أخرى لتعميق المعارف الدينية بالنسبة لمريدي الزاوية<sup>2</sup>.

#### 4-1-2- على المستوى الميداني

هنا تتضح الإستراتيجية التوسعية للزاوية والتي تتأسس على شكل خاص من أشكال الدعاية الروحية والسياسية أيضا.

حيث كان شيوخ الزوايا يسهرون بشكل منتظم على تنظيم زيارات إلى زواياهم الفرعية وحتى تلك الموالية لهم من غير طريقتهم، و استدعاء شيوخهم و بعض زعماء القبائل و الأعراش لحضور المناسبات والتجمعات المختلفة. و الهدف من ذلك هو التعريف بالمبادئ المتبعة من قبل الزاوية و كسب المزيد من الخدام و الأتباع، بالإضافة إلى المكاسب المادية التي كانت تضمنها واجبات "الزيارة

<sup>1</sup> العماري الطيب، "الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي ومن القدسي إلى السياسي -دراسة أنثروبولوجية-"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد15، جوان 2014، ص ص(123-140)، ص130.

<sup>2</sup> نللي سلامة العامري، الولاية والمجتمع مسامة في التاريخ الديني و الاجتماعي لافريقية في العهد الحفصي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، تونس، 2001، ص172.

" المستحقة على كل زاوية فرعية أو قبيلة أو عرش يصلها موكب شيخ الزاوية أو العكس. كما كانت الزوايا الأم تقوم بتنظيم مواسم دينية تبركا بأحد شيوخ الزاوية البارزين و ما كانت تعنيه المواسم من إعادة إنتاج روحية و مادية لعلاقة الخدمة بين الزاوية و أتباعها<sup>1</sup>.

#### 4-2- الوظيفة السياسية

لقد أدركت السلطة قداسة الزوايا عند العامة، فبادر بعض السلاطين بتأسيس الزوايا<sup>2</sup>، وحسبنا في ذلك سلاطين بني زيان حيث أسس أبو حمو موسى الثاني زاوية على ضريح ولده أبي يعقوب بتلمسان، وأسس السلطان أبو عنان المريني زاوية سيدي الحلوي كذلك بتلمسان<sup>3</sup>؛ فكان ذلك من أجل إنجاح دورها الديني والتعليمي التماسا لرضى الرعية من الناحية السياسية وتنشيطا للحياة الثقافية من ناحية أخرى<sup>4</sup>، ولقد تم استكمال وتسيير عملية الحماية بفضل الحرمة التي كان ينسبها الضمير الشعبي إلى الزاوية الرئيسية وكانت بعض تلك الزوايا تتمتع بمقتضى العرف بحق اللجوء حتى ضد الحكومة فأصبح للزاوية نفوذ سياسي بفضل فعالية أجهزتها ومصادر تمويلها<sup>5</sup>

#### 4-3- الوظيفة التربوية والتعليمية

<sup>1</sup> العامري الطيب، المرجع السابق، ص131.

<sup>2</sup> بونابي الطاهر، التصوف في الجزائر خلال القرنين (6-7هـ/12-13م)، المرجع السابق، ص227.

<sup>3</sup> عبد العزيز فيلاي، تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية -عمرانية - اجتماعية- ثقافية)، الجزء 1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص351.

<sup>4</sup> بونابي الطاهر، التصوف في الجزائر خلال القرنين (6-7هـ/12-13م)، 2004، المرجع السابق، ص227

<sup>5</sup> بونابي الطاهر، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين (8-9هـ/14-15م)، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الإسلامي الوسيط، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2008/2009، ص 610.

أما على المستوى التربوي، فإن للزاوية تربية روحية ووجدانية، بالنسبة لجميع شرائح المجتمع. كما أن تربية الزاوية هي في الأساس انقياد واعتقاد خضوع ونية، بهاتين الخصلتين يتم الشفاء والهناء والقناعة. ففي الزاوية يجد الفرد المساعدة والتضامن، الاعتبار والمساواة، والنصيحة والإرشاد، بشرط أن تحسن النية.

ومن هنا كانت أكثر الوظائف التي اضطلعت بها الزوايا هي وظيفة التعليم و التربية عن طريق تلقين الأوراد والأذكار من طرف شيوخ الطرق<sup>1</sup>، حيث لعبت دور المركز العلمي الذي كان له الأثر الأكبر على مستوى تلك الحركة العلمية و الإشعاعية التي شهدتها المنطقة، و كانت الزوايا إطارا جديدا نافس المدارس الحضرية في العهد العثماني و من بعده العهد الاستعماري و ساهمت بوصفها مدارس أو مؤسسات تعليمية في المحافظة على مقومات الأمة (الجزائرية) بأبعدها، كما حاربت الأفكار الخاطئة و بالتالي حملت الزوايا هموم البنين و ذات اهتمامات تطبيقية<sup>2</sup>.

يُعدُّ تأسيس الزوايا مكسبا ثقافيا فهي حجر الأساس في تطور الحركة العلمية والفكرية حيث ساهمت الزاوية في نشر التعليم الديني والوعظ إلا أن التعليم الاحترافي كان قليلا فيها، إلى غاية القرن (9هـ/15هـ) حيث بدأ التعليم الرسمي يزدهر بسبب انتشار نفوذ الزوايا.

#### 4-4- الوظيفة الاجتماعية

ارتبطت هذه الوظيفة بشكل وثيق بوظيفة التدريس والتعليم ، حيث كان من ضروري توفير الشروط اللازمة من مبيت و مأكّل و مشرب، بالنسبة لطلبة العلم و للمدرسين الذين كان يتم استفادتهم من خارج المنطقة<sup>3</sup>، فصارت الزاوية مجمعا لطلبة العلم ولقراءة القرآن وتأدية العبادات من

<sup>1</sup> صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص301.

<sup>2</sup> الطيب العماري، المرجع السابق ص130.

<sup>3</sup> نفسه ، ص131.

الصلاة والأذكار والأوراد والمأثورات من الأدعية<sup>1</sup> ؛ بالإضافة إلى إيواء وإطعام المسافرين وعابري السبيل وحتى الفقراء والمساكين . والجدير بالذكر أن هذه الوظيفة ظهرت في القرن "8هـ". حيث يذكر ابن مرزوق في حديثه عن الزاوية: « الزوايا عندنا في المغرب هي المواضع المعدة لإرفاق الواردين وإطعام المحتاج من القاصدين»<sup>2</sup>. ومن الزوايا التي قامت بهذه الوظيفة هي زاوية يعقوب بن عمران البو يوسفى وزاوية محمد بن عمر الهوارى وغيرها.

#### 4-5- الوظيفة الاقتصادية

إن اهتمام السلاطين والحكام ببناء الزوايا ودور العلم لم يأت من العدم لما لها من أهمية لا تعد ولا تحصى ؛ حيث كان هؤلاء يهتمون بزوايا الشيوخ والصالحين من خلال تحبيسها وتعميرها والنظر في مصالحها، لدورها الهام في الحياة العلمية وحركة التصوف في المغرب الإسلامي<sup>3</sup>. ولقد استفادت الزوايا من مؤسسة الأوقاف<sup>4</sup>، حيث كان الناس يميلون بأوقافهم وأفعالهم الخيرية إلى الزاوية أكثر من ميلهم إلى المسجد والمدرسة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> منال عبد المنعم، التصوف في مصر والمغرب، منشأة المعارف للنشر، الإسكندرية، 1997، ص128.

<sup>2</sup> ابن مرزوق محمد الخطيب، المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن ، تحقيق: ماريا جيسوس بيجرا ، الطبعة الأولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، ص413.

<sup>3</sup> كمال أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى الونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1996، ص110

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ...، المرجع السابق، ص227.

<sup>5</sup> نفسه، ص270.

وقد أدرك كافة الواقفين لزوايا العلم أهمية الكُتّاب في العملية التعليمية، وإن الإقتصار على تشييد الأبنية وتوفير جهاز التدريس غير كاف، فاهتموا بوقف الكُتب عليها لتكون وسيلة ميسرة للتحصيل والمراجعة، توفر مادة علمية يستند عليها المعلم والمتعلم في وقت واحد<sup>1</sup>.

#### 4-6- الوظيفة الجهادية

لم تقتصر هذه المؤسسة الدينية على العبادة فقط وتعليم وتحفيظ القرآن الكريم للطلبة وتلقي مختلف العلوم الفقهية فقط. بل كانت في مقدمة الجهاد من أجل الإسلام والحفاظ على الحدود الإسلامية ، وإنقاذ المسلمين من الحملات الصليبية، خاصة في نهاية القرن (9-10هـ/15-16م) حيث أصبحت سواحل المغرب الأوسط معرضة للغزو الصليبي؛ فوقفت الزاوية بمثابة حصون عسكرية لرد غارات النصارى<sup>2</sup>. والدفاع عن دينهم وعرضهم وأموالهم وردع كل المستهينين بهم والمخربين لدينهم ، أو دنياهم والواقفين في طريق مسيرتهم ليصدوهم أو يردوهم عن دينهم<sup>3</sup>. حيث نجد زاوية إبراهيم التازي في القرن (9هـ-15م)، وجد بها الخزائن المملوءة بالكتب العلمية ناهيك عن العدة والعتاد وآلات الجهاد المخصصة للحروب<sup>4</sup>. حيث أصبحت هذه الزاوية تشمل على العديد من

<sup>1</sup> يحي محمود ساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية استبطان للموروث الثقافي، الطبعة 2، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1996، ص ص20-21.

<sup>2</sup> حسن أيوب ، الجهاد والفدائية في الإسلام، الطبعة 2، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، 1981، ص44.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، الجزء 1، المرجع السابق، ص48.

<sup>4</sup> محمد بالحاج ، مخطوط النجم الثاقب فيها لأولياء الله من مفاخر المناقب ، الجزء الأول ، رسالة ماجستير، جامعة وهران ، 2007-2008، ص 111.

الوظائف بما فيها احتوائها على الوسائل الحربية، أي تجاوزت بكثير تلك الزاوية التي كانت في القرن (7هـ-13م) والتي تعد مكانًا للعبادة لا أكثر ولا أقل<sup>1</sup>.

## 5- الزوايا في الجزائر

ظهرت الزوايا خلال النصف الثاني من القرن 7هـ، ولا سيما في عهد الحفصيين، والزيانيين الذين أعطوا أهمية كبيرة للمؤسسات التعليمية والدينية ومنها الزوايا، وقد ارتبطت بالتصوف والطرق الصوفية التي سبقت في ظهورها التواجد العثماني في الجزائر بقرون<sup>2</sup>. ثم انتشرت وتوسعت بشكل كبير في الفترة العثمانية، خاصة أن سياسة الحكم في الجزائر في هذه الفترة عملت على التقرب من شيوخ الزوايا واحتوائهم بشتى الوسائل.

وقد عرفت الجزائر انتشارًا واسعًا للزوايا التي أدت رسالتها على أكمل وجه وأحسن صورة وانتشرت انتشارًا واضحًا سواء في الأرياف أو في المدن، وعمت كل جهات الوطن تقريبًا، خاصة الغرب والوسط، كما انتشرت في منطقة القبائل انتشارًا كبيرًا، خصوصًا بعد الاحتلال الإسباني لمدينة بجاية. وربما أقدم زاوية بالجزائر أشارت إليها المصادر هي:

## 5-1- رباط بونه

<sup>1</sup> رزيوي زينب، العلوم والمعارف في المغرب الأوسط (7-9هـ/13-15م)، أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، 2016، ص165.

<sup>2</sup> عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفي والجزايا والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 14.

يعتبر من أقدم الرباطات بالجزائر المعروف برباط أبي مروان البوني، الذي قام بتأسيسه أبو عبد الملك مروان بن محمد ذي الأصول الأندلسية خلال القرن (5هـ-11م)<sup>1</sup>، الذي سكن مدينة بونة (عنابة) عن طريق الهجرة ؛ وكان من الفقهاء المتقنين في العلوم الفقهية والدينية. توفي سنة (440هـ/1048م)، بعنابة ودفن بها ويعد ضريحه من أشهر المزارات بالشرق الجزائري<sup>2</sup>.

## 5-2- رابطة عبد السلام التونسي

أسسها الشيخ أبو محمد عبد السلام التونسي في مدينة تلمسان أواخر القرن 5هـ /11م بمنطقة الرهبان<sup>3</sup>، وهو من صوفية المغرب الإسلامي، توفي بتلمسان عام (589هـ/ 1193م) ودفن بالعباد وهو الذي دفن الشيخ أبو مدين بجواره في روضته فيما بعد<sup>4</sup>. كانت هذه الرابطة تقوم بوظيفتين أساسيتين هما الانقطاع للتعبد والاجتماع مع الطلبة<sup>5</sup>، و لقد كان الشيخ عبد السلام التونسي يلتزم مبادئ التصوف على طريقة شيخه الحارث بن أسد المحاسبي (254هـ/ 869م) من خلال

<sup>1</sup> مروان البوني انظر ترجمته في: الديباج المذهب لمعرفة أعيان المذهب، لابن فرحون، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، مصر، ص 1329.

<sup>2</sup> عبد الر حمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزء 3، الطبعة 1، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1981، ص427.

<sup>3</sup> التادلي أبو يعقوب، التشوف إلى رجال أهل التصوف وأخبار أبي العباس السبتى، تحقيق: أحمد توفيق، ط2، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1997، ص 110.

<sup>4</sup> بونابي الطاهر، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين (8-9هـ/14-15م)، المرجع السابق، ص 347.

<sup>5</sup> بن مقلّة رضا وجاب الله الطيب، "تاريخ الوجود الصوفي في الجزائر وتأثيره على الحياة الاجتماعية للأفراد"، مجلة الخطاب الصوفي، العدد 7، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2017، ص63.

كتابه "الرعاية لحقوق الله" وفحواه النقشف الصارم ومحاسبة النفس<sup>1</sup> ، وكان يدعو طلبته إلى قراءة أحياء علوم الدين للغزالي وعلوم أخرى<sup>2</sup>. من الذين تخرجوا منها الشيخ محمد بن محمد الهواري الأبرش<sup>3</sup>.

### 5-3- رابطة ابن يبكي البجائي

تأسست هذه الرابطة على يد أبي محمد عبد الكريم بن عبد الملك، بن عبد الله بن طيب الازدي القلعي البجائي<sup>4</sup> ، المعروف بابن يبكي<sup>5</sup>، من أهل قلعة بني حماد، وتقع زاويته داخل باب أمسيون من أعلى سند بجاية<sup>6</sup>، وضاهت هذه الرابطة رباط العباد استقطابا للطلبة والعلماء؛ وكانت لهذه الأخيرة أوقاف ينفق منها على الطلبة والمريدين. و بها قبره رحمه الله وقد توفي في القرن السابع للهجرة<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> بونابي الطاهر، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين (7-9هـ/13-15م)، المرجع السابق، ص36

<sup>2</sup> نفسه ، ص 36

<sup>3</sup> ابن قنفذ أبو العباس ، انس الفقير عز الحقير، تحقيق: محمد الفاسي ، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي ، الرباط، 1965، ص37.

<sup>4</sup> الحفناوي أبو القاسم ، تعريف الخلف برجال السلف ، مطبعة بير فونتانا الشرقية ، الجزائر، 1906، ص 22.

<sup>5</sup> عادل نويهض، معجم أحكام الجزائر م صدر الإسلام إلى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية، الطبعة 2، بيروت ، 1980م، ص 352.

<sup>6</sup> الغبريني، المصدر السابق، ص 213

<sup>7</sup> علي عشي، "المؤسسات الدينية بالمغرب الأوسط ، خلال العهد الموحي"، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد9، العدد 3، 2018م، ص 111

#### 4-5- زاوية سيدي عبد الرحمان بالجزائر

قام بتأسيس هذه الزاوية العالم والفقير الشيخ عبد الرحمن الثعالبي ولي الجزائر المحروسة بالقرب من مدينة الجزائر في القرن (11هـ/17م)<sup>1</sup> بعد عودته من تونس حيث تفرغ للتدريس والتعليم والتأليف ، ذاع صيت الزاوية لدى العامة فكثر عليها الطلبة، فهو من علماء عصره وقد عاصره الشيخ سيدي تواتي البجائي و الشيخ سيدي يحي العبدلي وكان بينهما تواصل ومراسلات، ويوجد بالزاوية ضريح الشيخ عبد الرحمان حيث دفن فيه الذي لا يزال قائما إلى يومنا هذا مزارا ويزوره الناس من كل حذب وصوب؛ شأنه شأن الزاوية التي بقيت محتفظة بوظائفها الدينية وتقوم بها على أكمل وجه.

#### 5-5- زاوية ملارة بقسنطينة

أسسها الشيخ يعقوب بن عمران البويوسفي سنة (630هـ/717هـ) ؛ التي تقع على بعد مرحلتين إلى الغرب بمنطقة ملارة من مدينة من قسنطينة<sup>2</sup> ؛ والمسماة بالزاوية الملارية، حيث قامت هذه الأخيرة بدور كبير من خلال نشرها للتصوف بالمنطقة وأصبحت مركز إشعاع فكري وصوفي حتى جذبت إليها المريدين من كافة أنحاء المغرب الأوسط وافريقية والمغرب الأقصى<sup>3</sup>.

#### 5-6- زاوية سيدي الحلوي بتلمسان

<sup>1</sup> العيد مسعود، "المرابطون والطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني" ، مجلة سيرتنا، معهد العلوم الاجتماعية ، جامعة قسنطينة، المجلد 6، العدد 10، أبريل 1988، ص5.

<sup>2</sup> ابن قنفذ ، المصدر السابق، ص40

<sup>3</sup> بونابي الطاهر، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال .....، المرجع السابق، ص225.

تم تشييد هذه الزاوية في القرن (8هـ-14م)؛ من طرف السلطان أبي عنان المريني سنة (754هـ-1358م) على ضريح الولي الصالح الشيخ سيدي الحلوي<sup>1</sup> ، إذ كانت مقرا للصالحين وملتقى للأولياء والعلماء ، و تعد من أشهر المزارات في مدينة تلمسان. و لقد اندثرت الزاوية لم يبق منها إلا المسجد الجامع وهو يشبه كثيرا في نمط بنائه مسجد الشيخ أبي مدين الغوث بالعباد<sup>2</sup> .

وقد اشتهرت أيضا ونواحيها بزواياها وأضرحتها ومشاهدها نذكر منها زاوية سيدي الطيب وزاوية سيدي بومدين وزاوية محمد السنوسي، وزاوية أحمد الغماري وضريح سيدي الحلوي الأندلسي.

#### 5-7- زاوية الحسن بن أبي القاسم بن باديس

أسسها الشيخ حسن بن أبي القاسم بن باديس الذي كان من مشايخ الطريقة القادرية التي أخذها عن شيوخه صلاح الدين العلاني ببيت المقدس<sup>3</sup> ، والجدير بالذكر أن أسرة ابن باديس تعد من أكبر الأسر العلمية والدينية بمدينة قسنطينة . عرفت زاويته شهرة كبيرة من خلال إقبال المريدين عليها توفي الشيخ بن باديس سنة (787هـ - 1391م) و دفن بزوايته .

#### 5-8- زاوية خنفة سيدي الناجي

---

<sup>1</sup> العماري الطيب، الزاوية والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي ومن المقدس إلى السياسي ، دراسة أنثروبولوجية ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 137، جامعة بسكرة الجزائر 2014م، ص ص(123-140)

<sup>2</sup> ابن الأحمر أبو الوليد إسماعيل، تاريخ الدولة الزيانية، تحقيق : هاني سلامة ، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى 2001م، ص 520.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، الجزء 1، المرجع السابق، ص63.

تقع هذه الزاوية في الجنوب الجزائري بمدينة بسكرة؛ مؤسسها هو سيدي الناجي دفين تونس<sup>1</sup> و مصطلح الخنقة يعني بها المكان الضيق أو المحصور بين شئيين؛ ولا يختلف كثيرا في المعنى عن كلمة الخانقات والتي تعني عند المشاركة بالزاوية<sup>2</sup>، ومما يدل على أنها خنقة موقعها الجغرافي، فهي تقع في وسط واد بين جبلين فقد شبهها الأولياء والصوفية بمكة المكرمة في وضعها، أما من الناحية العلمية فقد ساهمت بنشر العلم والدين في المنطقة<sup>3</sup>. وشيوخها أكفاء حيث كانوا يدرسون حتى العلوم العقلية دون الحديث عن النقلية، و بالخنقة زاويتان أحدهما تابعة للطريقة الناصرية والأخرى للطريقة الرحمانية.

#### 5-9- زاوية المسيلة

أسسها الشيخ محمد بن عبد الله المكني بسيدي بوجملين في المسيلة، حيث انتقل إليها من بجاية بعد ما أصابه من ضيق أهلها وكثرة مخاصمة أعدائه الذين يحسدونه ويضعون له المكائد فانتقاله إليها كان خيرا لأهلها، فوجدها في خضم الحروب والصراعات الداخلية، فأقام بها ووعظ الناس وفتح مجال التعليم و التدريس<sup>4</sup>، كان غزير العلم، ذا ثقافة دينية قل نظيرها، ترقى إلى الدرجات فأصبح يلقب بالشيخ القطب الغوث، حافظت الزاوية على دورها المنوط بها، إلا أنه في

<sup>1</sup> عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزء 4، دار الثقافة، بيروت، 1980م، ص، 47.

<sup>2</sup> عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان 2000م، ص 93.

<sup>3</sup> عباس كحول، زوايا الزيبان العزوزية، دار علي بن زيد للطباعة، بسكرة، الجزائر، 2013م، ص76.

<sup>4</sup> الورثيلاني المصر السابق، ص 73.

إحدى الفترات ارتبطت بالطريقة الشاذلية ثم في الأخير أصبحت رحمانية<sup>1</sup>، فالإمام القطب لما قدم إلى تلمسان بجاية والمسيلة لم تكن معه طريقة ينشرها للناس بل كان وليا مرابطا .

10-5- زاوية محمد بن عمر الهواري : (751-843هـ/1350-1349م)<sup>2</sup>

أسس محمد بن عمر الهواري زاويته بوهران بعد عودته من رحلته المشرقية<sup>3</sup> فجلس لنشر العلم وبثه فكان طلاب العلم يقصدونه من الأفاق وكان مجلسه لا يخلو من مفاوضة علمية ومحاضرة أدبية ومذاكرة صوفية ، وكانت زاويته ملاذا للمظلومين<sup>4</sup> بعد وفاة مؤسسها لم تتوقف حركتها الفكرية بل ازدادت مع تلميذه إبراهيم التازي<sup>5</sup>

نجحت هذه المؤسسات في نشر التصوف الإسلامي، وسائر العلوم النقلية والعقلية، إلا أن المصطلح بدأ يختفي منذ النصف الثاني من القرن السابع الهجري، وحل محله مصطلح الزاوية التي انتشرت خلال هذه الفترة نتيجة انتشار التصوف، وقد قام الحفصيون و الزيانيون و المرينيون بدور هام في انتشار الزوايا على مستوى المغرب الإسلامي. وبالتالي فإن الزاوية في المغرب الأوسط هي الرابطة في بداية نشأتها وتطورها.

<sup>1</sup> Doutte (E), Notes sur l'Islam Magribien : les marabouts, Paris, 1900,P38.

<sup>2</sup> محمد بن أبي الفضل بن سعيد بن سعد التلمساني(901هـ/1495م)، النجم الثاقب فيها لأولياء الله من مفاخر المناقب، الجزء الاول، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، ص47

<sup>3</sup> بونابي الطاهر، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال .... المرجع السابق، ص 615.

<sup>4</sup> فوزية لرغم ، "الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عصري الشيخ بن عمر الهواري(8-9هـ/14-15م) "، المجلة الجزائرية للمخطوطات ، المجلد 14، العدد1، 2019، جامعة وهران، ص ص (127-147).

<sup>5</sup> بونابي الطاهر، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال ..... المرجع السابق، ص 615.

## 6- الزوايا في بلاد زاووة

وتعتبر بلاد زاووة من أغنى مناطق الجزائر بالزوايا، وصل عددها إلى خمسين زاوية حتى عرفت ببلاد اللالئ أو بلاد الأربعين ولي، مما يؤكد أن المنطقة كانت مركز إشعاع ثقافي وحضاري،<sup>1</sup> نذكر منها زاوية تيزي راشد، وزاوية الشيخ محمد التواتي ببجاية وزاوية الأزهري بآيت إسماعيل، وزاوية ابن علي الشريف بأقبو وكذلك سيدي منصور بآيت جناد وغيرها... وهي كلها زوايا اشتهرت بنشر التعليم وتخريج أجيال من المتعلمين.

انتشرت الزوايا في بلاد زاووة انتشارا كبيرا خصوصا بعد الاحتلال الإسباني لمدينة بجاية

### 6-1- زاوية أبي زكريا الزواوي

أسسها الشيخ الفقيه الولي الصالح أبو زكريا يحي بن أبي علي المعرف بالزواوي ، خارج مدينة بجاية بباب البحر بعد عودته من المشرق، وجلس بها لنشر العلم وبثه والدعوة إلى الله، فانتفع الخلق على يديه، وكان يدرس بها أيضا علوم الحديث وعلوم الفقه<sup>2</sup> . ساهم مساهمة فعالة في نشر التصوف بالجزائر بتدريسه، كما قام أيضا ببناء الزوايا. و تعتبر زاويته من أقدم الزوايا التي عرفها المغرب الأوسط التي يُدرس فيها علوم الحديث والفقه والتذكير. توفي سنة 611هـ / 1252م.

<sup>1</sup> حسين محمد الشريف، "تاريخ بلاد حمزة ودورها النضالي والثقافي قديما وحديثا"، مجلة معارف، المجلد الخامسة، العدد الثامن، جوان 2010م، ص ص (389-399).

<sup>2</sup> الغبريني ، المصدر السابق، ص128.

6-2- زاوية سيدي محمد بن عبد الرحمن الأزهري

أسسها الشيخ الأزهري القشتولي؛ بعد عودته من القاهرة حوالي سنة 1176هـ / 1763م بقريّة آيت إسماعيل دائرة بوغني<sup>1</sup>؛ ببلاد زواوة تم تأسيسها بأمر من الشيخ محمد بن سالم الحفناوي لنشر الطريقة الخلوتية، وقامت هذه الزاوية بدور تعليمي في المنطقة لنشر الطريقة الرحمانية.

تعد هذه الزاوية الأم للطريقة الرحمانية، ومركز الرحمانية الأول، ومركز تجمع الرحمانيين من مختلف المناطق وظلت إلى يومنا هذا رمز وحدة الطريقة. يأتيها الزوار من كل مكان، من الجزائر من الصحراء، من المغرب الأقصى، وهي الأصل لدى أتباع الطريقة الرحمانية، وزاوية الحامة تأتي بالدرجة الثانية. قصدها الطلبة من كل نواحي البلاد وحتى من خارجها: تونس، طرابلس.. قال عنها الضابطان الفرنسيان ديبون و كوبولاني "اعتبرت زاوية چرچرة هي الزاوية الأم، شيوخها هم القادة الكبار للطريقة"<sup>2</sup>. وبالرغم من وجود عدد كبير من الزوايا بالمنطقة كما رأينا، إلا أن زاوية الشيخ الأزهري استطاعت وفي ظرف وجيز أن تتال الصدارة العلمية، وأن تصبح مقصد كثير من أبناء زواوة، وغيرها من المناطق<sup>3</sup>.

عملت على نشر الطريقة الخلوتية، وعلى توسيع دائرة الطريقة في مناطق أخرى من القطر غير منطقة زواوة، إذ أن الشيخ الأزهري لما كون قاعدة صلبة من أتباعه بزواوة، وياس من قدرته على الخروج من منطقته، وتراجع تأثيره في المجتمع، سعى إلى التنقل خارج زواوة والدعوة إلى الطريقة واتخذ زاوية آيت إسماعيل قاعدة للانطلاق، ومركز تجمع للإخوان والمريدين

<sup>1</sup> أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، مؤسسة الرسالة، الطبعة 2، بيروت، 1985م، ص ص، 457-471.

<sup>2</sup> عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزء 4، دار الثقافة، بيروت، 1980، ص، 48..

### 6-3- زاوية سيدي علي و الطالب بعين الحمام

يرجع تاريخ تأسيسها إلى القرن 18م وهي الزاوية الأم للطريقة الرحمانية؛ ومركز تجمع الرحمانيين ؛ من مختلف المناطق ثم أسس الأزهري زاويته بالحامة بالجزائر العاصمة ومن هنا تدرك الإمكانيات المادية التي كانت تتوفر عليها الزاوية ؛ فقد اشترى الشيخ الأزهري عدة بساتين و أراضي فلاحية و أوقفها على زاويته و طلبتها و مريديها وبعد وفاة الأزهري تولى رئاستها الشيخ علي بن عيسى المغربي لمدة 43 سنة عرفت فيها الزاوية شهرة كبيرة و سمعة عظيمة توفي الشيخ علي ابن عيسى سنة 1252هـ-1836م.

### 6-4- زاوية بجاية

أسسها الشيخ العالم سيدي تواتي البجائي، في القرن (10هـ-16م)، وتعد من أكبر الزوايا وأوسعها ببجاية، استقطبت الآلاف من الطلبة لشهرة عالمها ووليها، فحافظت على دورها التعليمي والديني، وحاربت المحتل الإسباني وهذا بانخراط طلبتها في المعارك وكذا توعيتهم للسكان بضرورة الجهاد<sup>1</sup>.

ولكن مع بداية عام 1828م بدأ يتقلص دورها حتى وصل عدد طلبتها إلى 200 طالب و بقيت إلى غاية نهاية التواجد العثماني وقام الباشا حسين بغلاقها بعد أن اشتكى البجائيون من طلبية الزاوية إذ قاموا باختطاف فتاة<sup>2</sup>.

هذا وقد ساهمت هذه الزاوية في تعليم النساء والبنات فوصل عدد الطالبات إلى ما يقارب 1000 امرأة عام 1758م ما جعل بعض المؤرخين يصنفوها بأكبر زاوية نسوية لتعليم القرآن الكريم<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، الجزء 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1999، ص، 216.

<sup>2</sup> السعيد عقبة، الحياة العلمية والفكرية ببجاية في القرن السابع هجري، أطروحة دكتوراه، الجزائر، 2009، ص127.

6-5- زاوية الشيخ ابن الحداد بصدوق

أسسها الشيخ محمد ابن الحداد والد الشيخ محمد أمزيان بن الحداد؛ وتتواجد هذه الزاوية على الضفة اليمنى لواد الصومام بجاية<sup>2</sup>؛ حيث ذكر الدكتور يحي بوعزيز أن الشيخ ابن الحداد قد حفظ القرآن في زاوية والده. فيكون تاريخ تأسيسها مع بداية الاحتلال الفرنسي<sup>3</sup>. وهي حديثة النشأة بالمقارنة مع باقي زوايا منطقة زاووة.

ويرجع أصل أسرة ابن الحداد إلى بلدة بني منصور، ومنها انتقل بعض الأحفاد إلى بلدة صدوق على الضفة الشرقية للوادي بين مدينتي أقبو وبجاية، وذلك في حوالي القرن 10هـ / 16م<sup>4</sup>. وفي صدوق تعاطي الحفيد الذي هاجر إليها حرفة الحدادة، وخلف ولدين: أحدهما كان مثقفا وأسس زاوية لتعليم القرآن الكريم، وهو والد الشيخ ابن الحدادة فبعد أن تلقى ابن الحداد علومه بزاوية الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأزهري، على عهد خليفته الحاج علي بن عيسى، رجع إلى صدوق و تصدى للتعليم بزاوية والده، واختاره أهل القرية إماما لمسجدهم. وعندما كثر عدد طلبته أذن له شيخه السكلاوي منح أوراد و أذكار الطريقة الرحمانية، فأصبحت زاويته تجمع بين العلم و الطريقة.

هذا وقد استطاعت زاوية ابن الحداد أن تفرض نفسها بين بقية زوايا المنطقة، وأن تجد لها مكانا بينها، وامتد تأثيرها على مناطق واسعة شرقي وادي الصومام من البحر إلى سهل الحضنة، وعلى مناطق واسعة في بلاد زاووة .

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 3، المرجع السابق، 218.

<sup>2</sup> الورثيلاني ، المصدر السابق، ص 130.

<sup>3</sup> يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 210.

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 1، المرجع السابق، ص 518.

6-6- زاوية قرية أمزين

أسسها ابن سيدي الصادق بن سيدي التواتي البجائي في القرن (11هـ-17م)، أسس زاويته فوق الواد أين استقر والده، فاختار السفح وأقام زاوية ومسجدا وبعدها تكاثر أولاده فأصبحت قرية تسمى "قرية أمزين"<sup>1</sup>، واستمر أولاده في تسييرها إلى غاية الاستقلال، وكانت ذات نظام نصف داخلي، لا تتكفل بالإقامة والإعاشة، فالطالب المقيم تتكفل به إحدى العائلات في القرية. وبقي الأمر متوارثا إلى غاية سنة 1956م أين تحولت إلى مدرسة تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. يتواجد ضريح الشيخ سيدي تواتي بمقبرة القرية غير بعيد عن الزاوية والجامع إلا أنه غير معلوم، فكما أخبرنا به كبار القرية أنه متواجد تحت شجرة "تاقا" وهي كبيرة جدا وتحتها أربعة قبور أحدهم قبره، ولا توجد قبة القبر ولا أية علامة.

وتحتوي الزاوية على جامع، دار لابن السبيل، مكانا لقراءة القرآن وقد ساهمت في القضاء على الجهل والامية في تلك المنطقة فلا يوجد أي فرد من أهل القرية لا يتقن القراءة و الكتابة، و أصبحت معهدا لخريجي الأئمة والمشايخ، فكل أبناء القرية لما يتناولون على التدريس وخدمتها مجانا يقدمون إنجازات لطلبتهم ومعظمهم من سكان القرية، فانتشروا في كل مساجد و جوامع القرى المجاورة في حوض الصومام<sup>2</sup>.

كما كانت هذه الزاوية تحتوي على العديد من المخطوطات في شتى العلوم؛ لكن جلها ضاع خلال الفترة الاستعمارية بعد أن تم حرق القرية عام 1956م، وما تبقى من المخطوطات إلا جزء يسير وهي محفوظة بمتحف البلدية والبعض الآخر لدى عائلة الزاوية.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 1، المرجع نفسه، ص28.

<sup>2</sup> محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر القطاع القسنطيني، دار الأمية، الجزائر، 1999م، ص 95.

6-7- زاوية سيدي يحيى العبدلي

وهي تعد من أهم الزوايا العلمية في المنطقة أسسها الشيخ الولي الصالح والمرابط سيدي يحيى العبدلي خلال القرن (9هـ/15م)، بحوض الصومام، بقرية تمقرة المتواجدة ببجاية خلال القرن (9هـ/15م)، حوالي عام 843هـ/1440م استقطبت جل طلبة بجاية و منطقة القبائل و عرفت زاويتها بالمسجد الذي ظهرت عليه كرامات في تحديد قبلته<sup>1</sup>. ازداد عدد الطلبة فازداد معلموها وشيوخها أصبحت معلما دينيا وثقافيا بارزا في حوض الصومام وبفضلها انتشرت الزوايا و المعمار بالناطق الأخرى، فتخرج الآلاف من العلماء منها وعادوا إلى قراهم فأسسوا زوايا، وكذا العديد من الأقطاب منهم الشيخ زروق البرنوسي . ارتبطت علاقة هذه الزوايا بزوايا بجاية وكانت في اتصال دائم بزوايا سيدي تواتي البجائي بمدينة بجاية، القطب العلامة والذي قال عنهما الحسين الورثيلاني من أقطاب الأمة وممن حافظوا على تعاليم الإسلام والدين بالمنطقة .

بعد وفاة شيخها بقيت الزاوية عامرة بتحفيظ القرآن الكريم للأطفال، و اهتمت بتدريس العلوم الدينية والأدبية للكبار إضافة للتصوف والفقہ المالكي، ولم تتوقف هذه الأدوار إطلاقا خاصة وأن لها أوقاف كثيرة متنوعة بين العقارية والمنقولة<sup>2</sup> وتعد من أهم مراكز نشر الطريقة الشاذلية.

6-8- زاوية القلعة

أسسها الشيخ يحيى بن قري، تتواجد الزاوية في أعالي جبال منطقة القبائل، بضواحي بلدة "آيت يعلى" وهي بلدية "قنزات" حاليا، انتقل الشيخ يحيى من أسفل الواد- يقصد به واد بوسلام المار على مناطق وضواحي قنزات إلى أعلى منطقة في الجبل وتسمى "القلعة" وهي كثيرة الوحوش وصعبة

<sup>1</sup> يحيى بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 1995م، ص 42-43.

<sup>2</sup> نفسه، ص ص 42-43.

التضاريس<sup>1</sup> ، فجعل لنفسه خلوة يرتاح فيها من ضوضاء البشر وتقربا لله، أما عن تاريخ تأسيسها ،  
يخبرنا صاحب الرحلة أنه عاصر زوجته وسمع منها كرامات الشيخ ما يشير أنه قد عاصره في آخر  
أيامه فيكون تأسيس الزاوية في النصف الثاني من القرن (11هـ/17م) أي في الفترة الممتدة ما بين  
سنتي سنة (1059هـ-1108هـ / 1650م-1700م)<sup>2</sup>.

كما شيد العديد من المؤسسات الدينية منها الجامع الأكبر الذي أصبح يضاهي جامع الزيتونة  
بتونس، فعمل جاهدا على نشر العلم والمعرفة لتصبح المنطقة مركزا إشعاعيا علميا، فكان يأمل أن  
تصبح حاضرة تضاهي جامع الزيتونة المعمورة وأن تكون مدينة قاهرة إلى آخر الزمان، وقد واطب  
أبناءؤه على تسيير أمور الزاوية وكلهم فضلاء وعلماء منهم الشيخ عبد الرحمان بن قري والذي حج مع  
الرحالة في رحلته الأخيرة.

#### 6-9- زاوية قرية بني عشاش

تأسست من طرف الجد الخامس للورثيلاني بقرية "أزرويل" بمنطقة بني عشاش أواخر القرن  
(9هـ/15م)، وكان هو المدرس بها وقصدها العديد من الطلبة حتى فاق عددهم 500 طالب وكان  
صوتهم عند قراءة القرآن يسمع في الضفة الأخرى من الجبل ببني يعلي لكثرة الطلبة ومريديها وهي تعد  
من زوايا المرابطين<sup>3</sup>. حاليا بقيت بعض آثار الزاوية مع وضوح بارز للضريح الذي عليه قبة .

<sup>1</sup> الورثيلاني، المصدر السابق، ص34.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص45.

<sup>3</sup> الحسن الورثيلاني، الرحلة ، المصدر السابق، ص74.

6-10 - زاوية الشواثرة

توجد هذه الزاوية ببرج الغدير في ولاية برج بوعريرج، وهي تعد من زوايا أحفاد الولي الصالح أبي زكريا يحي الزواوي، بعد أن انتقل إلى بجاية لما فيها من علماء، حيث كانت قبلة لعلماء الأندلس والمغرب<sup>1</sup>، فبقي أحفاده ببرج الغدير وأسسوا زاوية بها لا زالت قائمة إلى يومنا هذا. تحتوي هذه الأخيرة على مجموعة من المخطوطات الدينية والعلمية وحتى الأدبية، وكان حفده يزورون قبر الولي الزواوي كل سنة في بجاية لرابطة الأسرة، فعرفت هذه العائلة توارثا للعلم والدين حتى أصبح لقب الزواوي رمزا للدين والعلم، وقد ظهر منهم فرع متمثلا في عائلة آل العياضي التي كانت في برج الغدير والتي انتقل أحد طلبتها انتقل إلى زاوية الرحالة ببني ورثيلان<sup>2</sup>.

6-11 - زاوية آيت وغليس

أسس الزاوية العالم الفقيه الجليل عبد الرحمن الوغليسي في القرن (8هـ-14م)، بمنطقة آيت وغليس بحوض الصومام، تعد المدرسة الأولى للتصوف في المنطقة، فبفضل مصنفه الموسوم بالوغليسية أصبح مصدرا يدرس في كل المناطق ويعد من أهم المواد الدينية التي تفرض على الطلبة دراستها، فتخرج منها العديد من العلماء المتصوفة<sup>3</sup>.

وهي تعد من بين أوائل الزوايا التي رسخت تعاليم التصوف وقد جمع مؤسسها بين الفقه والتصوف، فأصبحت آيت وغليس وحوض الصومام كما يسميه الرحالة "وادي بجاية" مركزا للتصوف

<sup>1</sup> مزيان أوشن، "التواصل العلمي والفقه بين أفراد عائلة يحي الزواوي"، أعمال الملتقى الدولي حول أبي زكريا يحي الزواوي، بجاية، 2015م، ص 42.

<sup>2</sup> الحسين الورثيلاني، الرحلة، المصدر السابق، ص. 117.

<sup>3</sup> نفيسة دويودة، "المعتقدات والطقوس الخاصة بالأضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية"، مجلة إنسانيات، العدد 68، أبريل - جوان 2015، الجزائر، ص 25.

ما جعل القرى المجاورة تنتسب بنفس الفكر الصوفي الذي تبناه العلماء الأوائل، فبجاية عامة تعد قطباً للتصوف في الجزائر، وهذا لهجرة ومرور العديد من علماء الأندلس فمنهم من مكث ومنهم من أتم طريقه إلى المشرق كابن عربي، ابن سبعين، سيدي بومدين و غيرهم.

#### 6-12- الزاوية الحسناوية

أسسها الشيخ أبو الربيع سليمان بن حموش الحسناوي ببجاية ؛ خلال النصف الأول من القرن (7هـ-13م)؛ حيث كانت مشهورة ينتقى فيها المريرون التصوف على مذهب أبي مدين ، ولميزتها الخاصة قصدها العلماء من المغرب الإسلامي لتدريس التصوف فكانت همزة وصل بين بجاية و فاس<sup>1</sup>.

#### 6-13- زاوية سيدي منصور

تقع في بلدية بني منصور، دائرة عزازقة ولاية تيزي وزو، يشرف عليها شيوخ بني جناد؛ اعتبرت من الزوايا التي تهتم بالقراءات ، وأصبحت بلدية بني منصور نفسها عبارة عن حلية من الزوايا.

#### 6-14- زاوية عبد الرحمن البلولي

أسست في حوالي النصف الثاني من القرن (11هـ-17م)، من طرف الشيخ عبد الرحمن البلولي وتقع في جبل إيلولن قرب بلدية "أيو" بتيزي وزو عرفت بنظامها الداخلي الدقيق واشتهرت بحفظ القرآن الكريم برواياته السبع و العشر.

<sup>1</sup> جمال الدين حواوسة، المرجع السابق، ص360.

## 7- العائدات المالية للزوايا وأصنافها

تقوم مصادر تمويل الزوايا على الأوقاف والحبوس التي يوقفها أهل البر والإحسان عليها والتي تشمل الأملاك والأراضي الزراعية والعقارات والدكاكين وغيرها، أما الزوايا الريفية فهي تمتلك أوقافا وأملاكا كالبساتين التي تعتبر أرضاً موقوفةً يحرثها المسلمون وطلبة الزاوية ويعتنون بها ويستعمل إنتاج هذه الأرض في صيانة الزاوية وتغطية أجور المدرسين ومعيشة التلاميذ<sup>1</sup>

### 7-1- عائدات الوقف (الأحباس)

تعتبر الأموال الوقفية واحدة من أهم الموارد المالية، التي تعود على المؤسسات الدينية بصفة عامة و الزوايا بصفة خاصة ، إذ كانت لهذه الزوايا العديد من الأحباس أو الأوقاف والتي تباينت في أشكال متعددة كالأراضي التي كانت تستغل بالحرث والزرع، كما كان الزاوية تخصص لجني محاصيل هذه الأراضي يوما أو أكثر، يتعاون فيه ساكنة المنطقة على جني محاصيل الأرض في عمل مجاني يخلصون فيه النية لله تعالى أولا، ثم لأجل نيل بركة شيخ الزاوية ، كما كانت للزوايا العديد من الأحباس الأخرى مثل : عقارات، دكاكين، محلات...، والتي تعتبر من أهم المصادر المالية التي تستند إليها الزاوية وشيخ الزاوية في تأمين جزء من ميزانية الزاوية<sup>2</sup> .

### 7-2- عائدات الزيارات

تعتبر الفترة العثمانية في الجزائر من أكثر الفترات انتشارا لظاهرة التصوف، حيث وجدت الأرضية الخصبة للانتشار والشيوع بين العامة والخاصة من الناس، كما نجد أن التصوف قد امتزج

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 1، دار البصائر، الجزائر، 2007، المرجع السابق، ص 266.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، الجزء 4، دار الغرب الإسلامي، الطبعة 1، لبنان، 1998م، ص ص 284-285. انظر الملحق رقم 08

بالمعتقدات الشعبية<sup>1</sup> ، التي شكلت إحدى وسائل جمع المال لصالح الزاوية وهي عائدات الزيارة أو الزيارات .

وهي ما يأتي به الزائر من هبة أو عطية تكون في أحيان كثيرة لصالح الزاوية أو شيخها، وهي خاصة بكل فرد أو شخص تابع لهذه الطريقة الصوفية، كما أنها تعتبر عند المعني بها ضريبة للتبرك أو السؤال أو زيارة قبر شيخ الطريقة.

أما طبيعتها فهي غالبا ما تكون من المال، وفي حالات كثيرة أيضا تكون ممّا يقدم كأشياء عينية: كالملابس أو المواد الغذائية التي غالبا ما تكون من قوت أهل البلد أو من المحاصيل التي تم جنيها في ذلك الموسم، كما أن للزيارة أشكالا متعددة فقد تكون: فردية أو جماعية، حسبًا لمواقيت ومواسم معينة من السنة<sup>2</sup> ، وللإشارة فقد وجدت الطريقة في هذه الفترة كل الدعم والمساندة من قبل السلطة السياسية الحاكمة في البلاد، حيث تذكر المصادر أنها قد ساهمت مساهمة فعلية في بناء القباب والمزارات لصالح الشيوخ من طرق الصوفية . ولا أدل على ذلك من المعلومات التي وردت في المجلة الإفريقية التي بينت العلاقة المتينة بين العثمانيين والطرقية، ومشاركة السلطة في البناء هذه المزارات ودعمها ، ومن بين ما يؤكد هذا الطرح هو الكتابات التي كتبت على مداخل هذه المزارات ومما ورد فيها الجمل الآتية الذكر: " أما بعد فهذا ضريح الولي الصالح الزاهد الورع (كذا)، سيدي عبد الله بن منصور أدركنا الله برضاه أمين"، "أمر بتشيد هذه القبة المباركة مع التابوت أمير المسلمين مصطفى باي أيده (كذا) الله، ونفعه بذلك سنة ثمانية عشر بعد المائتين وألف"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> رشيد بكاي، "تأثير الطرق الصوفية على المجتمع الجزائري في العهد العثماني" ، مجلة الباحث ، المجلد 3، العدد 08 ، الجزائر، 2011، ص ص ( 207-256).

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 285.

<sup>3</sup> رشيد بكاي، المرجع السابق، ص 235.

7-3- عائدات الشواش (الوكلاء)

تعتبر طريقة الشواش أو الوكلاء وسيلة من بين الوسائل المتعددة، التي تستخدمها الزاوية أو شيخ الطريقة لجمع المال وتحصيله لصالح الزاوية وتغطية مصالحتها، وهي في الأصل خروج وكيل عن الزاوية والذي يعرف بالشواش لجمع المال في مواسم دون أخرى ، وغالبا ما تكون بأمر من شيخ الطريقة لتحصيل المدفوعات المستحقة على الأفراد والجماعات لصالح الزاوية.<sup>1</sup>

وتوجه هذه المداخل في أحيان كثيرة إلى صيانة الهيكل العام البنائي الداخلي والخارجي للزاوية وتغطية الأجر الخاصة بالمدرسين في الزاوية، كما يوجه جزء كبير منها لفائدة الشق الإعاشي للتلاميذ والطلبة القاطنين بالزاوية.<sup>2</sup>

كما نجد أن أغلب الزوايا تلجأ إلى وسائل أخرى لتحصيل المال ، خاصة خلال السنوات التي يقل فيها الإنتاج وتنقص الإيرادات المالية للزاوية، فمثلا نجد أن الزاوية قد تعلن واجب التبرع على المنتسبين في الحالات الآتية:

رجوع شيخ الطريقة ( الزاوية) من الحج.

الشفاء بعد المرض لشيخ الزاوية.

احتفال الزاوية بإحدى المناسبات التي تختص بها الزاوية سواء كانت المناسبة دينية أو مناسبة اجتماعية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص285.

<sup>2</sup> رشيد بكاي، المرجع السابق، ص235.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص285.

هذه الطرق وأخرى كانت منهج الزاوية في جمع الأموال التي من خلالها تستطيع هذه الأخيرة تغطية النفقات الخاصة بها، والتي تعددت مهامها بين (ملجأ للإطعام، إيواء الفقراء والمساكين والمحتاجين ، تغطية حاجيات طالبي العلم ، تقديم المساعدة للمرضى وعلاجهم،...)<sup>1</sup>.

#### 7-4- النشاط الزراعي بالزوايا الريفية

إن تمويل الزوايا بالمناطق الريفية ارتبط باستغلال الأراضي التابعة للأحباس والأمالك التابعة للزاوية، ويرجع التحكم في ذلك لشيخ الزاوية والقائمين عليها<sup>2</sup>، ومن الأمثلة على استغلال الأراضي التابعة للزاوية والتي لم تخرج في البداية عن إطار التوزيع، نجد زاوية يحيى المديوني، وزاوية سيدي سينا<sup>3</sup>، ونجد من أمثلة زوايا منطقة الأخرسية التي عرفت بتجربة الاستغلال الزراعي للأراضي التابعة للزاوية، زاوية سيدي محمد بن عبد الله بن يط، وزاوية الشيخ المحفوظ<sup>4</sup>.

وبما أن الزاوية كانت تتميز بالقداسة والحرمة إضافة للامتيازات الجبائية التي خصت بها خاصة من خلال الفترة العثمانية، حيث نلاحظ أن أغلب زوايا منطقة الأخرسية عرفت إعفاءات من الضرائب في وقت الآغاوات والباشوات والدايات وهذا من خلال الظهائر السلطانية، ونذكر من بينها زاوية باباور وأغزور المال وقرومة وغيرها التي خصها الحكام في هذه الفترة بظهائر سلطانية نالت

<sup>1</sup> الطيب يوسف، الأدوار الاجتماعية لمتصوفة الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة آفاق فكرية، المجلد 6، العدد 1، الجزائر، مارس 2018، ص ص (135-145).

<sup>2</sup> محمد حسن، المدينة والبادية بإفريقية في العهد الحفصي، الجزء 2، السلسلة التاريخ 4، المجلد 32، جامعة تونس الأولى 1999، ص 755.

<sup>3</sup> بونابي طاهر، الحركة الصوفي في المغرب الأوسط...، المرجع السابق، ص 630.

<sup>4</sup> أنظر (الظهائر السلطانية) رسائل الإعفاءات من الضرائب التي كان يرسلها حكام الجزائر في الفترة العثمانية. الملحق رقم 09.

بموجبها حق استغلال الأراضي والإعفاء من المغارم المخزنية،<sup>1</sup> الأمر الذي شجع الزاوية على استغلال أراضيها بقاعدة الخمس المضمون والمحمي من قبل الزاوية، أحسن من ممارسة الزراعة بطرق أخرى.<sup>2</sup>

وبهذا الشكل نجد أن الزاوية حققت نوعاً من الاكتفاء الذاتي، وهذا من خلال تغطية حاجاتها المادية، الأمر الذي سمح للزاوية بممارسة دورها الاجتماعي بأريحية، كما عرفت الزوايا بمنطقة الأخرسية بعض المداخل الزراعية التي كان يتصدق بها فلاحو المنطقة وكانت تحت اسم العشور وكانت تفرض على كل فلاح يملك محراثاً يجره ثوران، وتقدم له وصلاً يثبت أن الفلاح قد دفع العشور، هذا وقد عثر على عدد من النماذج للوصل الذي يقدم للفلاحين عند تقديمهم للعشور، فكتب على أحدهم ( الحمد لله تعالى بلغ إلى المخزن الموقور بزمام بني جعد مزدكالة زروق بن سعيد عشور زوجيه عام ثمانية وعشرين و مأتين وألف من البر صاع )<sup>3</sup>.

#### 7-5- هبات السلاطين

لقد شكلت الهبات التي يقدمها السلاطين للزوايا أحد الموارد الداعمة لاستمرار نشاطها، وتعددت بين المساعدات المالية والإعفاءات من الضرائب وهذا دعماً لها في الإنفاق على القائمين عليها وعلى الطلبة المقيمين وكل القاصدين لها<sup>4</sup>، الأمر الذي سمح باستقطاب المدرسين إلى العمل في الزوايا

<sup>1</sup> حسن الوزان، وصف إفريقيا، الجزء 2، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان 1983م، ص 28.

<sup>2</sup> بونابي طاهر، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط...، المرجع السابق، ص 630.

<sup>3</sup> أنظر وصولات التي كان يقدمها شيخ الزاوية للفلاحين مقابل تقديمهم العشور للزاوية. الملحق رقم 10.

<sup>4</sup> أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب، الجزء 6، ترجمة محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، المملكة المغربية، 1981م، ص 171.

ومدارسها فقد ورد أن السلطان الزياني أبو العباس أحمد العاقل كتب بيتا مجهزا عن آخره لأحد الصوفية الذي كان بالمدرسة اليعقوبية<sup>1</sup>، كما ورد أن أحد بايات تونس كان يغدق شيخ زاوية قرومة بالدرهم والعطايا هو وعماله، خاصة في عهد الباين محمد وعلي ابني الحسيب بن علي كانوا يهدون أحيانا 500 سلطانية<sup>2</sup>.

وخير دليل على الدعم الذي كانت تلقاه الزوايا من قبل السلاطين هو ما كان يقدمه السلطان أبي حمو موسى الزياني لزاوية أبي عبد الله محمد بن يحيى بالشلف، وزاوية إبراهيم التازي التي اتسع عمرانها ومجال نشاطها فأصبحت تقوم بمختلف الأنشطة الاجتماعية إضافة لنشاطها العلمي<sup>3</sup>، فضلا عن الدعم المادي، نجد تمتع الزوايا الريفية بشكل خاص بدعم معنوي، والمتمثل في الظواهر السلطانية التي نالت بموجبها الإعفاء من الضرائب والمغارم المخزنية لإعداد الجيش أو ضربية الفلاحة التي كانت تؤخذ من كل فلاح يملك محراثا يجره ثوران، كما عين شيوخها كقضاة في أوطانهم من اجل الفصل في قضايا العامة<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup> أبي عبد محمد بن محمد ابن أحمد الملقب بابن مريم الشريف المليتي المديولي، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مراجعة محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعلبية، الجزائر 1908، ص 40.

<sup>2</sup> أحمد وقاد، المرجع السابق، ص 70.

<sup>3</sup> محمد بن أبي الفضل بن سعيد بن سعد التلمساني، النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، ص ص 42-46.

<sup>4</sup> بونابي طاهر، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط...، المرجع السابق، ص 629. انظر الملحق رقم 10.

وعليه فقد عرفت تطورا كبيرا منذ ظهورها في بلاد المشرق الإسلامي و التي عرفت به بالخوانق او الخانقاوات ثم انتقالها الى بلاد المغرب الإسلامي ، حيث ظهرت في بدايتها كمؤسسات ذات طابع عسكري عرفت بالربط، و مع استتباب الأمن في بلاد المسلمين تقلص دورها الدفاعي واكتسبت دورا دينيا تمثل في نشر تعاليم الدين الإسلامي وعرفت بالزوايا، وما لبثت بعد ذلك أن انتشرت في المدن والأرياف .

وقد ساهمت زوايا بلاد زواوة في وظيفة التدريس والعبادة ، كما انحصرت في زوايا الطلبة والمرابطين، والتي كانت بداياتها عبارة مؤسسات دينية تعليمية، ومع مرور الزمن اكتسبت مكانة اقتصادية واجتماعية وسياسية ، كما عملت على توحيد سكان المنطقة ورسخت مفهوم التعاون والعمل المشترك.

وبعد وفاة المؤسس اكتسبت مكانة تعدت حدود نشر العلم والعمل الجماعي إلى القدسية والحرمة، فأصبحت عبارة عن أماكن يجتمع فيها الناس لأداء فريضة الصلاة وإقامة الحضرة وغيرها من طقوس المتصوفة.

# الفصل الثالث

## الإطار الجغرافي والتاريخي لزوايا منطقة الأخضرية

1- زاوية أولاد سيدي علي بن دحمان (قرومة)

2- زاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الله بن يظ (بابور)

3- زاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم (أغزور المال)

4- زاوية أولاد سيدي يحيى بن عبد الله (أزو)

5- زاوية الشيخ الحمامي

6- زاوية بودربالة

7- زاوية الشيخ المحفوظ

8- زاوية أمحمد ابن الطاوس

9- زاوية الرابطة

10- زاوية بوكرام

11- زاوية سيدي عبد العزيز

12- زاوية لسياخ

13- زاوية سيدي سالم بن مخلوف

## تمهيد

رغم انتشار الزوايا بمنطقة الاخرسية، الا اننا لازلنا نجهل الكثير عنها، وعليه ارتأينا أن نستهل دراستها بتحديد موقعها مع وضع خريطة (خريطة رقم 15) ، ثم تاريخ تأسيسها بسرد كل ما دون بخصوصها لمعرفة الاحداث التي تعاقبت عليها و بعض شيوخها بغية محاولة معرفة أسباب انتشارها و دورها الحضاري خلال فترة تأسيسها .

### 1- زاوية أولاد سيدي علي بن دحمان (قرومة)

#### 1-1- موقعها

تقع الزاوية بدوار قرومة بالجنوب الشرقي لزري\* التي أصبحت تعرف بعد سنة 1869م بمستوطنة باليسترو (Palestro) ، وقد صار هذا الدوار ابتداء من سنة 1957م يعرف ببلدية قرومة وهي من بلديات دائرة باليسترو وتجاورها بلدية تابلاط التابعة لعمالة المدينة. و التي كانت تعرف بشرفة الظهرة أو الشرفة الشمالية قبل أن تشرع السلطات الفرنسية في سن مجموعة من القوانين والمراسيم قصد ترسيم الحدود وتقسيم الأراضي وبالتالي بسط سيطرتها على المنطقة والقضاء على المقاومات الشعبية<sup>1</sup>.

وقد شيدت على منحدر شديد على بعد 2 كلم عن الطريق الولائي رقم 93 الرابط بين قرومة والأخرسية، حيث يتم الوصول إليها عن طريق المرور بمسالك وعرة، وقد بنيت على أرض وقيية.

#### 1-2- تاريخ التأسيس

عرفت زاوية قرومة (جرومة) منذ تأسيسها أواخر القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ( 682هـ/1283م)<sup>2</sup> على يد سيدي سليمان بن موسى، تقدا علميا وحسب الروايات المتداولة في المنطقة فإن الزاوية استقطبت العديد من العلماء ورجال الدين الفارين من بلاد

\* زري : اسم كان يطلق على المكان الذي أنشئت به 59 سكنا والذين كانوا هم النواة الأولى لمدينة الأخرسية.  
<sup>1</sup> مسعود بلغازي و هجيرة تمليكيشت، "زوايا شرفة الظهرة بالبويرة دراسة أثرية"، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 19، العدد 1، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، ص ص(175-192).

<sup>2</sup> أحمد وقاد، تقرير عن تاريخ زاوية جرومة. أنظر الملحق رقم 10

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخرسية

سوس بسبب الظلم الذي لقوه من قبل يوسف بن يعقوب المريني (685-706هـ/1286-1306م).

وقد حظيت في الفترة العثمانية بالعناية والاحترام من قبل السلطة، (...كافة شرفاء جرومة قد أنعمنا عليهم وجددنا لهم حكم الأوامر التي بأيديهم كإخواننا الباشوات المتقدمين قبلنا بحرهم واحترامهم ورعيهم وإكرامهم...)<sup>1</sup>. كما عملت على تنظيم شؤون الرعية فيما يتعلق بالميراث وفك النزاعات، لان سكان الجزائر في الفترة العثمانية كانوا بمنأى عن سيطرة الحكام آنذاك كما ذكر الورثياني " فانفصلنا من مقامنا بنية الزيارة وقضاء الحوائج لبعض المسلمين من إصلاح ذات البين إذ القتال بين المسلمين في وطننا كثير والفتنة بينهم قل أن ترتفع والهرج بينهم قوي أزال الله ذلك بمنه وكرمه، وحكم السلطان غير نافذ فيهم إذ لا يقدر عليهم وان كانوا قريبا من الجزائر لكونهم تحصنوا بالجبال فلم يفد فيهم الأئمة الصالحين وأهل الخير..."<sup>2</sup>.

ومن بين شيوخها نجد الشيخ محمد بن علال الذي تولى قيادة الزاوية حوالي 1170هـ/1757م، والذي كان يتردد على تونس أيام حكم الباي محمد والباي علي بن الحسين بن علي<sup>3</sup>، وقد تداولت بعض الروايات الشفهية على أن باي تونس لما فر من بلاده استقر بزاوية قرومة قبل أن يذهب إلى الجزائر ثم ليعود إلى تونس ليتولى الحكم بعدها، وأخر شيوخها هو سيدي علي بن عيسي وهو الذي تولى خلافة الولاية الصالح سيدي أحمد بن عبد الرحمن لمقدم الطريقة الرحمانية سنة 1208هـ/1794م، لينتقل إلى زاوية الشيخ سيدي أحمد بن عبد الرحمن بايت إسماعيل سنة 1249هـ/1833م، لإدارة المقدمين وإتباع الطريقة الرحمانية بعيدا عن مضايقات المستعر الفرنسي حتى وافته المنية سنة 1251هـ/1836م ودفن بالقرب من ضريح الولي الصالح سيدي أحمد بن عبد الرحمن<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أحمد وقاد، قرومة (جرومة) ودورها الحضاري، دار الامل للنشر والتوزيع، تيبوزو 2016، ص74.

<sup>2</sup> الحسين بم محمد الورثياني، الرحلة الورثيانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، المجلد الأول، مكتبة الثقافة الدينية، ص18.

<sup>3</sup> ذهبية محمودي، "زوايا منطقة البويرة دراسة تاريخية أثرية"، مجلة عصور الجديدة، المجلد 12، العدد2، جامعة وهران 1، صص(213-232).

<sup>4</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية لمنطقة باليسترو...، المرجع السابق، ص292.

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخرسية

وبعد دخول المستعمر الفرنسي إلى المنطقة قام بهدمها وحرقتها، ليتم إعادة بنائها سنة 1267هـ/1851م وهذا حسب تصريح أحمد وقاد\* لحصة مدن وتاريخ للإذاعة الجهوية بالبويرة

وفي سنة 1403هـ/1983م تم بناؤها من جديد وهذا قصد إعادة بعث نشاطها من جديد، وتم ذلك بحول الله وقوته، حيث استقبلت ما يقارب 60 طالبا، لتتعرض مع مطلع سنة 1418هـ/1997م وبعد صلاة العشاء إلى عملية نهب من قبل الجماعات الإرهابية، لتتوقف عن نشاطها نهائيا.

كانت زاوية قرومة أشهر وأهم معلم ثقافي بمنطقة باليسترو (Palestro) منذ القرن السابع عشر الميلادي وإلى غاية الغزو الفرنسي سنة 1830م إذ كان لها صيت على مستوى القطر الجزائري بالقطاع الشرقي، ربما يعود ذلك إلى العلاقات الطيبة التي كانت تجمعها بمملكة تونس وما كان يقدفه عليها البايات هناك من أعطيات وهدايا، إضافة إلى كونها صارت عاصمة للطريقة الرحمانية حيث كان سيدي علي بن عيسى المغربي آخر شيوخها وأول خليفة للولي الصالح سيدي محمد بن عبد الرحمن صاحب الطريقة الرحمانية منذ 1415هـ/1794.<sup>1</sup>

وقد قال أحد الباحثين عن قرومة: "إنها كانت من أعظم المراكز العلمية بدائرة باليسترو (Palestro) وقيل إنها من مؤسسات اللاجئين الأندلسيين . وقد أنجبت الكثير من العلماء، كما حل بها أفراد من أسرة المقري التلمساني الذين توارثوا العلم فيها إلى عهد الاحتلال الفرنسي، ولم يفارق العلم هذه النواحي"<sup>2</sup>.

أما ما ورد في الوثائق التونسية فلا نجد إلا زاوية قرومة التي كان على رأسها الشيخ محمد بن علال<sup>3</sup>. ولعلها كانت الزاوية الأم ، غير أنه بعد أن تدهورت الحالة السياسية والاجتماعية في المنطقة بعد الغزو الفرنسي 1830م آل أمر هذا المركز ذي الإشعاع العلمي والثقافي إلى الضعف والانقسام حسب ما ورد في تقرير رئيس اللجنة الإدارية العميد مارغريت سنة 1867م.

\* أحمد وقاد: أستاذ التعليم المتوسط، متقاعد ومهتم بتاريخ المنطقة ورئيس الجمعية الدينية لزوايا لمسجد الزاوية

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي .... ، الجزء الأول ، مرجع سابق ، ص 427 .

<sup>2</sup> المهدي اليو عبدلي، "نبذة تاريخية عن ولاية تيزي وزو" ، الملتقى السابع للتعرف على الفكر الإسلامي ، المجلد 5 ، منشورات وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية و مطبعة البعث قسنطينة 1975، ص226.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، الجزء الأول، مرجع سابق، ص427.

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخرسية

خاصة بعد انتقال الخليفة سيدي علي بن عيسى من قرومة إلى زاوية الشيخ سيدي أحمد بن عبد الرحمن بايت إسماعيل لإدارة المقدمين وأتباع الطريقة الرحمانية<sup>1</sup>، بعيدا عن مضايقة الجيش الفرنسي الغازي وكان ذلك سنة 1833م<sup>2</sup>.

وما يمكن أن يستخلص من تعدد الزوايا في قرومة خلال فترة الاحتلال الفرنسي يعود حقا إلى تشبث أهالي المنطقة وقتها بالتعليم وحبهم لمشايخ القرآن الكريم رغم الظروف القاسية، ولعل أقوى دليل على ذلك هو أننا لا نكاد نجد قرية من القرى في المنطقة حتى سنة 1956م تخلو من شيخ الجامع الذي يعلم الصغار مبادئ القراءة والكتابة ويعمل على تحفيظهم ما أمكن من سور القرآن الكريم ، وفي الصلوات الخمس ينقلب الشيخ إماما يؤم المصلين؛ وما بقي من الوقت فهو مرشد للناس في أمور دينهم ودنياهم .

وبالرغم من أن المعلومات المتعلقة بهذا المركز العلمي قليلة جدا وخاصة ما تعلق منها بفترة التأسيس وإلى غاية القرن الثامن عشر الميلادي، إلا أن المصادر المحلية حفظت لنا أسماء بارزة اشتهرت بعلمها وورعها وأدبها وشعرها. ويبدو من التراجم والألقاب والأوصاف التي وصفت تلك الشخصيات التي لم يغمرها النسيان. أن زاوية قرومة كانت تقدم لطلبتها مستوى عاليا من التعليم الديني واللغوي وغيرهما من العلوم، وعلى كل فإننا لا نعرف الكثير عن قرومة التي أنجبت مشايخ و علماء لا يشق لهم غبار . ونحن لا ندري إن كانت قرومة تشتمل على زاوية واحدة خلال الفترة التي سبقت الغزو الفرنسي أو أنها كانت مركزا يضم عدة زوايا كما ورد في تقرير الجنرال مارغريت بتاريخ 15/07/1867 عن قرومة حيث ذكر أنها كانت تضم أربع زوايا هي<sup>3</sup>.

- 1- زاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الله وهي زاوية صغيرة لا يزاول الدراسة بها سوى 20 طالبا.
- 2- زاوية أولاد سيدي عبد الرحمن بن إبراهيم ، ولم يكن بها في تلك السنة سوى ثمانية من الطلبة وثلاثة عشر تلميذا .
- 3- زاوية أولاد سيدي يحي بن عبد الله التي غادرها الطلبة ولم يبق منهم سوى اثني عشر تلميذا.
- 4- زاوية أولاد سيدي علي بن دحمان بقرومة ، وكان يدرس بها 15 تلميذا خلال سنة 1867.

<sup>1</sup> محمد صالح بجاوي، دراسة مونوغرافية...، الرجع السابق، ص175.

<sup>2</sup> نفسه.

<sup>3</sup> B.O.G.G.A. : op.cit ... la tribu de Cheurfa- Dahra . no501

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخرسية

ونشير إلى أن هذا التقرير لم يقدم لنا أي توضيح عن تاريخ تأسيس تلك الزوايا مما يجعلنا نتساءل فيما إذا كانت تلك الزوايا قائمة منذ القرن الثامن عشر الميلادي فقط أم أنها كانت عاملة نشيطة قبل هذا التاريخ؟. وأما كونها لم تكن تضم في صفوفها خلال المرحلة الاستعمارية إلا القلة القليلة من طلاب العلم فيبدو أن ذلك بسبب ما خلفته الحرب الطاحنة التي قادها الجنرالات الفرنسيون ضد الجزائريين.

وزاوية قرومة حتى اندلاع ثورة التحرير المباركة سنة 1954 كانت تنطلق منها زيارتان كل سنة : الأولى إلى ضريح الولي الصالح سيدي أحمد بن عبد الرحمن بالحامة بالجزائر العاصمة في فصل الربيع ، في حين أن الزيارة الثانية كان يقوم بها المريدون والإخوان إلى ضريحه بآيت إسماعيل في بونوح في فصل الخريف إذ يحملون معهم ما أمكنهم من دقيق القمح وكذا التين إلى جانب ما يقدرون عليه من مواشي يوزعون لحومها على الفقراء والمساكين وتكون في نفس الوقت زادا للزائرين<sup>1</sup>.

### 2-زاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الله بن يظ (بابور)

#### 2-1- موقعها

بنيت زاوية بابور على أرضية منحدر شمال بلدية قرومة حاليا ، وتبعد بحوالي 500م عن الطريق الولائي رقم 93 الرابط بين قرومة والأخرسية.

#### 2-2- تاريخ التأسيس

لم نتوصل إلي أي معلومات حول تاريخ تأسيسها، باستثناء ما أشارت إليه الروايات المحلية إلى أن سيدي محمد بن عبد الله قضى جزءا من حياته مدرسا بزاوية قرومة ثم أسس زاوية بمنطقة بعدي غير بعيد منها، وبعد وفاة والده انتقل إلي منطقة بابور ليؤسس زاوية أخرى هي التي نجد اسمها متداولاً في المراسلات التي كانت بين حكام الجزائر آنذاك وسيدي محمد بن عبد الله، و قد كان من العلماء الأجلاء قضى حياته في نشر العلم، ونظرا لمكانته العلمية فوضه حكام الجزائر خلال الفترة العثمانية للختم على الوثائق المتداولة بين السكان كعقود الزواج والبيع والشراء وفك النزاعات، حتى وافته المنية عام 1092هـ/1681م. ويذكر أحمد وقاد في كتابه جرومة ودورها الحضاري، أنه قضى مدة من الزمن كمدرس بمسجد قرومة الشهير<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد الصالح البجاوي، دراسة مونوغرافية...، المرجع السابق، ص 176.

<sup>2</sup> أحمد وقاد، جرومة...، المرجع السابق، ص 52.

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخضرية

وبعد دخول المستعمر الفرنسي انضمت إلى أنصار الأمير عبد القادر وانضوت تحت لواء أحمد بن سالم خليفة الأمير بالمنطقة، الذي فوض محمد بن الزروق حفيد سيدي محمد بن عبد الله ومفتي زاوية بابور وأعفاه من جميع الضرائب والوظائف المخزنية وهذا مقابل المجهودات التي كان يقوم بها في زاويته من تعليم وإيواء الطلبة بالإضافة إلى فك الخصومات وهذا نص الوثيقة:

«الحمد لله: صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

ليعلم من يقف على هذا الأمر العظيم والخطاب الواضح الجسيم النافذ أمره العالي قدره وشأنه زمن القواد والعمال، والخاص والعام وجميع المتصرفين في الأحوال خصوصا وطن بني جعد وسائر زواياه سدد الله الجميع ووفق الكل إلى صالح القول وحسن الصنيع أما بعد:

فإن حامله المتمسك به الفقير الحبر الزكي الكامل والولي الواصل السيد محمد بن الزروق نجل البركة الكاملة والعناية الشاملة الشيخ الكبير والولي الشهير السيد محمد بن عبد الله أفاض الله علينا من عميم أنواره على أننا أنعمنا عليه ووليناها كبيرا في زاوية جده، كما العادة القديمة والطريقة الواضحة المستقيمة ووليناها مفتيا بالوطن محضيا وعدلا مرضيا وحررناه هو وكافة إخوانه المرابطين وأهل زاويته وخدامه وخماسه من المطالب المخزنية والوظائف السلطانية قلت أو جلت كما هي العادة والطريقة المعتادة وأوصينا له بالحرمة الكاملة وإخوانه بالعناية الشاملة مع حرمة واحترامه ورفع السيئ جانبه، بحيث لا تهتك له حرمة ولا يهضم له جانب هو وكافة إخوانه، ولا يقاس بما يقاس به غيره بحسب الواقف عليه أن يعمل بما فيه ولا يخالف ومن تعد الحد فقد استوجب الحد والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب لا رب غيره ولا معبود سواه والأمر كله لله ولا حول ولا قوة إلا بالله وكتب بأمر السيد أحمد بن سالم أيده الله ورعاه وبلغ في الدارين مقصوده ومراده بتاريخ شهر الله المعظم قدره أوائل ربيع الثاني من هجرة من له العز والشرف سنة 1263هـ.»

### 3- زاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم (أغزور المال)

#### 3-1- تاريخ التأسيس

يرجع نسب هذه العائلة للمقري التلمساني، وانتسبت إلى زاوية قرومة بوطن بني جعد فأخذت لقب الجرومي، نسبة إلى قرومة مقر الزاوية الأم، وقد استقر أبناء سيدي محمد بن عبد الرحمن على الضفة اليسرى لوادي يسر بمنطقة تدعى الزمالة ( العين البيضاء حاليا ) بعد اقتناء

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخريرة

العديد من الأراضي، ونظرا لخلافات بين العائلة والحامية التركية بالمنطقة ارتحلوا إلى قرية أغزور المال والذي كانت له زاوية هناك سنة 1110هـ/1680م وهي "... زاوية عبارة عن مدرسة دينية أين تعلم عادة الدروس المسماة لأناس أغزور المال أو بدقة لمرابطي سيدي محمد بن عبد الرحمن.."<sup>1</sup> وقد ذكر محمد أبو راس ناصر المعسكري أن هذه الزاوية كانت ضمن محطاته العلمية خلال رحلته للمشرق والمغرب،<sup>2</sup> كما تدارس شيخ الزاوية وعالمها الجليل عبد الرحمن البدوي القرومي.<sup>3</sup>

ويقي سيدي محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الذي قال فيه محمد بن ميمون صاحب التحفة المرضية أنه «رجل من أهل اللسان في التكلم، والصبر على التعليم والتعلم، يحمل من العلم فنونا، ويقضي منه على الأيام ديونا، ويخطب من أنواعه بإبداع حفظ، وحفظ أبداع أبحار وعيوننا، إلى أن أرح عرفه، ونهج بالإستلاء على ما قدر له من طرفه، وقد ارتسم في الولاية بعد أبيه، وارثا لمقامه ذلك النبيه...»<sup>4</sup>، ينشر العلم إلى أن وافته المنية<sup>5</sup>، وتشير رسالة الأمير عبد القادر 1 ذي الحجة 1265هـ الموافق لـ 1844م إلى أحد أحفاد الشيخ محمد بن علال القرومي والمعروف بسيدي زيد بان كانت له الحظوة عند الأمير عبد القادر حيث راسله عندما عين حفيده الحاج محي الدين بن سيدي علي مبارك دفين القليعة خليفة له على الجهة الشرقية من واد اسلي وقبائل أولاد النصير وسنجاس إلى ما وراء المدينة، ويخبره فيها بقدمه نحو وطن بني جعد.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> وثيقة زودني بها محمد بن علال بوزيان، احد أحفاد سيدي محمد بن عبد الرحمن إبراهيم القرومي، أنظر الملحق رقم 11

<sup>2</sup> محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله ومنتته في التحدث بفضل ربي ونعمته، تحقيق محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 91.

<sup>3</sup> نفسه، ص 92.

<sup>4</sup> محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1972، ص 129.

<sup>5</sup> أحمد وقاد، جرومة...، المرجع السابق، ص 57

<sup>6</sup> وثيقة زودني بها أحمد وقاد رئيس اللجنة الدينية بمسجد قرومة، للمزيد أنظر أحمد وقاد، المرجع السابق، ص 71. انظر الملحق رقم 03

#### 4- زاوية أولاد سيدي يحيى بن عبد الله (آزو)

##### 4-1-الموقع

بنيت الزاوية في منحدر أسفل جبل آزو وجنوب غرب سوق الثلاثاء، حيث يتم الوصول إليها عن طريق الصعود عبر مسالك وعرة وشديدة الانحدار، وقد شيدت على أرض وبقية وسط قرية آزو وفي ثمانينات القرن العشرين قامت اللجنة الدينية للزاوية وبرئاسة علال صديقي بنقل الزاوية إلى الضفة اليسرى لوادي يسر وبنيت في المنطقة المسماة الديور حاليا<sup>1</sup>.

##### 4-2- تاريخ التأسيس

تأسست زاوية أولاد سيدي يحيى بن عبد الله\* بن محمد بن مالك بن إبراهيم بن حمزة الشريف سنة 1133هـ الموافق لـ 1713م .

##### 5- زاوية الشيخ الحمامي\*

##### 5-1-الموقع و تاريخ التأسيس

عندما يذكر الناس اسم باليسترو يقفز إلى ذهن السامع مباشرة اسم مؤسس زاوية الشيخ الحمامي؛ إنه الشيخ سي عبد القادر قديري الطالب القديم بزاوية الرابطة ثم انتقل إلى سيدي عمر الشريف ناحية دلس،<sup>2</sup> وهذا قبل أن يلتحق بمرتفعات دوار معالة وبالذات في الفرقة المسماة شرفة الحمام التي ما تزال إلى اليوم تحتفظ باسمها . وهي التي صارت بعد سنة 1957م مقرا لبلدية معالة.

في تلك المرتفعات استقر العالم العامل المرابط الشيخ الحمامي بين ظهراني سكان دشرة الحمام سنة 1874م حيث طلب من الأهالي هناك السماح له بالبقاء معهم في القرية مقابل أن

<sup>1</sup> عن أرشيف مديرية الشؤون الدينية لولاية البويرة. أنظر الملحق رقم 12

\* سيدي عبد الله والد سيدي يحيى مؤسس زاوية آزو ضريحه متواجد على هضبة صغير في سفح الجبل ، يقع شرق قرية آزو ويتم الوصول إليه عن طريق الصعود عبر مسلك وعر، ولم نعثر على تاريخ ميلاده ووفاته.

\*\* لم يتسنى لنا تقديم دراسة وصفية للزاوية لسبب اندثارها، لكن أثرنا التعريف بها للدور الحضاري الذي لعبته بالمنطقة حتى ذاع صيتها.

<sup>2</sup> عبد الباقي مفتاح، أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت ، لبنان 2009م، ص90.

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخضرية

يقوم بتعليم أبنائهم الصغار القراءة والكتابة ويعمل على تحفيظهم القرآن الكريم ويشرح للكبار منهم أمور دينهم في المساء ، إن رغبوا في ذلك ؛ على أن تتكفل العائلات بإطعامه مما يطعمون بالتناوب يوميا . كما كان الأمر معمولا به في مختلف القرى والمداشر التي ترغب في جلب شيخ القرية يتكفل بتعليم الصغار وإمامة الكبار في الصلوات الخمس.<sup>1</sup>

ويضيف الباحث محمد الصالح قائلا: «وافق الجميع وهال الكل بهذا الاقتراح لا سيما وأن القرية بحاجة إلى شيخ وجامع لأداء فريضة الصلاة ، فقد كان الكل منذ وقت بعيد يهفو إلى أن يكون لهم شيخ و جامع للصلاة على غرار ما هو مشهود في مختلف القرى والمداشر المحظوظة . سيما وأن القوم معروفون على مستوى الدواوير بأنهم مرابطون وتقع على عاتقهم مسؤولية تعليم الناس وتوعيتهم بأمر دينهم وديناهم»<sup>2</sup>.

وفعلا فقد وافق الجميع ورحب الكل بهذا الاقتراح لا سيما وأن القرية بحاجة إلى شيخ وجامع لأداء فريضة الصلاة ، فقد كان الكل منذ وقت بعيد يهفو إلى أن يكون لهم شيخ وجامع الصلاة على غرار ما هو مشهود في مختلف القرى والمداشر المحظوظة . سيما وأن القوم معروفون على مستوى الدواوير بأنهم مرابطون وتقع على عاتقهم مسؤولية تعليم الناس وتوعيتهم بأمر دينهم وديناهم.

وبدا الشيخ عمله في كوخ بسيط هياؤه له الأهالي هناك ليكون في النهار كتابا يتعلم فيه الصغار وفي المساء جامعا للكبار لحضور الدروس ، ومبيتا للشيخ في الليل . وكان من عادة الشيخ عبد القادر أن يعلم الأطفال القرآن الكريم طوال النهار وفي المساء بعد صلاة العصر يجتمع في مجلسه الكبار والطلبة الصغار للاستماع إلى دروسه في الفقه وأصول الدين بأسلوب جميل خلاب لا يمل المستمع إليه ولا يشعر بالحاجة إلى مغادرة المكان حتى ينتهي الشيخ من درسه . وقبل أن يقوم الناس من مجلسهم يسارع الشيخ إلى تقبيل رؤوس الحاضرين والمستمعين لدروسه حتى وإن كانوا من طلبته الصغار.<sup>3</sup>

واظب الشيخ على هذا الأسلوب إلى أن غدا محبوبا لدى الجميع، حتى أن أحد كبار القوم من المرابطين قال للجميع : «يا معشر المرابطين . والله لن يلبث هذا الشيخ حتى يخسف نوره وهيبته نوركم ومهابتكم ...» ولم يأبه الناس لمثل هذا الكلام فقد كانت ثقتهم كبيرة في أنفسهم وسمعتهم بين الناس في الدوار وخارجه، وثقتهم كانت أكبر في شيخهم الزاهد الورع.

<sup>1</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية لمنطقة.....، المرجع السابق ، 308.

<sup>2</sup> نفسه ص308.

<sup>3</sup> نفسه ، 309.

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخضرية

حتى أصبح هذا الشيخ الجليل هو كل شيء في القرية والدوار وعمت شهرته كل أصقاع المنطقة وصار الدوار يعرف باسمه ، وحدث عند ذلك ما يشبه الشجرة التي غطت الغابة وأصبح الجزء أشهر من الكل . وصار الشيخ في فرقة شرفة الحمام يتشرف بالانتماء إليه كل سكان الدوار والمناطق المحيطة به، وغدا موضوع العديد من الأشعار والمدائح الدينية، التي كانوا يرددونها في أفراحهم وأعراسهم كقولهم.

الشيخ الحمامي الزين وأعطيني مفتاحك... الشيخ الحمامي وديرو تحت جناحك

طلبا لحماية وتحصين العريس، وتبركا وتقديرا وإجلالا للشيخ الحمامي، الذي بث العلم وفك النزاعات والخصومات بين سكان المنطقة و المناطق المجاورة.

وكان الشاعر والفارس الهمام أبو الطيب المتنبى قال البيت الشعري التالي في مثل هذا الرجل:<sup>1</sup>

**لا بقومي شرفت ، بل شرفوا بي      وبنفسي فخرت ، لا بجودوي !.**

وانتقل الشيخ عندما قدم إليه طلبة يرغبون في تلقي العلوم الدينية على يديه إلى مكان يبعد عن القرية بحوالي 1.5 كلم شمال شرقي قرية شرفة الحمام حتى لا يتضايق السكان من وجود الطلبة الأغرأب عنهم ، وهناك بهذه الزاوية الناشئة بني الطلبة مساكن لهم ولشيخهم وحفروا بئرا وأعدوا مخبزة تقليدية لتحضير فطائر الخبز، كما قاموا ببناء مسجد في باليسترو ( الاخضرية حاليا) .

الشيخ الحمامي الزين داير جامع للقرية وآخر للصلاة

الشيخ الحمامي الزين بنى جامع في معالة والثاني في باليسترو<sup>2</sup>

فالشيخ عبد القادر قديري المعروف باسم الشيخ الحمامي رحمه الله إذن هو المؤسس الأول للزاوية بشرفة الحمام وكان ذلك حوالي سنة 1880م، هذه الزاوية التي عرفت توافدا كبيرا للطلبة في عهد أبنائه الشيوخ الطيبين الذين أجبرهم وطلبتهم الجيش الفرنسي على هجرة ومغادرة الزاوية على غرار كل سكان الدواوير المجاورة لهم ابتداء من منتصف 1957م. فرحم الله الطيبين وأثابهم أجرا عظيما على أعمالهم الصالحة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية لمنطقة باليسترو...، المرجع السابق، ص309.

<sup>2</sup> مقطع من مديح متداول لدى سكان المنطقة

<sup>3</sup> عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص90.

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخضرية

والشيخ الحمامي منذ بداية التحاقه بشرفة الحمام وتأسيس زاويته هناك كان من مقدمي الطريقة الرحمانية يسعى لتعليم الناس أمور دينهم وديناهم ويحارب البدع والخرافات التي ألحقت ظلما بالدين الإسلامي الحنيف، وذكر لنا الشيخ عبد اللطيف أن أباه كثيرا ما كان يرفض تصرفات البعض من أولئك الإخوان القادمين إلى الزاوية من مختلف الجهات وهم يضربون على الدفوف والطبول ، وكان الشيخ يدعو ويحذ أن يردد الزوار المدائح الدينية والأشعار التي تمجد الخصال المحمدية فقط. و عليه فكثيرا ما كان الناس يسمعونها خلال إقامة الحضرة عند الاحتفال بالمناسبات الدينية .

### 5-2- طلبه زاوية الشيخ الحمامي

واصل أبناء الشيخ الحمامي الرسالة على الوجه الذي اختاره أبوهم الشيخ سي عبد القادر الحمامي ،فكان الطلبة يفتدون إلى الزاوية من مختلف الجهات القريبة والبعيدة عن شرفة الحمام وهو الأمر الذي جعل عدد الطلبة الذين كانوا يعيشون في الزاوية يبلغ في بعض الأحيان حدود 700 طالب. ولعل هذا ما جعل المستوطنين والسلطات الاستعمارية تنظر بعين الريبة للزاوية وما يحضر فيها خاصة أنهم لم ينسو ما جاء في كتاب الجنرال دumas عن زاوية سيدي عبد الرحمن بجامع الصهاريج حيث ذكر على لسان أحد الجواسيس من عملاء الغزاة قوله : «بأن زاوية ريفية تقع في ناحية جامع الصهاريج بمنطقة القبائل ، وهي زاوية سيدي عبد الرحمن حيث شكلوا فيما بينهم فرقة من الفدائيين ، وأن عددهم بلغ 600 أو 700 طالب وكلهم يجيدون القراءة والكتابة كما أنهم مدربون على القتال ومسلحون بالبنادق والسيوف الطويلة والعصي الحديدية».<sup>1</sup>

أما الطلبة الذين كانوا يعيشون ويديسون بزاوية الشيخ الحمامي فقد كانت تخرج منهم مجموعات في نهاية موسم الحصاد تقوم بالسفارة<sup>2</sup> في القرى والمداشر لجمع الهبات للزاوية التي

<sup>1</sup> مصطفى الأشرف، الجزائر، الأمة والمجتمع والمجتمع، ترجمة حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص ص 123-124.

<sup>2</sup> السفارة في لغة اللاعبين الزوايا تعني السفر إلى مختلف القرى والمداشر لجمع زكاة الحبوب في العثور ( وكذلك الإعانات التي لم يكن المكان يدخلون بها على طلبه الزوايا

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخرسية

تنفق تلك الأرزاق على الطلبة المقيمين والزوار والضيوف القادمين إليها، أو الملتجئين إليها من أبناء السبيل، كما هي عادة كل الزوايا التابعة للطريقة الرحمانية في الجزائر.<sup>1</sup>

ومما يذكر عن السفارة التي كان طلبة الزاوية يخرجون إليها أثناء موسم الحصاد؛ أن ابن الشيخ الحمامي الذي كان قيما على الزاوية بعد وفاة والده رحمهما الله، وهو الشيخ أحمد بلغه أن بعض الأفاكين ينتقلون إلى مختلف القرى منتحلين شخصية طلبة الشيخ الحمامي ليأخذوا من الناس الصدقات والإعانات.<sup>2</sup> فأمر الطلبة بالتوقف عن تلك الخرجات، وإخطار الناس بأن الذي يرغب في تقديم المساعدة فليحملها بنفسه إلى الزاوية أو يرسل إلى الطلبة ليخبرهم بنيته لكي يسعوا إليه لجلب مساعدته أو زكاته. وبذلك قطع على المحتالين انتحال اسم طلبة الشيخ الحمامي واستغلال اسم الزاوية كذبا وبهتاناً.<sup>3</sup>

### 6-زاوية بودريالة

#### 6-1- الموقع

تقع زاوية و ضريح سيدي أحمد بودريالة في قرية الدرابلية، وهي القرية التي أخذت تسميتها نسبة لعائلة الشيخ بودريالة، وهي تابعة لبلدية بودريالة الحالية.

#### 6-2- تاريخ التأسيس

حسب الرواية المتواترة فإن الولي الصالح قدم من فاس بالمغرب الأقصى إلى المنطقة حوالي القرن 11هـ/17م حيث استقر به المقام في المكان المسمى الدرابلية؛ وكان الرجل زاهدا في الدنيا همه الوحيد هو خدمة الدين الإسلامي وتربية الأهالي إلى ما تدعو إليه الشريعة الإسلامية. وحسب ما هو مدون على النقيشة الرخامية المتواجدة بالجدار الجنوبي لضريح الزاوية فإن النسب الشريف لسيدي أحمد بودريالة يعود إلى فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه

<sup>1</sup> حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تقديم وتعريب وتحقيق العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2005، ص21.

<sup>2</sup> روايات متواترة عن الأجداد.

<sup>3</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة مونوغرافية...، المرجع السابق، ص188.

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخرسية

وسلم<sup>1</sup>، هذا وبينت نسل الشيخ الولي الصالح الشهير الواضح سيدي أحمد بودريالة بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان.



الصورة 02: نقيشة تبين نسب سيدي أحمد بودريالة

جاءت هذه النقيشة في 17 سطرا مكتوبة بالحفر الغائر ومرصعة بالرصاص على قطعة رخامية مستطيلة الشكل (43X84)سم، تم استهلال الكتابة بالبسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه سلم في السطر الأول أما السطر الثاني فكان عبارة عن عنوان لها، في حين تضمنت العشر أسطر الموالية سردا لشجرة النسب الخاصة بسيدي أحمد بودريالة، بعدها أشار صاحب الكتابة في الأربع أسطر الموالية ( 13-14-15-16) إلى مصدر المعلومات التي كتبها حول نسب الشيخ سيدي أحمد بودريالة ليختتمها بتاريخ وفاته والذي كان سنة 1093هـ/1663م .

كان الولي الصالح يزور مختلف القرى القريبة من الدرابلية مقر رباطه للتوجيه والتوعية وصادف مرة أنه زار قرية أولاد زيان الواقعة شمال الدرابلية في المكان الذي يضم اليوم أنفاق الطريق السيار شرق غرب بالمنطقة حاليا وصادف أن أهل القرية كانوا يحتفلون بعرس أقاموه، فلما كان الشيخ سيدي أحمد بودريالة بينهم قدموا له الطعام والشراب ثم طلبوا منه أن يرقص في وسط الحلبة فرفض بحجة أن ذلك لا يتناسب مع مقامه وهدفه في الحياة؛ غير أن بعض شباب

<sup>1</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية ...، المرجع السابق، ص 297.

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخرسية

القرية أصروا على رأيهم ثم أخذوه عنوة إلى حلبة الرقص وسط الحشد المتعلق، وراحوا يهزونه يمينا ويسارا وكأنهم يراقصون دمية<sup>1</sup>.

وصبر الشيخ على عملهم الطائش وهو يدعوهم إلى الرفق بحاله لكنهم لم يرفقوا به ؛ فامتعض من ذلك التصرف الأرعن خاصة وأنه لم يجد عوناً من كبار القرية وأعيانها على رد الاعتبار : من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه ... وذلك ما لم يحدث... فدعا عليهم دعوة مظلوم يرجو من الله العون والخلص من قوم أشرار كانوا يهزونه هزاً، وهم يغنون بصوت متناغم : أشطح أشطح يا بودريالة باه انسرحوك واللا لالا. وفعلاً لم يطلقوا سراح الشيخ حتى صار في مستوى الدربال<sup>2</sup> الذي كان يلبسه منهوك القوى وهو ضعيف حزين ..

وانتهى العرس بأفراحه لتبدأ مآسي القوم بعد أيام قليلة من ذلك الحادث إذ أصيبوا بمرض الطاعون الذي قضى عليهم الواحد تلو الآخر. وأصبح سكان القرية أثراً بعد عين حيث لم ينج من سكان تلك القرية سوى امرأة واحدة منهم كانت رفقة ابنها عند أهلها خارج القرية يوم العرس المشؤوم<sup>3</sup>.

ولما عادت تلك المرأة التي كانت غائبة وقت الحادثة إلى بيتها بقرية أولاد زيان وجدتها خالية فلم تستطع الإقامة فيها لوحشة المكان فذهبت إلى الشيخ بودريالة تخبره بمأساتها بعد أن علمت بالحادثة، فأمرها بالعودة إلى القرية رفقة ابنها للعيش هناك وسيدعو الله أن يقيض لها من يرعاها في وحدتها. وفعلاً فقد وجدت بالقرية عند عودتها مع ابنها رجلاً صالحاً كان نعم الجار يؤنس وحدتها دون أن يقترب منهما أو يزعجها .

وزوجت المرأة ابنها الوحيد فرزقه الله بنين وبنات . وعندما توفي ذلك الرجل الذي كان لهما أنيساً وحامياً . دفن بالقرية وصار قبره منذ ذلك الحين يعرف حتى يومنا هذا بمزار سيدي يونس الذي ما زال المسنون يزورونه حتى أيامنا هذه<sup>4</sup>

ومما يذكره العارفون من أبناء الدشرة عن الولي الصالح سيدي أحمد بودريالة أن الرجل كان أبا الأربعة أبناء ذكور هم :

<sup>1</sup> محمد صالح بجاوي، دراسة مونوغرافية...، المرجع السابق، 178.

<sup>2</sup> الدربال كلمة محلية تعني اللباس البالي القديم الذي امتلأ بالثقوب في مختلف أرجائه ، ولعل تسمية الولي الصالح تعود إلى هذا الدربال الذي كان يلبسه ... أما الدربالة فيعنون بها الحلية البالية الرثة.

<sup>3</sup> رواية متواترة عن الأجداد.

<sup>4</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية...، المرجع السابق، ص298.

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخرسية

- 1- الأول كان صاحب زاوية في مشتراس ببلاد زاووة ما انفك الناس يزورونها ويعرف عند العامة باسم سيدي بودريالة ابن سيدي بودريالة صاحب زاوية الدرابلية .
- 2- الثاني هو الآخر كان صاحب زاوية لطلبة العلم في عزازقة ويعرف عند العامة أنه ابن سيدي بودريالة صاحب زاوية الدرابلية .
- 3- الابن الثالث وكان يدعى محمد وقد بقي بجوار زاوية والده سيدي أحمد يقوم بنفس المهام الدينية والاجتماعية التي كان يقوم بها والده الولي الصالح في حياته . وبعد أن بدأت السلطات الفرنسية بالمنطقة تقوم بتسجيل ألقاب أهالي المنطقة سنة 1891 . سجل أحفاد الولي الصالح حسب الألقاب التالية :  
بودريالة - حساني - مسلم - منور - لكحل . وأسر هذه العائلات ما تزال تعيش في الدرابلية و الأخرسية حتى يومنا هذا.
- 4- الابن الرابع وكان يدعى علي بقي كأخيه ساكنا بجوار زاوية والده سيدي أحمد يقوم بنفس المهام الدينية والاجتماعية التي كانت من دأب الولي الصالح خلال فترة حياته، وله أحفاد عديون بالألقاب التالية هي : درابلي - زروقي - مشري - مداني . ومما يلاحظ على هذه العائلات أنها ما تزال تعيش في الدرابلية والأخرسية حتى يومنا هذا بحكم ارتباطهم بأملآكهم الموروثة عن الأسلاف ، كما أنهم وأبناء العمومة ما يزالون يستغلون الأملاك المشاعة بينهم مثل أشجار الزيتون بصفة جماعية وكان من عادة أتباع زاوية بودريالة القيام بزيارة ضريح سيدي أحمد بن عبد الرحمن مرتين كل سنة كغيرهم من أتباع زوايا منطقة باليسترو الموالين للطريقة الرحمانية.<sup>1</sup>

### 7- زاوية الشيخ المحفوظ

#### 7-1- الموقع

زاوية الشيخ المحفوظ أو ما يعرف بدار الشيخ، متواجدة في فرقة أولاد سيدي بلقاسم التابعة لدوار بني بلحسن وهي زاوية كبيرة و معروفة مدفون بها الولي الصالح سيدي محفوظ بن محمد بن سيدي بلقاسم وهي محل زيارة من جميع الأنحاء المحيطة<sup>2</sup> ، وهي تقع على الضفة اليسرى

<sup>1</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية لمنطقة باليسترو...، المرجع السابق، ص 298.

<sup>2</sup> ملحق قانون 1875.

لوادي يسر بقرية أولادي سيدي بلقاسم من فرقة الجقايب دوار اليسرى دائرة بليطرو الممتزجة<sup>1</sup> شمال شرق منطقة الزمالة والمعروفة حاليا بالقرية أو عين البيضاء.

## 7-2- تاريخ التأسيس

ان المنطقة التي تتواجد بها الزاوية والضريح لا تزال تعرف إلى غاية اليوم بدار الشيخ وحسب ما ورد في قانون ملحق الجزائر لسنة 1875م فإن عدد التلاميذ بها في تلك الفترة وصل إلى 25 تلميذا، وكان سي محمد بن صادق هو معلم القرآن بالزاوية.<sup>2</sup> ولقد أدت زاوية الشيخ المحفوظ دورا بارزا في الحياة الثقافية والاجتماعية بالمنطقة والمناطق المجاورة لها، حيث كانت قبلة لطلبة العلم من كل المناطق المحيطة بها، هذا وقد كانت تعتمد على نظام التدريس الداخلي بالنسبة للطلبة المقيمين في المناطق البعيدة، في حين اعتمدت على النظام النصف داخلي بالنسبة للطلبة القاطنين في أماكن قريبة منها. أما أثناء العشرية السوداء ونظرا لما عرفته المنطقة من أحداث مأساوية، فقد توقفت الزاوية على النشاط، وهجر السكان منازلهم والمنطقة بشكل كامل، مما ساهم في التعجيل بخرابها، وتلاشي مكانها وسمعتها بين الناس، في وقتنا الحالي لا يكاد يذكر لها اسم.

## 8- زاوية أحمد ابن الطاوس

### 8-1- الموقع

تقع زاوية سيدي أحمد ابن الطاوس شمال شرق زاوية الشيخ المحفوظ إلى الشرق من منطقة الزمالة، أو ما يعرف بالقرية أو العين البيضاء حاليا، وعلى بعد 3 كلم شمال شرق مقر دار الشيخ ( زاوية الشيخ المحفوظ ) وقد بنيت على ربوة صغيرة في سفح جبل وعلى الضفة اليسرى لوادي يسر، بمنطقة الجقايب، يتم الوصول إليها عن طريق مسلك وعر. يحدها من الشرق والجنوب والجنوب الغربي وادي يسر ومن الغرب أراضي المقبرة الخاصة بسكان المنطقة ومن الشمال يحدها مجرى مائي صغير.

<sup>1</sup> عن أرشيف مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية البويرة. أنظر الملحق رقم 13.

<sup>2</sup> ملحق قانون 1875.

## 8-2- تاريخ التأسيس

زاوية أمحمد ابن الطاوس كانت في البداية عبارة عن جامع تابع لزاوية الشيخ المحفوظ<sup>1</sup>، تقام فيه الحلقات من أجل تحفيظ القرآن الكريم، والقاء الدروس والمواعظ وكذا حل النزاعات بين المتخاصمين من سكان منطقة الجقاييب التابعة لدار بني بلحسن، وسكان المناطق المجاورة<sup>2</sup>، أما فيما يخص تاريخ بنائها فلم نتمكن من تحديده، نظرا لعدم توفر دلائل مكتوبة ولا حتى شهادات حية، غير أنه كلما سألنا شخصا من كبار سكان المنطقة عن تاريخ بنائها يجيبنا أنه قديم، وحسب المعلومات التي توصلنا إليها من أرشيف مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية البويرة، تثبت ان الجامع زامن المرحلة الاخيرة من حياة زاوية الشيخ المحفوظ.

ومع مطلع النصف الثاني من القرن العشرين وبداية تراجع نشاط زاوية الشيخ المحفوظ قرر طلبة جامع ابن الطاوس توسعته واطلاق عليه اسم زاوية ابن الطاوس، لكن مدة حياة هذه الزاوية لم تدم طويلا فسرعان ما اصطدمت بأحداث العشرية السوداء التي كانت سببا في خرابها وتوقفها عن العمل، ومع مطلع القرن الواحد والعشرين تم إنشاء سد كدية أسردون الأمر الذي ساهم في دمارها بعد أن غمرتها المياه.

## 9- زاوية الرابطة

### 9-1 - الموقع

تقع زاوية الرابطة في أعالي سفح من سفوح جبل بقاس بالجهة الجنوبية على بعد نحو 09 كلم بالشمال الشرقي لمستوطنة تيار (قاديرية حاليا)<sup>3</sup>، ويتم الوصول إليها عن طريق السير عبر ممر فرعي.

## 9-2- تاريخ التأسيس

تعتبر من أقدم الزوايا بالمنطقة ويمكن أن تكون بداياتها الأولى في القرن السابع الهجري/القرن الثالث عشر الميلادي، تزامنا مع قدوم اللاجئين الأندلسيين الذين عمدوا إلى تأسيس مراكز علمية حسب روايات بعض المسنين<sup>4</sup> غير أننا لا نملك بين أيدينا من الوثائق

<sup>1</sup> عن أرشيف مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية البويرة. الملحق رقم 13

<sup>2</sup> نفسه.

<sup>3</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية.. المرجع السابق، ص300.

<sup>4</sup> أحمد وقاد، قرومة.. المرجع السابق، ص43.

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخرسية

الرسمية ما يثبت ذلك أو ينفيه، إلا ما سمعناه من أفواه بعض المسنين نقلا عن أجدادهم، وعلى كل فإنه بالرغم من الشهرة التي كانت لها في المنطقة إلا أنها لم تبلغ درجة زاوية قرومة التي كانت لمشايعها علاقات مع حكام الجزائر آنذاك من الباشوات والأغوات والدايات، وبايات تونس في تلك الفترة، وقد يعود ذلك لموقعها الجغرافي وبعدها عن السلطة الحاكمة .

ويعتبر الشيخ محمد بو العشرة ابن عبد الرحمن هو المؤسس الأول للزاوية بالمنطقة وهو الذي قدم من الساقية الحمراء منذ أواخر القرن 13م بعد هجرة العديد من سكان الساقية الحمراء ووادي الذهب هروبا من وجه سلطان المرينيين ابن أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق سنة 681هـ / 1283م حين عمد ذلك السلطان إلى تدمير وتخريب منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب بهدف بسط نفوذه<sup>1</sup>، فاضطرت العائلات المقيمة هناك إلى الفرار من بلادهم باتجاه الشمال الشرقي على اعتبار أن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة، وعندما وصلت تلك العائلات إلى ضفتي وادي يسر، اشتروا الأراضي هناك واستقروا بها ومن ثمة كونوا أسس عائلات المرابطين في تلك المنطقة.<sup>2</sup> ولعل هذا ما يفسر وجود العديد من الرجال الصالحين بمنطقة باليستر المنتسبين إلى الساقية الحمراء.

وقد يكون السيد عبد الرحمن المعروف بالمنطقة باسم سيدي منصور أحد أحفاد القادمين من الساقية الحمراء ووادي الذهب في القرن 7هـ / 13م، وذلك لأن أحفاده المتأخرين يقولون عن جددهم الأول سيدي منصور أنه قدم من الساقية الحمراء واختار هذه المنطقة للإقامة بها وبذلك سميت الجهة التي أقام بها باسم الرابطة\* ( من الرباط ) أي المكان الذي اختاره مقرا لرباطه وإقامته بغرض القيام بواجبه الديني في نشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وسط الأمازيغ بالمنطقة ممن عرفوا باحترامهم وتقديرهم لرجال العلم والدين الإسلامي الحنيف.<sup>3</sup>

كما كان لسيدي منصور ابن يدعى محمد المدعو بالعاشرة نظرا لأنه رزق بعشرة أبناء منهم بلفصيل الذي خرج من قرية الرابطة التي كان بها إخوته مستقرين، واتجه إلى الشريعة بالسفح الشمالي لجبل يقاس بمحاذاة دوار بني خلفون، ثم سرعان ما غير مقر سكنه و التجأ

<sup>1</sup> أحمد وقاد، قرومة... المرجع السابق، ص43.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A : op.cit... la tribu de Cheurfa- Dahra, n°501.

\* للرابطة هي الصومعة أو البناء الذي يعيش فيه الولي وسط تلاميذه ومريديه، والرباط هو ذلك منشأة ذات الطابع الديني والعسكري التي تقام على الحدود من أجل درء البلاء على بلاد المسلمين ونشر تعاليم الدين. للمزيد أنظر موسوعة دائرة المعارف الإسلامية، ج10، مركز الشارقة للإبداع الفكري، دبي، 1998، ص332.

<sup>3</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية... المرجع السابق، ص301.

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخضرية

أخيرا إلى مكان غير بعيد عن مقر سكن إخوته يسمى ذراع الكرمة يقع بالجنوب الغربي لقرية الرابطة وهو على بعد حوالي 4 أو 5 كلم بمرتفعات شرق مدينة قاديوية حاليا، والذي صار فيما بعد وإلى يومنا هذا يعرف باسم دشرة أولاد بفضيل<sup>1</sup>.

وقد عرف أبناء بوالعشرة سواء الذين بقوا في الرابطة أو أحفاد الفضيل الذي انتقل إلى ذراع الكرمة بأنهم مرابطون، وكانوا محترمين وسط الأهالي بالمنطقة لطيبتهم وأخلاقهم الرفيعة ، وكثيرا ما كان سكان الدوار يهرعون إليهم لفض الخلافات والنزاعات فيما بينهم متحاشين بذلك اللجوء إلى محاكم السلطات الفرنسية<sup>2</sup>.

ومما يذكر عن زاوية الرابطة أن جل شيوخها كانوا من أبناء الشيخ بو العشرة وأحفاده الطلبة بالزاوية إذ أنهم بعد أن يشتد عودهم وتبرز طاقاتهم الفكرية والعلمية يصبحون بها شيوخا يشرفون على تعليم وتدريب طلبة الزاوية الذين كانوا يفدون إليها من مختلف الجهات. حيث كان الطلبة الوافدون يجدون بتلك الزاوية ما يحتاجون إليه من المأوى والمأكل ، و يقومون بتحفيظ الطلبة القرآن الكريم وفقه الدين واللغة العربية فيما كان يعرف يومها بسيدي خليل وألفية ابن عاشر ، وعلم الحساب أو ما يعرف عند طلبة الزوايا آنذاك باسم القلصادي<sup>3</sup>، ومن بين أولئك الطلبة الذين درسوا لسنوات عديدة بزاوية الرابطة واشتهروا فيما بعد بعلمهم وورعهم وعملهم وتكوينهم للعديد من طلبة العلم ومشايخ القرآن الكريم نذكر منهم على سبيل المثال :

أ- عبد القادر قديري بن عمر بن محمد بن عبد القادر بن عبد الرحمن بن القاضي المعروف بالحمامي الذي أسس زاويته ابتداء من سنة 1880 بشرفة الحمام بلدية معالة<sup>4</sup>، وربما هذا ما يفسر زواجه الأول من أسرة يرجع نسبها إلى دوار بني خلفون الذين كانوا معروفين بولائم لزاوية الرابطة ولمشايعها منذ قديم الزمان<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة مونوغرافية...، المرجع السابق، ص181.

<sup>2</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية...، المرجع السابق، ص302.

<sup>3</sup> القاصدي هو أبو الحسن أحمد البوسطي عالم حساب درس في غرناطة بالأندلس وتلمسان وتونس ولد في باحة بالمغرب الأدنى (الجمهورية التونسية) وتوفي عام (1486 م له مؤلف في علم الحماي كان طلبة الزوايا بشمال إفريقيا در موته وسمون علم الحساب آنذاك باسميه قاصدي من مؤلفاته : ( كشف الأسرار عن علم حروف الغبار ) و هو مخطوط محفوظ في متحف باريس.

<sup>4</sup> عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص90.

<sup>5</sup> رواية متواترة متداولة لدى سكان المنطقة.

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخرسية

ب- الشيخ محمد الصغير بن عامر وهو من دشرة أولاد بلفصيل هو الآخر من طلبة الزاوية ويعد أن أقر له الجميع بالتفوق والنباهة والذكاء اقترح عليه أبناء العمومة أن يشتغل بالتدريس والتعليم في زاوية الرابطة ، وبذلك ازدهرت هذه الزاوية في عهده بشكل ملفت للانتباه ، مما جعل الكثيرين من أبناء دوار ابن خلفون ، وكذا العديد من أبناء أولاد بلمو الواقعة في دوار عمال بالجهة الشمالية الغربية لمخائق باليسترو، و غيرهم من أبناء القرى والمدائر التابعة لمنطقة باليسترو يأتون لطلب العلم وحفظ القرآن بالزاوية التي شاع أمرها بوجود الشيخ ابن عامر بها أكثر من ذي قبل. فهو وبنو عمومته الأقربون فرع من عائلة بوالعشرة بقرية الرابطة حيث درس بالزاوية الأم قبل أن يصبح أحد مشايخها ، ليؤسس بعد ذلك زاويته في ذراع الكرمة حوالي سنة 1920م<sup>1</sup>.

ج- الحاج سي موح الرباطي سيدي علي وهو آخر شيوخ زاوية الرابطة ، وقد كان لهذا الشيخ صيت وباع في علوم اللغة العربية وفقه الدين ، درس بها طالبا ثم انتقل منها لعدة زوايا منها زاوية الشيخ الحمامي قبل أن يستقر به المقام في زاوية الرابطة ويتولى التدريس بها حتى سنة 1957 عندما اضطرتهم الجيش الفرنسي إلى الرحيل عن القرية ، وعندها رحل سكان الرابطة كلهم إلى العيش عند بني عمومته في ذراع الكرمة حيث يقطن أولاد بلفصيل<sup>2</sup>.

ويرحيل الأهالي من الرابطة تفرق الطلبة وهجر الجميع الزاوية التي كانت عامرة بأهلها وبالمريدين والزوار الذين كانوا يرتادونها بصفة دائمة وخاصة عندما تصاب البلاد بالقط أو الجفاف فقد كان الناس وقتها يأتون إلى زيارة الزاوية وأضرحة الصالحين بالقرية وهم يحملون الأعلام و الشارات وكانت تسمى تلك العملية في عرفهم آنذاك " زيارة أصحاب السنجاك أو بوقنجة" <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية...، المرجع السابق، ص303.

<sup>2</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة مونو جرافية....، المرجع السابق، ص 183.

\* بوقنجة هو عبارة عن مغراف كبير، عادة ما يكون من الخشب، تقوم إمرة كبيرة في السن بتغطيته ولفه بقطعة قماش فيصير مثل الدمية .

<sup>3</sup> كانت العادة أن يتوجه الناس رجالا ونساء وأطفالا إلى المرابطين بالناحية طلبا للغيث ومما شجع الناس على هذه العادة هو أن الأمطار كانت تسقط بعد ذلك استجابة لمطلبهم، وهذا بعد نبجهم الذبائح ( كانوا يذبحون ذكور الماعز فقط) وتوزيعها بالتساوي بين أفراد سكان المنطقة، فيشترط أن تأخذ كل عائلة نصيبها من كل أجزاء الذبيحة، أما رأس الذبيحة وأرجلها فتباع لمن يدفع أكثر ومداخلها تخصص لترميم وإصلاح الزاوية . وهم يحملون أعلاما أو شارات أكبرها وأشهرها يسمى السنجاك .

## 10- زاوية بوكرام

### 10-1- الموقع

تقع على بعد حوالي 5 كلم شرق بلدية بوكرام حاليا جنوب شرق بلدية باليسترو، وابتداء من سنة 1957م صار دوار بوكرام يشكل مع دوار مصباحة ودوار بودربالة بلدية قائمة بذاتها هي بلدية بودربالة وهي من بلديات دائرة باليسترو (الأخرسية حاليا) وتجاورها من الناحية الغربية بلدية قرومة ، شيدت على سفح جبل ، حيث يتم الوصول إليها عن طريق مسالك وعرة

### 10-2- تاريخ التأسيس

تعتبر زاوية بوكرام من أقدم زوايا المنطقة، تعود للعهد العثماني وربما قبله، فالكثيرون من سكان المنطقة يذكرون زاوية بوكرام التي كان لها صيت كبير في المنطقة والمناطق المجاورة لها، وقد كانت لمشايخها سمعة طيبة وسط السكان حتى غدت مقصد الطلبة من مختلف الدواوير بالمنطقة. وقد كانت تضمن لطلبتها المبيت والطعام إلى جانب تعليمهم مبادئ اللغة العربية والفقہ وحفظ القرآن الكريم<sup>1</sup>.

ومما تجدر الإشارة إليه أن تقرير الجنرال مارغريت بتاريخ 15/07/1867 عن قرومة<sup>2</sup> لم يرد فيه اسم زاوية بوكرام، بالرغم من أن الاشخاص الذين تحدثنا إليهم يؤكدون على أنها كانت موجودة قبل الاحتلال الفرنسي ؛ وهو ما يجعلنا نتساءل فيما إذا كان تقرير الجنرال مارغريت قد تعدد إهمال زاوية بوگرام لأنها لم تكن ساعتها تنتشط على غرار ما كان عليه الأمر بالنسبة للزوايا الصغيرة المنقرعة عن الزاوية الأم في قرومة أو أن يكون التقرير قد أهمل الحديث عن زاوية بوگرام لأنها لم تكن ذات أهمية تذكر مقارنة بزوايا قرومة الأم التي بقيت نشطة عاملة على الأقل حتى تاريخ 1833م يوم غادرها شيخها سيدي علي بن عيسى إلى قرية آيت إسماعيل في بونوح بمنطقة زواوة .

وبحكم الجوار بين دواير بوكرام و قرومة يمكننا القول بأن زاوية بوگرام قد تم تأسيسها من قبل اللاجئين الأندلسيين على غرار ما تم لهم تأسيسه من زوايا في قرومة ؛ لأن ما يستخلص من تعدد الزوايا في قرومة خلال مرحلة الضعف والاحتلال الفرنسي يعود حقا إلى تشبث الأهالي بالمنطقة وقتها بالتعليم وحبهم للعلم حتى في أسوأ الظروف . وهذا التشبث نفسه نجده عند سكان دوار بوكرام و غيره من الدواوير في منطقة باليسترو قاطبة.

<sup>1</sup> محمد صالح بجاوي، دراسة تاريخية...، المرجع السابق، ص293.

<sup>2</sup> B.O.G.G.A: la tribu le Chieurfa – Dahira, op cit, fi° 50-501.

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخرسية

ومن المعلومات التي استقينها من السكان بدوار بوكرام قولهم أن زاويتهم كانت قد تأسست منذ قرون من قبل اللاجئين الأندلسيين. ومن أشهر مشايخ الزاوية نجد شخصية دينية لحد الساعة يتذكرها الناس والمتمثلة في شخص سيدي علي الذي أسس زاوية بوكرام في القرن الحادي عشر الهجري، الموافق للقرن السابع عشر الميلادي والزاوية تبعد عن قرومة غربا بنحو 06 كلم بالقرب من قرية الرحايتية وقرية بني اعنان، وعاش الرجل في زاويته حيث أنجب عددا من الأولاد كان منهم حفيده الذي حمل اسمه وكان يدعى سيدي علي بن سليمان. وهو من مشايخها الذين ما زال الناس لحد الساعة يذكرونهم ، وكذلك الشيخ سيدي يحي بن عبد الرحمن وهو من عائلة جل أبنائها كانوا قضاة بالمحكمة الشرعية التي كانت قائمة خلال العهد العثماني.<sup>1</sup> ومما هو معلوم بالدوار فإن سلالة عائلة الشيخ سيدي علي بن عبد الرحمن مازلت إلى يومنا هذا وهي التي تحمل لقب قاضي وكذا بالكبير.

ومما يذكر عن الشيخ سيدي يحي بن عبد الرحمن أنه عندما زار جامع كتشاوة في العثمانية وجد الناس هناك مختلفين في صحة جواز الصلاة بالجامع وحجة الداعين بعدم الجواز أن قنوات صرف المياه القذرة لحي القصبه آنذاك تمر تحت قاعة الصلاة بالجامع، فأفتى الشيخ بجواز الصلاة بالجامع لأن المكان نظيف والقنوات بعيدة في أعماق الأرض لا يتسرب منها شيء إلى قاعة الصلاة. ولكي يقنع المتطرفين منهم بوجهة نظره فإنه عقد لهم مقارنة بين الجامع وقنوات صرف المياه بجسم الإنسان حيث شبه قاعة الصلاة بجم الإنسان ورقبته في حين أن قنوات صرف المياه القذرة شبيها بالمعدة التي تطرح الخبث، ومن هنا فالقنوات نظيفان رغم وجود الخبث في المعى بالمعدة، وكذلك الأمر بالنسبة لقاعة الصلاة بالجامع فهي نقية نظيفة لبعدها عن قنوات صرف المياه القذرة . وبذلك اقتنع المشككون في صحة الصلاة بالجامع ، وزال الخلاف بين الناس هناك ، ومن ثمة أقر الجميع للشيخ بالذكاء مع حسن الشرح والتوضيح معترفين له بالقدرة على الإفتاء.<sup>2</sup>

وقد عاش الرجل معلما وموجها للطلبة بزوايته حيث أنجب عددا من الأولاد كان منهم حفيده الذي حمل اسم جده وكان يدعى سيدي علي بن سليمان، أما مشايخها الذين ما زال الناس لحد هذه الساعة يذكرونهم هو الشيخ سيدي يحي بن عبد الرحمن وهو من عائلة جل أبنائها كانوا قضاة بالمحكمة الشرعية التي كانت قائمة خلال الفترة العثمانية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد صالح بجاوي، دراسة تاريخية ...، المرجع السابق، ص 295.

<sup>2</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة مونوغرافية.....، المرجع السابق، ص 177..

<sup>3</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية ...، المرجع السابق، ص 296.

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخرسية

ومع مرور الوقت صارت زاوية بوگرام محطة لطلبة العلم وحفظة القرآن الكريم واستمر العمل بها إلى غاية 09 جانفي 1956م بعد أن أقدم قادة الجيش الفرنسي بالمنطقة على حرق الزاوية والمساكن المجاورة لها وتشريد السكان وعائلات المرابطين الذين كانوا يُمَوَّنون طلبية القرآن الكريم ويشرفون على تسيير الزاوية انتقاما منهم بسبب مساندتهم للقائد محمد بن محمد الذي انضم للثورة منذ الأسابيع الأولى لاندلاعها . فتفرق الطلبة وتشتتوا حيث التحق معظمهم بصوف المجاهدين واستشهد منهم الكثيرون خلال حرب التحرير المباركة.<sup>1</sup>

### 11- زاوية سيدي عبد العزيز

#### 11-1- الموقع

تقع قرية أولاد سيدي عبد العزيز في منطقة تدعى القعدة أو مقرن الجبال، لوقوعها بين جبلين وهي محاطة بغابة كثيفة، متنوعة الأشجار، منها شجر الخروب والعرعار والبلوط، وشجر الزيتون وشجر الكاليتوس، حيث كونت سياجا يصعب تخطيه و يزيد من صعوبة الوصول إليها إن لم يتم إعادة تهيئتها من جديد ، وهي تبعد ب 05 كلم شرق منطقة الأخرسية المعروفة ب: باليسترو سابقا، يحدها من الناحية الجنوبية مصنع الشركة الوطنية للصناعات الكيماوية (s.n.i.c) وقرية الزيربورة الفلاحية على بعد 02 كلم.

#### 11-2- تاريخ التأسيس

حسب الروايات المتداولة بين أبناء وحفدة الولي الصالح، أن سيدي عبد العزيز قدم من الساقية الحمراء منذ قرون حيث استقر في دوار عمال بصفته رجلا غريبا عن المنطقة و عمل خماسا عند أحد المالكين بالدوار، ولم ير ذاك المالك بأسا في أن يزوج الرجل الغريب إحدى بناته بعد أن لاحظ على الرجل دماثة الأخلاق والصدق في المعاملة ، ولكنه بعد مدة طلب منه مغادرة الدوار إذ لا يعقل أن يبقى في البلدة التي يشتغل فيها خماسا عند أصهاره وذلك بعد ما تناهى إلى سمعه من بعض الذين يثق في آرائهم أن الرجل ولي من أولياء الله الصالحين لكثرة تعبده وقراءة القرآن و احترام الناس له ، فشق عليه أن يكون مثل هذا الرجل خماسا عنده فجهزه بما يلزم وطلب منه مغادرة الدوار .

واستجاب الرجل الصالح للأمر حسب الرواية، فاصطحب زوجته وارتحل بها باتجاه شرق دوار عمال حيث استقر به المقام في المكان المعروف حاليا قرية أولاد سيدي عبد العزيز، وهناك

<sup>1</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية ...، المرجع السابق، ص296.

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخرسية

بني جامعا للصلاة لتعليم الكبار والصغار أمور الدين والدنيا ، وهو ما صار يعرف فيما بعد بزواوية سيدي عبد العزيز ، وقد رزق هذا الولي الصالح بأبناء عديدين تفرعت عنهم العائلات المعروفة حاليا وهي : الونيسي ، فاهم ، بوعلام الله ، مالي ، نمر ، بوسماحة ، فكار.<sup>1</sup>

وعندما نتتبع روايات الناس بالمنطقة و الفائلة بأن هذا الرجل الصالح الذي أقام في البلدة منذ قرون قدم من الساقية الحمراء ندرك بأن الفترة التي قدم فيها حسب النشرة الرسمية للحكومة العامة بالجزائر قد تكون أواخر القرن 7/13م بعد خروج العديد من الناس بالساقية الحمراء هروبا من وجه سلطان المرينيين ابن يعقوب بن أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق سنة 682 هـ الموافق لعام 1283 م.<sup>2</sup>

ومما يروى عن هذا الولي الصالح من الأساطير التي يذكرها بعض أبناء القرية من المسنين أن الرجل كان له أبناء عديدون بعضهم استقر في الجهة التي أقام فيها أول مرة والمعروفة اليوم بقرية أولاد سيدي عبد العزيز وبعضهم الآخر انتقل إلى مناطق أخرى منها بني سليمان . كما أن بعضهم يقول أن الولي الصالح كان له ابن يدعى سي المرسلي ارتحل إلى فرنسا واستقر هناك منذ منتصف القرن الرابع عشر ميلادي ، وقد سميت مدينة مرسليليا نسبة إليه ويدعي بعض من تحدثنا إليهم أن هذه المعلومات وردت في بعض المخطوطات القديمة ، وقد حاولت الحصول عليها للتأكد من الرواية لكن دون جدوى ، وعلى كل فإن المهم هو الفكرة التي تبقى قيد الدراسة والبحث فلعل الأيام القادمة كفيلا بنفض الغبار عن هذا الزعم ، فإما أن تؤكد صحته أو تبقيه في خانة الأساطير التي يتداولها الناس في السهرات الليلية كما يتداولون قصص ألف ليلة وليلة.<sup>3</sup>

وعلى كل فإن زاوية سيدي عبد العزيز كانت تستقطب إليها الزوار والمريدين على طول مدار السنة غير أن الملفت للانتباه حقا هو تلكم الزيارات المنظمة التي كان أصحابها يحطون الرحال في الزاوية لزيارة الضريح وتقديم الصدقات للفقراء والمساكين والهدايا التي كانوا يحملونها معهم كل عام حيث توزع على الفقراء والزوار والمقيمين بالقرية من أحفاد الولي الصالح حتى وإن كانوا من الأغنياء.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> نفسه، ص306 .

<sup>2</sup> B,C,G,G, A : op. cit , la tribu de Cheurfa – Dahra.n°500 et n501.

<sup>3</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية...، المرجع السابق، ص307.

<sup>4</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة مونوغرافية.....، المرجع السابق، ص185..

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخرسية

عند وصولنا إلى القرية الفلاحية زبربورة، أو ما يعرف حاليا بمدينة الحياة، استفسرنا من بعض عمال النقل بين الأخرسية ومدينة الحياة و سكان المنطقة عن مكان الزاوية، فتوجهنا بواسطة طريق فرعي خاص بالمشاة وزوار الزاوية قاصدين المكان وبعد أن قطعنا مسافة تزيد عن ثلاث كيلومترات من مدينة الحياة ( زبربورة) وصلنا إلى مقرن الجبال، المكان الذي تتواجد به القبة وهذا حسب المعلومات التي استقيناهما من سكان المنطقة.

### 12- زاوية لسياخ

#### 12-1-الموقع

تقع زاوية لسياخ على بعد حوالي 02 كم جنوب شرق قرية أولاد بلفضيل، بذراع الكرمة أسفل الجبل المسمى الكاف الأصفر، بنيت على أرض منحدره باتجاه الشرق، أسفل الكاف الأصفر، بالقرب من ذراع الكرمة، وهي محاطة بأشجار البطم

#### 12-2- تاريخ التأسيس

يعود تأسيسها إلى الشيخ ابن عامر رحمه الله المولود بدشرة أولاد بلفضيل، وهو الذي انتقل إلى زاوية الرابطة، التي كانت تعتبر في ذلك الوقت بمثابة مؤسسة للتعليم المتوسط، وهذا بعد أن تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم على يد أحد المشايخ في جامع القرية، وبعد أن أكمل دراسته هناك وظهر عليه النبوغ في العلوم اللغوية والفقهية، اقترح عليه شيوخه و بطلب من كبار سكان المنطقة (لخوان)\*، أن يتكفل بتعليم وتدريب الطلبة بالزاوية مقابل معاش سنوي متفق عليه وهي العملية التي كانت تعرف ب«الربط للشيخ»\*\* في تلك الآونة.<sup>1</sup>

---

\* لخوان: الإخوان أو الجماعة (ثاجمات)، هم مجموعة من كبار سكان المنطقة وحكمائها وعقائهم، أختبروا من أجل السهر على خدمة المساجد والزوايا، إضافة لذلك يسهرون على حل المشاكل والنزاعات التي تحدث بين سكان المنطقة دون اللجوء إلى المحاكم النظامية

\*\*الربط للشيخ هي عبارة تدل على العقد المبرم بين الشيخ وكبار وعقلاء القرية(لخوان، الجماعة، ثاجمات)، والذي عادة ما يكون شفويا وغير مكتوب، حيث يلتزم الشيخ بتعليم القرآن وإمامة الناس في صلوات الجماعة بمسجد القرية، وبالمقابل يلتزم سكان القرية بتوفير السنوية من قمح وشعير وفول وحمص بالإضافة إلى مبلغ مالي، وهذا حسب الاتفاق الذي كان بينهم.

<sup>1</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية ...، المرجع السابق، ص 319

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخرسية

وبعد سنوات من العمل والتدريس بالزاوية التي عرف بها الشيخ ابن عامر في المنطقة كلها بمآثره وزهده، واحترام وتقدير المريدين وسكان المنطقة وكل من زار الزاوية له، من الأتباع والطلبة الذين كانت تعج بهم الزاوية<sup>1</sup> ؛ توفي كبير لخوان والذي كان ساعتها مكلفا بتسيير الزاوية من حيث التموين والإشراف العام على الحبوس وأوقاف الزاوية.

واجتمع كبار لخوان وشيخ الزاوية في جلسة مفتوحة بعد صلاة العشاء للنظر في أمر من يعين خليفة أو وكيلًا على الأوقاف ( الحبوس ) والإشراف العام على الزاوية بعد وفاة الوكيل طبعًا، وكان من بين المتدخلين الشيخ ابن عامر الذي قال : الرأي عندي أن نقر سنة حميدة تتوارثها الأجيال القادمة، وهي أن نمنح حق التصرف في أمر الزاوية والحبوس وشؤون الطلبة للشيخ القائم بالتعليم والتدريس فيها، لأنه الأقدر في رأبي على معرفة ما يصلح للزاوية ولتسيير أمور الطلبة بما يتفق وخير الجميع .

فرد عليه أحد أعيان المجلس وهو سي محمد بواللفت من عائلة ابن الطيب : « اللي يحب يتوكل على الزاوية بيني زاوية أروحو»، ومعنى كلامه ذلك : ( كل من يرغب في أن يصبح وكيلًا على زاوية ما؛ عليه أن يبنيتها ويشيدها بنفسه )، أما زاوية الجماعة فلن يكون عليها وكيل إلا من يرضى به كبار الجماعة من أهل القرية ولا أحد آخر من غيرهم<sup>2</sup>.

وبالرغم من أن هذا القول كان جارحًا للشيخ ومعارضًا لرأيه إلا أن هناك من فسر هذا الكلام على أنه تشجيع وشحن لهمة الشيخ ابن عامر ودفعه إلى تأسيس زاوية خاصة به على غرار ما فعله الطالب السابق سي عبد القادر قديري ( الشيخ الحمامي ) منذ حوالي ثلاثين سنة في دوار معالة.

وفهم الشيخ ابن عامر على أن الأمر لا يمكن أن يكون مفيدًا ولن يستقيم له حال الطلبة مادام هناك أناس يفكرون بهذا المنطق، ولذلك عزم على مغادرة الزاوية الأم والأخذ بنصيحة الرجل الذي دعاه إلى بناء زاوية له. وفعلا فقد بنى الشيخ ابن عامر زاويته بمسقط رأسه في ذراع الكرمة بين أبناء عمومته الأقربين. وكان ذلك حوالي سنة 1920 .

وكان طلبة الشيخ ابن عامر ومريده من المحبين والمعجبين بدروسه وطريقة عمله ولذلك ساندوه وانتقلوا معه إلى المكان الذي اقترحه لبناء الزاوية. وفعلا فقد بنيت الزاوية في مكان جميل

<sup>1</sup> نفسه، ص 320

<sup>2</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية ...، المرجع السابق، ص 320.

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخضرية

بعيد عن القرية الأهلة بالسكان من بني عمومته وغيرهم من الفلاحين، ويدعى ذلك المكان لسياخ ... تحت الجبل الصغير المعروف عند سكان المنطقة هناك باسم : الكاف الأصفر .

وانطلق الطلبة في بناء جامع للصلاة وبيوت ينام فيها الطلبة وبيت للضيوف وأخرى لتحضير الطعام ومطامير لتخزين الحبوب كما هي عادة الناس في ذلك الوقت إلى جانب حفرهم وبنائهم لبئر قدر الله أن تكون مياهه عذبة جارية، وبنو إسطبلا لحيوانات الزوار، كما هو متعارف عليه منذ القديم في الزوايا التي من واجباتها استقبال الوافدين إليها لأي سبب كان.<sup>1</sup>

وانطلق الشيخ ابن عامر وطلبته للدراسة وتعلم مختلف العلوم الدينية والفقهية فكانت دروسه كما هي العادة أحلى من العسل على قلوب المستمعين له سواء كانوا طلبة أو غيرهم من المصلين خلال حضورهم خطبتي صلاة الجمعة، ولعل هذا ما دفع الطلبة بالزاوية القديمة بالرابطة إلى مرافقة شيخهم .

وتقلصت شهرة الزاوية الأم بالرابطة نسبيا حيث لم يتمكن الشيوخ الذين جاؤوا بعد الشيخ ابن عامر من ملء الفراغ الذي تركه هو وطلبته بعد مغادرتهم المكان، كما أن شيوخ زاوية الرابطة لم يتمكنوا من أن يكونوا في مستوى شيخ الزاوية الجديدة الشيخ محمد الصغير بن عامر .

وغدا طلاب العلم يفدون على الزاوية الجديدة بزارع الكرمة، من مختلف جهات منطقة باليسترو، وحتى من خارجها، من عين بسام، وتابلط، وبعضهم من قصر الشلالة، منذ بداية سنة 1920 م، حتى أن السكان بتلك الجهة ما يزالون إلى اليوم يذكرون الطالب الذي كان زملاؤه ينادونه باسم سي الشلالي .

وعلى كل فإن الزاوية، سواء الزاوية الأم، في قرية الرابطة، أو تلك المؤسسة لاحقا في الكاف الأصفر، بالقرب من زراع الكرمة، شرق مدينة تيار ( قاديوية حاليا )، قد استقطبت الناس من مختلف الجهات، حيث كانوا يأتون لزيارة الشيخ، حبا وتبركا، أو طلبا للنصح والاستجداء به في كل ما يعن لهم في دنياهم أو آخرتهم، وكان بعضهم من القادرين يحملون ما تيسر من الهدايا للزاوية، التي كان يعيش بها طلبة العلم المحتاجين إلى أية مساعدة مالية أو غذائية .

وكما هي عادة الزوايا في بلادنا فقد كان الطلبة ينتقلون كمجموعات عبر مختلف الجهات في سفريات يجلبون منها القمح والدقيق والتين الجاف أو الزيتون المعد للاستهلاك. وبطبيعة الحال فقد كان الزوار أو الضيوف كثيرا ما يقضون أياما أو ليالي بالزاوية في منازل خاصة باستقبال الضيوف، وخلال إقامتهم كان الشيخ يأمر بإطعامهم الكسكس بالسمن، ولتعود الزوار

<sup>1</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية ...، المرجع السابق، ص 321.

## الباب الأول / الفصل الثالث الإطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخضرية

والضيوف على هذا الكرم الحاتمي الذي يجدونه في الزاوية، صاروا يُكْتَوْنُ الشيخ ابن عامر الشيخ بو الدهان ( أي صاحب السمن)<sup>1</sup> ، في الوقت الذي كانت فيه الأوضاع الاقتصادية للأمة في تلك الآونة سيئة والفقر يكاد يكون عاما في أوساط المجتمع، خاصة خلال أعوم الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945). وعلى كل حال فكل ما كان يحمله المحسنون والمحبون لطلبة القرآن الكريم ينفقه الشيخ على الطلبة وعلى الزوار القادمين من مختلف الجهات، الفقراء منهم والمعلمون أو أبناء السبيل أو القادمون ممن يفدون إلى الزاوية وفي أيديهم فيض من فضل الله<sup>2</sup>

وقد كان للشيخ ابن عامر أبناء أربعة ذكور وإبنتان، أما ابنه البكر فكان يدعى الشيخ أحمد معلم القرآن بالكتاتيب وقد عرفنا عن الرجل أنه كثيرا ما كان ينتقل من دشرة إلى أخرى حتى بدائرة البويرة يعني خارج منطقة باليسترو بغرض تعليم الصغار وإمامة الكبار في الصلوات الخمس. واستمر الحال على ذلك المنوال حتى توفي رحمه الله.

وأما ابنه الثاني فقد كان يدعى الشيخ بلقاسم وقد حفظ القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره أرسله والده إلى جامع الزيتونة لاستكمال دراسة علوم الدين وآداب اللغة العربية، فلما رجع من تونس راح يساعد أباه في التدريس وإدراج مواد جديدة في التعليم بالزاوية.

### 12-3- الشيخ ابن عامر وبناء مسجد القاديرية

ذاع صيت الزاوية وشيخها في مختلف الربوع بالدواوير القريبة والبعيدة حتى كانت سنة 1950 حين قدم أحد المريدين والمحبين للشيخ وزاويته وهو سي سعيد المعلم الساكن بمستوطنة تيار (قاديرية حاليا) وأهدى للشيخ ابن عامر قطعة أرض طالبا منه بناء مسجد على أديمها حتى يكون الجامع صدقة جارية يتقرب بها للخالق عز وجل .

وما كان الشيخ أو ابنه الشيخ بلقاسم رحمهما الله ليتأخرا عن هذا العمل الخيري خاصة عندما علم أنه لم يكن بالمنطقة كلها جامع أو مسجد بالمفهوم الحديث سوى ذلك الذي شيده في مستوطنة باليسترو نجل الشيخ الحمامي سنة 1942 والذي يعتبر الأول من نوعه على مستوى ولاية البويرة ، وللاشارة فإن أول مسجد بني في مدينة البويرة كان المسجد العتيق بوسط المدينة سنة 1952 ، ويحمل اليوم اسم جامع الإمام عبد الحميد بن باديس .

<sup>1</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة مونوغرافية ...، المرجع السابق، ص 194 .

<sup>2</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية .....، المرجع السابق، ص323.

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخرسية

وتكفل الشيخ بلقاسم مع نخبة من الصالحين المبتغين فضل الله من العمل والسعي إلى بناء الجامع في مستوطنة تيار بمساعدة إخوته وأبناء عمومته بأولاد بلفضيل والمريدين والأتباع من الذين كانوا يسمونهم الخونية<sup>1</sup> من سكان الدواوير المجاورة .

وتم بناء الجامع سنة 1952 وكان الشيخ ابن عامر نفسه<sup>2</sup> هو أول من صلى بالناس أول صلاة جماعة بذاك المسجد بحضور نجل الشيخ الحمامي وأعيان المنطقة . ويعتبر جامع تيار (قاديرية حاليا) الجامع الثاني ببلدية باليسترو المختلطة بعد جامع الشيخ الحمامي بمستوطنة باليسترو (الأخرسية حاليا)، وقد كلف الشيخ ابن عامر ابنه الشيخ بلقاسم العائد من جامع الزيتونة برعاية الجامع والتكفل بإمامة المصلين به وتعليم الناس أمور دينهم وديناهم دونما حاجتهم إلى الانتقال إلى الزاوية بدشرة أولاد بلفضيل بصفته ممثلا لوالده في الجامع بعد أن صارت شهرة الشيخ ابن عامر نارا على علم.<sup>3</sup>

يستقر الشيخ ابن عامر الربطي في زاويته بقرية أولاد بلفضيل التابعة حاليا لبلدية قاديرية حيث كانت زاويته تلك عامرة بطلاب العلم الذين كانوا يفدون إليها من مختلف جهات المنطقة وغيرها من المناطق المجاورة لها منذ الثلاثينات من القرن العشرين وحتى سنة 1958 عندما اشكت مضايقة الجنود الفرنسيين للأهالي هناك ، وهو الأمر الذي اضطر الطلبة بترخيص من شيخهم إلى الالتحاق بصفوف المجاهدين أو مغادرة الزاوية حفاظا على أرواحهم.

وبعد أن ألح قادة العسكر الفرنسي بدوار نزليوية أو بلدية عمر الناشئة على ضرورة تقليد الشيخ ابن عامر منصب المسؤول الأول عن المنطقة برتبة قائد مادام يحظى بالثقة من قبل جميع السكان ، و عند هذا الحد اضطر الشيخ إلى مغادرة الزاوية والقرية والالتحاق بمستوطنة تيار هروبا من وجه قادة العساكر الفرنسية الذين كانوا عازمين على تقليد الشيخ تلك المسؤولية التي تأباها نفسه وقت السلم ، وما بالك إبان الصراع العنيف بين الجزائريين والمحتلين الفرنسيين خلال ثورة التحرير 1954-1962 من أجل انتزاع الحرية والاستقلال .<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الخونية : مفردا خوني و هو ذاك الرجل النقي الصالح الذي أخذ الميثاق عن الشيخ حسب الطريقة الرحمانية لصاحبها سيدي امحمد بن عبد الرحمن بو قيرين المتغلغلة في المنطقة

<sup>2</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة مونو جرافية ....، المرجع السابق، ص 195.

<sup>3</sup> رواية متداولة لدى سكان المنطقة، أنظر: محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية ....، المرجع السابق، ص325.

<sup>4</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية ...، المرجع السابق، ص326.

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخضرية

وأما سكان منطقة باليسترو عامة وخاصة ببلدية قاديوية، فإنهم ما يزالون إلى اليوم يذكرون مزايا الشيخ ابن عامر، الذي لم ينس فضله الطلبة الذين تعلموا في زاويته، وكذا الأتباع والمريدون وكثيرون هم أولئك الذين أخذوا الميثاق عن الشيخ الصالح .

وقد صار العديد منهم يعرف عند الناس بأنه الخوني انتاع الشيخ ابن عامر الرباطي رحمه الله . إلى جانب العديد من الناس الذين كانت تدخلات الشيخ لفض مشاكلهم كالبلسم الشافي الذي يرأب الصدع ويصلح ذات البين ويقضي على الخلافات بين الناس بما أنزل الله وقضى به سيد الخلق بين العباد ، حتى يقضي على الضغائن والأحقاد بعيدا عن متاهات التقاضي في محاكم الاستعمار الفرنسي.

### 12-4- وفاة الشيخ ابن عامر

بعد انتقال الشيخ ابن عامر إلى مستوطنة تيار ( قاديوية حاليا ) سنة 1958م، انكفأ على نفسه في بيته الذي كان لا يغادره إلا لظرف طارئ لا يستطيع رفضه، مثل الدعوات التي كانت تصله من أناس كانوا طلبة أو إخوانا عنده، بمناسبة زواج بناتهم أو أبنائهم وحضوره كان بالنسبة لهم ضروريا كي تحصل لهم البركة بوجود شيخهم الفاضل الفقيه العالم باللغة و أمور الدين إلى جانب ورعه وزهده ...

وكان العامة من الناس يزورونه في بيته ليستمعوا لنصائحه أو توجيهاته وكثيرا ما كانوا يقصدونه طلبا لحصول البركة أو طلبا لدعوى الخير... وبعد توفي رحمه الله سنة 1972 دفن في مقبرة العائلة بدشرة أولاد بلفضيل في ذراع الكرمة بالقرب من زاويته التي لم يبق منها اليوم غير الأطلال.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية ...، المرجع السابق، ص 326-327 .

### 13- زاوية سيدي سالم بن مخلوف

#### 13-1- الموقع

تقع زاوية سيدي سالم بن مخلوف، في الإقليم الذي كان يعرف بامتتان أو قبائل امتتان وفي الوقت الحالي تقع في بلدية المقراني التي تبعد بحوالي 10 كلم شرقي معالة، أو ما كان يعرف بصنهاجة أو شرفة الحمام.

#### 13-2- تاريخ التأسيس

لم نتمكن من العثور على أي معومات حول تأسيس زاوية سيدي سالم بن مخلوف، وقد ورد عن عبد الرحمن الثعالبي أنه قال حين قدومهم من بلاد المغرب مع عمه سيدي سالم بن مخلوف في القرن 10هـ/16م (و حين وصلنا إلى تراب أولاد سليم وفي موضع يقال له سيدي أمسيد والذي هو موضع مزارة. ثم بعد ذلك افترقنا فصار عمي إلى بلاد القبائل إلى سيدي على موسى الذي شار عليه بالمضي إلى أم زكريا، وهي امرأة أرملة كانت تطعم الفقراء والمساكين، كما أشار إليها كذلك الولي الصالح سيدي يحيى بن عبد الله، والذي قال لها يأتيك زوجك من بلاد المغرب وهو ولي صالح يدعى سالم بن مخلوف)<sup>1</sup>.

في حين نجد الباحث أحمد سيد حامد آل جبريل قد ذكرها في كتابه تيسير شرح الأجرومية، فقال (.. ولما ذاع صيت زاوية سيدي سالم بن مخلوف....قصدتها العلماء من كل حدب وصوب للتعليم والتعلم ) ومن بين هؤلاء العلماء قصدها ابن آجروم والذي درس بها سنة 907هـ/1502م<sup>2</sup>، الأمر الذي يثبت تأسيس الزاوية قبل القرن 10هـ/16م.

أما عن حياة سيدي سالم بن مخلوف فلم نتمكن من الحصول على معلومات عليها، ما عدا ما ذكره الثعالبي عنه، إضافة لما أورده G.Bourgade بأن سيدي سالم بن مخلوف هاجر من المغرب بعد خلاف مع عائلته حول ملكية زاوية والده، وأسس زاوية في باب الواد بعد استقراره بها، كما ذكر أن سالم بن مخلوف كان محضيا لدى السلطة العثمانية حتى قيل: إنه كان بإمكانه العفو عن حكم عليهم بالإعدام.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عن أرشيف مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية البويرة.

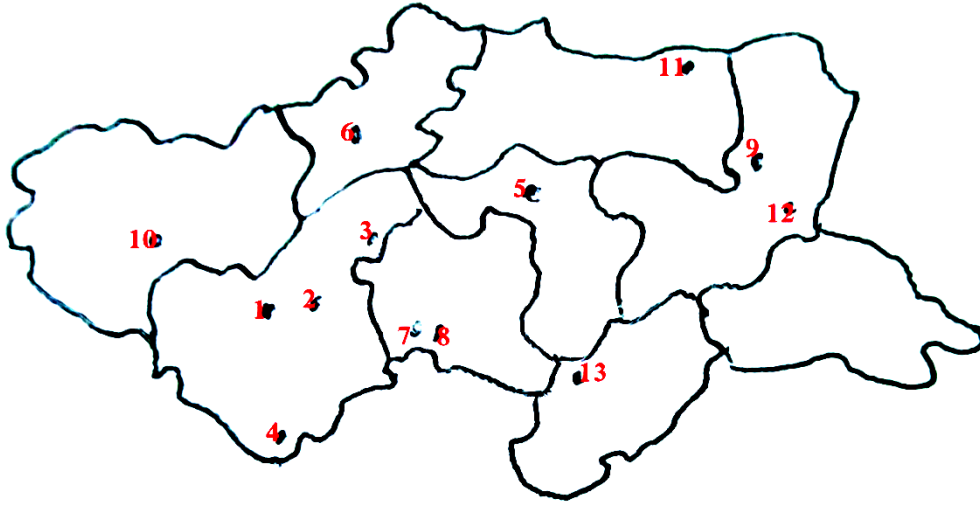
<sup>2</sup> أحمد سيد حامد آل جبريل، تيسير شرح الأجرومية بالخرائط الذهنية الحديثة، مكتبة المشارق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2019م، ص8.

<sup>3</sup> G.Boubgade, l'histoire de l'occupation française dans la région d'Aumale 1845-

1887, revue Africaine, volume 32, 1888, p257.

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخرسية

وبعدھا هاجر واستقر في أراضي قبيلة امتنان التي كانت تابعة لتجمع قبائل بني جعد أين أسس زاويته وعاش محترما ومبجلا من الجميع ، هذا وقد خلف ثلاثة أبناء وهم: سي علي بن سالم عمر بن سالم و سي أحمد الطيب بن سالم الذي خلفه من بعده كما عينه الأمير عبد القادر خليفة عليه على بلاد القبائل، وهو من عرف بأحمد بن سالم الدبيسي، إضافة لذلك ذكر G.Bourgade سالم بن مخلوف توفي متأثرا بجراحه التي أصيب بها في صراع عائلي من أجل الاطاحة بسلطة الداوي، وخلفه بعده ابنه أحمد في تسيير شؤون الزاوية والعائلة إلى أن عينه الأمير عبد القادر خليفة له.<sup>1</sup>



خريطة رقم 15: مناطق انتشار الزوايا بمنطقة الأخرسية

1: زاوية أولاد سيدي علي بن دحمان (قرومة)، 2: زاوية أولاد سيدي عبد الله بن محمد بن يطر (بابور)  
3: زاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم (أغزور المال)، 4: زاوية أولاد سيدي يحيى بن عبد الله (أزرو)، 5: زاوية الشيخ الحمامي (معالة)، 6: زاوية بودربالة، 7: زاوية الشيخ المحفوظ، 8: زاوية أحمد ابن الطوس، 9: زاوية الرابطة، 10: زاوية بوكرام، 11: زاوية سيدي عبد العزيز، 12: زاوية لسيخ  
13: زاوية سيدي سالم بن مخلوف .

<sup>1</sup>G.Boubgade, l'histoire de l'occupation française dans la région d'Aumale 1845-

1887, revue Africaine, volume 32, 1888, p257.

## الباب الأول / الفصل الثالث الاطار الجغرافي و التاريخي لزوايا منطقة الأخضرية

---

وعليه فيعود تاريخ تأسيس هذه الزوايا الى الفترة الممتدة من القرن 7 هـ / 13م الى غاية العهد العثماني ،وقد لعبت دورا حضاريا هاما حيث كانت لها علاقة مباشرة مع الباشوات والآغوات والدايات الذين تداولوا تقاليد الحكم بدار السلطان وحتى بايات وهران كما وصل صيتها إلى الإيالة التونسية، كما تخرج منها عدة أعلام ، وقد استمر نشاط بعضها لغاية الفترة المعاصرة، الا انه بعد ان هجرت المنطقة من ساكنتها توقفت عن تأدية مهامها وبالتالي أصبحت عرضة للإهمال.

# الباب الثاني

## الدراسة الأثرية

الفصل الأول: زوايا منطقة الأخرية – دراسة وصفية أثرية-

الفصل الثاني: مواد وتقنيات البناء

الفصل الثالث: الدراسة الفنية التحليلية

# الفصل الأول

## زوايا منطقة الأخضرية - دراسة وصفية أثرية-

1- زاوية أولاد سيدي علي بن دحمان (قرومة)

2- زاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الله بن يظ (بابور)

3- زاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم (أغزور المال)

4- زاوية أولاد سيدي يحيى بن عبد الله (أزرو)

5- زاوية بودربالة

6- زاوية الشيخ المحفوظ

7- زاوية أمحمد ابن الطاوس

8- زاوية الرابطة

9- زاوية بوكرام

10- زاوية سيدي عبد العزيز

11- زاوية لسياخ

12- زاوية سيدي سالم بن مخلوف

## تمهيد

سنتناول في هذا الفصل الدراسة الوصفية الاثرية للزوايا "موضوع الدراسة" من وصف عام لمخطط كل زاوية مع المقاسات ، واهم مرافقها.

ونشير في البداية إلى وجود نوعان من الزوايا: البسيطة و المركبة.

### 1- زاوية أولاد سيدي علي بن دحمان (قرومة)

#### 1-1 المخطط العام

تتميز زاوية قرومة بمخططها غير المنتظم وبوحداتها المعمارية المتكاملة، كالمسجد والضريح وغرف المبيت وغيرها، وقد شيدت على أرضية مستطيلة تمت تسويتها خصيصا لذلك واستخدمت الطابية في بنائها بالإضافة الى الطوب (تراب مخلوط بالتبن)، وتم تسقيفها باستعمال القرميد بعدما كانت مغطاة بالديس حسب ما صرح بها السيد أحمد وقاد للإذاعة الجهوية بالبويرة.



الصورة 02: الارضة التي شيدت عليها الزاوية



الصورة 01: منظر عام لزاوية قرومة

لوحة 01: زاوية قرومة

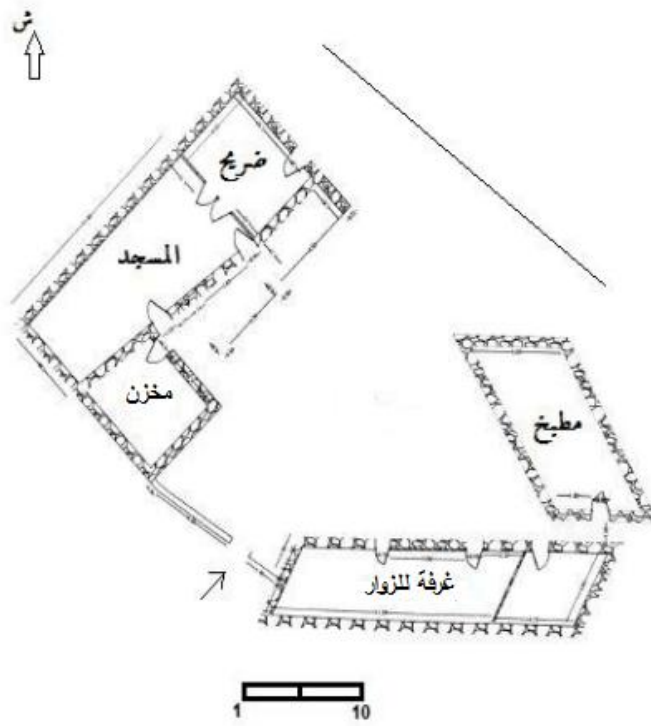
يتم الدخول إليها عبر مدخل وحيد يقع بالواجهة الجنوبية الشرقية، واجهاتها الخارجية صماء و يعلوها سقوف قرميدي جملوني الشكل، كما وزعت مرافقها الداخلية حول صحن مكشوف ، حيث نجد على يمين المدخل وعلى بعد 1.8م غرفتين متجاورتين ذات مقاسات مختلفة، كانتا مخصصتين لمبيت الطلبة، وبمحاذاة الغرفتين نجد غرفة ثالثة بأبعاد أقل، وحسب ما أفادنا به رئيس الجمعية الدينية السيد أحمد وقاد فان هذه الغرفة كانت تستعمل كمطبخ. وعلى يسارها نجد فراغا يطل على المنحدرات المقابلة للزاوية، ثم نجد غرفة الضريح والتي جاءت بشكل مستطيل، وهي ملاصقة للمسجد بجداره الشمالي الشرقي، والذي يفتح على الصحن المكشوف للزاوية، اما على يسار المدخل وبمحاذاة المسجد نجد غرفة أخرى ملتصقة بجداره الجنوبي الغربي، وهي غرفة صغيرة تستعمل كمخزن للمؤونة الخاصة بطلبة الزاوية والمقيمين بها.

وبالنسبة لتسقيفها الحالي فهو مستحدث، فكل وحدات الزاوية جاء تسقيفها بشكل جملوني مكون من قسمين يلتقيان في الأعلى على رافدة خشبية سميكة ومستقيمة تدعى القنطاس\*، ومحمولان على الجدران إضافة لركائز ودعامات خشبية تحمل هيكل خشبيا يسمى الجايزة\*\*، كما أعيد استخدام القرميد الذي كان مستعملا من قبل، لكن مع تغيير طفيف فيما يتعلق بالعوارض، حيث استعمل البناء الذي قام بإعادة تسقيفها عوارض حديدية في المسجد، وعوارض خشبية جديدة في كل من الضريح والغرف الأخرى.

---

\* القنطاس هو عبارة عن عمود خشبي كبير عادة ما يكون من شجرة الكاليتوس نظرا لطولها وصلابتها، يوضع على المحور الذي يقسم الغرفة المراد تسقيفها إلى نصفين طوليا، ويكون هو المحو الذي يلتقي فوقه قسما التسقيف المائل

\*\* الجايزة هي عبارة عن عمود خشبي أقل طولاً من القنطاس، توضع على المحور الذي يقسم الغرفة المراد تسقيفها إلى نصفين عرضيا، وهذا يغرض تدعيم القنطاس حتى يتسنى حمل ثقل التسقيف بكل مكوناته.



المخطط 01: مخطط عام لزواية أولاد سيدي علي بن دحمان (قرومة)<sup>1</sup> عن محمد خبيزي بتصريف

## 1-2- مرافق الزاوية

**المسجد:** يقع مسجد زاوية أولاد سيدي علي بن دحمان في الواجهة الغربية من المجمع المعماري للزاوية، وهي عبارة عن بناء مستطيل الشكل طوله 10.5 متر وعرضه 3.9 متر يتقدمه رواق قبلي يرتكز على دعامتين مربعتي الشكل، أو ما يعرف لدى سكان المنطقة بالسقيفة، يتخلل جدار القبلة مدخلين يبعدان عن بعضهما البعض بحوالي 5 أمتار ويقع بينهما شكل نصف اسطواني الذي يمثل الجزء البارز من المحراب في جدار القبلة، ونلاحظ أن المحراب متسع من الأسفل ويضيق كلما اتجهنا نحو الأعلى، كما فتحت في الجدار الشمالي للمسجد فتحة ذات شكل مستطيل أبعادها ( 0.8 م x 0.6 م ) وهي تطل على الضريح الذي يشترك مع المسجد في نفس الجدار .

<sup>1</sup> خبيزي محمد، تطور الزوايا في المغرب الأوسط من القرن 4هـ/10م إلى القرن 13هـ/19م دراسة تاريخية أثرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2020/2019م، ص 189.



الصورة 03 : مسجد زاوية أولاد سيدي علي بن دحمان ( قرومة )

**الضريح:** يقع الضريح بالواجهة الشمالية للمسجد و يشترك معه في نفس الجدار، وهو عبارة عن غرفة ذات شكل شبه مربع تتراوح أبعادها ما بين 3.9متر و 4.5 متر، يتم الدخول إلى غرفة الضريح عبر مدخل يقع في الواجهة الشمالية و الذي يفتح على صحن الزاوية، يحتوي هذا الضريح على قبر محاط بصفائح حجرية وحسب ما هو متداول لدى سكان المنطقة فان هذا القبر يعود لأحد شيوخ الزاوية وهو الولي الصالح سيدي سليمان بن موسى.



الصورة 04: ضريح زاوية أولاد سيدي علي بن دحمان ( قرومة ).

**المطبخ:** يقع المطبخ في الواجهة الشرقية للمجمع المعماري للزاوية ، وهو عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل أبعادها ( 5.3م x 3.9م)، يحتوي على مدخل واحد يقع في الجدار الغربي

الباب الثاني./ الفصل الاول  
زوايا منطقة الأخرية- دراسة وصفية أثرية-

عرضه 0.4 متر وارتفاعه 0.7متر، هذا وقد استحدثت نافذة صماء في الجدار الشمالي وأخرى في الجدار الشرقي.



الصورة 05: منظر عام لمطبخ الزاوية

غرفة الطلبة: تقع بالواجهة المقابلة للمسجد وتشارك مع المطبخ في جداره الجنوبي، وهي عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل طولها 9 أمتار وعرضها 3.8 متر، يتم الدخول إليها من الصحن عبر مدخل واحد يقع في الجدار الغربي، وقد استحدثت في جدرانها تجويفات متتالية باستعمال القرميد النصف اسطواني، كما استحدثت أيضا نافذة غير مؤطرة في الجدار الشمالي للغرفة، وحسب رئيس الجمعية الدينية السيد أحمد وقاد فان هذه الغرفة كانت مخصصة للنساء.



الصورة 06: غرفة الطلبة

## الباب الثاني./الفصل الاول زوايا منطقة الأخرية- دراسة وصفية أثرية-

**المخزن:** يقع على يسار المدخل العام للزاوية ، بالواجهة الجنوبية الشرقية للمسجد وهو عبارة عن غرفة ذات شكل قريب من شبه المنحرف، حيث يبلغ طول ضلعها الجنوبي والشمالي على التوالي 3.7متر و 3.1متر، في حين يبلغ طول ضلعها الشرقي والغربي 2.6 متر، بها مدخل وحيد يقع على طرف الجدار الشمالي، عرضه 0.85متر وارتفاعه 1.7متر، أرضيته مرتفعة عن أرضية المسجد ب 0.4متر.



الصورة 07: مخزن الزاوية

**الصحن أو الفناء:** هو عبارة عن مساحة مكشوفة ذات شكل غير منتظم، تتفتح عليه أبواب جميع معالم الزاوية باستثناء غرفة الضريح، التي يتم الدخول إليها عبر المدخل الرئيسي للزاوية الواقع بين المخزن وغرفة الزوار، كما نجد أن الواجهة الشمالية مفتوحة بالكامل.

### 2- زاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الله بن يظ (بابور)

#### 2-1- المخطط العام : (لوحة 2)

تعد زاوية بابور من أهم الزوايا الريفية بمنطقة شرفة الظهر، ونموذج معماري مميز باق من معالم المنطقة، حيث يتخذ مخططها شكلا مربعا يحيط به أربعة أروقة من الجهات الأربع وجاء تسقيفها مكونا من أربعة أقسام مائلة تلتقي في الأعلى مشكلة تسقيفا هرميا، مختلفا عن جميع زوايا المنطقة التي جاء تسقيفها جملوني، وقد بنيت على طراز الزوايا ذات التخطيط البسيط المتكونة من كتلة معمارية واحدة، وتختلف اختلافا كليا عن تخطيط زوايا المدن والتي

الباب الثاني./ الفصل الاول  
زوايا منطقة الأخريرة- دراسة وصفية أثرية-

تقوم على أساس الصحن المكشوف تحيط به أربعة أروقة<sup>1</sup>. وهي في حالة حفظ سيئة جراء الإهمال واللامبالاة نظرا لتوقفها عن أداء مهامها كزاوية ومدرسة قرآنية ومسجد كما كان للأحداث التي عاشتها المنطقة في سنوات التسعينات دور في خرابها.



الصورة 01: منظر عام لزاوية سيدي محمد بن عبد الله بن يوط



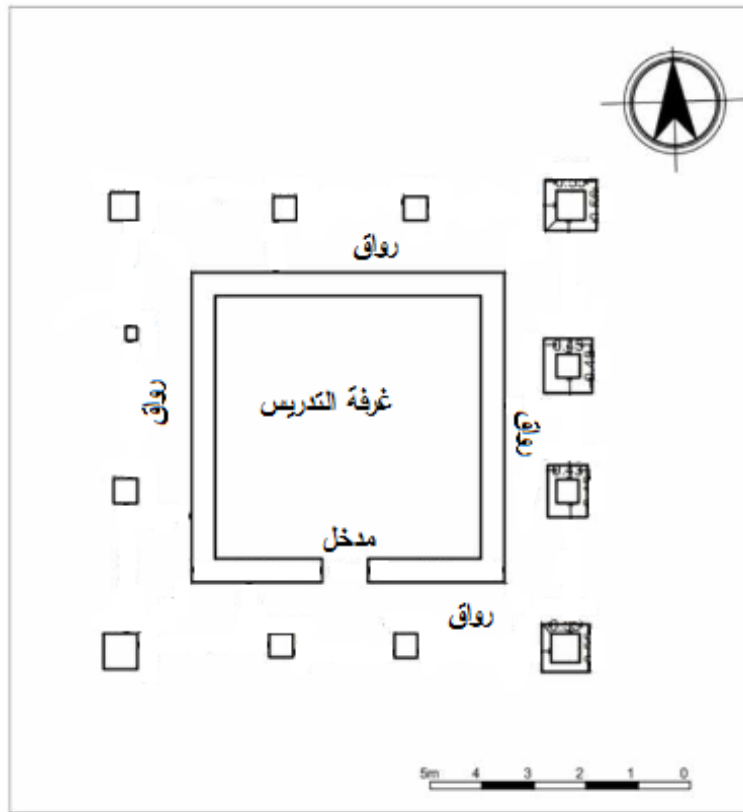
الصورة 02: الأرضية التي شيدت عليها الزاوية

اللوحة 02: زاوية سيدي محمد بن عبد الله بن يوط

<sup>1</sup> عبد العزيز لعرج، مدرسة العباد، "سيدي أبي مدين، نموذج للمدارس الإسلامية بالمغرب الإسلامي"، مجلة دراسات إنسانية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، العدد 154، ص144

## 2-2- مرافق الزاوية

تشمل الزاوية على مدخل وحيد يتوسط الجدار الجنوبي، كما فتح فيها نافذتين بكل من جداريها الغربي والشمالي، وقد جاءت بمقاسات متساوية، وهي حديثة مقارنة بالعناصر الأخرى للزاوية وخلال أعمالنا الميدانية بالموقع تمكنا من اكتشاف بعض العناصر المعمارية التي تعود للزاوية الأصلية التي تم هدمها من قبل المستعمر وتتمثل في أعمدة مضلعة وأعمدة ذات زخرفة على شكل السنبل، بالإضافة إلي تيجان وقواعد لأعمدة، وأجزاء لأطر الأبواب كل هذه العناصر تعود للفترة العثمانية وهي مصنوعة من الحجر الرملي\*



المخطط 02: المخطط العام لزاوية بابور (سيدي محمد بن عبد الله بن يظ). من عمل الباحث

\* الحجر الرملي : هو أكثر أنواع الحجارة الرسوبية شيوعا، يتشكل في معظمه من حبيبات الرمل المتماسكة، بالإضافة إلى وجود أملاح معدنية تساعد على تكوينها، وتتكون معظم الأحجار الرملية من الكوارتز والفلسبار، ويعتبر الحجر الرملي من الحجارة المقاومة للعوامل الجوية، كما يمكن تشكيله بسهولة لذلك نجده يستخدم بكثرة في المباني

3- زاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم (أغزور المال)

3-1 - المخطط العام

لم ترد إلينا أي معلومات بخصوص الجانب المعماري للزاوية، باستثناء ما أشار إليه أبو راس ناصر العسكري بأن الطلبة كانت لهم أماكن مخصصة يجلسون فيها<sup>1</sup>، وبعد البحث والتحري لم نجد آثارًا لزاوية أغزور المال لأنه وكما علمنا من أحد أفراد عائلة بوزيان فقد كانت مبنية بالطابية ونظرًا للإهمال الذي لحق بها فقد تلاشت معالمها، ولم يبق منها سوى ضريح سيدي محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم، الذي يبدو وللوهلة الأولى انه آثار لبناء يعود للفترة العثمانية، حيث يأخذ مخططه شكلًا مربعًا.

والذي بني على نفس النمط المعماري للأضرحة البسيطة، حيث يتم الدخول إليه عبر مدخل وحيد يقع في الجدار الجنوبي، وعند الولوج إلى داخل غرفة الضريح نجد قبرين على نفس الخط أو المحور مع عدم وجود الشاهدين لذلك لم نتمكن من معرفة اصحاب هذين القبرين.

أما فيما يخص البناء فقد بني بالمواد والتقنيات التي كانت شائعة في أغلب المباني التي تعود للفترة الإسلامية، حيث استعمل في بنائه تقنيتين الأولى في الجزء السفلي، وعلى ارتفاع 126 سنتيمتر استعملت التقنية المختلطة والتي تقوم على استعمال صف من الحجارة الصغيرة ومختلفة الأشكال يليها صف من الأجر، أما الجزء العلوي وعلى ارتفاع 135 سنتيمتر استعملت فيه التقنية القائمة على صفوف من الأجر<sup>2</sup> opus testaceum، كما لاحظنا وجود آثار لتقنية أخرى وهي تقنية الطابية أو ما يعرف باللوح وهي تقنية تنجز بقالب يُملأ بالتراب المبلل والمضاف له مواد أخرى<sup>3</sup>، والتي عرف استعمالها انتشارا واسعا بالمنطقة حتى أصبحت التقنية الأساسية في البناء<sup>4</sup>، و يعتقد أنها أضيفت في زمن متأخر عن تاريخ بناء الزاوية، كما تم العثور على عناصر معمارية تعود للفترة العثمانية وتتمثل في جزء من عمود مضلع بالإضافة لأطر الأبواب.

<sup>1</sup> محمد أبو راس الجزائري، المصدر السابق، ص 92.

<sup>2</sup> Hélène Dessales, petit catalogue des techniques de le construction romaine, p04

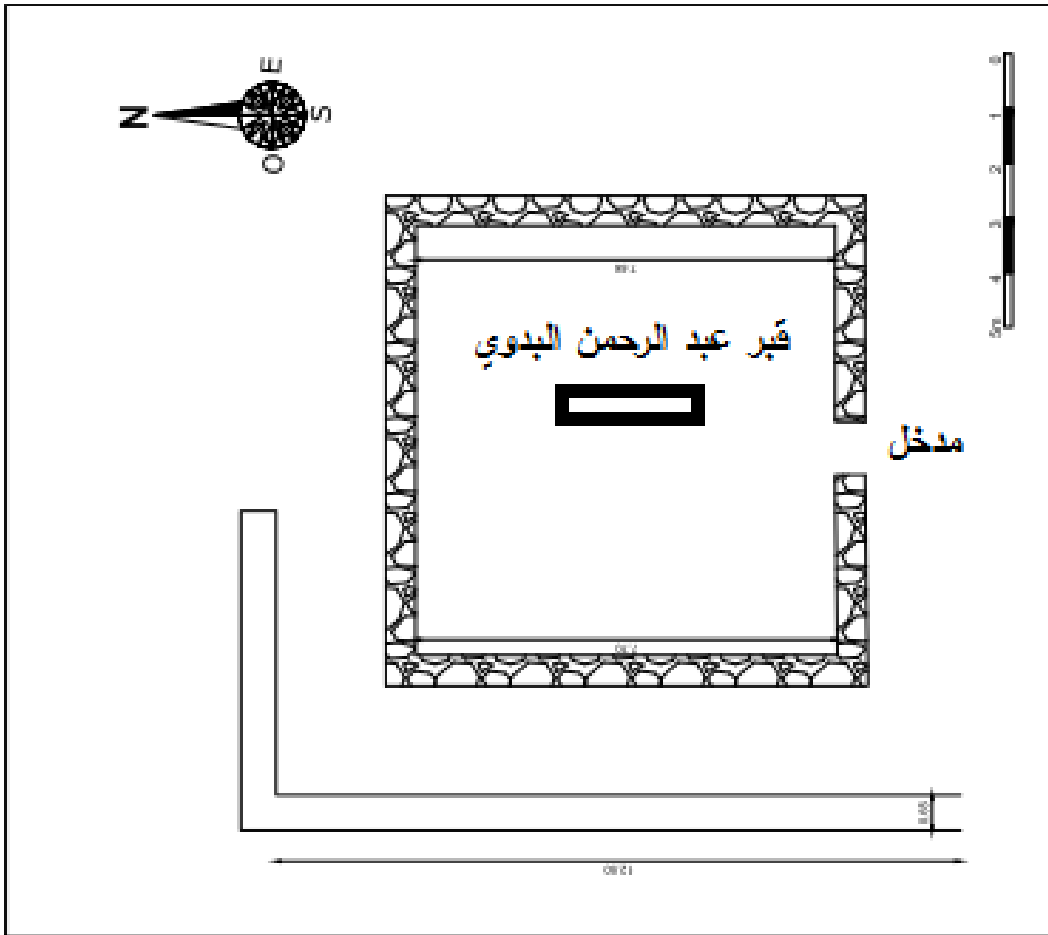
<sup>3</sup> إسماعيل بن نعمان، "حرفة البناء ببلاد المغرب الأوسط تقنية الطابية أنموذجا"، مخبر البحوث الاجتماعية والإنسانية، العدد الرابع جوان 2013، ص 465.

<sup>4</sup> نفسه، ص 467.

الباب الثاني./ الفصل الاول  
زوايا منطقة الأخرية- دراسة وصفية أثرية-



الصورة 08: منظر عام لضريح عبد الرحمن البدوي (أغزور المال)



المخطط 03: المخطط العام لضريح عبد الرحمن بن إبراهيم (أغزور المال). من عمل الباحث

كما عثرنا على آثار لبناء مستطيل الشكل يحتوي على ضريح بوزيان ابن سيدي محمد ابن عبد الرحمن بن إبراهيم، يقع إلى الجنوب وغير بعيد من ضريح سيدي محمد بن عبد الرحمن

الباب الثاني./ الفصل الاول  
زوايا منطقة الأخرية- دراسة وصفية أثرية-

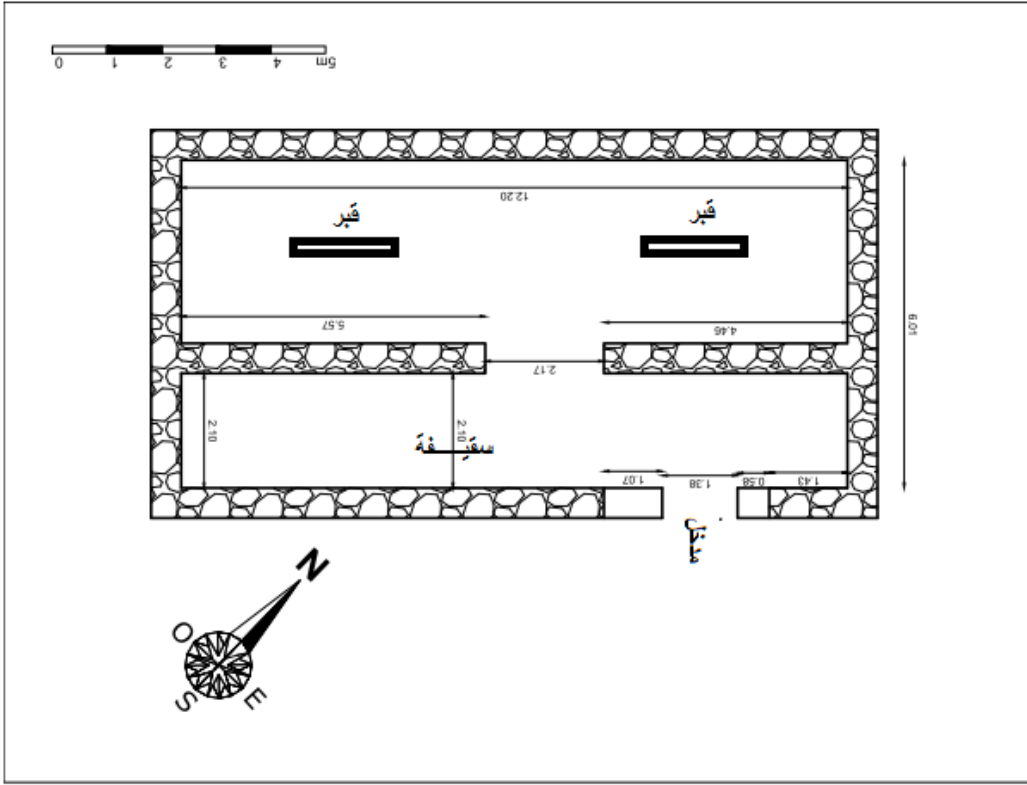
بن إبراهيم، وقد بني على مستوى طبوغرافي أكثر ارتفاعاً منه. ويبدو أن هذا الضريح أحدث من الضريح السابق حيث يأخذ مخططه شكلاً مستطيلاً باتجاه شمال \_ جنوب مقاساته ( 12.2مx7.41م)، تتقدم البناء سقيفة على طول واجهة المبنى، يحتوي على مدخل واحد يتوسط الجدار الغربي، كما يحتوي على نافذتين في نفس الجدار يتوسطهما المدخل، إضافة لنافذة اصغر حجماً بالجدار الجنوبي وأخرى صماء (كوة جدارية ) لوضع الشموع

وقد بني هذا الضريح على أرضية منحدرتة تمت تسويتها باستعمال الحجارة على شكل مصطبة، استعمل في بنائه الحجارة المختلفة يربط بينها ملاط طيني، كما استعمل الآجر في بناء الواجهة الأمامية وأطر الأبواب والنوافذ، وتم تغطيته بالقرميد وتسقيفه جاء موحداً وبشكل مائل من الشرق إلى الغرب، وهو محمول على الجدران والأضلاع الخشبية، وقد استعملت فيه أخشاب الصنوبر والعرعار والزيتون بالإضافة للقصب .



الصورة 09: منظر عام لضريح بوزيان ( أغزور المال)

الباب الثاني./ الفصل الاول  
زوايا منطقة الأخرية- دراسة وصفية أثرية-



المخطط 04: المخطط العام لضريح بوزيان (أغزور المال). من عمل الباحث

4- زاوية أولاد سيدي يحيى بن عبد الله (آزو)

4-1- المخطط العام

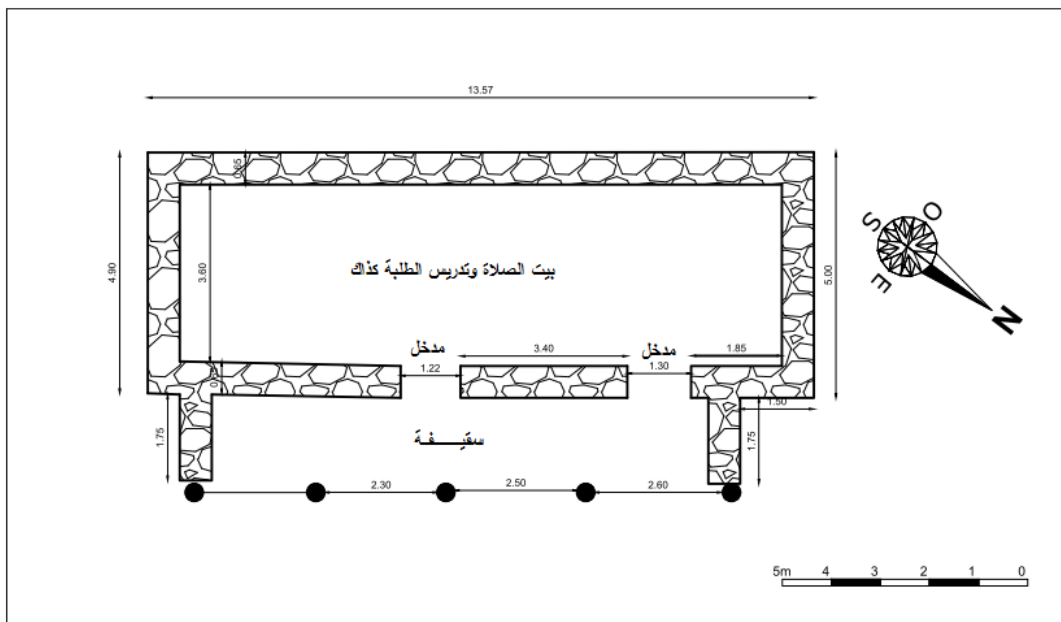
تترجع على مساحة مستطيلة الشكل باتجاه شمال \_ جنوب، مغطاة بالقرميد، تحتوي على سقيفة على طول الواجهة الشرقية، يتم الولوج للبناء عن طريق مدخل وحيد يقع في الواجهة الشرقية أقصى اليمين، وبعد أعمال الريادة والاستكشاف بالمنطقة والزيارات الميدانية لموقع الزاوية، وجدنا أنها تهدمت بسبب الإهمال الذي لحق بها، وهجرة السكان، كما ساهم قرار نقل مقر الزاوية إلى منطقة الديور في تلف الزاوية الأم واندثارها إضافة لما عاشته المنطقة خلال العشرية السوداء، حيث لم يبقَ منها سوى بعض الحجارة المتناثرة هنا وهناك، خاصة عندما أقبل أحد سكان المنطقة على استصلاح أراضي المنطقة وغرس أشجارًا مثمرة.

الباب الثاني./ الفصل الاول  
زوايا منطقة الأخرية- دراسة وصفية أثرية-

أما مواد البناء المستعملة فكانت محلية بامتياز فنجد الجدران بنيت بالطابية أو ما يعرف باللوح ، وتم تدعيمها بصفين من الحجارة واحد من الخارج والثاني من الداخل، أما التسقيف فاستخدم فيه القصب وخشب الصنوبر كما استخدمت دعائم لحمل السقف من شجر الكاليتوس.



الصورة 10: بقايا زاوية سيدي يحيى بن عبد الله. (أزو)



المخطط 05: المخطط العام لزوايا سيدي يحيى بن عبد الله (آزو). من عمل الباحث

5-زوايا بودريالة

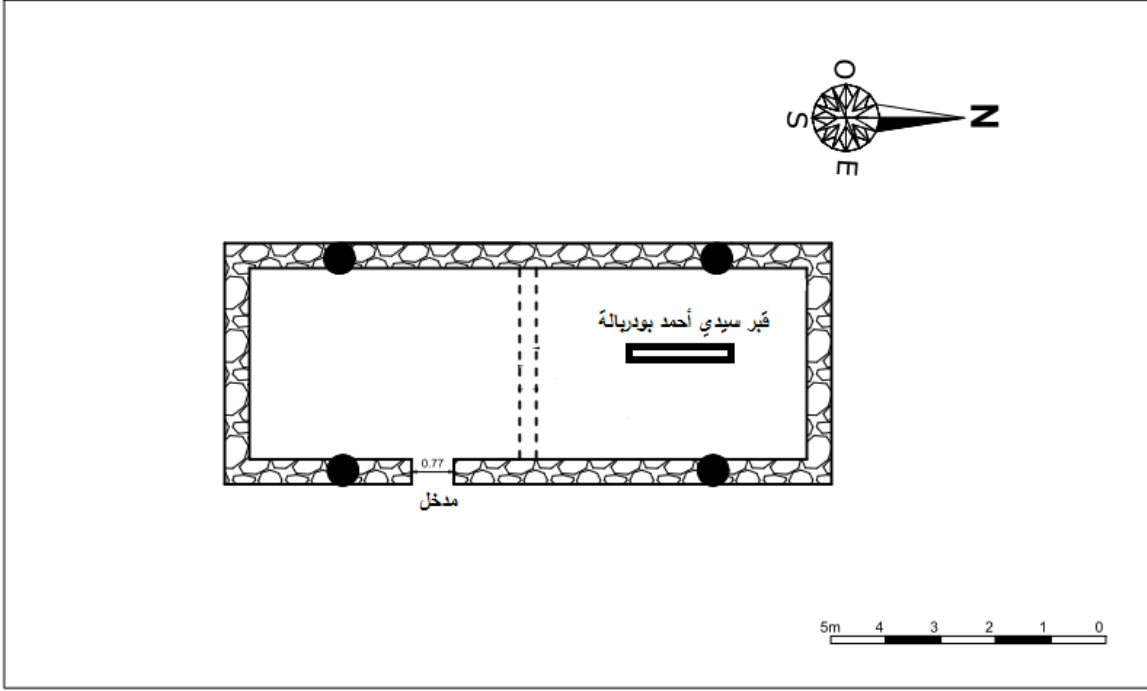
5-1- المخطط العام

اثناء الأعمال الميدانية التي قمنا بها بمنطقة الدرايلة ببودريالة أو ما يعرف بالزوايا ولقائنا مع عدد من السكان المقيمين بالمنطقة أخبرونا أن الزوايا الأصلية كانت عبارة عن بناء بسيط واندثر، ومع مرور الوقت قام سكان المنطقة ببناء المسجد الحالي على أنقاض الزوايا القديمة وهو الذي يسمى بمسجد عمر بن الخطاب.

كما دلونا على ضريح سيدي أحمد بودريالة الذي تمت عملية إعادة بنائه في ثمانينات القرن الماضي بمواد وتقنيات حديثة ( الصورة رقم 11)، وعليه آثرنا الاستناد على المعلومات التاريخية التي تتعلق بالزوايا ومؤسسها وعدم الخوض في الدراسة الأثرية نظرا لعدم توفر المادة الأثرية، باستثناء النقيشة المثبتة على الجدار الجنوبي.



الصورة 11: منظر عام لضريح سيدي أحمد بودريالة



المخطط 06: المخطط العام لضريح بودريالة. من عمل الباحث

## 6- زاوية الشيخ المحفوظ

### 6-1- المخطط العام

أثناء أعمالنا الميدانية بموقع زاوية الشيخ المحفوظ لم نعثر على بناء واضح مستقل يوحي على أنه زاوية، بل بناء مشابه للمباني التي تستعمل كدور للعائلات، الأمر الذي جعلها تعرف بدار الشيخ بدلا من زاوية الشيخ.

وهي عبارة عن بناء مستطيل يتوسطه فناء مكشوف، تحيط به مجموعة من الغرف، غير متساوية المقاسات، حيث تحتوي كل غرفة على باب ينفتح على الفناء، تعلوه فتحات للتهوية والإضاءة، كما تحتوي على مدخلين: الأول من الواجهة الجنوبية الغربية يؤدي إلى السقيفة حيث يتم عبرها الانتقال من خارج البيت إلى وسطه والعكس، أما المدخل الثاني فيقع في الواجهة الشرقية، يتم من خلاله الدخول إلى دار (غرفة) الضيوف أو ما يعرف بدار البرانية والتي يوحي اسمها على أن من يدخل من هذه الباب لا ينتمي للعائلة (أي انها مخصصة للبرانية).

أما مواد البناء المستعملة فكانت محلية بامتياز فنجد الجدران بنيت بالطابية، و تم تسقيف دار الشيخ بتسقيف جملوني، حيث استخدم فيه مواد محلية كالقصب وفروع أشجار الصنوبر التي

الباب الثاني./ الفصل الاول  
زوايا منطقة الأخرية- دراسة وصفية أثرية-

استخدمت كأضلاع في حين استخدم القنطاس في جميع الغرف من أشجار الكاليتوس، كما استخدم القرميد المقعر والمصنع محليا.

ونظرا للانحياز شبه التام للبناء فقد تعذر علينا معرفة مقاسات الغرف واستعمالاتها، مما صعب علينا عملية الرفع الأثري لبقايا الدار، الأمر الذي لم يسمح لنا برسم مخطط الزاوية.

7- زاوية أمحمد ابن الطاوس

7-1- المخطط العام

تتكون زاوية ابن الطاوس من قسمين القسم الأول وهو البناء الذي كان يعرف بجامع ابن الطاوس والذي كان عبارة عن ملحقة تابعة لزاوية الشيخ المحفوظ، وهو عبارة عن بناء مستطيل استعملت في بنائه مواد محلية وهي الطوب اللبن والحجارة، وتم تسقيفه بسقف جملوني مائل يتكون من قسمين يلتقيان في القمة عند القنطاس، واستخدم فيه جذوع أشجار الكاليتوس ( القنطاس) واعواد الصنوبر والعرعار ( اضلاع تربط بين القنطاس والجدران لتدعيم السقف) والقصب.



الصورة 12: بقايا جامع ابن الطاوس

## الباب الثاني./ الفصل الاول زوايا منطقة الأخرية- دراسة وصفية أثرية-

أما القسم الثاني فهو عبارة عن مجمع معماري يضم مختلف المرافق من غرف للمبيت وقاعات للدراسة ودورات مياه وغيرها، تم بناؤه في سبعينات القرن الماضي أسفل البناء القديم بحوالي 20م، وتمت تسوية الأرضية خصيصا لذلك وقد بنيت بمواد وتقنيات حديثة.



الصورة 13: البناء المستحدث لزوايا ابن الطاوس

### 8- زاوية الرابطة

#### 8-1 -المخطط العام

هي عبارة عن كتلة بنائية واحدة تتكون من غرفتين متساويتي المقاسات (3.55x4.20) م، ترتفع الواحدة عن الأخرى ب 53سم. كما قام سكان المنطقة ببناء غرفتين مقابلتين بمواد وتقنيات حديثة.

يتم الدخول إلى غرفتي الزاوية عبر مدخل واحد، ارتفاعه 145سم وعرضه 93سم، زودت هذه الغرفة بسدة في الجدار المقابل ليمين المدخل، ارتفاعها عن مستوى الأرض 1.72م، سمكها حوالي 50سم، الجدار المقابل للمدخل زود بكوة توسطت الجدار، ما لفت انتباهنا هو وجود كوتين متناظرين بالنسبة للمدخل في الجدار الخارجي للمبنى، ربما كانتا تستعملان لوضع الشموع لإنارة المساحة التي تتقدم مدخل الزاوية، كما بني على طول الجدران الخارجية للزاوية مجلس ارتفاعه 40سم وعرضه 60سم .

أما تسقيف الزاوية فجاء بشكل جلوني، مكون من قسمين، يلتقيان في القمة على المحور الطولي للغرف، ومشابه لجميع أسقف مساكن المنطقة، من الداخل هو عبارة عن نسيج من

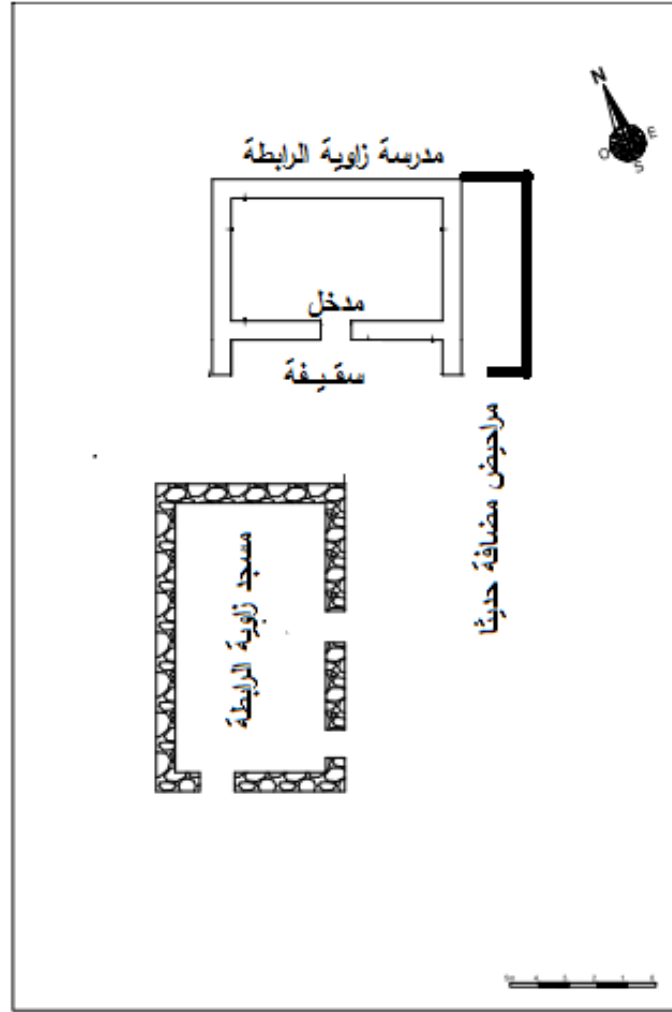
الباب الثاني./ الفصل الاول  
زوايا منطقة الأخرية- دراسة وصفية أثرية-

القصب و الجص وأوتاد خشبة تربط بين المحور الطولي ( القنطاس) والجدران، وهذا من اجل  
تدعيم القنطاس ومساعدته في حمل ثقل السقف، أما من الخارج فهو عبارة عن قرميد أستعمل  
حديثا خلال اعمال الترميم التي عرفتھا الزاوية.

أما جدران الزاوية ، فقد بنيت على نمط المباني المتواجدة في المنطقة ، حيث استعملت مواد  
بناء محلية ، متمثلة في خليط من التراب والأحجار المختلفة الأحجام والجبس.



الصورة 14 : منظر عام لزاوية الرابطة



الخط 07: مخطط عام لزاوية الربطة. من عمل الباحث

## 9- زاوية بوكرام

### 1-9 المخطط العام

عبارة عن بناء مستطيل الشكل، تتقدمه سقيفة على طول الواجهة الشرقية، حيث خصص القسم الأيسر من السقيفة لدفن أفراد عائلة سيدي علي بن سليمان صاحب الزاوية.

تتميز زاوية بوكرام بمخططها البسيط الذي يضم غرفة واحدة مستطيلة الشكل، تتقدمها سقيفة على طول الجهة الشرقية وهي اقل منها عرضا، ويتم الدخول إليها عبر مدخل وحيد يتوسط الجدار الشرقي . كما بنيت بمواد بناء محلية متمثلة في الحجارة والطين، في حين جاء تسقيفها بشكل مائل ومكون من قسمين غير متساويين، يلتقيان في القمة مشكلين شكل سنام

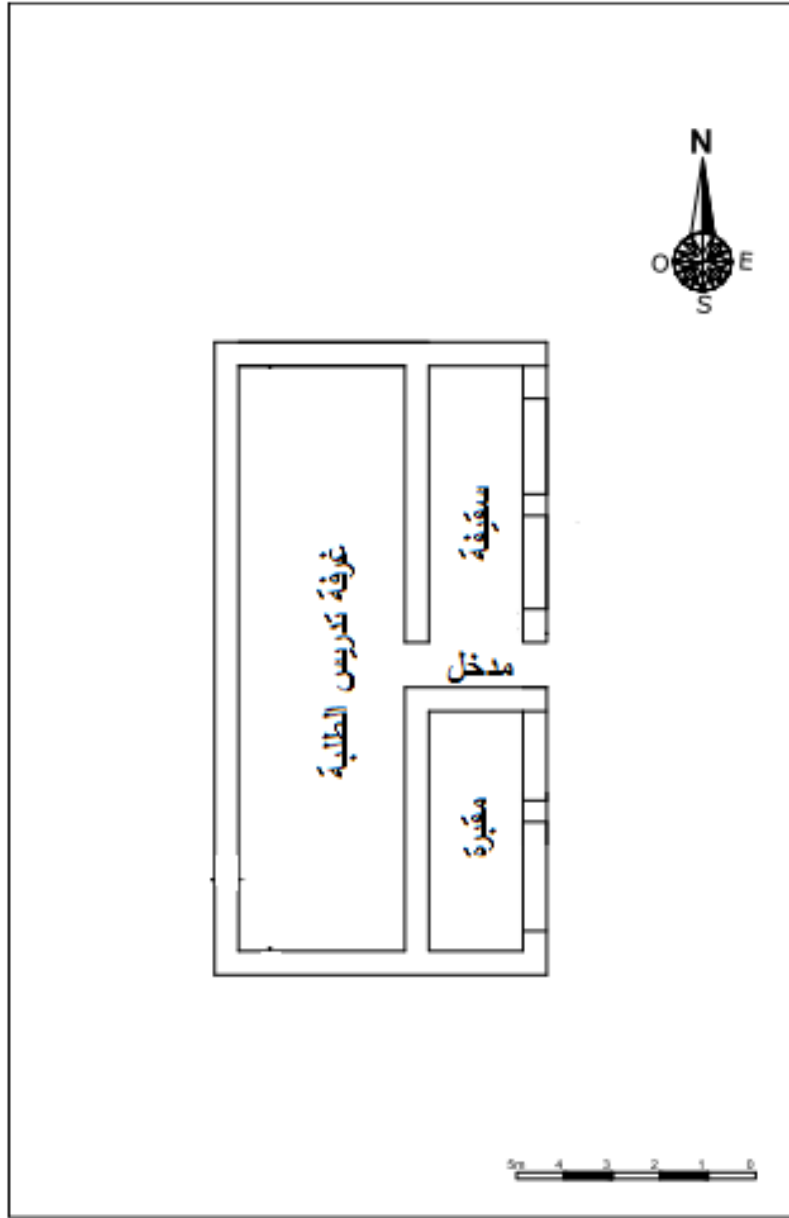
الباب الثاني./ الفصل الاول  
زوايا منطقة الأخرية- دراسة وصفية أثرية-

---

الجمال، واستعمل فيه قرميد مختلف عن القرميد المستعمل في باقي مساكن المنطقة، فهو عبارة عن قطعة واحدة تتكون من ثلاث أجزاء متساوية، جزئين مقعيرين يتوسطهما جزء محدب.



الصورة 15: منظر عام لزواية بوكرام



المخطط 08: مخطط عام لزوايا بوكرام. من عمل الباحث

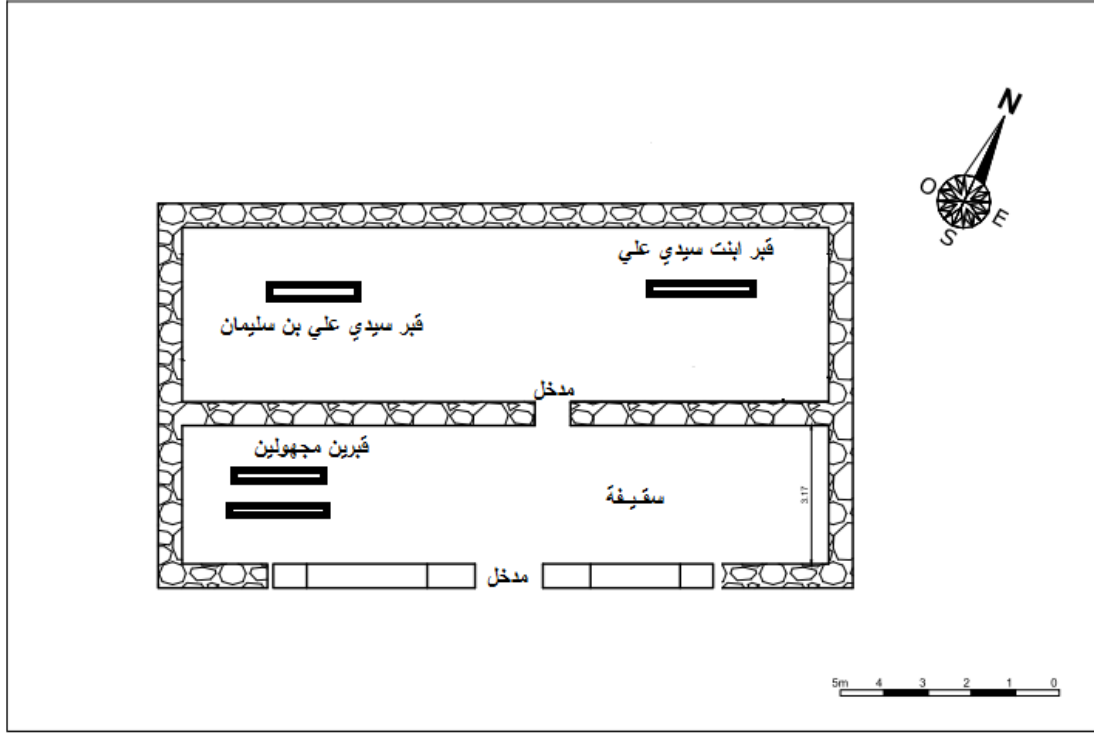
أما ضريح سيدي علي بن سليمان، فقد شيد في وسط المقبرة ويبعد بحوالي 1 كلم جنوب غرب الزاوية، اتخذ سكان المنطقة نفس مخطط الزاوية في بنائه، فجاء في شكل مستطيل يتقدمه رواق قبلي أو ما يعرف بالسقيفة على طول الواجهة الشرقية، وتم تسقيفه بشكل مائل مكون من قسمان يلتقيان على محور طولي ( القنتاس).

## الباب الثاني./ الفصل الاول زوايا منطقة الأخرية- دراسة وصفية أثرية-

يتم الدخول إلى غرفة الضريح عبر مدخل وحيد يتوسط الجدار الشرقي، وتتقدمه ثلاث درجات، لان أرضية السقيفة منخفضة قليلا على أرضية الغرفة التي يتواجد بها الضريح، وحسب ما أفادنا به سكان المنطقة خلال الأعمال الميدانية بموقع الزاوية والضريح وجدنا أن غرفة الضريح يتواجد بها قبران قبر سيدي علي بن سليمان وقبر ابنته خديجة، ونظرًا لانهار السقف لم نتمكن من التحقق من ذلك ومعرفة ما إذا كان قبر سيدي علي بن سليمان الذي على يمين المدخل أم الذي على يساره، وبالتالي اضطررنا الى إزالة بعض الركام، مما سمح لنا بالكشف على شواهد القبور، وبالتالي تأكدنا أن غرفة الضريح تضم فعلا قبوري سيدي علي بن سليمان الذي يوجد على يمين المدخل، وقبر ابنته خديجة الذي يوجد على يسار المدخل ، بالإضافة الى عدد من القبور الأخرى التي لم نتمكن من معرفة أصحابها.



الصورة 16: ضريح سيدي علي بن سليمان (بوكرام).



المخطط 09: مخطط عام لضريح سيدي علي بن سليمان بوكرام. من عمل الباحث

## 9-2- مرافق الزاوية

مكنتنا الأعمال الميدانية التي قمنا بها في موقع زاوية بوكرام من تشخيص معالمها و التي تحتوي على مرفقين فقط، وهما غرفة التدريس والتي كانت تستعمل كبيت للصلاة كذلك، إضافة للضريح الذي جاء منفصل عنها .

**غرفة التدريس:** عبارة عن بناء مستطيل الشكل طوله 12.88 متر وعرضه 4.5 متر يتقدمه رواق قبلي على طول دار القبلة وعرضه 1.97 متر، يرتكز على 6 دعائم تذكرنا بالباثكة التي تحمل السقف، تتم الدخول إلى غرفة التدريس عبر مدخل يتوسط جدار القبلة ، يتم الوصول إليه عبر رواق صغير عرضه 0.9 متر وهو يتوسط الرواق القبلي، كما نشير إلى أن أرضية غرفة التدريس مرتفعة على أرضية الرواق القبلي بـ 0.45م. أما الرواق فينقسم إلى قسمين القسم الشمالي يحتوي على عدد من القبور، والتي تعود لأفراد من عائلة شيخ الزاوية. (أنظر الصورة رقم17).

الباب الثاني./الفصل الاول  
زوايا منطقة الأخرية- دراسة وصفية أثرية-



الصورة 17 : القبور المتواجدة في الرواق الذي يتقدم غرف التدريس بزوايا بوكرام

**الضريح:** يقع على بعد 1 كلم جنوب غرب غرفة التدريس وهو عبارة عن بناء مستطيل طوله 15.2 متر وعرضه 5متر، يتقدمه رواق على طول جدار القبلة عرضه 3.6متر، سقف الرواق محمول على بائكة تستند على أربع دعائم، يتم الدخول إلى الرواق عبر مدخل عرضه 1.55متر، على اليسار نجد مجموعة المقبور لأفراد عائلة سيدي علي بن سليمان، أما مدخل غرفة الضريح فنجده منحرف إلى اليسار قليلا عن المدخل المتواجد بالرواق.



الصورة 18: القبور المتواجدة بالرواق وعلى يسار مدخل ضريح سيدي علي بن سليمان

وعلى يمين المدخل الخاص بغرفة الضريح استحدثت نافذة مستطيلة الشكل عرضها 38سم وارتفاعها 56سم، كما نجد بعض الحجارة البارزة في جدران الغرفة والتي كانت مخصصة لوضع الشموع، ونجد داخل غرفة الضريح قبر سيدي علي بن سليمان وابنته إضافة لقبور لأفراد عائلته والتي لمن نتمكن من الكشف عنها بسبب انهيار السقف.

#### 10- زاوية سيدي عبد العزيز

#### 10-1- المخطط العام

الزاوية بنيت على قطعة أرض منحدره وتمت تسويتها خصيصا لذلك، وهي عبارة عن بناء مستطيل الشكل، وهي عبارة عن مركب معماري يشمل على مدرسة قرآنية، إضافة لغرفة مربعة الشكل ملتصقة بالبناء المستطيل وتتشترك معه في الجدار الشمالي الذي يحتوي بدوره على منفذ معقود، يسمح بالانتقال من الزاوية إلى الغرفة المربعة الشكل التي من المرجح أنها كانت مقصورة شيخ الزاوية، يلي هذه الغرفة رواق صغير يفصل بين هذا المجمع وغرفة أخرى مربعة الشكل وهي كبيرة نوعا ما عن الغرفة الأولى وهي أحدث منها من حيث البناء كذلك. وقد استعمل في بناء هذه الزاوية مواد محلية كالحجارة والطين، كما استعمل القرميد والقصب وأخشاب العرعار والزيتون لتسقيف وتغطية هذا المجمع المعماري.

وقد جاء مخطط الزاوية على شكل غرفة مستطيلة الشكل، قسمت مساحاتها إلى قسمين على المحور شمال- جنوب، بواسطة جدار تتخلله فتحات تشبه المداخل تذكرنا بالبائكة المحمولة على العقود، وتشكل الأساكيب و البلاطات في العمارة المسجدية، حيث تسمح هذه المداخل بالانتقال بسهولة، بين قسمي الزاوية، وخلال اعمالنا الميدانية بالموقع لاحظنا انهيار الجدار فلم يبقَ منه إلا ثلاثة أبواب فقط، وحسب المعاينة التي قمنا بها فقد استعمل هذا الجدار الفاصل ذو فتحات المداخل الواسعة لحل مشكل المساحة الضيقة للزاوية، ولعدم توفر أعمدة وعوارض كافية لحمل السقف، فاهتدى المعماري إلى هذه الطريقة بهدف الزيادة في المساحة المغطاة، الأمر الذي جعل الزاوية تشبه في تخطيطها بيت الصلاة في المساجد، حيث أنها تكونت من قسمين يفصل بينهما جدار تتخلله فتحات مداخل، مشابهة للبائكة مما جعل القسمين في شكل أساكيب أما المداخل المتواجدة على الجدار فكانت بمثابة البلاطات التي تكون متعامدة مع جدار القبلة في المساجد.

يتم الدخول إلى هذه الزاوية عبر مدخلين رئيسيين يتواجدان على طرفي الجدار الشرقي، يؤديان إلى القسم الأمامي للزاوية حيث نلج إليها عن طريق بابين يؤديان إلى المساحة المستطيلة الأولى

## الباب الثاني./ الفصل الاول زوايا منطقة الأخرية- دراسة وصفية أثرية-

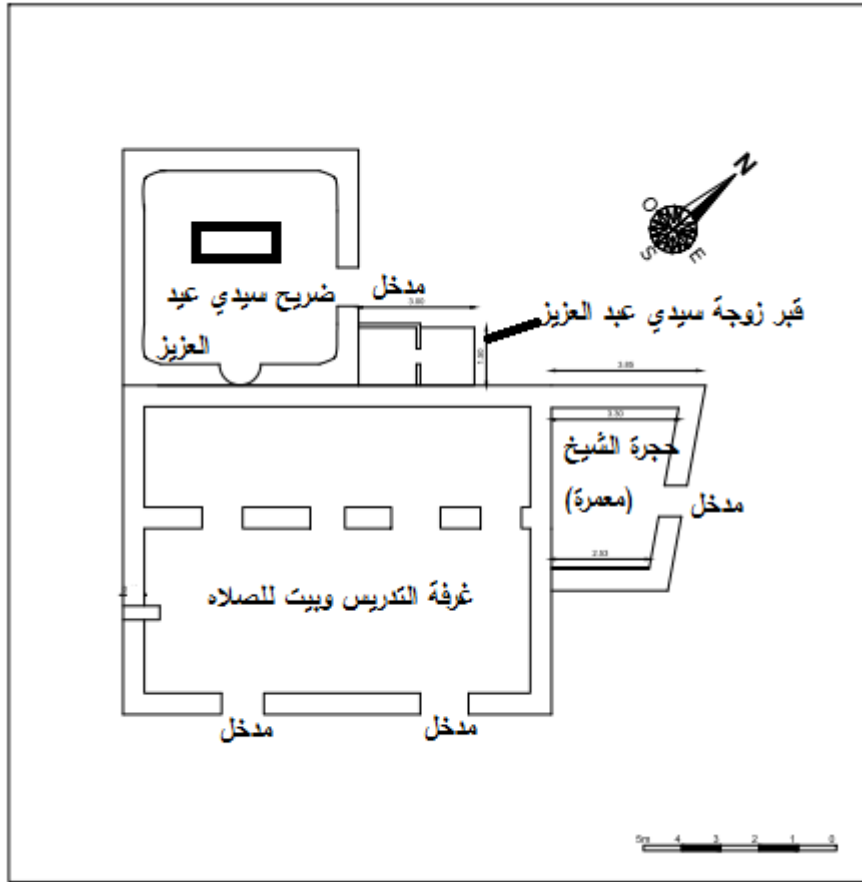
تتخلل هذه الأخيرة ثلاث أبواب فتحت في الجدار الفاصل بين المساحتين، كل مدخل يؤدي إلى المساحة الثانية، استعمل هذا الجدار لعدم وجود أعمدة طويلة تسمح بتسقيف كل المساحة، مما اضطر المعماري إلى تقسيم الغرفة إلى قسمين مداخلها موجهة نحو الجنوب، في الجهة الشمالية للزاوية توجد غرفة صغيرة بمقاسات ( 3x3 م) تعرف بجامع "المنور الفاهم" وهو اسم أحد المدرسين الذين تداولوا على التدريس في هذه الزاوية .

أما غرفة ضريح سيدي عبد العزيز ( القبة)، فهي مبنية في مستوى أعلى من مستوى أرضية الزاوية، حيث يتم الصعود إلى الضريح عبر 5 درجات تقع في نهاية الرواق، والضريح أو ما يعرف عند السكان بالقبة، عبارة عن غرفة مربعة الشكل مغطاة بقبة ومزينة في محيطها بالقرميد الذي إضافة لدوره التزييني لعب دورا معماريا، حيث انه لا يسمح لمياه الأمطار أن تسقط مباشرة على الجدران، والملاحظ أن القبة رمت حديثا بمادة الاسمنت، وتميزت غرفة الضريح بشكلها المربع ذي مقاسات ( 5 x 5)م2، هذه الغرفة مزدانة بمحراب في الجهة الجنوبية الشرقية، كما فتح على مستوى الجدران الأربعة نوافذ، كل نافذة تتوسط كوتين لوضع الشموع وقبر الولي الصالح موجود في الزاوية المحصور بين الجدارين الشمالي والغربي، آثاره شغلت مساحة 2م طولاً، إلى زمن قريب كان مغطى بتابوت خشبي، تم حرقه مؤخرًا من طرف عناصر إرهابية، ليعوض بسياج معدني.

كما يوجد في طرف الجدار الشرقي بالقرب من القبر مساحة مبنية بنتوء جداري لوضع مكابيل الزيت وما يجمع من زيت عن طريق زوار الضريح، أما المدخل فيتوسط الجدار الشمالي وقد زين بإطار حجري منحوت ومزخرف، كما نجد على يساره ضريحاً أقل ارتفاعاً من ضريح الولي سيدي عبد العزيز، وهو ذو تسقيف هرمي تتقدمه مسطبة مستطيلة الشكل، له نفس المميزات المعمارية وهو خاص بزوجة الولي الصالح "لالا فاطمة" مدخله يقع في الجهة الشمالية للضريح. غرب هذين الضريحين توجد آثار لمادة الطابية تبين مخطط بناء مستطيل الشكل يفترض أنه من المباني القديمة التابعة لهذا المجمع المعماري، لكن لم نتمكن من معرفة طبيعته نظرا لعدم توفر الدلائل المادية.



الصورة 19: بقايا زاوية سيدي عبد العزيز



المخطط 10: مخطط عام لزاوية سيدي عبد العزيز. من عمل الباحث

10-2- مرافق الزاوية: ( المخطط 10)

غرفة التدريس: هي عبارة عن بناء مستطيل طوله 10 متر وعرضه 7 متر، يتقدمها رواق على طول جدار القبلة، عرضه 1.5 متر، يتم الدخول إليها عبر مدخلين يبعدان عن بعضهما البعض ب 4.9 متر ويقعان على طرفي جدار القبلة، عرض المدخل الذي على اليمين هو 1.25 مترا وهو أكثر عرضا من المدخل الذي على اليسار ب 0.15م.

وعند دخولنا لغرفة التدريس نجد أنها تنقسم إلى قسمين غير متساويين بجدار تتخلله أربعة فتحات بمقاسات مختلفة يتراوح عرضها ما بين 0.9 متر و 1.25م، أما ارتفاعها فلم نتمكن من تحديده بالضبط نظرا لانهايار سقف الغرفة الأمر الذي لم يسمح لنا بالوصول إلى أرضيتها.

الضريح: يقع في الجهة الشمالية الشرقية لغرفة التدريس، وهو عبارة عن غرفة مربعة الشكل طولها 5متر، يتم الدخول إليه عبر مدخل معقود بعقد نصف دائري يقع في الجدار الشمالي يظهر لنا من الخارج أن تسقيفه عبارة عن قبة مفلطحة تنتهي في أطرافها بصف من القرميد المزجج حتى لا يسمح لمياه الأمطار أن تسقط مباشرة على الجدران.

هذا وقد استحدثت نوافذ صغيرة في الجدران الأربع، ومن الداخل نجد أن كل الجدران استحدثت فيها نوافذ صماء لغرض لوضع الشموع ( الصورة رقم 19)، كما نجد بالجدار الجنوبي الشرقي محراب ذي تجويف شبه اسطواني الشكل، مدخله معقود بعقد متجاوز، هذا واستحدثت فيه نافذة في جزئه العلوي أما تسقيفه من الداخل فجاء في شكل قبة ثمانية الأضلاع، تنطلق أضلاعها من منتصف زاوية كل جدار مشكلة زاوية حادة.



الصورة 20: نوافذ صماء لوضع الشموع (ضريح سيدي عبد العزيز)

هذا ونجد أن أرضية غرفة الضريح تم تبليطها ببلاطات خزفية نفذت عليها زخارف هندسية، كما تمت تكسية الجزء السفلي بمربعات خزفية مختلفة نفذت عليها زخارف مختلفة بين

الباب الثاني./ الفصل الاول  
زوايا منطقة الأخضرية- دراسة وصفية أثرية-

النباتية والهندسية. أما قبر الولي الصالح سيدي عبد العزيز فنجده على يمين المدخل مغطى بتابوت حديدي وأقمشة ذات لون أخضر والأبيض.



الصورة 21: تابوت ضريح سيدي عبد العزيز

غرفة الشيخ ( المقصورة): هي عبارة عن غرفة شكلها شبه منحرف تشترك مع غرفة التدريس في جدرانها الشمالي، يتم الدخول إليها عبر مدخل يقع في الجدار الشمالي لها والذي عرضه 0.8 متر وارتفاعه 1.6 متر، هذا وقد استحدثت فتحة معقودة بعقد نصف دائري في جدارها الجنوبي تسمح بالانتقال منها إلى غرفة التدريس مباشرة.



الصورة 22: فتحة معقودة بالجدار الجنوبي لغرفة الشيخ

## 11- زاوية لسياخ

### 11-1- المخطط العام

هي عبارة عن مجمع معماري بني على أرض منحدره، الأمر الذي جعل وحداته المعمارية مبنية على مستويات مختلفة. ويضم هذا المجمع المعماري عدة فضاءات يتوسطها المسجد، والتي لم تتمكن من تحديد وظيفة أغلبها، وهذا لأن الزاوية تعرضت للتدمير بسبب الأحداث التي عاشتها المنطقة سواء أثناء حرب التحرير أو خلال تسعينات القرن الماضي، فلم يبقَ منها سوى الأطلال، كما أننا لم نتمكن من العثور على شخص عاصر نشاط الزاوية، الأمر الذي صعب من عملية تحديد وظيفة كل الفضاءات المعمارية التي تم الكشف عنها بعد الأعمال الميدانية التي قمنا بها بموقع الزاوية .

**المسجد:** بني مسجد زاوية لسياخ في وسط المجمع المعماري للزاوية، وهو ذو شكل مستطيل، طوله 8.7م وعرضه 4.7م، يحتوي على مدخل وحيد عرضه 1.15م يتواجد بجدار القبلة، وعلى يسار المدخل على بعد 1.44م نجد المحراب الذي هو عبارة عن تجويف معقود بعقد نصف دائري وغائر بالجدار مسافة 0.39م، عرضه 0.7م وارتفاعه يفوق 1.7م.



الصورة 23: محراب مسجد زاوية لسياخ

يتقدم جدار القبلة وعلى يسار المدخل غرفة ذات شكل مستطيل طولها 2.4م وعرضها 1.66م، يفترض أن تكون مقصورة الامام، وعلى يمين المدخل يفترض أن تكون سقيفة تتقدم

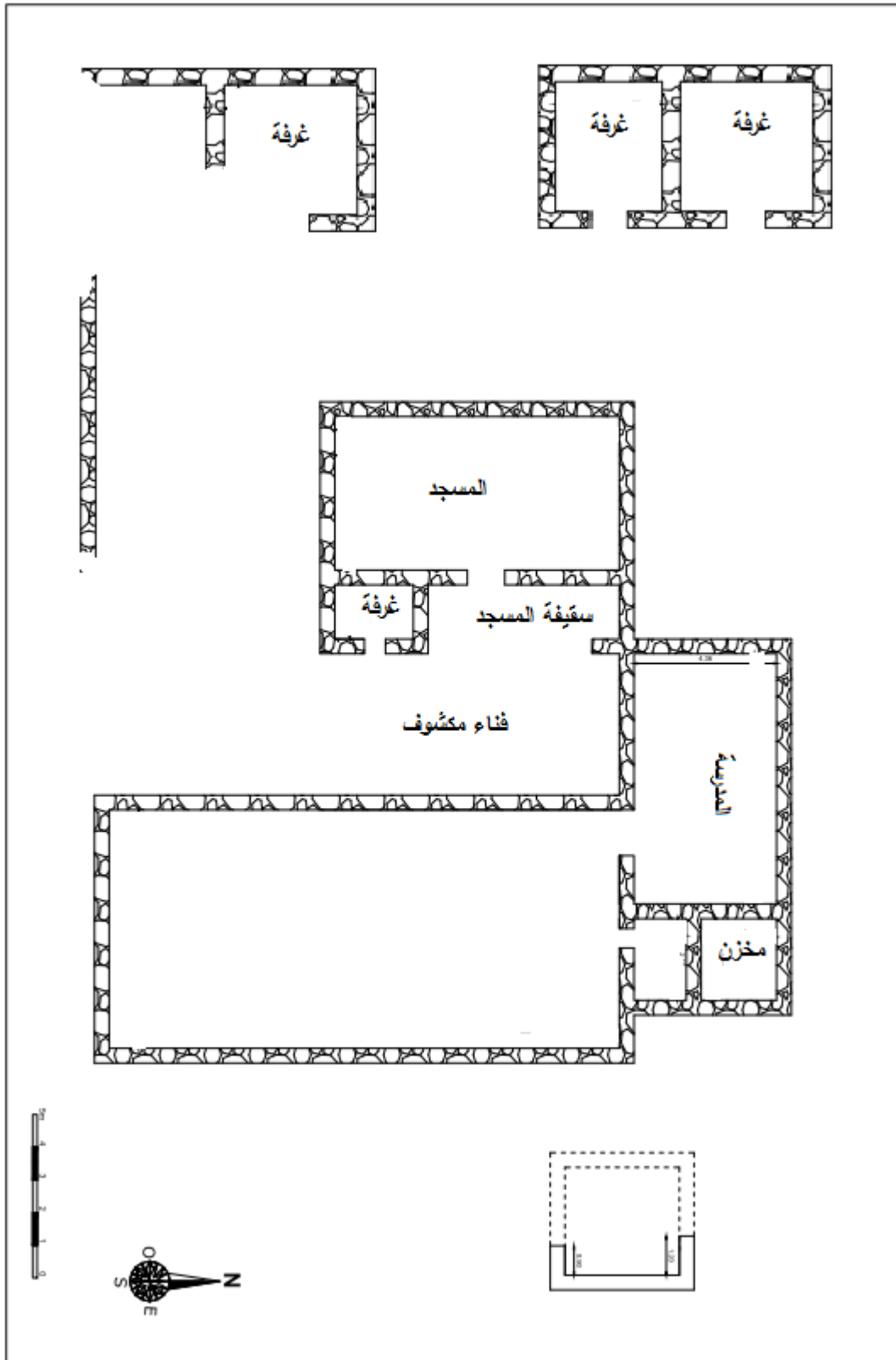
الباب الثاني./ الفصل الاول  
زوايا منطقة الأخرية- دراسة وصفية أثرية-

جدار القبلة وهي عنصر معماري يميز المساجد الريفية بمنطقة زاوية (يعرف بالباثكة)، وقد بني المسجد بمواد محلية متمثلة في الحجارة والملاط الطيني المخلوط بالجير والذي استخدم للربط بين الحجارة، والملاحظ على بناء هذا المسجد هو خلوه من أي مظهر من المظاهر الفنية الزخرفية، وهو الأمر الذي نجده شائعا في العمائر الصوفية والدينية بشكل عام في العمارة الريفية، وهي التي تميل إلى تقادي تزيين المباني والزهد عن زخرف الحياة الدنيا وزينتها.



الصورة 24: بقايا زاوية لسيخ

الباب الثاني./الفصل الاول  
زوايا منطقة الأخرية- دراسة وصفية أثرية-



المخطط 11: مخطط عام لزوايا لسياخ. من عمل الباحث

12- زاوية سيدي سالم بن مخلوف

12-1- المخطط العام: ( لوحة 3 )

بعد الزيارات الميدانية التي قمنا بها في المكان الذي بنيت فيه زاوية سيدي سالم بن مخلوف تبين لنا بأن البناء القديم للزاوية لم يبق له أثر، فقد أعيد بناؤها من جديد فوجدنا البناء الذي كان عبارة عن مدرسة بني على شكل مستطيل طوله 15 مترا وعرضه ثلث طوله، تم بناء العديد من الملحقات الأخرى كغرف لمبيت الطلبة ومخازن وغيرها، والملاحظ على الزاوية وملحقاتها بالرغم من إعادة بنائها بمواد حديثة إلا أن تخطيطها جاء مشابها لتخطيط منازل المنطقة حيث نجد أن أغلب ملحقاتها كانت بشكل مستطيل يحتوي على سقفة تتقدم الجدار الذي يحتوي على المدخل، كما تم تسقيفها بسقف جماولني، اعتمد في انجازه على القصب وأغصان الصنوبر ( الضلع) وجذوع أشجار الكاليتوس ( القنطاس)، والقرميد .

أما الضريح فنجد انه حافظ على شكله الاصلي ، حيث بني على شكل غرفة مربعة الشكل طوله 3.6م، يتم الدخول إليه عبر مدخل متواجد على الحافة اليمنى للجدار الجنوبي ارتفاعه 1.9م، من الخارج يظهر لنا أن تسقيفه جاء بشكل هرمي مغطى بالقرميد، في حين من الداخل نجد تسقيفه في شكل قبة ثمانية الأضلاع، تنطلق أضلاعها من منتصف زاوية كل جدار مشكلة زاوية حادة.

ويتوسط كل جدار من الجدران الثلاثة نافذة صماء ارتفاعها 1.5 وعرضها 1 متر وعمقها 0.5 متر، ونجد نافذة الجدار الشرقي قد تميزت بإطارها الخشبي وعقدها النصف دائري، في حين تميز الجدار الغربي باحتوائه على نافذتين صغيرتين على جانبي النافذة الكبيرة التي تتوسطه، هذا وقد تميز ضريح سيدي سالم بن مخلوف بخلوه من البناء ومن التابوت الخشبي أو المعدني على قبره.

الباب الثاني./الفصل الاول  
زوايا منطقة الأخرية- دراسة وصفية أثرية-

---



الصورة 01: زاوية سيدي سالم بن مخلوف



الصورة 02: ضريح سيدي سالم بن مخلوف

لوحة 03: زاوية وضريح سيدي سالم بن مخلوف

## الباب الثاني./الفصل الاول زوايا منطقة الأخرية- دراسة وصفية أثرية-

فزوايا منطقة الأخرية كغيرها من الزوايا الريفية المنتشرة في ببلاد زاوة، اتسمت بالبساطة في التصميم الأمر الذي يعكس طبيعة البيئة التي بنيت فيها وكذا الظروف الاقتصادية لسكان المنطقة، و الدور المنوط بها، حيث بنيت بمواد محلية كالحجارة والطوب والطابية وكذا استعمال الأخشاب والقصب والقرميد في التسقيف.

ومن حيث المخطط نميز نوعان:

البسيطة التي تتكون من غرفة واحدة مثل زاوية بابور والرابطة وزاوية سيدي يحيى بن عبد الله بأزرو وزاوية بوكرام.

و المركبة المكونة من مجموعة من الملاحق كالمسجد وغرف المبيت والضريح وغيرها كزاوية قرومة وزاوية سيدي عبد العزيز وزاوية لسياخ، هذا وقد تميزت هذه الزوايا بعدم احتوائها على ضريح وان وجد فهو منفرد وبعيد عن مقر الزاوية الأمر الذي جعل منها مكانا للتدريس وبعيدة كل البعد على أن تكون مزارات وأماكن للتبرك.

أما من حيث التصميم فنجد أن أغلبها اتخذ الشكل المستطيل تضم رواقا قبليا أو ما يعرف محليا بالسقيفة وغرفة للتدريس والصلاة معا، وأخرى تتكون من مجموعة من المرافق التي تتقدمها سقيفة ويتوسطها فناء مثلما هو الحال في زاوية قرومة ويتخذ سقفها شكلا جملونيا ومنها ما هو هرمي رباعي الأوجه مثل زاوية بابور وضريح سيدي سالم بن مخلوف.

# الفصل الثاني

## مواد وتقنيات البناء

1- مواد البناء

2- تقنيات البناء

## تمهيد

استخدمت مواد وتقنيات بناء مختلفة في إنشاء زوايا منطقة الأخرسية والتي اثرت في تحديد ملامحها ، وقد جاءت على العموم بسيطة توحى بالنقش و الزهد الذي يعكس المجتمع الريفي عامة ومثل هذه المؤسسات الصوفية على وجه الخصوص .

### 1- مواد البناء

تعد مواد البناء من العناصر المهمة في تشكيل العمارة عبر العصور، حيث تطورت استخدامات مواد البناء التقليدية بزيادة المعرفة بخصائصها وإمكانياتها الإنشائية والمعمارية. إلى جانب تأثير عدة عوامل مختلفة كالعامل الثقافي المتمثل في العقيدة الدينية والعادات والتقاليد وكذا العامل الطبيعي المتمثل في المناخ والطبيعة الجغرافية.

وتؤدي المادة البنائية دورا رئيسيا في تكوين الشكل المعماري بمختلف أنواعه، فمن خلالها ومن خلال الأساليب والأدوات المستعملة في توظيفه يؤثر الإنشاء على هذا الأخير. فكل مادة خصائص ومميزات تستوجب استعمالات معينة وتفرض نفسها على الشكل، فتتنوعت مواد البناء واختلفت في المنشآت المعمارية الدينية المتمثلة في الزوايا محل الدراسة بمدينة الأخرسية بالبويرة. على غرار مباني الفترة العثمانية في الجزائر، ومن هذه المواد ما انحصر استخدامها في الجانب المعماري، كالحجارة والأجر والقرميد والملاط؛ ومنها ما استخدم لأغراض إنشائية وزخرفية في آن واحد كالرخام والخشب وغيرها.

ومن المعروف أن البنائين قاموا باستخدام ما كان متاحا ومتوفرا لديهم من مختلف مواد البناء مراعين في ذلك الوقت، التقاليد الإنشائية السائدة في المباني والمنشآت الموروثة عن العهود السابقة دون أن يخفى عنا أن المادة في فن العمارة تستخدم إما بشكلها الطبيعي أو يتم تحويلها وقولبتها بطرق خاصة، وهذا حسب قدرة كل معماري وحسب طبيعة كل بناء يراد إنشاؤه.

## 1-1-1- الطين

**1-1-1- مفهوم الطينة لغة:** الطين ، بكسر الطاء ، مادة يكونها معدن الميكا مختلطاً بالمرور والفليسار وبعض المواد العضوية المختلفة، حبيباتها دقيقة متماسكة<sup>1</sup>. وهي مادة الخلقة ووحدته طينية وطان الحائط والبيت والسطح طينا، طلاه بالطين<sup>2</sup>. ويختلف الطين باختلاف طبقات الأرض وأجوده الحر النقي الخالص بعد رسوب الماء<sup>3</sup>، والطين التراب المختلط بالماء، وقد يسمى بذلك وإن زالت عنه رطوبة الماء، والطين الوحل وجمعه أطيان<sup>4</sup>. والطينة القطعة من الطين وتستخدم مجازاً للدلالة على الخلقة والجبلة فيقال فلان من الطينة الأولى، وطانه الله على الخير أي جبله عليه. وطينة الرجل : خلقته واصله، وطين مصدر من طان ويقال لقد طانني الله على غير طينتك . والطيّان، صانع الطين وحرفته الطيانة<sup>5</sup>.

**1-1-2- مفهوم الطين اصطلاحاً:** مادة أرضية غير عضوية على هيئة راسب تتكون من معادن<sup>6</sup> وهي أحد العناصر الأساسية والخامة في مواد البناء نظراً لوفرته وسهولة الحصول عليها، وتعتبر مادة الطين من أقدم المواد التي عرفها الإنسان واستخدمها في البناء، ولهذا يرجح بعض المؤرخين أن تاريخ استعماله يزيد عن عشرة آلاف سنة<sup>7</sup>. وقد ورد ذكر الطينة في القرآن الكريم في أكثر من موضع لقوله تعالى: "وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ"<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> مصطفى إبراهيم والزيات احمد حسن، مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط ، الجزء2، طهران ، ص58.

<sup>2</sup> جمال الدين ابن منظور، لسان العرب المجلد8، الجزء5، دار صادر، بيروت، 1968، ص243.

<sup>3</sup> الزبيدي ، السيد محمد مرتضى، تاج العروس، م9 ، (ليبيا - ب ت)، ص270 .

<sup>4</sup> مصطفى إبراهيم والزيات احمد حسن، المصدر السابق، ص58 .

<sup>5</sup> ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب ، المجلد 13 ، دار صادر، الطبعة 3 ، بيروت 1994م، ص270.

<sup>6</sup> أحمد الحزمي، النمط المعماري للمدن الأثرية في الوطن العربي ،"المؤتمر الهندسي الثاني"، كلية الهندسة، جامعة عدن، اليمن، 2009، ص258.

<sup>7</sup> قبائلية مبارك، تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية، رسالة ماجستير في الآثار الصحراوية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2010، ص75.

<sup>8</sup> سورة السجدة، الآية 7.

## الباب الثاني/الفصل الثاني مواد وتقنيات البناء

**1-1-3-أنواع الطين:** أما بالنسبة لأنواعها فيوجد ثلاثة أنواع أساسية وهي:

**1-1-3-1- الطينة العادية:** هي ذات اللون البني الفاتح تحتوي على حبيبات بيضاء وزرقاء تتركب من 10 % من الرمل وبنسبة قليلة من المواد المنصهرة. وهذه المكونات عبارة عن حبيبات دقيقة تتميز بتماسك تربتها وتتواجد في طبقات عميقة تحت الأرض<sup>1</sup>.

**1-1-3-2- الطينة الحمراء:** وهذا النوع يكون مشبعا بالحديد ؛ مما أعطاها لونها وهي أقل جودة مقارنة بالطينة العادية، تتميز بالمسامية لذلك عند استعمالها لا بد من إضافة مواد مثبتة كالرمل أو الكلس لها.

**1-1-3-3- الطينة البيضاء:** من أحسن أنواع الطينة، قوية الأجزاء متماسكة يتم استخراجها من التربة الجيرية، تتكون من السيلست بنسبة 46% والألومين بنسبة 39% والماء 11 %، تتميز بمقاومتها لمختلف العوامل الجوية<sup>2</sup>.

ومن المعروف ان الطين لا تستعمل في حالتها الطبيعية، بل تخلط مع بعض المواد النباتية كالطين، أو المعدنية كالصلصال والحصى وغيرها؛ وهذا راجع للتقليل من عوامل التجفيف ويضفي على البناء نوعا من المقاومة.

وباعتبار - التراب هو المادة الأولية- استعمل لصناعة مختلف المواد البنائية التي استخدمت في المنشآت المعمارية؛ سواءً في الحضارات القديمة كبلاد الرافدين والحضارة المصرية والهندية والرومانية والبيزنطية وحتى الحضارة الإسلامية<sup>3</sup>، كالطوب والطابية والأجر والقرميد وكذا المربعات الخزفية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الطيب عقاب، الأواني الفخارية الإسلامية، دراسة تاريخية فنية مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص، 19.

<sup>2</sup> نفسه، ص26.

<sup>3</sup> Doat(p.) et al., Construire en terre, CRAterre, Grenoble, 1979, p9 .

<sup>4</sup> علي أحمد الطائش، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، القاهرة، 2000، ص20.

## الباب الثاني/الفصل الثاني مواد وتقنيات البناء

وليس من الغريب انتشار استعمال الطين بكثرة في الحضارة الإسلامية بجميع فتراتنا نظرا لتعدد وظائفه. فلقد تنوعت طرق استخدام الطين في البناء تماشيا مع نوعية التربة والغرض من الإنشاء<sup>1</sup>.

والطين استخدم في العديد من المواضيع البنائية؛ حيث استعمل كداعم للأساسات وتقوية الأركان. إذ تتداخل كمكونة رابطة ألا وهي الملاط لرص وحدات البناء الأخرى كالطوب والحجارة بالإضافة إلى كسوة الجدران من الداخل والخارج لسد الثقوب والفجوات. بالإضافة إلى بناء الجدران والقواطع الداخلية؛ ناهيك عن تطيين وتكسيه الجدران أي تلييسها بالطين لحمايتها من المؤثرات الخارجية والعوامل الطبيعية. ومن ثم تظهر أهميته الخاصة التي كانت لهذه المادة في تشييد مختلف التكوينات المعمارية بالقرى والأرياف<sup>2</sup>.

ومن أهم مميزات العمارة الطينية التي تسمح بتحقيق عدة إيجابيات نذكر ما يلي:

- مادة عازلة التي تسمح بتشبيد بنايات ملاءمة للبيئة المحيطة بها

- سهولة الحصول عليه و متوفر في كل أنحاء العالم وفي نفس الوقت مادة غير مكلفة.

- يشكل من الطين مختلف المواد البنائية كما ذكرنا سالفًا كالطوب الطيني النيء<sup>3</sup> المجفف سواء باليد أو بالقالب.

- يتميز باحتفاظه بدرجة الحرارة في النهار، ويقوم بتوزيعها ليلا وذلك لضعف مقاومته الطبيعية والمقدرة ب: 0.22 حريرة لكل دقيقة، ولذلك فإن الجدران المشيدة من الطوب الطيني تكون في أغلب الأحيان سميكة جدا للتقليل من انتشار الحرارة ليلا. وهذا نجده بكثرة في العمارة الصحراوية.

- استعمال العجينة الطينية في التسقيف المسطح بشكل كبير حيث يوضع على شكل طبقة سميكة فوق الطبقة الخشبية، كما يدخل أحيانا في بناء القباب والعقود كملاط أو كقالب.

<sup>1</sup> قبائلية مبارك، المرجع السابق، ص76.

<sup>2</sup> حسن حافظي علوي، "مواد البناء ببلاد المغرب من خلال كتاب "الإعلام بأحكام البنينان " لابن الرامي"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد80، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 1999، ص54.

<sup>3</sup> استعمل مصطلح الطوب الطيني لتمييزه عن بقية أنواع الطوب مثل الطوب الإسمنتي والزجاجي وغيرها، والنبي تميزا له عن المحروق. انظر بركات محمد علي، مواد البناء واختباراتها القياسية، دار الراتب، بيروت، 1990، ص21.

\_ إن مادة الطين من أفضل المواد البيئية، لأنها لا تشكل أي تلوث بيئي أثناء التصنيع أو التنفيذ أو التعديل، وحتى في حالة هدم المبنى وإعادة بنائه، فمصدرها من الأرض وإليها تعود.<sup>1</sup>

وجد استعمال الطين في تشييد أغلب المعالم المدروسة لوفرتها وسهولة الحصول عليها، فنجدها استعملت في زاوية الشيخ المحفوظ في شكل ملاط وكذا في شكل طوب لبن، وكذا استعملت في زاوية أولاد سيدي علي بن دحمان (قرومة) في بناء الجدران إضافة لأجزاء من ضريح عبد الرحمن بن إبراهيم (أغزور المال)، وكما استعملت في جميع المعالم كمادة لتكسية الجدران.

## 1-2- الأجر

يُعرف في اللغة بضم الحيم وتشديد الراء وهو اسم جنس للأجرة ويعني طين مطبوخ<sup>2</sup>، أما اصطلاحاً فيرجع أصل اللفظة إلى الفارسية وهي تعني الطوب بعد تعرضه للحرق لدرجة التصلب<sup>3</sup>. إذن فهو عبارة عن طين محروق؛ و له تاريخ عريق في بناء المنشآت المعمارية؛ إذ يعود استخدام الأجر في أزمنة مبكرة خاصة عند الرومان والفرس والبيزنطيين وغيرهم. وهو يعد من أهم مواد البناء المصنعة التي استخدمت وانتشرت بكثرة في العمارة الإسلامية وهو بذلك يعتبر تطوراً مهماً في جغرافية الرقعة الإسلامية، مع العلم أن المسجد النبوي كانت مواده من اللبن وجذوع النخيل فمعه ظهرت مواد معمارية أخرى في كل أجزاء البناء، وفي جل العصور الإسلامية طبعا مع وجود فارق القلة والكثرة اللذين تفرضهما طبيعة البلد الجيولوجية<sup>4</sup>.

ويرى الباحث الأثري "جوزي إقبالوني" أن أشكال الأجر الأولى التي صنعت قديماً كانت مخروطية ثم مخروطية أسطوانية، وبعد ذلك أصبحت نصف كروية ثم مدببة إلى أن صارت

<sup>1</sup> سعيد بوزرينة، الزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراه، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2016، ص346.

<sup>2</sup> ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد 1، دار صادر، بيروت، 1977، ص51.

<sup>3</sup> بن بلة خيرة، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2008، ص350.

<sup>4</sup> قرمان عبد القادر، عمران وعمارة مدينة معسكر في العهد العثماني-دراسة أثرية، عمرائية ومعمارية-أطروحة دكتوراه علوم في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2015، ص303.

## الباب الثاني/الفصل الثاني مواد وتقنيات البناء

متوازية المستطيلات أو مكعبة الشكل<sup>1</sup>. يتم تصنيعه محليا حيث يخضع لعدة مراحل لتهيئته؛ إذ يتطلب تحضيراً خاصاً لصناعته من خلال معالجة العجينة الطينية الصلبة، بشكل يتضمن صلابة وفعالية أثناء البناء<sup>2</sup>. لتصبح مادة مهيأة للاستعمال.

فبعد تحضير العجينة الطينية الخاصة بالآجر، يتم وضعها في القوالب الخشبية الخاصة بها بأبعاد ومقاسات مختلفة، ثم يتم تجفيفها تحت أشعة الشمس ومرحلة التجفيف تختلف من فصل لآخر ومن منطقة لأخرى فالمدة التي يستغرقها في تجفيف في الشمال تختلف عن المناطق الجنوبية. وذلك حسب المناخ فمثلا في فصل الصيف لا تستغرق مدة التجفيف أكثر من يوم على عكس فصل الشتاء هذا بالنسبة للطوب اللبن؛ أما قطع الآجر فيتم حرقها تحت درجة حرارة معينة في أفران خاصة بها<sup>3</sup>.

يتميز الآجر عن باق المواد البنائية الأخرى بخصائص مهمة ولهذا أعطى له البنائون أولوية في العمارة خاصة في بناء العقود والحنايا والدعامات، وذلك لأنها خفيفة الوزن في حالة استعمالها كعنصر محمول، وصلبة في حالة ما إذا أدت العنصر الحامل. لهذا أنشأوا له عدة أفران لإنتاج هاته المادة الأولية<sup>4</sup>. فهو عبارة عن طينة محروقة كما ذكرنا سلفا؛ إذ يتميز بالصلابة وشدة المقاومة بالإضافة لقدرته كبيرة على تحمل الضغط والأوزان الثقيلة، خفيف الوزن مما يسهل على البناء و التحكم بكل حرية في تشكيله ، كما أنه غير مكلف إلا أنه يتطلب اليد الماهرة لصناعته، إضافة إلى أنه سريع الالتحام مع الملاط<sup>5</sup>. فهو أكثر مسامية من الحجر مما يتيح له القدرة على جذب الجبس وبالتالي إعطاء نتيجة إيجابية في التصاقه بين القطع الأجرية.

<sup>1</sup> Doat (p.) et al.,op.cit.,p.107.

<sup>2</sup> محمد لمراني علوي، المعمار المبني بالتراب في منطقة تافيلات، سلسلة ندوات ومناظرات، رقم 80، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ص107.

<sup>3</sup> عمر الأمين، مواد البناء وتقنياته بالمغرب الأوسط خلال القرنين (4-10هـ/10-12م)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001، ص 57.

<sup>4</sup> قرمان عبد القادر المنشآت المدنية في مدينة مليانة ، دراسة أثرية، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار،جامعة الجزائر2، 2007، ص171.

<sup>5</sup> سعيد بوزرينة، المرجع السابق، ص 350.

## الباب الثاني/الفصل الثاني مواد وتقنيات البناء

والجدير بالذكر أنه صنف ضمن أفضل المواد المقاومة للعوامل المناخية من رياح وأمطار ورطوبة ولم يقتصر استخدامه على الجانب الوظيفي فقط بل تعداه إلى الدور الزخرفي الجمالي المتمثل في تزيين الجدران وزخرفتها به حيث يتخذ أشكال مختلفة وألوان عديدة في حالة طلائه كما أصبح من سمات العمارة المغربية حتى سمي بالطراز المغربي نظرا لجمال هندسته وروعة تشكيله<sup>1</sup>.

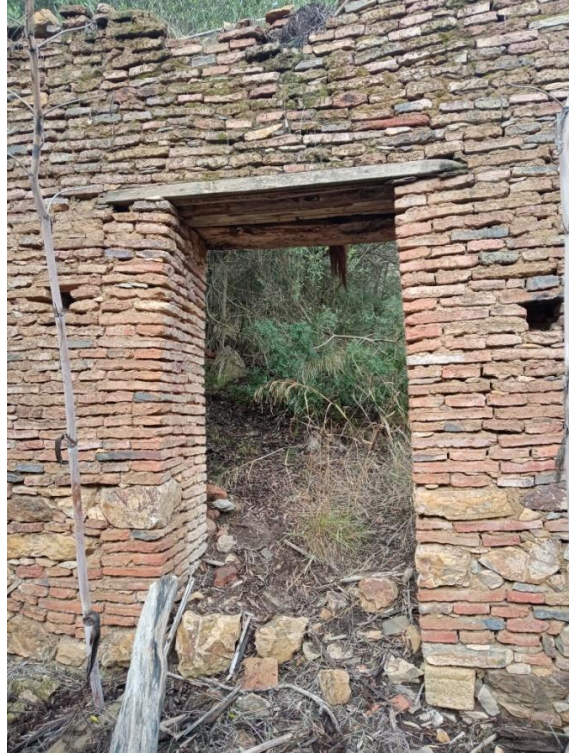
واستعمل الأجر ذو الأبعاد التالية: العرض : 11سم ، الطول: 22سم، السمك: 4 سم، ومنهم ما سمكه 2.5سم، والبعد بين كل آجرة وأخرى يقدر ب 1,5 سم، هذا الفراغ يشغله الملاط الذي يعتبر المادة الرابطة<sup>2</sup>.

استعمل في تشييد الزوايا المدروسة في بناء الأساسات والجدران كزوايا أولاد سيدي محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم ، كما استخدم في الواجهة الأمامية لضريح سيدي بوزيان ابن محمد. وفي بناء أعمدة بيت الصلاة، وتيجانها. كما استعمل جنباً إلى جنب مع الحجارة الصغيرة ، خاصة في تشكيل العقود والنوافذ و أطر مداخل الأبواب وبعض الأماكن المحددة في أسوار بعض الزوايا والأضرحة (اللوحة 04).

<sup>1</sup> نقاش نقولا، الأجر، دائرة المعارف الإسلامية، المجلد1، بيروت، 1956م، ص97

<sup>2</sup> سعيد بوزينة، المرجع السابق، ص349.

الباب الثاني/الفصل الثاني  
مواد وتقنيات البناء



الصورة 01: استعمال الأجر ذو المقاسات (2.5x11 x22)سم (ضريح عبد الرحمن بن إبراهيم)



الصورة 02: استعمال الأجر ذو المقاسات (4x11x22)سم(ضريح بوزيان)

اللوحة 04: استعمال الأجر في بناء ضريحي عبد الرحمن بن إبراهيم وبوزيان

### 1-3- القرميد

هو طين مشوي، قيل: قُرمِد أو قرميد وهو لفظة رومانية مشتقة من كلمة قرميدي؛ جمعها قراميد وهو طبيخ الآجر<sup>1</sup>، يصنع من المواد الطينية الصلصالية المتجانسة تطلى بالطلاء حتى لا تكون مسامية، وذلك لأنه معرض للأمطار على الدوام. ويتخذ أشكالاً مختلفة لكنه عادة ما يكون على شكل قناة مخروطية أو نصف مخروطية أو مستطيلاً أو مستديراً مقعراً في نهايته، يتم تصنيعه عبر عدة مراحل<sup>2</sup>.

**1-3-1- مراحل تشكيل القرميد:** بما أنه يشكل من المادة الخام وهي الطين، فمراحل صناعته لا تختلف كثيراً عن طريقة تصنيع الآجر وحتى البلاطات الخزفية؛ إلا أن الاختلاف يكمن في شكل ومقاسات المادة البنائية.

**1-1-3-1- تحضير العجينة وتشكيلها:** يتطلب تحضير القرميد عجينة صلصالية، من خلال خلط الماء مع التراب مع إضافة بعض المواد المثبتة كالتبن المفتت، والذي سرعان ما يزول عند تعرضه للحرق؛ وبعد خلط مكونات العجينة تترك لمدة أربعة وعشرين ساعة لتمتج المكونات مع بعضها البعض، وعندما تصبح جاهزة يتم إحضار القوالب الخاصة بالتشكيل وهما قالبين: الأول شكله منحرف يتكون من ضلعين متوازيين متساويين من ناحية الطول ويتخذ حجمه مقاسات معينة؛ ومن خلاله يتم تحديد مساحة حبة القرميد وسمكها؛ فتوضع العجينة داخله وتبسط بكف اليد المبلولة وتسوى من الأعلى بواسطة عصا، حيث تمرر بشكل عجن الخبز فتتزع الزوائد بعدها ترفع العجينة بسرعة لتنتقل مباشرة إلى القالب الثاني بعد تمرير اليد على السطح الخارجي بعد تبليها مباشرة وهذا للتخلص من التجاوي<sup>3</sup> أما القالب الثاني المخروطي الشكل فحافته الكبرى تبلغ 0.26 م والصغرى 0.20 م، أما

<sup>1</sup> سامي محمد نوار، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطن المعاجم العربية، دار الوفاء، الإسكندرية، 2006، ص 139.

<sup>2</sup> العيدي طويل، الزوايا الريفية بمنطقة سطيف- دراسة أثرية نموذجية-، رسالة ماجستير في الآثار الصحراوية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2011، ص 197.

<sup>3</sup> إسماعيل بن نعمان، مدينة دلس تدلس دراسة تاريخية وأثرية خلال العهد الإسلامي، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة- تيزي وزو، 2011، ص.ص 196-198.

## الباب الثاني/الفصل الثاني مواد وتقنيات البناء

الطول الكلي له فهو 0.38م وبالنسبة للسلك فهو يتراوح ما بين 0.01م و0.02م ، ثم يحمل القالب وحة القرميد لا تزال ملتصقة به ويؤخذ للمكان الذي ستوضع فيه الحبات للتجفيف بعدها يسحب القالب عن الحبة فتأخذ شكل نصف أسطواني<sup>1</sup>.

**1-3-1-2- التجفيف:** في هذه العملية يُعرض القرميد للتجفيف لمدة يومين كاملين ليتبخر منه الماء، أو يعرض في مكان دافئ مقابل أشعة الشمس لمدة كافية تصل لثلاثة أيام ، فتجفف بشكل نهائي فتكتسب بذلك متانة.

**1-3-1-3- الحرق والتسوية :** يوضع بعد جفافه في أفران خاصة بالأجر والبلاطات الخزفية؛ وينفس درجة الحرق أي تتراوح ما بين 8000°\_1200°، ثم يستخرج بعد عملية الحرق الأولى ليوضع عليه طلاءات باللون الأخضر والبني المحمر ، ثم يعاد للحرق الثاني لتتم عملية تثبيت تلك الأكاسيد وعند استخراجها يترك حتى يبرد ليصبح جاهزا و موجهها للاستعمال.

ومن المعروف أن القرميد يوضع عند البناء بالتناوب بالعكسي أي بشكل مقعر ثم محدب ويكون محيطه السفلي أكبر من نصف محيطه العلوي؛ حتى يتمكن البناء من تركيبه بطريقة منتظمة وثابتة. ويثبت بواسطة مادة لاحمة كالملاط<sup>2</sup>.



الصورة 26: قرميد المسطح (فرانسييس)



الصورة 25: القرميد المقعر

<sup>1</sup> شريف السلطاني، فن الهندسة المعمارية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص19.

<sup>2</sup> سعيد بورزينة، المرجع السابق ، ص344.



الصورة 27: قرميد متناوب مقعر ومحدب

استخدم القرميد في بناء المداخل وكانون النار وتغطية السطوح المائلة و الجمالونية، حيث لا يقل انحداره على 25% كأدنى درجة ولا تزيد عن 40% كأقصى حد، وإلا يتعرض القرميد للانزلاق<sup>1</sup>، وفيما يخص استعمالاته في عمارة الزوايا بالبويرة، لا حظنا أنه مازالت بعض الزوايا تحتفظ بأسقفها في حين نجد أن أغلبها فقد تسقيفها نظرا لما تعرضت له من تهديم خاصة في فترة الاحتلال الفرنسي، وكذا مختلف العوامل الطبيعية. واقتصر استعماله في تغطية سقوفها ويظهر ذلك من خلال أسقف زاوية قرومة بعدما كانت مغطاة بالديس فقط، وزاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الله المعروفة بزواية البابور، وكذا زاوية أولاد سيدي يحيى بن عبد الله (ديور)، بحيث سقفت بالقرميد ذي الشكل النصف أسطواني الواسع من أحد طرفيه والضيق من الطرف الأخر، والذي يظهر من الخارج على شكل جملوني وهو التسقيف الذي كان سائدا في العهد العثماني.

<sup>1</sup> حافظي حسين علوي، المرجع السابق، ص 59.



الصورة 28: استعمال القرميد المقعر في تسقيف الزوايا

والجدير بالذكر أن الغاية من استعمال القرميد في العمارة هو منع تسرب مياه الامطار إلى الداخل وتنظيم انسيابه إلى الأسفل بعيدا عن الأسطح الخارجية للأسوار، وذلك بتجنب انسياب المياه على واجهات المباني، بالإضافة للدور الجمالي الذي يؤديه في تفخيم مظهر المبنى ومن خصائصه أنه يتحمل درجة الحرارة العالية. إذ يعد من المواد غير المسامية لتعرضه الدائم للأمطار<sup>1</sup>.



الصورة 29: استعمال القرميد المزجج

<sup>1</sup> العيدي طويل، المرجع السابق، ص197.

1-4- الملاط

ملط الحائط أي طلاه بالملاط، والملاط بكسر الميم ما يطلى به الجدار من طين وغيره، أما كمصطلح أثري معماري، فيأتي لفظ الملاط أو المونة للدلالة على مزيج من المواد العضوية كالتراب والتبن والرماد وفضلات الأبقار<sup>1</sup>، وبصيغة أخرى هو الطين الذي يوضع بين سافتي البناء ويملط به الحائط، كما يستعمل لتطين الحجارة أو طلي الجدران، وقد ينقش فيه ويعالج كالجص، وهذه الطينة تستخرج من تحت الأرض، وتطّوع في الماء<sup>2</sup>.

وقد ذكر ابن خلدون هذه المادة في مقدمته في قوله "...فمنها البناء بالحجارة المنجدة أو بالآجر يقام بها الجدران ملصقا بعضها إلى بعض بالطين والكلس الذي يعقد معها ويلتحم كأنها جسم واحد..."<sup>3</sup>.

أما " شاو " فيقول عنه: "بأنه عبارة عن خليط متصلب من مادة لاحمة تتكون من خليط مكون من مقدارين من رماد الخشب، وثلاثة مقادير من الجير ومقدار واحد من الرّمّل الناعم، وتغربل هاتاه المواد بعد مزجها ببعضها البعض، بعد ذلك يدق هذا الخليط بمطارق خشبية لمدة ثلاثة أيام و ثلاثة ليالي متتالية مع إضافة الماء و الزيت بالتناوب وبفترات محددة حتى يتحصل على المتانة المطلوبة"<sup>4</sup>. وتختلف تركيبه من منطقة إلى أخرى ويدعى كذلك التبشمت في الأوساط المحلية وخاصة في المناطق الصحراوية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص306.

<sup>2</sup> لعرج عبد العزيز، المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية، دراسة أثرية معمارية وفنية، أطروحة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، معهد الآثار جامعة الجزائر، 1999 م.

<sup>3</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر...، المرجع السابق، الجزء1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الكبة الأولى، بيروت، لبنان 1981م، ص 511.

<sup>4</sup> Shaw (T.), Voyages dans la régence d'Alger, éditeur Marlin, Paris, 1980 p.104

<sup>5</sup> سعيد بوزرينة، المرجع السابق، ص348.

## الباب الثاني/الفصل الثاني مواد وتقنيات البناء

فللملاط دور كبير في ربط وتماسك مواد البناء فيما بينها، كما يمثل المادة الأكثر ضعفا في البناء، إذ يجب أن يكون مكدسا وكثيفا، و ذا سمك منتظم حتى يكون الثقل موزعا بين أجزائه بالتساوي، كما يجب وضع مواد البناء بشكل متداخل منتظم لتقادي تشققها وفقدان تماسكها. واستعمل الملاط على نطاق واسع في العمارة الريفية ونتج عن استعماله المتعدد ظهور أنواع كثيرة من الملاط من بينها:

**1-4-1- ملاط الالتحام:** يُعرف محليا بالبغلي، يتم الحصول عليه من خلال خلط الماء بالتراب الأحمر، ثم يترك مدة من الزمن حتى تزول كل الشوائب التي علقت به والتي تعيق عملية الالتحام في الجدران، أو كمادة لاصقة بين القرميد والقصب<sup>1</sup>.

**1-4-2- ملاط التلميس:** يستعمل لتكسية الجدران من الداخل، يتم تحضيره باستخدام الماء والتراب الأصفر والرمل؛ وقد يضاف إليه أحيانا التبن وروث البقر وهذا حسب نوعية الطينة، وذلك لزيادة قوة الترابط وتسمى هذه العملية محليا بالتغلاس، بعد وضعه على الأرضية يصقل بمحارات صدفية بعد أن يجف قليلا، ثم يصقل بواسطة نبتة اللوازي ذات الزهرة الوردية ناقوسية الشكل. والهدف من هذه المرحلة هو تنعيم وتمليس الجدران.



الصورة 30: ملاط التلميس (زاوية أولاسيدي علي بن دحمان)

<sup>1</sup> حملاوي علي، نماذج من قصور منطقة الأغواط، دراسة تاريخية أثرية، الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها، وزارة الثقافة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006، ص 280.

## الباب الثاني/الفصل الثاني مواد وتقنيات البناء

**1-4-3- ملاط الأرضيات:** يستعمل لتغطية وتسوية أرضيات البيوت، وتعرف هذه العملية بالتَغْرِية حيث يتم تحضير ملاط التغرية بخلط التراب مع الماء، كما يمكن استعمال ملاط التلبس في هذه العملية مع زيادة نسبة الروث.

**1-4-4- ملاط التزيين:** استعمل لتزيين وتبهيبة المساكن سواءً من الداخل أو الخارج، يستخرجه السكان من أماكن معروفة لديهم بالتربة الصفراء المائلة إلى بياض ذات النسبة العالية من الجص<sup>1</sup>. وتعرف عملية تزيين الجدران بالملاط الطيني بالسَلْغُ ، حيث يتم خلط التربة المختارة بالماء وتترك مدة لا تقل عن 24 ساعة وهي في الماء حتى تصبح في شكل سائل .

وتكمن أهمية الملاط من خلال التحامه الجيد مع مواد البناء وسرعته في التصلب، مقاومته للضغط الناتج عن الثقل، وكذلك للتأثيرات المناخية ، تسوية المساحات غير المنتظمة أثناء البناء وهو غير مسامي بحيث يحمي البناء من الرطوبة<sup>2</sup>. ونظرا لهذه المميزات التي تتوفر في الملاط لاحظنا أنه استعمل كمادة أساسية في بناء الزوايا الريفية بالبويرة، حيث أنه استخدم كمادة لاحمة في بناء الجدران وتكسيته.



الصورة 31: ملاط للتزيين (زاوية بوكرام)

<sup>1</sup> العيدي طويل، المرجع السابق، ص 199.

<sup>2</sup> قرمان عبد القادر، المرجع السابق، ص 307.

## 1-5- الحجارة

الحجارة أو حجار هي جمع كثرة لكلمة حجر على وزن فعال، وفي القلة يقال أحجار، وجمع الحجر الحجارة ليس بقياس لأن الحجر وما شابهه يجمع على الأحجار، والعرب تدخل الهاء في كل جمع على وزن فعال أو فعول لتفادي اجتماع الساكنين عند السكوت، وقال الجوهري حجر وحجارة كقولك جمل وجمالة، والحجر الأسود حجر كرمه الله تعالى وهو حجر البيت الحرام، وربما أفردوه فقالوا الحجر إعظاما له<sup>1</sup>، وقد جاء لفظ الحجر في القرآن الكريم مفردا في موضعين فقط،<sup>2</sup> في حين ورد ذكره بصيغة الجمع في عشر مواضع وكان على وزن فعالة<sup>3</sup>.

تعد الحجارة من أهم المواد الأساسية الأولى والعتيقة التي استخدمت في العمارة بمختلف أنواعها على مر العصور، وتتضح أهميته كمادة للبناء من خلال الشواهد المادية التي تمتد من فترة ما قبل التاريخ؛ فهو من أقدم مواد البناء المعروفة والأكثر استعمالا في البناء؛ إذ تم استخدامها بكثرة في تشييد وتزيين أنواع العمائر خاصة الإسلامية<sup>4</sup>. وقد ورد ذكر الحجارة في القرآن الكريم لقوله عزوجل: "فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين"<sup>5</sup>

ومن المعروف أنها على أصناف وأنواع كثيرة ومتعددة، حيث يمكن تصنيف الحجارة من حيث أصولها إلى ثلاثة أصناف تتمثل في:

**1-5-1- الصخور الرسوبية:** ترسبت عبر مرور الزمن؛ انطلاقا من تراكبات ترابية نقلت بواسطة الهواء أو الماء، تماسكت بفعل عملية الضغط ومواد لاصقة كالمواد العضوية، أو الرواسب الكيميائية. تتشكل على سطح الأرض والمسطحات المائية. تميزت بمظهرها الطبقي الغني بالمستحاثات وهي

<sup>1</sup> محمد البكاء، الحجر والحجارة في القرآن الكريم، مجلة المورد، المجلد 29، العدد 2، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 2000، ص ص (6-18)

<sup>2</sup> انظر سورة البقرة الآية 60، سورة الأعراف الآية 160.

<sup>3</sup> محمد البكاء، المرجع السابق

<sup>4</sup> قبائلية مبارك، المرجع السابق، ص 76.

<sup>5</sup> سورة البقرة، الآية 24.

## الباب الثاني/الفصل الثاني مواد وتقنيات البناء

ذات مسامية عالية<sup>1</sup>. ومن أهم أنواع هذه الصخور الشائعة والمتداولة في عملية البناء هي : حجر الدوليت و الحجر الجيري والحجر الكلسي وسنتطرق إلى هذين النوعين بالتفصيل.

**1-1-5-1- الحجر الجيري:** هو نوع من أنواع الصخور الرسوبية ، يتشكل من خلال ترسبات بيوكيميائية؛ يتكون من مواد كيميائية ككربونات الكالسيوم والمغنيزيوم، ويتخذ عدة ألوان كاللون الرمادي والوردي والأصفر المائل للون البني<sup>2</sup>. وهذا النوع يوجد بكثرة في مدينة البويرة، إذ استخدم في الزوايا الريفية بالأخضرية نظرا لتوفره وباعتباره مادة بنائية محلية محضنة . تميز عن غيره بالصلابة العالية والقوة المسامية وقابلية النفاذ.

**1-1-5-2- الحجر الكلسي:** هو من الصخور التي تميزت بسهولة التقطيع والتهديب<sup>3</sup>، حيث أن الكبير منه يصلح لاستخدامه في الأساسات وكذلك في بعض الأركان، أما ذات الحجم الصغير فهو المفضل في إقامة الجدران<sup>4</sup>، ويتواجد هذا النوع في مناطق عديدة ومختلفة من منطقة الأخضرية. استعمل قديما في الفترة الرومانية؛ إلا أنه بلغ أوج استخداماته في العهد العثماني، أو ربما أعيد استعمال العناصر البنائية التي تعود للفترة الرومانية خلال العهد العثماني مثلما يتضح في الصورتان 29 و 30 وذلك راجع لمزاياه التي يتمتع بها، من خلال لونه الأصفر القشدي، وكذا قوة صلابته ومدى مقاومته للعوامل الجيوفيزيائية والطبيعية وحتى البيولوجية.

---

<sup>1</sup> Ch.(Pomeral) et R.(Foret), Les roches sédimentaires, presseuniversitaires de France, 1961, p.08.

<sup>2</sup> عيساوي بوعكاز، طرق حفظ وصيانة مواد بناء الموقع الأثري جميلة "كويكول" "حالة الحجارة الكلسية"، رسالة ماجستير في الصيانة والترميم، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2009، ص 43.

<sup>3</sup> نفسه، ص 44.

<sup>4</sup> عبد المعز شاهين، ترميم وصيانة المباني الأثرية والتاريخية، مطابع المجلس الأعلى للآثار، مصر، 1994، ص 49.

## الباب الثاني/الفصل الثاني مواد وتقنيات البناء

و الحجر الكلسي نوعان: شديد الصلابة الذي استعمل في أساسات الزوايا أما قليل الصلابة<sup>1</sup>، فقد شكلت منه أطر المداخل أعمدة بيت الصلاة بقواعدها وتيجانها، كما نجده في زاوية بابور وضريح سيدي عبد العزيز وكذا ضريح عبد الرحمن بن إبراهيم المعروف بعبد الرحمن البدوي.



الصورة 02: تاج عمود من الحجر الجيري



الصورة 01: بدن عمود من الحجر الجيري

### اللوحة 05: بدو وتاج عمود من الحجر الجيري

**1-5-1-3- الحجر الرملي:** هو نوع من الصخور الرسوبية ، وهو حجر قابل للتكيف للاستخدامات الداخلية والخارجية للمباني، استعمل في تيجان وقاعدات الأعمدة وبعض أجزاء أطر الأبواب لزاوية سيدي محمد بن عبد الله وضريح عبد الرحمن بن إبراهيم وكذا ضريح سيدي عبد العزيز.

**1-5-2- الصخور البركانية:** يتشكل هذا النوع من الصخور عن طريق انصهار السوائل التي تخرج من باطن الأرض، نحو الطبقات ذات درجات حرارة منخفضة حيث تبرد وتتصلب<sup>2</sup>، ومن أهم أنواعه حجر الجرانيت والبازلت وحجر السماقي، تميزت هذه الصخور بعدم وجود المسامات أو فراغات بين حبيباتها، فهي تعد صخورا صماء غير مسامية ، بالإضافة لمقاومتها بدرجة كبيرة لمختلف العوامل الطبيعية كالرياح والأمطار والحرارة والرطوبة. ولهذا نجد استعماله في الزوايا خاصة في الأساسات.

<sup>1</sup> سعيد بوزرينة، المرجع السابق، ص344.

<sup>2</sup> عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، 2000، ص73.

**1-5-3- الصخور المتحولة:** هي عبارة عن مزيج من الصخور البركانية والصخور الرسوبية والناجمة عن التفاعلات الكيميائية الفيزيائية التي تتعرض لها هذه الصخور بتأثير الحرارة والضغط. مما أدى إلى تغير تركيبها المعدنية والبلورية والتي تعرف بدورة الصخور، تميزت بكونها مسامية وتفاوتت في درجة صلابتها<sup>1</sup>. ومن أبرز أنواع هذه الصخور: الكوارتزيت وحجر الشيست والرخام فهذا الأخير إلا وأنه لم يستعمل كمادة بنائية من طرف المعماري بمنطقة الأخرسية في الفترة العثمانية في المنشآت الدينية؛ إلا أنه استعمل كمادة حاملة للوحات فنية زخرفية، مثل شواهد القبور المتواجدة في كل زاوية سيدي محمد بن عبد الله بن يط، وضريح سيدي علي بن سليمان و صريح عبد الرحمن بن إبراهيم.

وبالتالي نجد اسم الحجر المستخدم في البناء يختلف تبعا لاختلاف مادته، كما أن طريقة تقطيعه وصفله تعطيه تسميات أخرى منها: اليشم والنحيت والمنضد و المبوص و المقصب<sup>2</sup> استعمله سكان الريف بأشكاله و أحجامه المختلفة في بناء الجدران والدعائم و العقود و القباب و تبيط الأرضيات في الأفنية و أرضيات إسطبلات الحيوانات.

هناك نوع آخر من الحجارة المستخدمة في الفترة العثمانية هو " الدبش " الذي استخدم في العمائر على اختلافها نظرا لأهميته ، فهو عبارة عن حجارة كلسية ذات صلابة معتبرة لها لون أبيض في العادة. قد يميل إلى ألوان أخرى بسبب الشوائب التي تعثره ، وهو ذو أحجام مختلفة يتم الحصول عليه بتكسير الصخور الصلدة من أنواع مختلفة كحجر الصوان و الإردواز. ويمكن أن يكون منحوتا بانتظام فيأخذ أشكال هندسية مألوفة، كما يمكن أن يكون غير منتظم كأن يكون قليل الزوايا وذا أشكال عشوائية. ونلاحظ أن الزوايا الريفية بمنطقة الأخرسية قد استعمل في بنائها بكثرة مثل زاوية لسياخ وزاوية سيدي عبد العزيز.

<sup>1</sup> محمد راتب غطاس ومسعود أندراوس، مواد البناء واختبارها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 41.

<sup>2</sup> العيدي طويل، المرجع السابق، ص 192.

اكتسب الخشب أهمية كبيرة منذ البدايات الأولى لاستقرار الإنسان، ويعتبر استعماله ضرورياً جداً فلا يوجد مبنى إلا ووجدت فيه مادة الخشب، وعليه فإن العمارة الدينية بمنطقة الأخصرية لم تخرج عن هذه القاعدة المألوفة. فهو عبارة عن مادة عضوية صلبة وملتحمة ليفية تتكون من الجذور والساق والفروع علماً أن الأشجار التي تنمو بسرعة تتميز بخشب أكثر صلابة وهو من بين المواد الأكثر استعمالاً وذلك لكثرة انتشاره ونظراً لما يتميز به من خواص فنية.

يعد الخشب من المواد الضرورية للمنشآت المعمارية المبنية بمختلف المواد كالحجارة والطوب فهذه المادة لازمة لهذا النوع من العمائر. وهي أساسية كونها متعددة الاستعمالات المختلفة، فنجد في البناء كمادة تستعمل في عدة عناصر معمارية كأن تكون عنصراً حاملاً، أو نجدها في صناعة عدة أدوات تستعمل في البناء كالقوالب والصفالة وغيرها من الأدوات كما استعمل الخشب في تقنيات البناء بالطابية وقوالب الطوب والآجر والقرميد وحتى الزليج.<sup>1</sup>

كما أنها تعد مادة أساسية في عمل المنتجات الخشبية، حيث نجده في الأبواب والنوافذ والركائز والخزائن والدرابزين والمشربيات وحتى الأثاث لتغطية السقوف المسطحة من الداخل. فإن أهميته في مجال البناء تظهر أكثر في بناء الأسقف منذ القديم حسب ما يذكر العلامة ابن خلدون في قوله: "...ومن صنائع البناء عمل السقف بأن تمد الخشب المحكمة النجارة أو الساذجة على حائط البيت ومن فوقها الألواح كذلك موصولة بالدايات..." ويقول أيضاً: "... وأما أهل الحضر فالسقف لبيوتهم والأغلاق لأبوابهم..."<sup>2</sup> ومن أمثلة ذلك الموجودة في جامع عقبة بن نافع بالقيروان وجامع قرطبة. وفي عهد الموحدون عرف أوج تطوره حيث استعمل في تشكيل السقوف ذات المنحدرين والتي يطلق عليها في المغرب بـ "البرشلة" وهي موجودة بجامع تينمل وجامع الكتبية بالمغرب الأقصى<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> قرمان عبد القادر، عمران وعمارة...، المرجع السابق، ص 309.

<sup>2</sup> ابن خلدون، كتاب العير وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، دار الكتب العلمية، لبنان، 1992م، ص ص 434-436.

<sup>3</sup> بوتشيشة علي، المنشآت المعمارية للباي محمد الكبير بمدينة وهران (1779م-1799م) دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2009، ص 83.

وقد استعمل سكان المنطقة الأخشاب لاتخاذها مشبكا طبيعيا بالجدران الداخلية تعلق عليه بعض أدوات البيت كالقربة وغيرها، كما تثبت في بعض الجدران الأوتاد المتينة لوضع الأغشية والأفرشة عليها وتصنع بها أيضا الصناديق التي تحفظ فيها الألبسة والذخائر<sup>1</sup>.

يتم جلب هذه المادة من الثروة الغابية بمنطقة الأخرسية حيث يتم قطع الأشجار البالغة ؛ ثم يتم إخضاعها لعملية النجارة التقليدية المحلية بعد شطفها لاستخراج الأشكال الهندسية الملائمة لطبيعية الوظيفة<sup>2</sup>. ومن إيجابيات هذه المادة، خفتها وسهولة تشكيلها، أما من سلبياتها أنها لا تقاوم الحريق محدودة العمر، لا تستخدم في العراء لأنها معرضة للتآكل<sup>3</sup>، استعمل في التسقيف كحوامل لزوايا البويرة كزاوية قرومة وبعض أضرحة المنطقة كما صنعت منه شواهد القبور والأبواب والنوافذ .

#### 1-6-1- أنواع الخشب

**1-1-6-1- خشب الصنوبر:** اشتق اسمه من كلمة " بينا " والتي تعني الريشة وذلك نسبة لشكل أوراقها الإبرية، وهو خشب صمغي ومن هذه الأخشاب ما يميل لونها إلى اللون الأحمر<sup>4</sup>، يمتاز بالتعريق وليونة؛ أليافه رقيقة و سطحه غير منتظم وهو سهل الحفر ، يتكون الصنوبر من غلاف خارجي سميك وقشرة ولحاء ثانوي وآخر أولي أما المركز؛ فيتكون من خشب ثانوي ونخاع خشبي أولي. أما النوع الشائع والمستعمل في زوايا والأضرحة سواء كمادة بنائية أو زخرفية هو الصنوبر الحلبي وهو من أكثر الأنواع انتشارا في الجزائر<sup>5</sup>.

ينتشر بكثرة في المناطق الباردة والمعتدلة، وهو من الأشجار الدائمة الخضرة تحتوي جذورها على مادة راتنجية زيتية، يتميز بطول جذوعه وسيفانه. بالإضافة إلى أنه متعدد الاستعمالات منها

<sup>1</sup> محمد طيب عقاب، "المسكن التقليدي في القبائل الصغرى"، مجلة حوليات المتحف الوطني للأثار القديمة، العدد 12، 2000م، ص44.

<sup>2</sup> العيدي طويل، المرجع السابق، ص94.

<sup>3</sup> أبو بكر نعمات، فن النجارة والخشب، في كتاب الفن العربي الإسلامي، الجزء 3، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 9117 ، ص 322.

<sup>4</sup> عبد الجواد توفيق أحمد، مواد البناء وطرق الإنشاء في المباني، الجزء2، المطبعة الفنية الحديثة، مصر، ص149.

<sup>5</sup> خيرة بن بلة، المرجع السابق، ص353.

## الباب الثاني/الفصل الثاني مواد وتقنيات البناء

الصناعة الخشبية كالصناديق وصناعة عجينة الورق أما جذوعه فاستعملت في التسقيف الداخلي مثل ما هو الحال في زاوية أولاد سيدي يحي بن عبد الله استعمل بشكل أوتاد مشدودة توضع عموديا على السقف ثم توضع عليها ألواح أخرى بشكل أفقي. وهذا راجع لما تتميز به من صلابة ومقاومة خاصة للجراثيم في المناطق الساحلية.



الصورة 32: استعمال جذوع أشجار الصنوبر في التسقيف

**1-6-1-2- القصب:** يعرف بالخليط وهو نوع من الغاب، استخدم في عمل بيوت القصب لسهولة حمله، كما يستخدم في تسقيف البيوت الحجرية والآجرية والطوبية.

يتوفر القصب طبيعيا في منطقة الأخرية وما جاورها ، لأنه من النباتات الأكثر امتصاصا للماء، ومن الأفضل قطعه في فصل الخريف ويجفف حتى فصل الصيف وقبل استعماله بفترة قصيرة يتم تخليصه من أوراقه الزائدة وتقسّم القصب الواحدة إلى قسمين لتشبيكه وتسهيلا لتصفيفه في سطح السقف.

وتجدر بنا الإشارة إلى أن القصب لا يتأثر بالحرارة أو البرودة (أشعة الشمس القوية أو الأمطار) لكنه سريع الاحتراق عند تعرضه للهب، وعن القصب المستعمل لغرض البناء فإما أنه يترك على حاله بعد تحضيره أو أنه يشق إلى نصفين بشكل طولي حيث أن كل جزء يعطي شكل نصف أسطواني

## الباب الثاني/الفصل الثاني مواد وتقنيات البناء

وهذا في حالة استعماله في التسقيف من أجل أن يثبت بشكل جيد في الملاط. وقد استعمل في تسقيف كل الزوايا والأضرحة التي كانت محل دراسة.

**1-6-1-3- خشب العرعار:** ينتمي لفصيلة الأشجار الصنوبرية دائمة الخضرة، بالرغم من عدم إفرازه لمادة الراتنج ويتميز بالنمو البطيء والجذع ذي العقد الكثيرة؛ مما جعل استعماله قليلا ومقتصرا على المصنوعات ذات الحجم الصغير<sup>1</sup>. وفي نفس الوقت يتميز بصلاية تضاهي صلاية الإسمنت الحالي مما يمكنه من حمل الأثقال، وخاصة إذا استعمل كقنطاس فيتم استخدام العرعار الجاف والسميك<sup>2</sup>. ولايزال ضريح سيدي بوزيان ابن سيدي محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم يحتفظ بتسقيفه المبطن بالعرعار والقصب وخشب الصنوبر والزيتون البري

**1-6-1-4- خشب البلوط:** يعتبر من أجمل الأشجار وأكثرها استغلالا لشدة الإقبال على استخدام خشبها، وهو سريع النمو يمتاز بطوله المتوسط ما بين "8 و10 أمتار. ويتميز بكونه صلبا جدا وبعروق منتظمة وثقيل الوزن، ولكي يبقى متماسكا، من الأحسن تجفيف القطعة الخشبية بمعزل بعد غطسها في الماء، وهو جيد الاستعمال في النجارة الداخلية، لأنه يصقل بصورة جميلة دون السماح بنحت دقيق<sup>3</sup>. يتواجد بكثرة في المناطق الرطبة. ومن مميزاته أنه من الأشجار المعمرة حيث يقاوم العوامل الطبيعية لمدة تزيد عن 200 سنة، وقد استعمل في أنجاز السقف كغيره من الأخشاب الأخرى وهذا نظرا لمقاومته للتسوس وتأثيرات الحشرات التي يمكن أن تكون سببا في تلف السقف.

**1-6-1-5- خشب الزيتون:** أشجار تنمو بكثرة في شمال إفريقيا، وهي من الأشجار المعمرة التي تدوم ل 1000 سنة ، ويسمى محليا بالحشاد؛ وهو الزيتون الذي يترك عمدا دون تلقيم ليحافظ على صلابته وإطالة عمره ، إذا ما وُظف في عملية البناء. ويستعمل كعوارض في الأسقف الخاصة بالطوابق العلوية. أما في فيما يخص معالم الدراسة فنجده مستعمل كركائز ودعامات لحمل السقف.

<sup>1</sup> خيرة بن بلة، المرجع السابق، ص353.

<sup>2</sup> العيدي طويل، المرجع السابق، ص196.

<sup>3</sup> خيرة بن بلة، المرجع السابق، ص355.

## الباب الثاني/الفصل الثاني مواد وتقنيات البناء



الصورة 33 : ركيزة من خشب الزيتون (زاوية سيدي يحيى بن عبد الله)

**1-6-1-6- خشب الكاليتوس:** تنمو أشجار الكاليتوس بكثرة في المناطق الرطبة ، وهي أشجار ذات خشب أحمر بنوعية جيدة، وهي من الأشجار التي يفوق طولها 10 أمتار، والتي صناعة القنطاس منها، الذي يعتبر العمود الأساسي الذي يحمل السقف، ولذلك استعملت في تسقيف جميع المعالم التي كانت محل دراسة على غرار مباني بمنطقة الأخضرية.



الصورة 34: استخدام القنطاس من خشب الكاليتوس (1) والعوارض من أنواع متعددة بين الصنوبر والعراعر والبلوط (2)

2- تقنيات البناء: استعملت عدة تقنيات في تشييد هذه الزوايا وهي:

2-1- تقنية الطابية: هي تقنية تعود لعهود ضاربة في القدم ، إذ تعد من أقدم التقنيات التي استعملها الإنسان في مبانيه، والأكثر حضورا في مباني شمال إفريقيا والأندلس منذ العصور القديمة. ولقد عرفت بعدة تسميات منها "تأطبيت أو تابتيت" في المغرب الأوسط ، وفي بعض مدن المغرب الأقصى سميت بـ"اللوح أو تلوح" نسبة للقالب الخشبي الذي يستخدم في البناء بها ويسمى صانعها بالطواب. ثم ساد استخدامها عند المسلمين خاصة في العهدين المرابطي والموحدي<sup>1</sup>، وشملت مختلف المنشآت المعمارية دون استثناء. واستمر البناء بها في العهود الموالية وهذا من خلال ما يتجلى في العمائر الريفية التي تعود للفترة العثمانية، والتي من بينها زوايا منطقة الأضرحة.

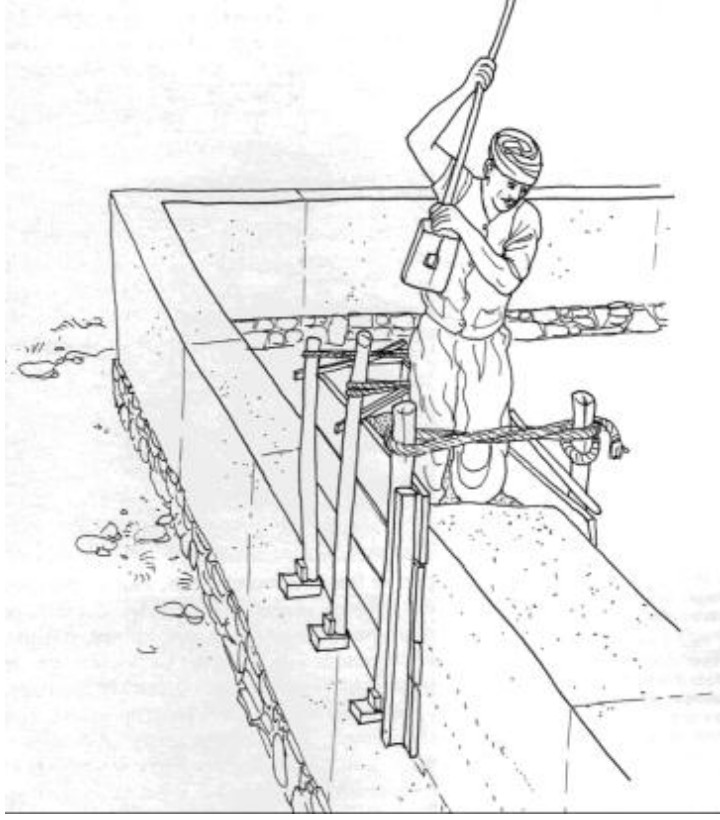
أما عن طريقة إنجازها فقد ذكر ابن خلدون أهم الوسائل المستعملة فيها ، وتتمثل في عدة عناصر أساسية مترابطة المتمثلة في القالب والخليط الذي يملأ داخله والمركز الذي يدك به الخليط والألواح الصغيرة والكبيرة بالإضافة لوسائل أخرى تضاف أو تنزع حسب خصوصيات الموقع ومراحل البناء والتقاليد المطبقة في المنطقة المستعملة بها<sup>2</sup>.

واقصر استخدام هذه التقنية في منطقة البويرة وبالخصوص في بناء جدران زاوية قرومة وزاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الرحمن وزاوية أولاد سيدي يحيى بن عبد الله، حيث تستخدم فيها لوحتان من الخشب مقدران طولاً وعرضاً، ويختلفان في المقاسات باختلاف المناطق؛ لكن أوسطه أربعة أذرع في ذراع ، تُنصب اللوحان على أساس الحائط ويوصل بينهما بأذرع من الخشب وتربط بالحبال. وتشد الجهتان الباقيتان بلوحتين صغيرين ، ثم يتم وضع الملاط بين تلك الألواح الأربعة ، ويركز بالمراكز الخشبية حتى تختلط أجزاء تلك المواد ، وتتابع العملية إلى أن يمتلئ الفراغ بين الألواح ثم

<sup>1</sup> إسماعيل بن نعمان، حرفة البناء ببلاد المغرب الأوسط تقنية الطابية نموذجاً، "مجلة البحوث الاجتماعية والتاريخية"، العدد4، جوان 2013، ص466.

<sup>2</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، الجزء2، ص437.

يعاد نصبها على الصورة السابقة وهكذا إلى أن تنظم الألواح سطرا فوق سطر وينتظم الحائط كله ملتحما كأنه قطعة واحدة<sup>1</sup>.



الشكل 01: تقنية الطابية عن Jean-Pierre Adam

2-2- تقنية الحجارة غير المنتظمة: أو ما يعرف بتقنية الأنسارتوم opus incertum وهي تقنية شائعة الاستعمال في المباني الريفية، وهي تعتمد على الحجارة الصغيرة وغير المنحوتة، ومختلفة الأحجام، حيث يربط بين الحجر والآخر ملاط من الطين<sup>2</sup> يتغير لونه حسب لون التربة المستعملة في تشكيله، وقد استعملت هذه التقنية بكثرة في بناء الجدران الخارجية لزوايا بمنطقة الأخرسية حيث نجدها مستعملة في بناء كل من زاوية سيدي عبد العزيز، وزاوية بوكرام وزاوية لسياخ والرابطة.

<sup>1</sup> ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، الجزء الأول (المقدمة)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2001م، ص ص 511-512 .

<sup>2</sup> Adam(J.P), La construction Romaine, Grands Manuels Picard, Troisième édition, paris, 1993, p139.



2- تقنية الانسارتوم بزواية لسياخ

1- تقنية الانسارتوم بزواية سيدس عبد العزيز

اللوحة 06: تقنية الأنسارتوم *opus incertum*

**2-3- تقنية المداميك المنتظمة:** ويقصد بهذه التقنية هو وضع المادة البنائية سواءً طوب أو حجارة أو أجر، على شكل صفوف أفقية أو دمجها مع بعض في جدار المبنى، وقد ظهرت هذه التقنية خلال القرن 4م<sup>1</sup>. يمكن أن نستخدم أكثر من مادة بنائية كالحجر والطوب معا مثلما يتضح في زاوية أولاد سيدي يحي بن عبد الله حيث بنيت جدرانها بالطوب ودعمت بصفيين من الحجارة متوسطة الحجم، كما يمكن أن نستخدم الحجر والأجر معا. وهي الأخرى موجودة في ضريح سيدي بوزيان الذي بنيت جدرانها بمختلف أحجام الحجارة والتي يتخللها الملاط الطيني للربط بينهما مع استخدام الأجر.

كما استعملت في جل العمائر الإسلامية التي شيدت قبل الفترة العثمانية. حيث تجلت استعمالاتها في المغرب الإسلامي بعدما شاع استخدامها في المشرق، بداية من القرن الثاني للهجرة خلال حكم الرستميين، وتواصل استعمالها حتى حكم الحماديين خلال القرنين "5-6هـ و10-11م"

<sup>1</sup> سامي محمد نوار، المرجع السابق، ص167.

## الباب الثاني/الفصل الثاني مواد وتقنيات البناء

وحتى بعض مدن المغرب الأدنى كان لها نصيب في منشآتهم من خلال استخدام هذه التقنية والتي تتضح في جدران عمائر كل من مدينتي القيروان ورقادة<sup>1</sup>.

وتعتمد هذه التقنية على مواد ذات زوايا قائمة أو شبه قائمة، مما يعطي شكل مسافات منتظمة و متساوية. وبالتالي أن المواد المستعملة والمختارة تكون مقاساتها موحدة تقريبا، حيث تلتحم هذه المواد فيما بينها بواسطة ملاط كثيف ذو نوعيات مختلفة حسب غاية البناء والوظيفة التي ستقام داخله، وقد أشار إلى ذلك العلامة ابن خلدون فقال: "وكذلك في جر الأتقال بالهدم فإن الأجسام الكبيرة إذا شدت بالحجارة الكبيرة تعجز قدرة الفعلة من رفعها إلى مكانها من الحائط، فيستعين ذلك بمضاعفة قوة الحبل بإدخاله في معاليق من أتقاب مقدره على نسب هندسية تسير النقل عند معانة الرفع"<sup>2</sup>.

**2-4- التقنية المختلطة:** وتعرف أيضا بتقنية المزج بين المواد البنائية. ظهرت هذه التقنية في القرن 3م وشاع استعمالها في العصر الروماني والبيزنطي. وتتميز هذه التقنية بعدم انتظام الحجارة، إذ تعتمد على مزج الأجر بالحجارة غير المنتظمة الشكل والمقاسات ويملاً الفراغ الناتج بالمادة اللاحمة المعدة لهذا الغرض<sup>3</sup>. فنجد هذه الطريقة في زاوية أغزور المال حيث بنيت جدران البناء القديم والذي يعتقد انه استعمل لتسوية الأرضية فقط، في الجزء السفلي بشكل متناوب صف من الحجارة الصغيرة والغير منتظمة يليه صف من الأجر<sup>4</sup>، وفق التقنية المختلطة Opus Mixtum الصورة



<sup>1</sup> Marçais , l'architecture musulmane d'occident , Tunisie, Maroc, Algerie,paris, 1954, p40

<sup>2</sup> ابن خلدون، المقدمة، طبعة3، بيروت، 1967م، ص731..

<sup>3</sup> علي حملاوي، المرجع السابق، ص302.

<sup>4</sup> Adam(J.P), op cit, pp 151-152.

## الباب الثاني/الفصل الثاني مواد وتقنيات البناء

### الصورة 35: التقنية المختلطة ضريح عبد الرحمن بن إبراهيم

أما الجزء العلوي من الجدار بني بالأجر، كما لاحظنا استعمال الحجارة في بناء السلاسل مع العلم أن هذه التقنية لا تحتاج إلى دقة وجهد كبيرين، كما أنها سريعة الإنجاز، وهذه هي النقطة والهدف الأول الذي كان يسعى إليه المعماري في إنجاز مختلف أشغالهم وفنونهم وصنائعهم. أما أهميتها فتكمن في زيادة متانة وقوة المبنى، كما نلاحظ استخدام نفس التقنية في ضريح بوزيان حيث استخدمت السلاسل خشبية في حين نجدها استعملت من الحجر في ضريح عبد الرحمن بن إبراهيم.



### الصورة 36: استخدام السلاسل الحجرية في البناء ( ضريح عبد الرحمن بن إبراهيم)



### الصورة 37: استخدام سلاسل خشبية لربط وتدعيم الجدران (ضريح بوزيان)

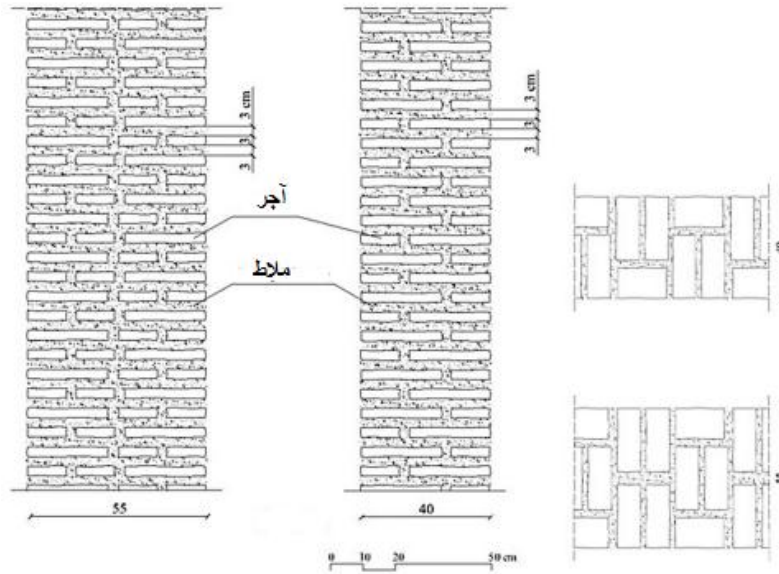
2-5- تقنية البناء بالأجر: وهي إحدى التقنيات التي استعملت في بعض الزوايا والأضرحة ، حيث استعملت في بناء الجدران في كل من زاوية أغزور المال وضريح سيدي بوزيان وكذلك في أطر

## الباب الثاني/الفصل الثاني مواد وتقنيات البناء

الأبواب والنوافذ بُنيت على شكل فتحات منتظمة ومتساوية في طريقة بنائها، غير أن المهم في ذلك هو التداخل الكامل، خاصة إذا بني حائط ذو سمك معتبر؛ أو يتخذ كدعامة أو ركنا يدعم به البناء<sup>1</sup>.



الصورة 38: تقنية البناء بالآجر في ضريح عبد الرحمن بن إبراهيم



الشكل 02: تقنية البناء بالآجر عن Amina A. Abdessamed-Foufa and Djillali Benouara, "Investigation of the 1716 Algiers (Algeria) Earthquake from Historical sources: effect, damages, and vulnerability", *international Journal of Architectural Heritage*, Volume4, Issue3, Copyright Taylor Francis Group, LLC, 2010, p268.

<sup>1</sup> قرمان عبد القادر، عمران وعمارة...، المرجع السابق، ص315.

**2-6- نظام التسقيف:** السقف جمعه سُقْفٌ وسقوف، وهو غطاء البيت ، وقد سَقَفَ البيت يسَقِّفُهُ سقفاً والسماء سقفاً على الأرض<sup>1</sup>، وهو غطاء البيت وأعلاه المقابل لأرضيته، وكل ما علاك فأطلق وعادة يتوافق شكل ومادة التسقيف مع ظروف المناخ والمادة البنائية المتاحة من خشب وحجر أو آجر أو قصب<sup>2</sup>، والهدف من التسقيف هو حماية المباني من العوامل المناخية التي تتسبب في تلفها.

استعمل المعماري التسقيف الجمالوني في الفترة العثمانية ذلك، لأنها لا تتطلب الكثير من الوقت والمهارة والجهد. ويكون الخشب فيها هو الأساس. ولهذا تم استخدامه في عمارة الزوايا أنواعا عديدة من السقوف بغية تغطية الفراغات الناتجة عن تشييد المباني وعدم ترك الفجوات التي تسمح بتسرب الأمطار والرياح والغبار ، حيث تتنوع تبعاً لشكلها و نوع مادتها البنائية المتوفرة، ومن خلال المعاينة الميدانية لسقوف أضرحة وزوايا المنطقة ، تمكنا من الإطلاع على مختلف المواد المستعملة في إقامة السقوف، وقد سقفت هذه المنشآت الدينية بعدة أنواع من أهمها :

**2-6-1- التسقيف المسطح:** عرف هذا النوع من التسقيف خاصة بمادة الخشب في العصور القديمة كالعصر الإغريقي والروماني والمسيحي المبكر في ايطاليا وفي الأقطار الشرقية، كما استعمل في العصر الإسلامي المبكر إذ نجده يغطي أروقة المسجد الأموي بدمشق وغيره من المساجد الأموية<sup>3</sup>

والتسقيف المسطح هو عبارة عن سقف خشبي مسطح مثبت بمسامير ذات رؤوس بارزة ويعرف محليا بالسقف الترابي أو الطيني؛ يتميز بالبساطة ويقوم على نهاية متساوية للجدران؛ وقوامه روافد خشبية مكعبة أو مستديرة الشكل، وتكون سميكة حسب مساحات السقف. تثبت بطريقة مستعرضة ومنظمة واحدة تلو الأخرى ، كما روعي في ذلك دمج نهايتها مع الجدار، ويعد خشب العرعار هو الأنسب في هذا النوع نظرا لمزاياه التي يتمتع بها من مقاومته للانكسارات وصموده<sup>4</sup>. ثم يشبك سطح الروافد سالفة الذكر بالأغصان والألواح الخشبية المتداخلة بطريقة عشوائية بغرض سد الفجوات، تعلوها طبقة مشكلة من عدة مواد أهمها المونة المختلطة بشقف الفخار والقرميد وبإضافة

<sup>1</sup> ابن منظور، المصدر السابق، ج3، ص166.

<sup>2</sup> العيدي طويل، المرجع السابق، ص206.

<sup>3</sup> كمال الدين سامح، العمارة في صدر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982م، ص150.

<sup>4</sup> سعيد بوزرينة، المرجع السابق، ص360.

مادة الجير، ثم توضع صفوف من الآجر وبعدها يتم تغطية الكل بملاط طيني يرص جيدا ، ليتمكن من النفاذ إلى الشقوق والفجوات وليمنع تسرب المياه للداخل<sup>1</sup>.

**2-6-2- التسقيف الجملوني:** الهدف الأساسي من استعمال هذا النوع من التسقيف هو التصدي للعوامل الطبيعية أو الظروف المناخية تبعا للمادة البنائية المتوفرة. ويعود أقدم نموذج للسقف الجملوني في الحضارة الإسلامية إلى المسجد الأقصى الذي ينسب مبناه إلى سيدنا سليمان عليه السلام حيث تم تغطية وسطه بسقف جملوني تعلوه قبة تكسوه ألواح من الرصاص.

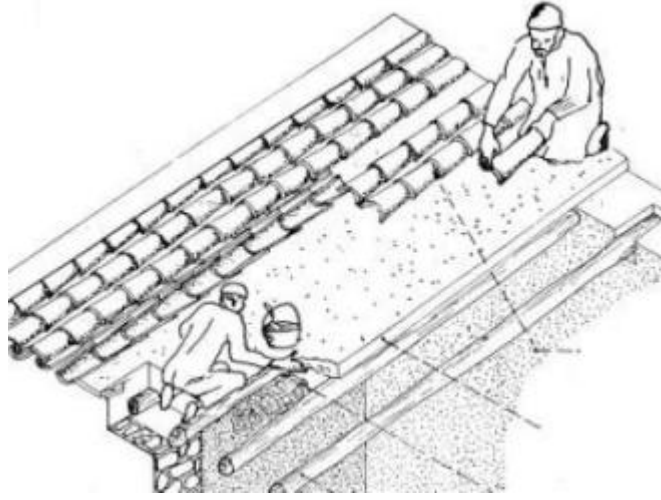
ويسمى بالسقف القرميدي ذي الجبهتين<sup>2</sup>، يقوم هذا النوع على بناء جدار الجهة الأمامية والخلفية للبناء بشكل مثلث رأسي أو هرمي، فتتم هذه التقنية من خلال تمديد الجدران قليلا نحو الأعلى ثم إقامة في كل جدارين متقابلين من الغرفة دعامات وركائز حيث تقام في كل جدار خمس دعامات من الآجر أو الخشب، مختلفة الارتفاع بحيث تكون الوسطى أكثر ارتفاعا وتسمى بالقطاس ثم يقل ارتفاع الدعامات الأخرى تدريجيا، وكل دعامتين متقابلتين لهما نفس الارتفاع، وبين الفراغات الناتجة عن المسافة الفاصلة بين الدعامات يتم إقامة ركائز من الطوب المتراص. ثم يتم تغطيتها بالقصب أو بأغصان الزيتون أو البلوط، وتسمى هذه العملية بالتسطيح أو ما يعرف محليا بالتدليس حيث تسد كل الفجوات والنقوب، تمهيدا لوضع طبقة من الملاط الطيني المتماسك.

يمدد القرميد النصف الدائري على الملاط الطيني قبل أن يجف على شكل خطوط ، وتتم هذه الطريقة من حاشية السقف التي تشرف على الجدار الجانبي صعودا للأعلى، فيغمر القرميد في المادة اللاحمة بشكل متناوب (مقعر ثم محدب)، وبالتالي تكون الجهة الضيقة للقرميد في الأسفل والعريضة في الجهة العلوية. وعند التقاء جبهتي القرميد فوق الرافدة الوسطى يكون فراغ طولي، يتم ملؤه بصف من القرميد يتبع اتجاه الرافدة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> علي حملاوي، المرجع السابق، ص296.

<sup>2</sup> عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص68.

<sup>3</sup> العيدي طويل، المرجع السابق، ص208.



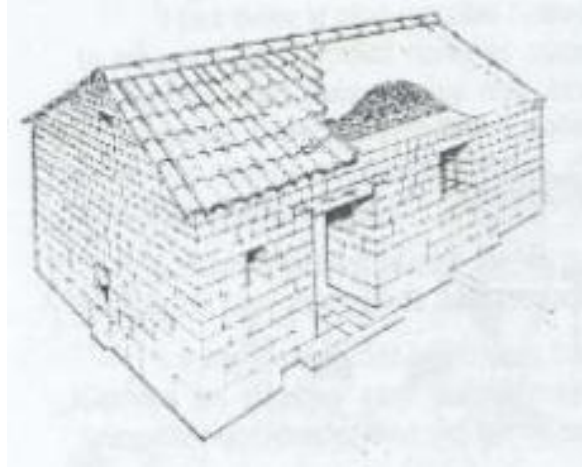
الشكل 03: طريقة التسقيف الجملوني عن ALILI Sonia, Guide technique pour une opération de réhabilitation du patrimoine architectural villageois de Kabylie, mémoire de magister en architecture, université Mouloud MAMMERI de Tizi-Ouzou, 2013, p59.

وهذا النوع من التسقيف نجده قد استعمل كتسقيف لكامل الزوايا، مع العلم أن بعض الأجزاء من زوايا تعرضت لعمليات الإصلاح والترميم، كما نجد أيضا التسقيف الهرمي وهذا في زاوية سيدي محمد بن عبد الله بن يط (بابور) وضريح سيدي سالم بن مخلوف.

وهناك نوع آخر من السقف القرميدي وهو سقف ذو جهة واحدة ويكون مائلا<sup>1</sup>، لكن هذا النوع لم يستعمل في تسقيف زوايا وأضرحة منطقة الأخريرة.

<sup>1</sup> إسماعيل بن نعمان، حرفة إنجاز السقف القرميدي التقليدي بقرى منطقة القبائل، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 16، العدد 1، 2018، ص ص 62-77.

الباب الثاني/الفصل الثاني  
مواد وتقنيات البناء



الشكل 04: تسقيف جملوني عن ALILI Sonia, op cite, p 26.



الصورة 39: المكونات الخشبية للتسقيف الجملوني بزوايا منطقة الاخضرية

1: القنطاس، 2: الجايزة، 3: الرقبة، 4: العوارض، 5: القصب، 6: ركيزة

## الباب الثاني/الفصل الثاني مواد وتقنيات البناء



الصورة 40: الطبقات المكونة للتسقيف عن ALALI Sonia, op cit,p 63

هذا ويتم اتصال التسقيف بالجدران باعتبارها وسائل دعم له وهذا ممن خلال امتداد الغطاء الذي يرتكز على الجدران، ليتدلى عنها بشكل طفيف ليوفر حماية للجدران من المياه التي تسيل من على السقف، ونجده يتدلى على الجدران إما في شكل إفريز مكون من الآجر يليه صف متناوب بن الآجر الموضوع بشكل عمودي والقرميد موضوع بشكل مقعر، أو على العوارض الخشبية عندما يكون الجزء البارز من التسقيف كبيرا ليحمي الجدران من المطر. ويعرف الجزء البارز من التسقيف على الجدار لدى سكان المنطقة بالدلييا، لكونها تتدلى على الجدار.



الصورة 41: السقف يرتكز على إفريز (ضريح بوزيان)



الصورة 42: السقف يرتكز على عوارض خشبية (ضريح سيدي علي بن سليمان)

### 2-6-3- التسقيف بالقباب

لعبت القبة دورا هاما كعنصر من عناصر العمارة الإسلامية في زخرفة وتصميم المنشآت المعمارية المختلفة واتخذت في كل إقليم طابعا خاصا يميزها ويحدد تاريخ إنشائها<sup>1</sup>. وهي عبارة عن البناء الدائري المقعر من الداخل المقبب من الخارج، تقام مباشرة فوق مسطح أو ترتفع على رقبة مضلعة أو دائرية، أو على حنايا ركنية أو مثلثات كروية أو مقرنصات لتسهيل الانتقال من المربع إلى

<sup>1</sup> بوتشيشة علي، المرجع السابق، ص82.

## الباب الثاني/الفصل الثاني مواد وتقنيات البناء

المثلث ثم إلى الدائرة، وقد تكون القبة كبيرة أو صغيرة أو ببيضاوية أو نصف دائرية، أو بصليية أو مخروطية أو مضلعة.<sup>1</sup>

وفي العهد العثماني استعمل هذا العنصر المعماري كوسيلة للتسقيف ، وهذا ما نجده في الزوايا محل الدراسة فهي من الداخل مقببة أما من الخارج فتبدو على شكل سقف جملوني. و اكبر هذه القباب هي قبة ضريح سيدي سالم بن مخلوف.



الصورة 43: قبة ضريح بودربالة

### قبة ضريح سيدي سالم بن مخلوف:

الضريح عبارة عن غرفة ذات الشكل المربع يصل طول ضلعها حوالي 3.60م، كانت مبنية بالمواد المحلية كالأجر، إلا أنه أحدثت عليه تغييرات عديدة من خلال أعمال الصيانة والترميم فأضيفت له بعض المواد البنائية الحديثة كالإسمنت؛ نلج للضريح من خلال مدخل يصل ارتفاعه إلى 1.90م وعرضه 1م، وهو موجود في الجهة الجنوبية الذي يقع على حافة الزاوية اليمنى للمبنى

أما بالنسبة للتسقيف فهو عبارة عن قبة مثمثة الأضلاع تعلو غرفة الضريح ، يختلف شكلها من الخارج عن شكلها من الداخل، القبة من الداخل تتطلق أضلاعها من منتصف زاوية كل جدارين

<sup>1</sup> سعيد بوزرينة، المرجع السابق، ص325.

## الباب الثاني/الفصل الثاني مواد وتقنيات البناء

مشكلة زاوية حادة أما مسقط القبة طول كل ضلع منه حوالي 1.70م أما السقف الخارجي فهو عبارة عن سقف هرمي مغطى بمادة القرميد ذي شكل نصف اسطواني ، خالية من أي زخرفة .



الصورة 44: التسقيف الخارجي لضريح سيدي سالم

مما تقدم، يتبين ان اغلب الزوايا بنيت بمواد محلية بسيطة كالطين والحجارة والاششاب بمختلف أنواعها كما انها جاءت بسيطة ،باستثناء زاوية سيدي محمد بن عبد الله بن يط (بابور ) وضريح بوزيان وعبد الرحمن بن ابراهيم (اغزور المال) وكذا ضريح سيدي عبد العزيز فنجد استعمال مواد لم نألفها في العمارة الريفية وتمثلت في الآجر والأعمدة الحجرية والتيجان، أما الزخارف فقد اقتصرت على شواهد قبور الاضرحة التابعة لها وهذا ما سنتطرق اليه في الفصل الموالي.

# الفصل الثالث

## الدراسة الفنية التحليلية

1- مواد وتقنيات الزخرفية

2- أهم العناصر الزخرفية

الخاتمة

الخاتمة:

مكنتنا دراستنا لزوايا منطقة الأخرزية من تسجيل جملة من المعطيات وهي على حسب أهميتها كالتالي:

فبالنسبة للسياق التاريخي مكنتنا كرونولوجيا الأحداث التي عرفتها المنطقة ، وكذا نشأة هذه الزوايا وانتشارها الى معرفة الدور الحضاري الذي ادته هذه المؤسسات عبر مختلف المراحل التي تعاقبت عليها منذ تأسيسها و التي تتحصر في الفترة الممتدة ما بين القرنين التاسع والثالث عشر الهجريين الموافق ل القرنين الخامس عشر والتاسع عشر الميلاديين ( 9هـ-13هـ/15م-19م)

حيث استطاعت أن تجمع بين الوظيفتين الدينية و الاجتماعية ، فهي بالرغم من بساطتها الا انها كانت لها مساهمة فعالة في نشر العلم واستقطاب العلماء، حيث تخرج منها عدة أعلام أمثال أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم القرومي و محمد بن علال القرومي وعلال بن عبد الله بن علال الشريف وسيدي علي بن سليمان، وسيدي علي بن عيسى آخر مقدمي الطريقة الرحمانية و محمد بن علي الشريف الجعدي والشيخ الحمامي ومحمد بن عبد الله بن يط وغيرهم.

ونظرا للمكانة السامية التي كانت تحظى بها، فقد كانت لها علاقة مباشرة مع الباشوات والآغوات والدايات الذين تداولوا تقليد الحكم بدار السلطان وحتى بايات وهران كما وصل صيتها إلى الإيالة التونسية.

كما كان لها دور في توثيق أواصر الترابط الاجتماعي لما لها من قدسية في نفوس الناس، وبعكس انتشارها الواسع الى ان هذه المنطقة كانت مركزا للعلم و العلماء ، وبالتالي فقد كانت متفتحة على العالم الخارجي.

اما فيما يتعلق الدراسة الميدانية التي حاولنا من خلالها استنتاج البقايا الأثرية و التي وللأسف معظمها آيل للزوال فمن جملة ماسجلناه هو:

تنوع الزوايا من الناحية المعمارية وقد صنفناها الى صنفين:

\*زوايا بسيطة: وهي تتكون من بناية واحدة نظم رواق أماي وقاعة للتدريس، كما تفردت بعض الزوايا بخاصية معمارية تتمثل في اشتغالها بناية واحدة ورواق يتقدم البناية، أو يحيط بها من الجهات

الأربع كما هو الحال في زاوية سيدي محمد بن عبد الله بن يط (بابور)، وذلك على نسق مساجد المنطقة الريفية التي تتقدمها البانكة، في كل من زاوية بوكرام وزاوية سيدي عبد العزيز، في حين نجدها لا تحتوي على غرف لمبيت الطلبة متصلة بالزاوية، مما يجعلنا نعتقد أنها كانت تعتمد النظام الخارجي في تدريسها للطلبة ونذكر من بين هذه الزوايا، زاوية الشيخ المحفوظ وزاوية سيدي يحيى بن عبد الله، وعليه يمكننا القول أنها قريبة إلى المدارس والكتاتيب والمدارس الملحقة بالمساجد، أما تخطيطها فهو مشابه لتخطيط المساجد الريفية.

\***زوايا على شكل مركب معماري:** تضم مجموعة من الغرف والقاعات يتوسطها فناء مكشوف إضافة لمجموعة من المرافق الأخرى ذات الوظائف المتعددة، وهي بمثابة مؤسسات تتعدى شهرتها ومكانتها القرية أو القبيلة التي تتواجد بها، وبالتالي أصبحت مقصد لطالبي العلم من مختلف المناطق مثل زاوية أولاد سيدي علي بن دحمان (قرومة) وزاوية لسياخ وزاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم (أغزور المال)، وإن هذا التعدد جعل من المنطقة مركز إشعاع فكري وديني.

\* وزعت مرافق الزوايا على صحن مكشوف، اختلف شكله من زاوية لأخرى وهذا حسب تخطيط وحجم عمارة كل زاوية وكذا طبيعة الأرضية التي أقيمت عليها، وتحيط به مرافق الزاوية من جهات ثلاث ويتصل بالمدخل الرئيسي للزاوية، مثل ما نجده في زاوية أولاد سيدي علي بن دحمان (قرومة) وزاوية لسياخ، وهو يؤدي دورا فعالا لا يختلف عن دوره في المسكن و المدرسة باعتباره ملطفا للجو ومركزا للتفاعل الاجتماعي و تقام فيه صلاة الجمعة داخل الزاوية ، وهذا ما نجده في كل الأبنية ذات الطابع الديني كالمدرسة في سائر العالم الإسلامي.

\* اشتمال أغلب الزوايا على مرافق خدماتية ملحقة بها تكمل الوظائف الرئيسية للزوايا و هي المطبخ والمخزن والإسطبل والمطمورة والبئر، مما يدل على غنى هذه الزوايا، وقدرتها على الإنفاق بسخاء على منتسبيها وزوارها و عابري السبيل مثل ما نجده في زاوية لسياخ.

\* الاعتماد على التخطيط المستطيل لبيوت الصلاة و غرف التدريس و الذي يكون غالبا عرضه اكبر من عمقه على غرار ما هو متبع عادة في أغلب مساجد العالم الإسلامي، وكذا اعتماد جدار القبلة كقاعدة لتخطيط عمارة الزاوية وإعطاء الأهمية اللازمة لوجود مكان واسع لمبيت الصلاة

والمسجد بين باقي مرافق الزاوية، وهذا ما نجده في كل من زاوية أولاد سيدي علي بن دحمان (قرومة) و زاوية أولاد سيدي يحيى بن عبد الله (أزرو) وبوكرام والرابطة.

\* الاختلاف في تخطيط ومقاسات حجرات و غرف كل الزوايا، فنجد منها الكبيرة والمتوسطة والصغيرة تنوع و عدم احترام قاعدة ثابتة في توزيعها، وهذه الغرف و البيوت تتوزع في طابق واحد.

\* إن اغلب هذه الزوايا تضم ضريحا، فنجد منها ما هو بجانب مبنى الزاوية كزاوية أولاد سيدي علي بن دحمان (قرومة) و زاوية سيدي عبد العزيز و زاوية الشيخ المحفوظ، ومنها ما هو بعيدا عنها كزاوية أولاد سيدي يحيى بن عبد الله (أزرو) و زاوية بوكرام و زاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم (أغزور) المال و زاوية سيدي سالم بن مخلوف، كما لم تشمل بعض الزوايا على الضريح كزاوية سيدي محمد بن عبد الله بن يط (بابور) و زاوية لسياخ والرابطة، مما يؤكد أن الضريح ليس بالميزة العامة في كل الزوايا لذلك لا يمكن اعتبارها من المميزات الرئيسية في الزوايا الريفية بالأخضرية، وهذا راجع لطبيعة الزاوية ودوافع تأسيسها .

\* لقد اختلفت الزوايا بمنطقة الأخضرية من حيث موقعها، فالبعض منها شيد في وسط القرية وهي بذلك تؤكد على المكانة التي يحظى بها شيخ الزاوية و المكانة المرموقة التي تحظى بها الزاوية كمركز للحياة الاجتماعية إلى جانب المسجد واتخاذها كمقر لعقد اجتماعات كبار شيوخ القرية مثل زاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم (أغزور) المال و زاوية أولاد سيدي يحيى بن عبد الله (أزرو) و زاوية أولاد سيدي علي بن دحمان (قرومة)، فكانت بمثابة القلب النابض للقرية أو القبيلة أو الدشرة أو الدوار، كما كان المسجد هو القلب النابض في المدينة الإسلامية.

\* كما نجد أن بعض شيوخ الزوايا اختاروا منطقة منعزلة وبعيدة على السكان كزاوية لسياخ والشيخ المحفوظ وسيدي عبد العزيز، مما يعكس الطابع الخلواتي لهذه الزوايا و أن أصحابها هم من الزهاد والمتصوفة، وكانت هذه الأخيرة عبارة عن مداس داخلية تضم مختلف المرافق الضرورية من غرف المبيت والمطبخ والمخازن وغيرها. فكانت بمثابة ملجأ يلجأ إليه طالبي العلم وبيتعدون من خلال عن الحياة الاجتماعية وانشغالاتها.

\* إن الشكل العام لعمارة الزوايا الريفية بمنطقة الأخضرية منسجم تماما ومشابه لبقية المعالم المحيطة بها، لدرجة صعوبة التمييز بين مبنى الزاوية و باق معالم القرية للتشابه الكبير في طريقة البناء و موادها و طريقة التسقيف، فالناظر إليها للوهلة الأولى يعتقد أنها مسكنا، نظرا لتشابهها الكبير.

\* الضريح انفرد باستقلاليته، وبساطة عمارته في كل النماذج المدروسة، كما تعددت أشكاله بين المربع والمستطيل وبين المقرب والمغطي بسقف جملوني ومنها ما اقتصر على القبر فقد دون البناء عليه، فنجد أن الضريح المستطيل الشكل والمغطي بسقف جملوني قد اقتصرت مرافقه على رواق

قبلي وغرفة للدفن وعادة ما يؤدي وجود ضريح بذلك إلى تحوله إلى مقبرة لأهل القرية أو الدوار كما هو الحال بالنسبة لضريح زاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم (أغزور المال) وضريح سيدي علي بن سليمان (بوكرام).

أما الضريح ذو الشكل المربع والمقرب نجد مثالين عليه في كل من ضريح سيدي سالم بن مخلوف وضريح سيدي عبد العزيز، في حين نجد أن كل من ضريح زاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الله بن يط (بابور) و ضريح سيدي يحيى بن عبد الله (أزرو) اكتفوا بالبساطة إلى ابعده الحدود فنجد فيهم ما عدى القبر ولم يتم البناء عليهم باستثناء وضع شواهد للقبر ووضع قفص حديد فوق قبر ضريح سيدي يحيى بن عبد الله (أزرو).

فالأزوايا " موضوع الدراسة " عبارة عن مدارس ودورا لإيواء المحتاجين وعابري السبيل، وهي تبرز درجة الاختلاط بين وظيفة المسجد والزاوية والمدرسة في ميدان التعليم، إضافة لمساهمتها في الحياة الاجتماعية خاصة في الفترة العثمانية والاستعمارية، وبالنظر للوقف فيه كان يدعو في كثير من الأحيان إلى بناء زاوية جامع ومدرسة معا، لذلك كان من الصعب التمييز بين الوظائف التي تؤديها هذه المؤسسات في مجتمع يقوم فيه التعليم قبل كل شيء على الدين ، وتلعب فيه المساجد والأزوايا دورا كبيرا في التعليم، فنجد انه في كثير من الأحيان هذه الأزوايا كانت ملحقة بالمساجد وهي لا تضم مساكن للطلبة بل كانت تعتمد على إيواء الطلبة في ملحقات تابعة لها وتكون منفصلة عنها.

ومن خلال دراسة المخططات وجدنا أنها تجمع بين عمارة الرباط و المدرسة المسجد، وذلك على غرار باق الأزوايا، وعلى الرغم من التغييرات التي طرأت على الكثير منها ، إلا أنها بقيت تعتمد على عناصرها الأساسية في مخططاتها وتكويناتها، كما أنه من الناحية المعمارية يمكننا القول كذلك بأن النظام التخطيطي والمعماري للزاوية هو مستمد أصلا من نظام المسجد وتطورت عمارته وتخطيطه تطورا منطقيا بحكم الحاجة والضرورة، وفق المتطلبات من إقامة بيوت لسكن كل المرتبطين بها في حياتهم.

وبالتالي يمكننا القول أن هذه الأزوايا تميزت بطابعها المحلي والريفي، فجاءت بتخطيط بسيط وجانب فني قليل إن لم يكن منعدما وهذا لاهتمامها بالوظيفة التي أسست من أجلها، كما استعملت في بنائها مواد محلية كالحجر والطين والأجر وجذوع أشجار الصنوبر والبلوط والعرعار والكاليتوس، وهذا لتوفرها في الطبيعة، أما من الجانب الفني فنجد أن اغلب العناصر الزخرفية المستعملة كانت على اطر الأبواب والنوافذ أو في البلاطات الخزفية والجزء الأكبر منها استعمل في شواهد القبور الخاصة بشيوخ وعلماء هذه الأزوايا، وقد تعددت الزخارف بين الكتابية والهندسية والنباتية.

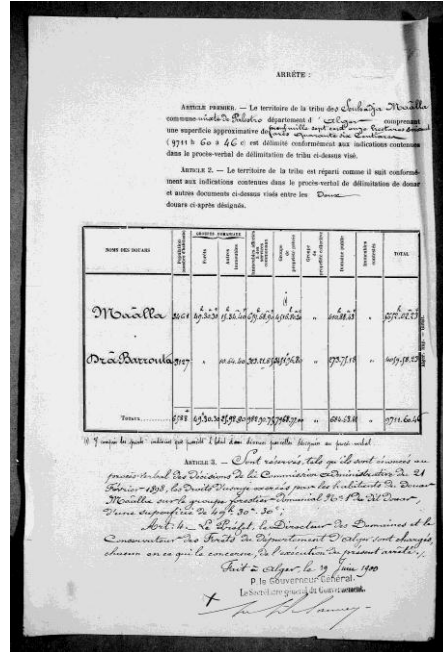
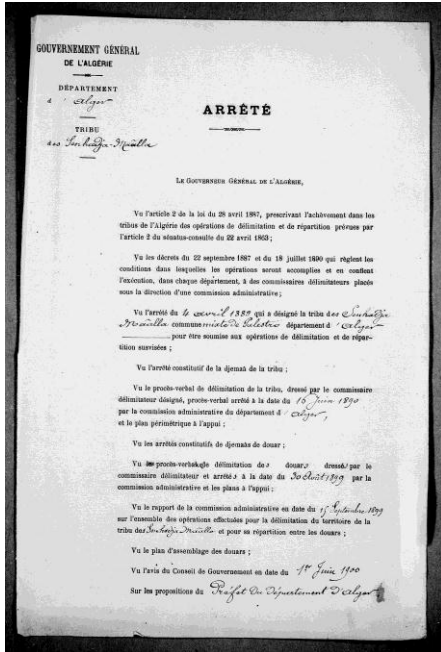
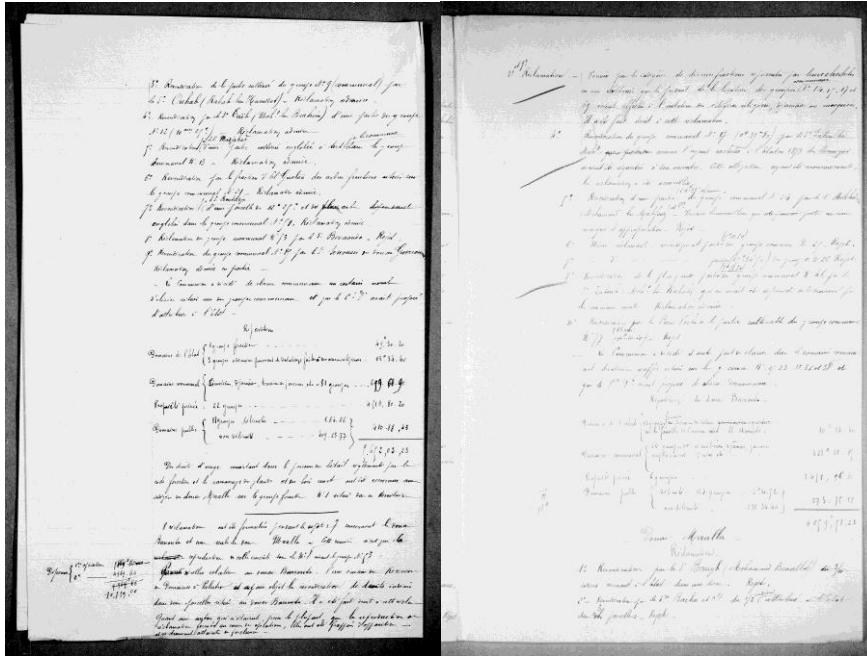
استخدمت العناصر الزخرفية التي كانت معروفة ومنتشرة على العمائر المؤرخة بالعهد العثماني، ونذكر منها المراوح النخيلية وأوراق الاكانتس والعنب، وعدد من الأزهار، حيث شكلت الموضوع الرئيسي لمشهد الفني سواء باستعمال عنصر واحد بأسلوب التكرار والتناظر أو باستعمال مجموعة من العناصر بغض النظر عن نوع مادة المستعملة في تشكل الحامل للمشهد الفني سواء كانت من الحجر أو الخشب أو الرخام، وهذا ما يدل على قدرة الفنان بمنطقة الاخضرية وتمكنه من معالجة هذه المواضيع، فجاءت زخارفه على درجة كبيرة من الدقة والتوازن والانسجام، كما لم يهمل العناصر الزخرفية الهندسية والكتابية التي زادة المشاهد الفنية رونقا وجمالا.

وفي الختام ، نشير الى ان هذا العمل عبارة عن لبنة أولية فقط بمثابة حجر أساس لدراسات مستقبلية اشمل ، و كلنا امل في ان تحظى بأعمال صيانة وترميم للحفاظ على ما تبق منها كشاهد على الدور الحضاري الذي عرفته المنطقة عموما خلال فترة تأسيسها ، وبالتالي المساهمة في كتابة تاريخ المنطقة.

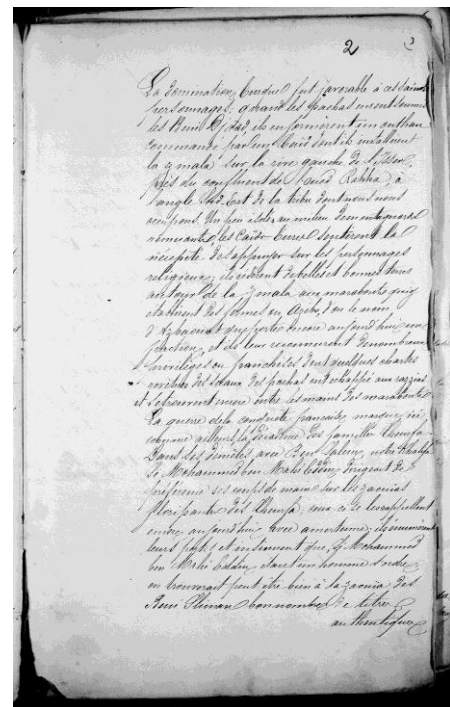
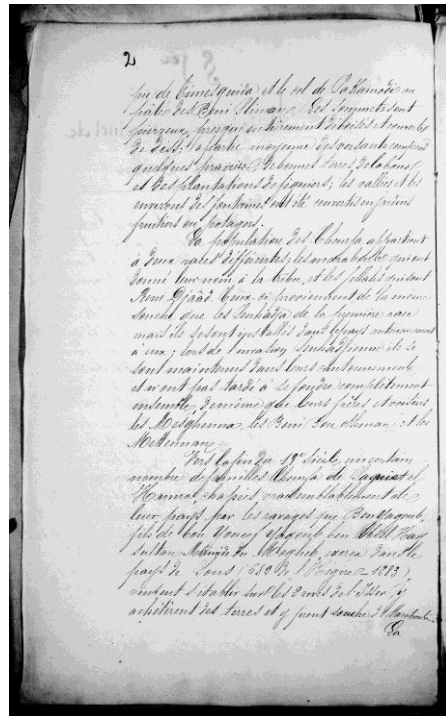
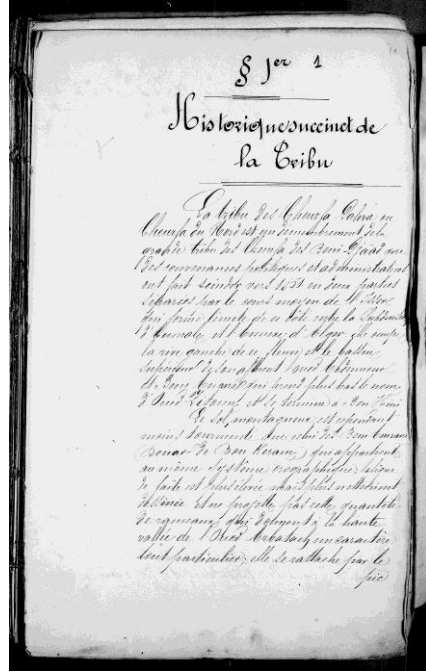
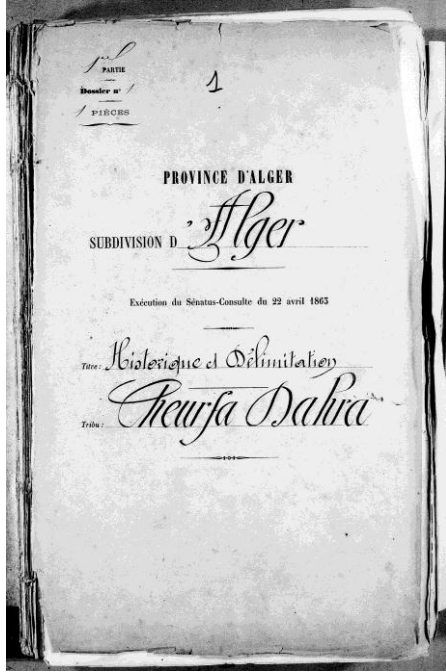
ونسأل الله التوفيق

الملاحق





الملحق رقم 02: سيناتوس كونسلت قبيلة شرف الظهرة (قرومة)





الملحق رقم 03: رسالة الأمير عبد القادر لسيدي زيد صاحب زاوية أغزور المال 1265 هـ  
الموافق لـ 1844 م.

الحرمين  
صلى الله عليه وسلم ووالده

كتب القواعيد والبرقيات عن القواعيد السراج المرسومة بنور الله بتفاح  
والعصا المفضلة لفتح نوره وادخلها في كرازيها وعلقت في الدرر والجلال  
المؤيد ويحويه الجوارح التي لا تصير يدور في السفاهة والتلبس في راح الله  
السيور في راحه عظيم الله وزرعها في راحه وخصبها بالتوريق عسى من علمه وصلاح عليه  
رحمت الله في كل طاعة لمع الله في الخراج واملا في راحه الله الخراج  
وهو فانه في راحه بعق الصفت بوابه التي في راحه عظيم بمر اهل العزم والار  
منه الله في راحه عظيم بمر اهل العزم والار منه الله في راحه عظيم بمر اهل العزم والار  
البلد من الصالح المشايخ التي في راحه عظيم بمر اهل العزم والار منه الله في راحه عظيم بمر اهل العزم والار  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في راحه عظيم بمر اهل العزم والار منه الله في راحه عظيم بمر اهل العزم والار  
عليه السلام في راحه عظيم بمر اهل العزم والار منه الله في راحه عظيم بمر اهل العزم والار  
في راحه عظيم بمر اهل العزم والار منه الله في راحه عظيم بمر اهل العزم والار منه الله في راحه عظيم بمر اهل العزم والار  
الواو العظمى وسجلت في راحه عظيم بمر اهل العزم والار منه الله في راحه عظيم بمر اهل العزم والار  
بدي في راحه عظيم بمر اهل العزم والار منه الله في راحه عظيم بمر اهل العزم والار منه الله في راحه عظيم بمر اهل العزم والار  
وكي من راحه عظيم بمر اهل العزم والار منه الله في راحه عظيم بمر اهل العزم والار منه الله في راحه عظيم بمر اهل العزم والار  
التوسيل والحوار في راحه عظيم بمر اهل العزم والار منه الله في راحه عظيم بمر اهل العزم والار منه الله في راحه عظيم بمر اهل العزم والار  
ميش في راحه عظيم بمر اهل العزم والار منه الله في راحه عظيم بمر اهل العزم والار منه الله في راحه عظيم بمر اهل العزم والار  
عنون في راحه عظيم بمر اهل العزم والار منه الله في راحه عظيم بمر اهل العزم والار منه الله في راحه عظيم بمر اهل العزم والار  
امير المؤمنين القاسم الذي في راحه عظيم بمر اهل العزم والار منه الله في راحه عظيم بمر اهل العزم والار منه الله في راحه عظيم بمر اهل العزم والار

1

Extrait des Procès-verbaux  
du Conseil de Gouvernement.

Séance du 4 Novembre 1868.

Délimitation et réaffectation du territoire de la tribu  
des **Zaouïa**, annexée d'Algérie.

Le Conseil de Gouvernement

Lecteur du rapport ci-joint :

Le **Zaouïa** ont joui de  
l'annexion de la tribu de **Zaouïa** de  
territoire et d'être sur la rive gauche de l'oued  
au pied de Ben Sidi, et d'être par là  
séparés de l'oued de l'Algérie à l'ouest.  
C'est l'oued de l'Algérie qui a été affecté  
à la tribu de **Zaouïa**, à l'est, par les  
tribus de **Zaouïa**, au sud, par les tribus de  
la tribu de **Zaouïa**, à l'ouest, par les tribus  
de **Zaouïa**, et au nord, par les tribus de  
l'Algérie, le tout a été affecté par le décret du  
7 Octobre 1868, sous des conditions aux conditions  
prescrites par les art. 1er et 2 du décret du  
du Sénatus Consultum du 23 Avril 1863.

2

Les tribus de **Zaouïa** ont joui de  
l'annexion de la tribu de **Zaouïa** de  
territoire et d'être sur la rive gauche de l'oued  
au pied de Ben Sidi, et d'être par là  
séparés de l'oued de l'Algérie à l'ouest.  
C'est l'oued de l'Algérie qui a été affecté  
à la tribu de **Zaouïa**, à l'est, par les  
tribus de **Zaouïa**, au sud, par les tribus de  
la tribu de **Zaouïa**, à l'ouest, par les tribus  
de **Zaouïa**, et au nord, par les tribus de  
l'Algérie, le tout a été affecté par le décret du  
7 Octobre 1868, sous des conditions aux conditions  
prescrites par les art. 1er et 2 du décret du  
du Sénatus Consultum du 23 Avril 1863.

3

Les tribus de **Zaouïa** ont joui de  
l'annexion de la tribu de **Zaouïa** de  
territoire et d'être sur la rive gauche de l'oued  
au pied de Ben Sidi, et d'être par là  
séparés de l'oued de l'Algérie à l'ouest.  
C'est l'oued de l'Algérie qui a été affecté  
à la tribu de **Zaouïa**, à l'est, par les  
tribus de **Zaouïa**, au sud, par les tribus de  
la tribu de **Zaouïa**, à l'ouest, par les tribus  
de **Zaouïa**, et au nord, par les tribus de  
l'Algérie, le tout a été affecté par le décret du  
7 Octobre 1868, sous des conditions aux conditions  
prescrites par les art. 1er et 2 du décret du  
du Sénatus Consultum du 23 Avril 1863.

4

Les tribus de **Zaouïa** ont joui de  
l'annexion de la tribu de **Zaouïa** de  
territoire et d'être sur la rive gauche de l'oued  
au pied de Ben Sidi, et d'être par là  
séparés de l'oued de l'Algérie à l'ouest.  
C'est l'oued de l'Algérie qui a été affecté  
à la tribu de **Zaouïa**, à l'est, par les  
tribus de **Zaouïa**, au sud, par les tribus de  
la tribu de **Zaouïa**, à l'ouest, par les tribus  
de **Zaouïa**, et au nord, par les tribus de  
l'Algérie, le tout a été affecté par le décret du  
7 Octobre 1868, sous des conditions aux conditions  
prescrites par les art. 1er et 2 du décret du  
du Sénatus Consultum du 23 Avril 1863.

3

de plus reconnue sur son côté par la jonction  
 de l'Altiya par ses rives, et par sa largeur  
 d'environ un quart de lieue, et par  
 l'absence de tout obstacle en son cours, par  
 lequel elle se dirige vers le sud, et se  
 jette dans le golfe Persique, par le détroit  
 de l'Altiya. Les terres qui sont situées  
 sur ses rives, sont très fertiles, et  
 produisent de très bons grains, et  
 de très bons fruits. Les habitants  
 de ces terres, sont très riches, et  
 ont de très beaux jardins, et de  
 très belles maisons. Les terres  
 qui sont situées à l'est de la  
 ville de l'Altiya, sont très fertiles,  
 et produisent de très bons grains,  
 et de très bons fruits. Les habitants  
 de ces terres, sont très riches, et  
 ont de très beaux jardins, et de  
 très belles maisons.

4

Il y a une ville nommée l'Altiya, qui est  
 située sur les rives du golfe Persique,  
 et qui est très fertile, et qui produit  
 de très bons grains, et de très  
 bons fruits. Les habitants de  
 cette ville, sont très riches, et  
 ont de très beaux jardins, et de  
 très belles maisons. Les terres  
 qui sont situées à l'est de la  
 ville de l'Altiya, sont très fertiles,  
 et produisent de très bons grains,  
 et de très bons fruits. Les habitants  
 de ces terres, sont très riches, et  
 ont de très beaux jardins, et de  
 très belles maisons.

4

branches est excellent, et qui se  
 trouve sur les rives du golfe Persique,  
 et qui est très fertile, et qui produit  
 de très bons grains, et de très  
 bons fruits. Les habitants de  
 cette ville, sont très riches, et  
 ont de très beaux jardins, et de  
 très belles maisons. Les terres  
 qui sont situées à l'est de la  
 ville de l'Altiya, sont très fertiles,  
 et produisent de très bons grains,  
 et de très bons fruits. Les habitants  
 de ces terres, sont très riches, et  
 ont de très beaux jardins, et de  
 très belles maisons.

5

un moyen de navigation, et qui est  
 très fertile, et qui produit de  
 très bons grains, et de très  
 bons fruits. Les habitants de  
 cette ville, sont très riches, et  
 ont de très beaux jardins, et de  
 très belles maisons. Les terres  
 qui sont situées à l'est de la  
 ville de l'Altiya, sont très fertiles,  
 et produisent de très bons grains,  
 et de très bons fruits. Les habitants  
 de ces terres, sont très riches, et  
 ont de très beaux jardins, et de  
 très belles maisons.

6

contestation judiciaire, et pour en être évité de  
droits de l'Etat.

La Commission a émis dans les  
dites conclusions, sans opposition de la part de  
l'Administration et des particuliers: Et ainsi par elle pro-  
voquant de nouvelles objections à l'extinction des  
droits acquis et à l'assistance publique (24 1/2), et  
au remplacement de son chef, cédant à la Gourme  
par le propriétaire (20 ans); Et l'extinction ou  
l'acquisition d'une superficie totale de 17 1/2 les  
terres qui ont été acquises cédant à la Gourme  
par leurs propriétaires.

En résumé, le territoire des  
Jouators, est divisé en deux douars, et découpé  
de la manière suivante:

• Douar (propriété privée) . . . . .	3377 1/2 0/2
• Douar Communal . . . . .	334 1/2 0/2
• Douar public . . . . .	31 1/2 0/2

Total . . . . . 3733 1/2 0/2

J'ai l'honneur de proposer au  
Conseil d'insérer un avis favorable sur la  
note à donner aux deux projets de droits  
proposés par la Commission administrative  
à l'Etat, pour la délimitation et la réor-  
ganisation du territoire de la tribu des Jouators.

5

• présenter par des titres, quels ne peuvent  
indiquer des limites de leurs propriétés.  
• respectés, et qui certes ils ne peuvent être  
que tous les propriétaires de cette partie du  
pays, jouissant des mêmes droits qu'ils  
sur les petites terres.

Dans cette situation, vu le peu  
d'étendue des bois, et bien qu'ils soient et un  
bien peu plus, la Commission a émis l'  
avis que le Douar de l'assistance publique, sur  
profit de la Gourme, qui aurait à répondre,  
à des exigences légitimes, aux réclamations des  
particuliers. Les bois soumis au régime forestier  
devraient être en deux communes, celle de  
Bouabala, et celle de Gourme. Cette  
solution a été acceptée par le Chef du service  
des Douars, qui en base son distingué  
que par le peu d'étendue des bois, sur les  
peu qui la surveillance est assurée, et  
sur les communaux d'assistance publique.  
Les bois, sont, comme les droits de  
Gourme, sous le régime des droits  
général de la Gourme et des particuliers.  
Et le Chef du Bureau public est d'avis  
de publier, dans un article du décret de  
réorganisation qui l'Etat pour abandonner de ses  
droits à la Gourme, qui pourra, et y a

4

Encl. l'avis qui va lieu de  
donner note aux deux projets de droits sus-  
dits.

Sur l'avis susdit,  
et signature du Conseil,  
A qui: Alph. Bousquet,  
Sur Copie, Copie,  
Le Chef,  
Chef du Bureau Public.

L. Forquard.

6

Le Conseil Rapporteur.  
Signé: J. M. M. M.

Comme Membre du service de la Gourme.

Le Conseil de Gouvernement

Vu les projets de décret relatifs  
à l'extinction des droits d'assistance publique en deux  
douars, du territoire de la tribu des Jouators,  
arrondissement d'Alger.

Vu le Sécrétaire Général de  
23 Avril 1863, le règlement d'administration  
publique du 23 Août, et les instructions géné-  
rales du 11 Juin suivants;

Vu la circulaire de Son  
Excellence le Gouverneur Général, du 1<sup>er</sup>  
Novembre 1863;

Vu les procès-verbaux,  
en deux fois, de la Commission chargée  
d'appliquer le décret susdit;

Vu la loi du 15 Juin 1841,  
Vu le décret du 20 Octobre 1841,

Le Rapport de M. le  
Conseiller M. M.

Adopté les conclusions  
du rapporteur.

Rapport à l'Empereur

Paris le 3 mars 1868

Sire,

En l'exécution administrative et topographique, dans le but de connaître les conditions physiques et morales de la population de la province de Kabylie, les commissions nommées par les S. M. et S. M. de la province de Kabylie ont l'honneur de vous adresser ce rapport qui vous expose le résultat de ces travaux.

La province de Kabylie est une colonie militaire de haute importance, elle occupe une étendue de 17,000 kilomètres carrés et est habitée par 1,000,000 d'habitants. Elle est limitée au nord par les montagnes de Kabylie, au sud par les montagnes de l'Algérie, à l'est par les montagnes de l'Algérie, à l'ouest par les montagnes de l'Algérie.

8

est un obstacle permanent à la fusion de cette population en un seul groupe. Nous allons maintenant à la partie descriptive de ce rapport. La Kabylie est divisée en deux parties: celle du nord, limitée par les montagnes de Kabylie, et celle du sud, limitée par les montagnes de l'Algérie. Les deux parties de la Kabylie sont appelées Kabylie de Kabylie et Kabylie de l'Algérie.

Population de la Kabylie	Kabylie de Kabylie	Kabylie de l'Algérie	Total
1,000,000	500,000	500,000	1,000,000
1,000,000	500,000	500,000	1,000,000
1,000,000	500,000	500,000	1,000,000

La Kabylie est une province de haute importance, elle occupe une étendue de 17,000 kilomètres carrés et est habitée par 1,000,000 d'habitants. Elle est limitée au nord par les montagnes de Kabylie, au sud par les montagnes de l'Algérie, à l'est par les montagnes de l'Algérie, à l'ouest par les montagnes de l'Algérie.

9

provinces qui forment la province de Kabylie, et nous allons maintenant à la partie descriptive de ce rapport. La Kabylie est divisée en deux parties: celle du nord, limitée par les montagnes de Kabylie, et celle du sud, limitée par les montagnes de l'Algérie. Les deux parties de la Kabylie sont appelées Kabylie de Kabylie et Kabylie de l'Algérie.

La Kabylie est une province de haute importance, elle occupe une étendue de 17,000 kilomètres carrés et est habitée par 1,000,000 d'habitants. Elle est limitée au nord par les montagnes de Kabylie, au sud par les montagnes de l'Algérie, à l'est par les montagnes de l'Algérie, à l'ouest par les montagnes de l'Algérie.

9

deux parties de la Kabylie, celle du nord, limitée par les montagnes de Kabylie, et celle du sud, limitée par les montagnes de l'Algérie. Les deux parties de la Kabylie sont appelées Kabylie de Kabylie et Kabylie de l'Algérie.

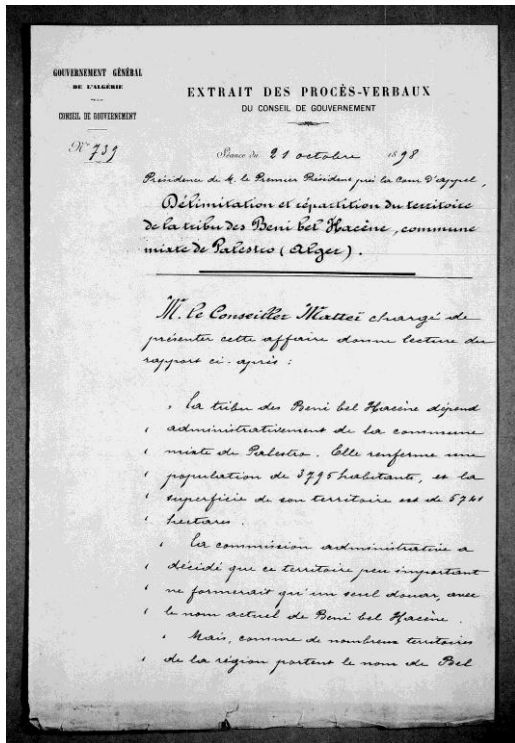
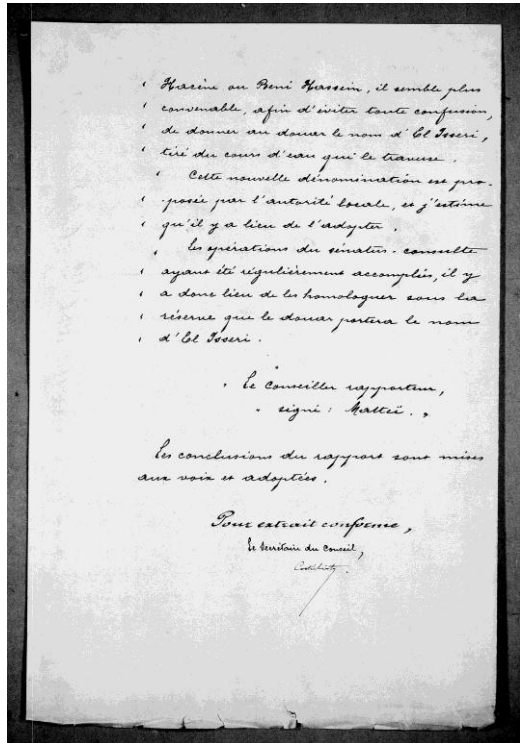
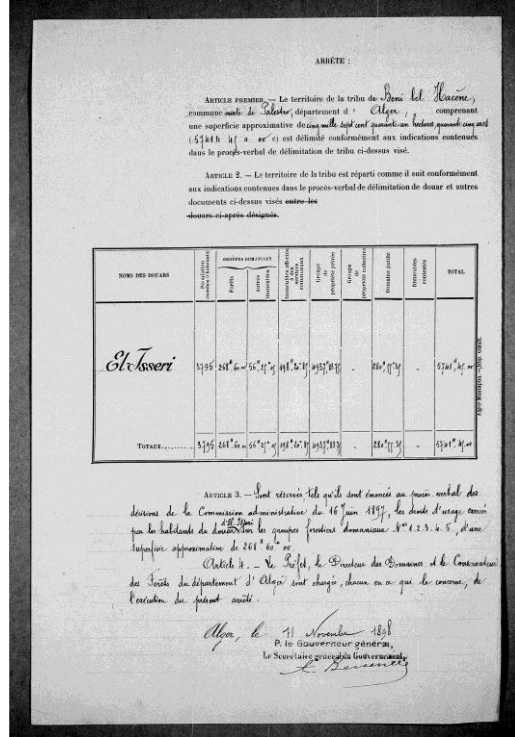
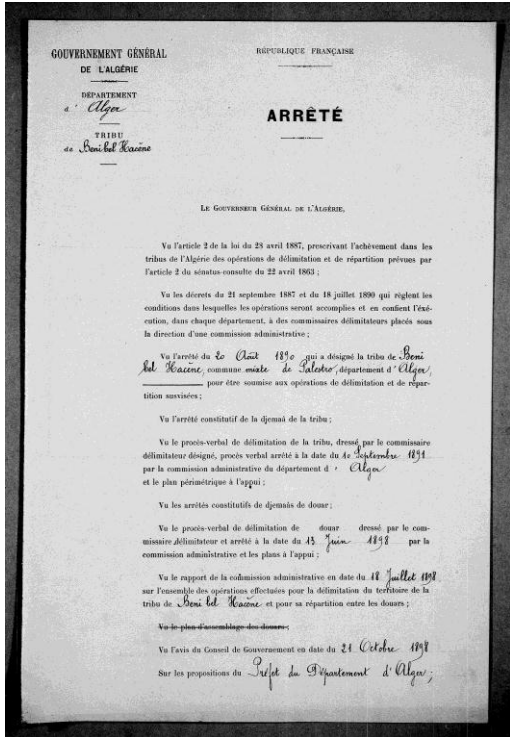
La Kabylie est une province de haute importance, elle occupe une étendue de 17,000 kilomètres carrés et est habitée par 1,000,000 d'habitants. Elle est limitée au nord par les montagnes de Kabylie, au sud par les montagnes de l'Algérie, à l'est par les montagnes de l'Algérie, à l'ouest par les montagnes de l'Algérie.

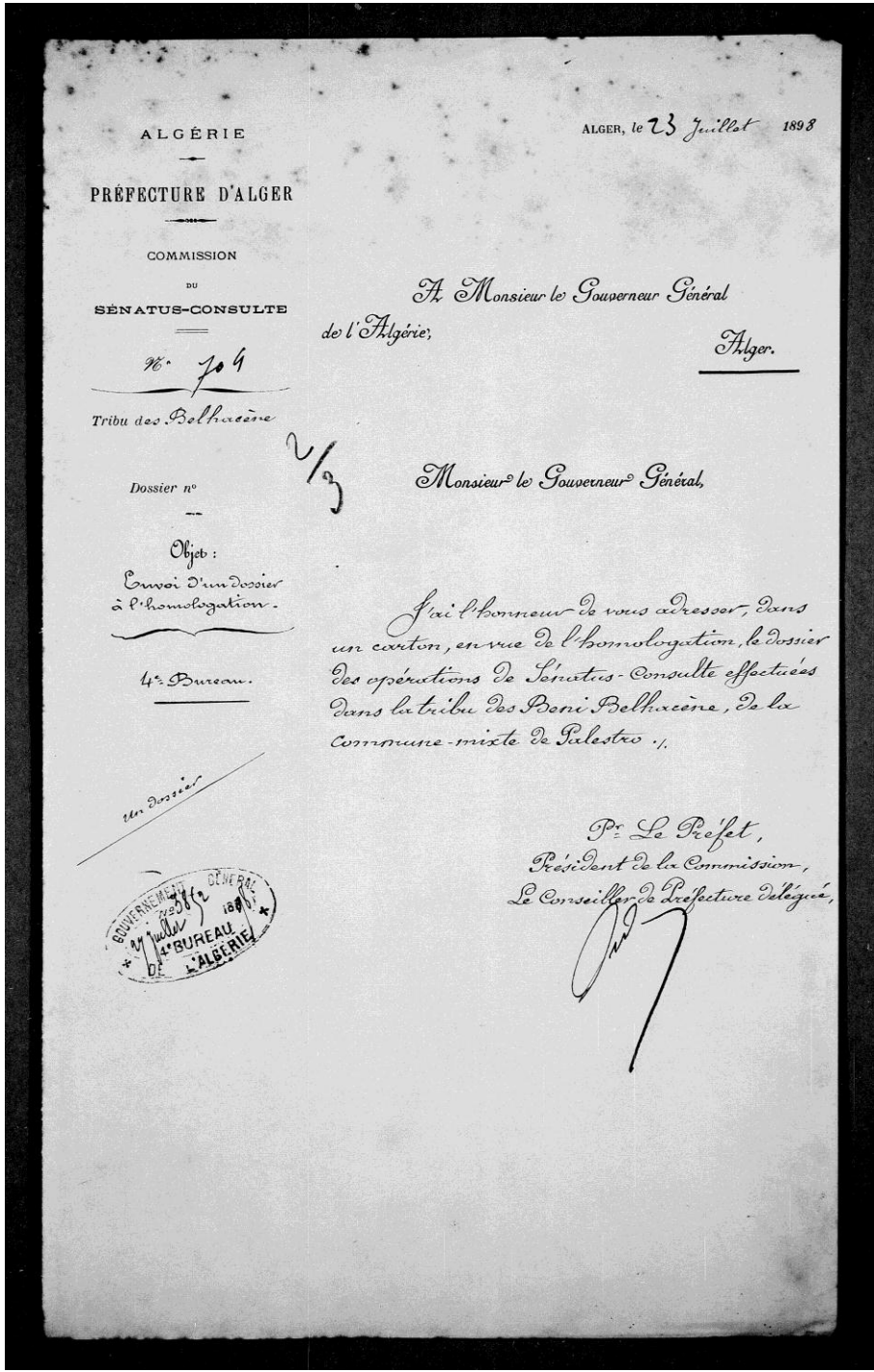
Les diverses propositions sont conformes aux  
secrets et instructions sur l'application du décret  
du Conseil, j'ai l'honneur de vous adresser  
laigues les sanctions en signant les deux projets de  
secret ci annexés.

Le sol étant reconnu à titre de  
transactions immobilières restant irrévocablement  
libres sur territoire.

Tous H.  
Le Maréchal de France  
ministre secrétaire d'Etat de la Guerre  
Signé: Niel  
Pour copie conforme  
Le Colonel  
J'ai au Bureau technique, au Ministère  
Le Colonel, Sous-chef

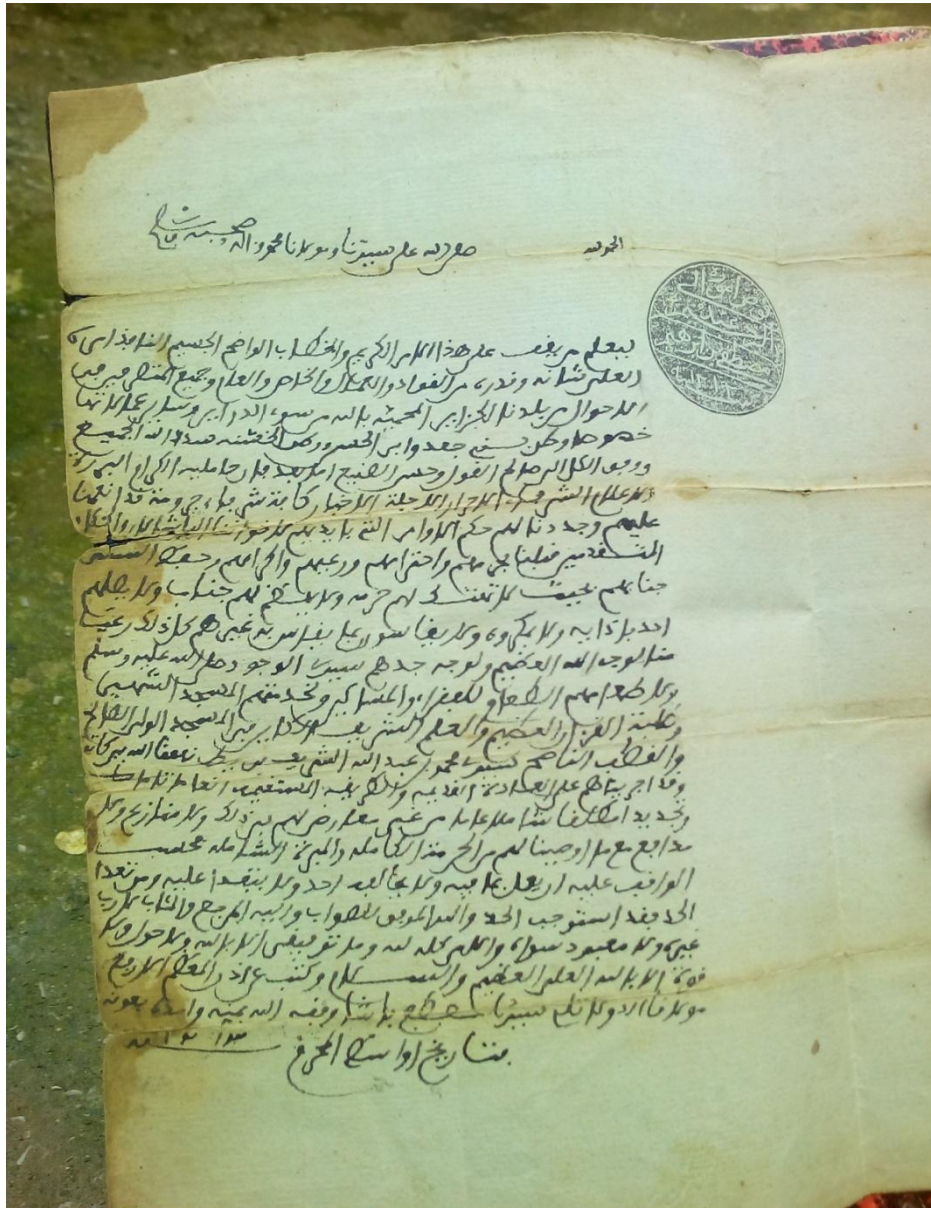
A. Forgemol.





الملحق رقم 06 : رسالة الداوي مصطفى بن ابراهيم الى سدي محمد بن عبد الله بن يط القائم

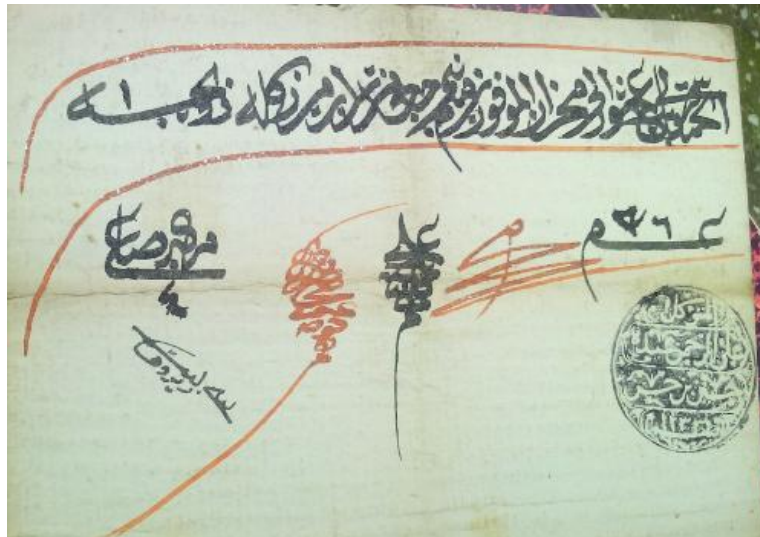
على زاوية بابور

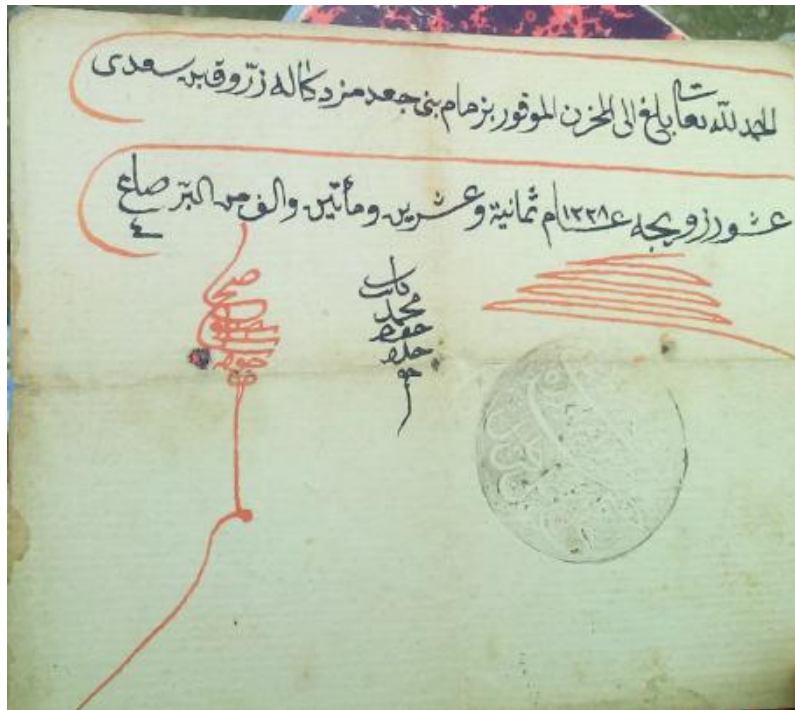






الملحق رقم 09: الوصولات التي تقدم لمستغلي الأراضي، بعد دفع العشور





الملحق رقم 10: تقرير حول زاوية قرومة اعده السيد أحمد وقاد رئيس الجمعية الدينية

لمحة تاريخية عن زاوية قرومة .

- (1) يعود تأسيس هذه المؤسسة العلمية الى القرن السابع الهجري أي سنة 682 هـ الموافق لـ 1283م من طرف شرفاه قدموا من الساقية الحمراء بعد تعرضهم للطرد بسبب الدمار الذي لحقهم من بن يعقوب ابن أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق سلطان المرينيين من المغرب الذي عمل في بلاد سوس - مصادقة العمليات تمت بمقتضى قرار مجلس الشيوخ (مسينا نوس كسملت) .
  - (2) ..... كما اشتهرت ببلاد القنائل الكبرى زيادة عن القرى المذكورة قرية كانت من أعظم المراكز العلمية وهي قرومة ( قرومة ) بدائرة الأضرورية قيل أنها من مؤسسات اللاجئيين الأندلسيين و قد أنجبت كثيرا من العلماء كما حل بها أفراد من عائلة المقرئ التلمساني توارثوا العلم فيها الى عهد الاحتلال الفرنسي و لم يفارق العلم هذه النواحي (( الأستاذ المهدي البعدلي رحمه الله ملتقى الفكر الإسلامي السابع بتري وزو 1393 م ص 2266.
  - (3) قرومة ( قرومة ) قرية صغيرة تقع ضواحي مدينة الأضرورية المرأة حمدان خوججة بن عثمان خوججة تقديم و تعريب و تحقيق الدكتور العربي الزبيري الطبعة الثانية ص 58 .
- ساهمت هذه المؤسسة العلمية زمنا طويلا في نشر العلم و تحفيظ القرآن الكريم و كانت مؤسسة إدارية في عهد الأتراك حيث كانت تقدم زكاة الحبوب لكاتب الباشا الذي كان يمثلها في الزاوية و بعد ذلك تسم على الفقراء و المساكين و طلبة العلم الشريف .
- و إبان العهد الاستعماري تعرضت شرفة الظهرة كما كانت تعرف من طرف المستعمر الى الدمار و التخريب و أخذت منها غصبا و نائق لا تحصى و عدد كبير من السندات.
- و هذا ما جاء في تنفيذ قرار صادر عن مجلس الشيوخ الفرنسي المؤرخ في 1863/04/22 م مايلى (( ..... ابن حرب الغزو الفرنسي تسجل هنا و في أماكن أخرى . انحطاط عائلات الشرفة و ذلك بسبب النزاع الذي قام مع بن سالم و خليفته سي محمد بن محي الدين كان يقود عمليات عسكرية مفاجئة على زوايا الشرفة المزدهرة . هؤلاء يتذكرون هذه الغارات بمرارة الى يومنا هذا و يحذون خسائرهم و عرفوا أن سي محمد بن محي الدين رجل نظام و يمكن أن يجدوا في زاوية بني سليمان ( دوار تور طاطين بلدية تابلط الكثير من عقود الملكيات الرسمية و الشريعة التي ينتمون عليها مهما كان الحال فإن عائلات الشرفة أصبحت فقيرة اليوم و البحث عن المعيشة صعب .....))
- و تم تقسيم هذه العائلات الى قسمين قسم في الضفة اليمنى من واد يسر و قسم أخر على الضفة اليسرى و هو القسم الأكبر و تم هذا التقسيم لمنافع سياسية حسبما جاء في القرار المذكور سابقا (( ..... شرفة الظهرة أو شرفة الشمال هي إحصاء للقبيلة الكبيرة لشرفة بني جعد التي تم تقسيمها لمنافع سياسية و إدارية قرابة 1851 م الى جزئين معزولين بواسطة المجرى الأوسط ليسر .....))
- وفي هذه الفترة العصيبة فقدت هذه الزاوية بريقها و صودرت جميع الاملاك الموقوفة عليها .
- و أصلام هذه المنطقة كثيرون نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر
- 1- أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن أجروم المولود في سنة اثنتين و سبعين و ستمائة 672 هـ و المتوفى بالمغرب (بفاس) في سنة ثلاث و عشرين و سبعمائة 723 هـ . من الهجرة النبوية له مقدمة الأجرومية في النحو و قد شرح هذه المقدمة علي بن عبد الواحد الأتصاري رحمه الله حيث قال هذا الكتاب شرح الألفاظ مقدمة الشيخ الإمام النحوي أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الجرومي رضى الله عنه . عرف بابن أجروم و قبره مع قبر الشيخ الخراز متجاوران مشهوران و شرح الشاطبة الكبرى شرحا عظيما و وضع هذا بقصد ولده ليقرب له هذا العلم و يصونه عليه في صغره و اختصرها من كتاب الزجاج فنفع الله شرقا و غربا بها و وضع لها القبول كالألفية ببركة مؤلفها و أول من شرحها الشيخان الشريف بن علي و الماكودي و كانا معا بفاس .....)) مخطوط محفوظ في البيت .
  - 2- الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الشهير بالقرومي و هو رجل لسان في التكلم و الصبر على العلم و التعليم يحمل من العلم فنونا و يقتضى منه على الأيام ديونا و يخطب من أنواعه بإبداع حفظ و حفظ إبداع راسل الداي محمد بكداش و أخيره أنه يفتح وهران و يطرد الإسبان و تم هذا بحول الله و قوته ( التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية تقديم و تحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم ص 229-230).
- و من تلامذة هذا العلم الجليل علي الشريف الذي رحل الى المغرب .

3- الشيخ الجليل سيدي محمد بن عبد الله بن يط الذي كان يروي العقول الضامنة بعلمه الغزير تعريف الخلف برجال السلف .

4- الشيخ علي بن عيسى بن الأخضر بن علي بن أحمد الزروق المفتي زاره في قريته جرومة حمدان بن عثمان خوجة ذكره في كتابه المرأة تحقيق و تعريب و تقديم الدكتور العربي الزبيري وقد وجدت في أرشيف العائلة قصيدة لهذا الشيخ تحتوي على سنه و أربعين بيتا يبرز فيها مآثر الشيخ سيدي محمد بن سيدي أبي القاسم الهاملي بتاريخ 19 من شهر الله المحرم الحرام سنة 1308 هـ .

5- الشيخ السيد أحمد بن محمد بن علال شهر بالمقرى فقال في هذا الجامع قصيدة غراء تونس في الليلة الغراء القصيدة تتكون من سنه و ثلاثين بيتا . قال في الشعر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني تأليف أحمد بن محمد بن علي ابن سحنون الراشدي تقديم و تحقيق المهدي البعبدلي . و قدم بلادنا بعض أدياء قرومة ( جرومة ) قرية بينها و بين الجزائر بهجة الشرق مرحلتان و هو السيد أحمد بن السيد محمد بن علال .....))  
ص 130-131-132

أما في العهد القريب فكان الشيخ محمد بن عيسى بخاري الذي تتلمذ على يد الشيخ محمد بن محمد البدالي في قريته جرومة ثم انتقل الى زاوية الشيخ الحمامي رحمع الله و مكث هناك بعبع العلم الصافي حتى سمي بالنسخة القديمة بعدها أشرف على التعليم مدة ثلاثين سنة في زاوية سيدي سالم بلدية المقراني حاليا الى أن وافته المنية هناك و حمل من سيدي سالم و دفن في قريته قرومة سنة 1945 م .  
الشيخ علي بن أحمد طرفاني الذي كان إماما و معلما مدة طويلة في مسجد الشيخ الحمامي بالأخضرية الى أن وافته المنية سنة 1988 م .

الشيخ محمد بن علال نقيب بقى إماما أكثر من ثلاثين سنة في مسجد الشيخ الحمامي ببلكور بالجزائر العاصمة . ذكرت مجموعة قليلة من جم غفير ساهم ماضيا و حاضرا في نشر العلم و المعرفة في هذا الوطن العزيز حفظه الله المرحلة الثالثة .

بتاريخ 29 من شهر رجب 1403 هـ الموافق 12 ماي 1983 م تم وضع الحجر الأساسي لإعادة بعث الزاوية من جديد و تم ذلك بحول الله و فتحت الزاوية من جديد و عمرها طلاب حفظة القرآن و وصل عدد الطلبة في بعض الأحيان الى ستين طالبا و حفظ القرآن عدد كبير في هذه المدة القصيرة التي لم يقدر لها أن تعمّر طويلا نظرا للأحداث المؤلمة التي سادت في عشيرة الدمار و التخريب و تعرضت الزاوية بتاريخ 1997/01/22 م على الساعة الخامسة و خمسين دقيقة الى النهب من طرف الجماعات الارهابية . أخذ كل ما وجد فيها من كتب و كل الأثاث الذي كان يستعمله الطلبة من غطاء و أفرشة و مستلزمات الطبخ و زرابي المسجد .  
و بذلك عادت الزاوية الى منطقة الصفر و هاهي الآن تمد يدها طالبة المعونة و المساعدة لحياتها من جديد .

أعد هذا التقرير من طرف  
وقاد أحمد رئيس الجمعية سابقا  
بتاريخ 5 ربيع الأول 1426  
الموافق لـ 2005/04/14









الملحق رقم 14: شجرة نسب سيدي سالم بن مخلوف

وَالسَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روي عن اخبار سيدي عبد الرحمان الثعلبي رحمه الله ونفعنا ببركاته وهو سيدي عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف فقال حين قدمنا من بلاد المغرب اما عمي سيدي سالم بن مخلوف فحين وصلنا الى تراب اولاد اسلميم في موضع يقال له سيدي امسيد وهو موضع مزاراة ، ثم بعد ذلك افترقنا فسار عمي الى بلاد القبائل الى سيدي علي موسى ثم كانت زيارته في شتراس الا الان ، وبعد ذلك اشار اليه سيدي علي موسى فقال له امضي الى ام زكري وهي امرأة ارملة كانت تطعم الفقراء والمساكين ، كما اشار اليها كذلك الوالي الصالح سيدي يحيى بن عبد الله رحمه الله فقال لها ياتيك زوجك من بلاد المغرب وهو والي صالح يدعى سالم بن مخلوف ، وكان الامر كما اشاروا اليه اولياء الله الصالحين ، واما سيدي عبد الرحمان الثعلبي فقدم الى بلاد الثعالبية وقام فيها سنين ثم ارتحل الى الشرق ثم الى الجزائر وتوفي في الجزائر وكان قبره فيها الا الان ، وكان في شرح سيدي عبد الرحمان بن سالم بانه مغرور بعلم الحساب .

ورد في هذا الخبر ان تاريخ قدومهما في القرن الثامن للهجرة والله اعلم .

وما اشبههم سيدي سالم	بن مخلوف
بن طلحة	بن اعم
بن نفي	بن اعم
بن منصور	بن محمد
بن اسب	بن قص
بن ثعلب	بن موسى
بن السيد	بن فاضل
بن عبد الله	بن قص
بن محمد	بن مك
بن الحسين	بن محمد
بن السيد عبد الله	بن جعفر

بن ابي طالب وابي طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيد :  
عبد الله رضي الله عنه متزوج بالسيدة : زينب بنت السيد : علي كرم الله وجهه وامها  
فاطمة الزهراء سيدة النساء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

# قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر باللغة العربية:

- ابن الأحمر أبو الوليد إسماعيل، تاريخ الدولة الزيانية ، تحقيق : هاني سلامة ، الطبعة الأولى مكتبة الثقافة الدينية، 2001م.
- ابن الزيات التادلي، أبو يعقوب يوسف بن يحيى، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب بالرباط، الطبعة الثانية، الرباط، 1997م.
- ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، الطبعة الخامسة، القاهرة.
- ابن حوقل أبو القاسم، المسالك والممالك، مدينة ليدن المحروسة، مطبعة بريل، 1872م.
- ابن خلدون عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون، الجزء6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبع الأولى، بيروت لبنان، 1981م.
- ابن خلدون عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، الجزء2، والجزء6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت لبنان 1981.
- ابن خلدون، المقدمة، طبعة3، بيروت، 1967م.
- ابن خلكان أبي العباس شمس الدين، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المجلد1، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، 1994م.
- ابن سحنون الراشدي أحمد بن محمد بن علي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق المهدي البوعبدلي، علم المعرفة للنشر والتوزيع.
- ابن سعد التلمساني محمد بن أبي الفضل بن سعيد (901هـ/1495م)، النجم الثاقب فيها لأولياء الله من مفاخر المناقب، الجزء الاول، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء.
- ابن سعد التلمساني محمد بن أبي الفضل بن سعيد ، النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء.
- ابن فرحون، إبراهيم بن نور الدين المالكي، الديباج المذهب لمعرفة أعيان المذهب، مطبعة السعادة، الطبعة 1، مصر.

- ابن قنفذ أبو العباس ، انس الفقير عز الحقير، تحقيق: محمد الفاسي ، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي ، الرباط، 1965م.
- ابن مرزوق محمد التلمساني، المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، دراسة وتحقيق الدكتورة ماريّا خسوس بيغيرا، تقديم محمود بوعيداد، الجزائر، 1401هـ/1981م.
- ابن مرزوق محمد الخطيب، المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن ، تحقيق: ماريّا جيسوس بيغيرا ، الطبعة الأولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981م.
- ابن مريم أبو عبد الله محمد بن أحمد ، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مراجعة محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية للنشر، الجزائر 1908م.
- ابن مريم أبي عبد محمد بن محمد ابن أحمد الشريف المديولي، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مراجعة محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر 1908م.
- ابن منظور جمال الدين ، لسان العرب المجلد8، الجزء5، دار صادر، بيروت، 1968.
- ابن منظور، لسان العرب دار صادر الجزء21، بيروت، 2000م.
- ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 1981م.
- ابن ميمون محمد، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1972م.
- أبو راس محمد الجزائري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، تحقيق محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- البرزلي أبي القاسم بن أحمد البلوي التونسي، جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، الجزء 5، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 2000م.
- البكري أبو عبد الله، المغرب في ذكر افريقية والمغرب، المسالك والممالك، الجزائر 1965م.
- التادلي أبو يعقوب، التشوف إلى رجال أهل التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق: أحمد توفيق، ط2 ، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1997م.
- التنسي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، تحقيق محمود آغا بوعيداد، موفم للنشر، الجزائر 2011م.
- الحفناوي أبو القاسم ، تعريف الخلف برجال السلف، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
- الزبيدي، السيد محمد مرتضى، تاج العروس، م9 ، ليبيا.

- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الجزء الأول، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، 1965.
- الغبريني أبو العباس أحمد، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، ط2، تحقيق: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق، بيروت، 1979م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق إبراهيم السامرائي ومهدي مخزومي، بغداد، 1981م.
- المازوني أبو زكريا يحيى بموسى بن عيسى، الدرّة المكنونة في نوازل مازونة، مكتبة الشيخ الحسين، ميلّة، الجزائر، الورقة 125.
- المازوني أبو زكريا يحيى بن عيسى بن موسى، مخطوطة الدرّة المكنونة في نوازل مازونة، رقم 4، مكتبة الشيخ الحسين، ميلّة الجزائر، الورقة 120-121.
- المقديسي (عز الدين بن عبد السلام بن غانم)، كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار، تحقيق علاء عبد الوهاب محمد، دار الفضيلة للنشر والتصدير، القاهرة
- المقديسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مدينة ليدن المحروسة، مطبعة بريل، الطبعة الأولى، 1909.
- المهدي البوعبدلي، الرباط والفداء في وهران والقبائل الكبرى، مجلة الأصالة، ع13، وزارة التعليم العالي والشؤون الدينية 1973م.
- المهدي البوعبدلي، نبذة تاريخية عن ولاية تيزي وزو، الملتقى السابع للتعرف على الفكر الإسلامي، المجلد 5، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية و مطبعة البعث قسنطينة 1975م.
- الحسين الورثيلاني، الرحلة الورثيلانية، المجلد 1، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1429هـ/2008م.
- الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحيى، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب، الجزء 6، ترجمة محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، المملكة المغربية، 1981.
- الونشريسي أبي العباس أحمد بن يحيى، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب، الجزء 7، إشراف محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، 1981م.

## قائمة المصادر والمراجع

- شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن ابن الغزي، ديوان الإسلام، الجزء الأول، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1990.
- كارخال مارمول، إفريقيا، الجزء 2، ترجمة محمد حجي وآخرون، مطابع المعارف الجديدة، الرباط، المغرب 1989م.
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد 1، دار صادر، بيروت، 1977م.
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد 13، المجلد 3، المجلد 15، دار صادر، الطبعة 3، بيروت 1994م.
- حسن الوزان، وصف إفريقيا، الجزء 2، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان 1983م.
- حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تقديم وتعريب وتحقيق العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2005م.

المراجع باللغة العربية:

- أبو بكر نعمات، فن النجارة والخشب، في كتاب الفن العربي الإسلامي، الجزء 3، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1971م.
- آث ملويا، التعريف بالامازيغ وأصولهم، دار الخلدونية، الطبعة الأولى، الجزائر 2007م.
- أحمد الحزمي، النمط المعماري للمدن الأثرية في الوطن العربي، "المؤتمر الهندسي الثاني"، كلية الهندسة، جامعة عدن، اليمن، 2009م.
- الأشرف مصطفى، الجزائر، الأمة والمجتمع والمجتمع، ترجمة حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.
- التليبي العجيلي، الطرق الصوفية الاستعمارية الفرنسي بالبلاد التونسية (1881-1939)، منشورات كلية الأدب، تونس، 1992م.
- الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، الجزء 3، ط1، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1981م.
- الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الثقافة، بيروت، 1980م.
- الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الثقافة، بيروت، 1980م.
- الحفناوي أبو القاسم، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بير فونتانا الشرقية، الجزائر، 1906م.
- العامري نللي سلامة، الولاية والمجتمع مساهمة في التاريخ الديني و الاجتماعي لأفريقية في العهد الحفصي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، 2001م.
- العقبي صلاح مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر تاريخها ونشاطها، دار البرق، بيروت، 2002م.
- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م.
- المهدي عنايات، روائع الفن في الزخرفة الإسلامية، المغرب، مصر والشام، تركيا، الفن الفارسي الفن الهندي الإسلامي، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، مصر 1983م.
- أوثن مزيان، التواصل العلمي والفقه بين أفراد عائلة يحي الزاوي، أعمال الملتقى الدولي حول أبي زكريا يحي الزاوي، بجاية، 2015م.
- أيوب حسن، الجهاد والفدائية في الإسلام، ط2، دار الندوة الجديدة، بيروت، 1981م.

- بالحاج محمد، مخطوط النجم الثاقب فيها لأولياء الله من مفاخر المناقب ، الجزء الأول ، رسالة ماجستير، جامعة وهران ، 2007-2008م.
- بجاوي محمد الصالح، دراسة تاريخية لمنطقة باليسترو بالجزائر 1869-1962، المكتب العربي للمعارف، الطبعة الأولى، القاهرة 2016.
- بركات محمد علي، مواد البناء واختباراتها القياسية، دار الراتب، بيروت، 1990م.
- بلعربي خالد، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية ، ط3، الجزائر، 2005م.
- بن نعمان إسماعيل، دلس (تدلس) خلال العهد الإسلامي دراسة تاريخية وأثرية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2001.
- بوعزيز يحي، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1995م.
- بيريروجر أدريان، مع الأمير عبد القادر (رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة 1837-1838)، ترجمة أبو القاسم سعد الله، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة الطباعة العصرية، برج الكيفان، الجزائر، 2006م.
- جودت عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992م.
- جودي محمد حسن، تاريخ الفن العراقي القديم، بغداد، 1974م.
- حامد آل برجل أحمد سيد، تيسير شرح الأجرومية بالخرائط الذهنية الحديثة، مكتبة المشارق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2019م.
- حجي محمد، الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، ط2، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، المغرب، 1988م.
- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج4، دار الجيل ، بيروت ، 1996م.
- حسن الباشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية ، الجزء الأول، القاهرة، أوراق تاريخية، 1999م.
- حسن علي حمودة، فن الزخرفة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972م.
- حسن محمد، المدينة والبادية بإفريقية في العهد الحفصي، الجزء 2، السلسلة التاريخ 4، المجلد 32، جامعة تونس الأولى 1999م.

- حسين مجيب المصري، معجم الدولة العثمانية، الدار الثقافية للنشر، مصر، 2003م.
- حملاوي علي، نماذج من قصور منطقة الأغواط، دراسة تاريخية أثرية، الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها، وزارة الثقافة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006م.
- خطيبي مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.
- خلفات مفتاح، قبيلة زاوية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين ( 6هـ - 9هـ/12م - 15م) دراسة في دورها السياسي والحضاري، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر 2011.
- دار المعارف الإسلامية المترجمة إلى العربية، اعدد 9، مج 10.
- دياب كوكب، المعجم المفصل في الأشجار والنبات في لسان العرب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت ، لبنان، 2001م.
- ساحي أحمد، الزاوية من القرن 16 إلى القرن 18 عهد امارة كوكو 1512-1767م، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، تيوي وزو 2015.
- ساعاتي يحي محمود، الوقف وبنية المكتبة العربية استبطان للموروث الثقافي، ط2، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1996م.
- سامي محمد نوار، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطن المعاجم العربية، دار الوفاء، الإسكندرية، 2006م.
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت 1998م.
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، الشركة الوطنية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 1981م.
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت ، 1998م.
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998م.
- سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني(1792م-1830م)، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م .
- سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، ترجمة وتقديم وتعليق أبو العيد دودو، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009م.

- شريف السلطاني، فن الهندسة المعمارية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.
- شهبي عبد العزيز، الزوايا والصوفي والعزبا والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
- صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر منذ عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق م - 1962م، دار العلوم للنشر، عنابة الجزائر، 2002م.
- ضيف شوقي، وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ط4، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، 2004م.
- ظريف محمد، مؤسسة الزاوية بالمغرب، ط2، المجلة المغربية، المغرب، 1992م.
- عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان 2000م.
- عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، 2000م.
- عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي (1514م-1830م)، دار هومه، الجزائر، 2014.
- عبد الجواد توفيق أحمد، مواد البناء وطرق الإنشاء في المباني، الجزء2، المطبعة الفنية الحديثة، مصر.
- عبد الحكيم عبد الغني قاسم، المذاهب الصوفية ومدارسها، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999م.
- عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م.
- عبد المعز شاهين، ترميم وصيانة المباني الأثرية والتاريخية، مطابع المجلس الأعلى للآثار، مصر، 1994م.
- عبد المنعم منال، التصوف في مصر والمغرب، منشأة المعارف للنشر، الإسكندرية، 1997م.
- عشي علي، المؤسسات الدينية بالمغرب الأوسط، خلال العهد الموحد، مجلة الحوار المتوسطي، مجلد9، ع3، 2018م.
- عقاب محمد الطيب، الأواني الفخارية الإسلامية، دراسة تاريخية فنية مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م.
- علي أحمد الطائش، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، القاهرة، 2000م.
- فراد محمد أرزقي، الأمازيغية آراء وأمثلة ( تبيازة نموذجاً )، دار هومة، الجزائر 2004.

- فضلاء محمد الحسن، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر القطاع القسنطيني، دار الأمية، الجزائر، 1999م.
- فيلاي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية -عمرانية - اجتماعية- ثقافية)، ج1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.
- كحول عباس، زوايا الزيبان العزوية، دار علي بن زيد للطباعة، بسكرة، الجزائر، 2013م.
- كمال أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى الونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1996م.
- كمال الدين سامح، العمارة في صدر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982.
- لعرج عبد العزيز، الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العصر التركي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الأولى، الجزائر، 1990م، ص128
- مازوني أحمد، التاريخ الإداري لبلديتي باليسترو Palestro، الطبعة الأولى، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر، 2004م.
- ماهر سعاد، الخزف التركي، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، 1977م.
- محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر ولأخبار الجزائر، ج2، عنه به داود بخاري ورايح قادري، دار الوعي للنشر، ط1، الجزائر 2012.
- محمد المغراوي و عمر أفا، الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، 2007م.
- محمد بن سعيد شريقي، خطوط المصاحف عند المشاركة والمغاربة، من القرن الرابع إلى العاشر الهجري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- محمد راتب غطاس ومسعود أندراوس، مواد البناء واختبارها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.
- محمد لمراني علوي، المعمار المبنى بالتراب في منطقة تافيلات، سلسلة ندوات ومناظرات، رقم 80، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط.
- مخطوط بالمكتبة القاسمية بالهامل، 120 ورقة، أعاد طبعه مؤخرًا شيخ زاوية باش تارزي قسنطينة الشيخ محمد الشريف باش تارزي، بمطبعة دار البعث، قسنطينة 2001م.
- مصطفى إبراهيم والزيات احمد حسن، مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، الجزء2، طهران .

## قائمة المصادر والمراجع

- مفتاح عبد الباقي، أضواء على طريقة الرحمانية الخلوتية ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2009م.
- موسوعة دائرة المعارف الإسلامية، ج10، مركز الشارقة للإبداع الفكري، دبي، 1998م.
- نسيب محمد، زوايا العلم والقران بالجزائر، دار الفكر ، الجزائر.
- نقاش نقولا، الآجر، دائرة المعارف الإسلامية، المجلد1، بيروت، 1956م.
- نويهض عادل، معجم أحكام الجزائر م صدر الإسلام إلى العصر الحاضر ، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، 1980م.
- وقاد أحمد، تقرير عن تاريخ زاوية جرومة.
- وقاد أحمد، قرومة (جرومة) ودورها الحضاري، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2016.
- وقاد أحمد، قرومة (جرومة) ودورها الحضاري، دار الأمل للنشر والتوزيع، تيبوزو 2016م.
- يوسف الطيب، الأدوار الاجتماعية لمتصوفة الجزائر خلال العهد العثماني، ع08، مجلة آفاق، الجزائر، مارس 2018م.
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1999م.

الرسائل الجامعية:

- إبراهيم إبراهيم السيد الخولي، الزخارف النباتية والهندسية على التحف والعمائر العثمانية بالقاهرة دراسة أثرية فنية، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآداب ، قسم الآثار، شعبة الآثار الإسلامية، جامعة طنطا، 2006م.
- الصعيدي أحمد رحاب إبراهيم أحمد، الحليات المعمارية والتكسيات الزخرفية على العمائر الدينية بمدينة أصفهان في عهد الشاه عباس الأول (996هـ-1038هـ / 1588م-1629م) والشاه عباس الثاني (1052هـ-1077هـ / 1642م-1666م) دراسة أثرية فنية، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في الآثار الإسلامية، قسم الآثار الإسلامية ، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2005م.
- العيدي طويل، الزوايا الريفية بمنطقة سطيف دراسة أثرية نموذجية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الريفية الصحراوية، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2، 2010/2011م.
- آيت سوكي محند أكلي، تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل وادوارها في مختلف الجوانب الحياتية من القرن 10-13هـ / 16-19م، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر ، 2006/2007.
- بجاوي محمد الصالح، دراسة مونوغرافية لمنطقة "باليسترو " 1869-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2011-2012.
- بن بلة خيرة، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2008م.
- بهلول ربيعة، النظام الإداري العثماني بالجزائر مراحل وتطوره 1518-1830م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسن التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، 2016/2016.
- بوتشيش أمينة، بجاية تاريخية حضارية بين القرنين السادس والسابع هجريين، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2008م.
- بوتشيشة علي، المنشآت المعمارية، المنشآت المعمارية للباي محمد الكبير بمدينة وهران (1779م-1799م) دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2009م.
- بورابة لطيفة، التصوير في سقوف المنشآت المدنية في العهد العثماني بمدينة الجزائر والمدن السورية حلب ، رسالة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2009.

- بوزرينة سعيد، الزوايا في الجزائر خلال الفترة العثمانية دراسة أثرية معمارية فنية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الآثار العثمانية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2016/2015م.
- بونابي الطاهر، التصوف في الجزائر خلال القرنين (6-7هـ/12-13م) نشأته، تياراته، دوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004م.
- بونابي الطاهر، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين (8-9هـ/14-15م)، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الاصلامي الوسيط، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2009/2008.
- بونابي طاهر، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين (8-9هـ/14-15م)، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الاصلامي الوسيط، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2009/2008م.
- حمدوش زهيرة، البلاطات الخزفية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2009م.
- حمدوش زهيرة، الزخارف العمائرية بالجزائر خلال العهد العثماني دراسة أثرية فنية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2017/2016م.
- خبيزي محمد، تطور الزوايا في المغرب الأوسط من القرن 4هـ/10م إلى القرن 13هـ/19م دراسة تاريخية أثرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2020/2019م.
- رزيوي زينب، العلوم والمعارف في المغرب الأوسط (7-9هـ/13-15م)، أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، 2016م.
- زاير عبد القادر، دور خلفاء الأمير عبد القادر في بناء الدولة الجزائرية (1832-1847)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران 1، 2010/2009.
- زاير عبد القادر، دور خلفاء الأمير عبد القادر في بناء الدولة الجزائرية (1832-1847)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران 1، 2010/2009.
- صغيري سفيان، أثر علماء الجزائر في النشاط الفكري والتعليمي بالمغرب الأقصى من القرن 17م إلى 19م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمة لخضر الوادي، 2022/2021م.

- طيان شريفة، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، الجزء الأول، أطروحة دكتوراه، في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2008م.
- عقبة السعيد، الحياة العلمية والفكرية ببجاية في القرن السابع هجري، أطروحة دكتوراه، الجزائر، 2009م.
- عمر الأمين، مواد البناء وتقنياته بالمغرب الأوسط خلال القرنين (4-6هـ/10-12م)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001م.
- عولمي محمد لخضر، تطور الزخرفة النباتية في العمارة بالمغرب الإسلامي (من القرن الثاني إلى منتصف القرن السادس الهجري)، رسالة ماجستير، قسم الآثار، جامعة الجزائر، 2001م.
- عيساوي بوعكاز، طرق حفظ وصيانة مواد بناء الموقع الأثري جميلة "كويكول" حالة الحجارة الكلسية"، رسالة ماجستير في الصيانة والترميم، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2009م.
- فرحان محمود إلياس، العمارة الدينية والخدمية في مدينة أكسي موصل في ضوء التنقيبات الأثرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، قسم الآثار، جامعة الموصل، 2009م، ص 201.
- قبائلية مبارك، تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية، رسالة ماجستير في الآثار الصحراوية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010م.
- قرمان عبد القادر المنشآت المدنية في مدينة مليانة، دراسة أثرية، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2007م.
- قرمان عبد القادر، عمران وعمارة مدينة معسكر في العهد العثماني-دراسة أثرية، عمراية ومعمارية-، أطروحة دكتوراه علوم في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2015م.
- لعرج عبد العزيز، المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية، دراسة أثرية معمارية وفنية، أطروحة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، معهد الآثار جامعة الجزائر، 1999 م.
- مايسة محمود داوود، النوافذ وأساليب تغطيتها في عمائر سلاطين المماليك بمدينة القاهرة، دراسة فنية معمارية، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1985م.

المجلات والمقالات باللغة العربية:

- البقالي هشام، "إسهامات متصوفة العصر المرابطي في معالجة المرضى بالمغرب والأندلس" مجلة التراث، المجلد التاسع، العدد32، ديسمبر 2019، ص ص (155-163).
- الجنابي كاظم، "حول الزخارف الهندسية الإسلامي"، مجلة سومر، المجلد 34، بغداد 1978م.
- العماري الطيب، "الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي ومن القدسي إلى السياسي -دراسة أنثروبولوجية-"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد15، جوان 2014، ص ص (123-140).
- العيد مسعود، "المرابطون والطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة سيرتنا، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، مج6، ع 10، أبريل 1988م.
- بجاوي محمد الصالح، "دائرة باليسترو الأخرية من 1509م إلى 1962م"، بلاد حمزة تاريخ وحضارة (277-298). جمعية التاريخ والآثار - البويرة-، مطبعة عالية برستيج، البليدة، 2020.
- بكاي رشيد، "تأثير الطرق الصوفية على المجتمع الجزائري في العهد العثماني"، مجلة الباحث، المجلد 3، العدد 08، الجزائر، 2011، ص ص (207-256).
- بلغازي مسعود وهجيرة تملكشت، "زوايا شرفة الظهرة بالبويرة دراسة أثرية"، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 19، العدد 1، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، ص ص (175-192).
- بلغيث محمد الأمين، "النسق الثقافي للسلطة في الجزائر وتونس من خلال تاريخ محمد بن عمر العدواني"، المجلة التاريخية المغربية، العدد117، 2004م.
- بن مقلة رضا وجاب الله الطيب، "تاريخ الوجود الصوفي في الجزائر وتأثيره على الحياة الاجتماعية للأفراد"، مجلة الخطاب الصوفي، العدد7، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، 2017م.
- بن نعمان إسماعيل، "حرفة البناء ببلاد المغرب الأوسط تقنية الطابية أنموذجا"، مجلة الناصرية، المجلد 4، العدد1، مخبر البحوث الاجتماعية والإنسانية، جوان 2013م، ص ص (465-482).
- بن نعمان سماعيل، "حرفة إنجاز السقف القرميدي التقليدي بقرى منطقة القبائل"، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 16، العدد1، 2018، ص ص (62-77).

- بوعزيز يحيى، "أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين"، الدراسات الإسلامية، المجلد 4، العدد7، المجلس الإسلامي الأعلى، 2005م.
- بوكنة عبد العزيز، "لمحة تاريخية عن منطقة تابلان مع نهاية الفترة العثمانية وبداية الاستعمار الفرنسي"، مجلة المخطوطات المغاربية، العدد01، 2011.
- حسن حافظي علوي، "مواد البناء ببلاد المغرب من خلال كتاب "الإعلام بأحكام البنين لابن الرامي"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد80، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 1999م. ص ص (51-90).
- حواوسة جمال الدين، "الأبعاد السوسيوثقافية للزوايا الجزائرية"، مجلة المعيار، مجلد9، العدد18، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص ص (355-375).
- خليل وهيب، "أضرحة وزوايا مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية (جرد وإحصاء)"، مجلة البحوث والدراسات العلمية، المجلد 11، العدد01، ص ص (189-235).
- دويودة نفيسة، "المعتقدات والطقوس الخاصة بالأضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية"، مجلة إنسانيات، العدد 68، افريل - جوان 2015، الجزائر،
- شقال أحمد الصغير، "مدينة الأضرحة النشأة والتوسع"، مداخلة في الملتقى الوطني الثالث حول المدن الجزائرية عبر التاريخ يومي 17 و18 جانفي 2011، حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد3، العدد5، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2012، ص ص (164-180).
- عقيب محمد السعيد و لمقدم عمر، "قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان (إيالة الجزائر)"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 9، العدد2، جامعة حمى لخضر بالوادي 2018، ص ص (105-118).
- علي رضا باشا، "ذكريات رحلة من مدينة الجزائر إلى قسنطنة عبر المناطق الجبلية"، تعريب علي تابلان، حوليات جامعة الجزائر، المجلد7، العدد1، 1993، ص ص (131-149).
- لرغم فوزية، "الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عصر الشيخ بن عمر الهواري (8-9هـ/14-15م)"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، المجلد 13، العدد1، جامعة وهران، 2017م، ص ص (127-147).
- لعرج عبد العزيز، "مدرسة العباد سيدي أبي مدين، نموذج للمدارس الإسلامية بالمغرب الإسلامي"، مجلة دراسات إنسانية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، العدد 154.
- محمد الشريف حسين، "تاريخ بلاد حمزة ودورها النضالي والثقافي قديما وحديثا"، مجلة معارف، المجلد 5، العدد8، جوان 2010م، ص ص (389-399).

- محمد طيب عقاب ، "المسكن التقليدي في القبائل الصغرى"، مجلة جولييات المتحف الوطني للأثار القديمة، العدد12، 2000م.
- محمدي محمد، "المساجد والزوايا ببجاية ودورها في حفظ الدين و الفكر الصوفي" ، مجلة جولييات التراث، المجلد 13 ، العدد 13، جامعة مستغانم 2013م، ص ص (103-120).
- محمودي ذهبية، "زوايا منطقة البويرة"، مجلة عصور الجديدة، المجلد 12، العدد 2، جامعة وهران 1، ص ص (213-232).
- هدى عبد الرحمن محمد العادي، وآخرون، "دراسة جمالية الزخارف النباتية للخزف العثماني لابتكار تصميمات معاصرة لطباعة المنسوجات"، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد 7، العدد30، 2022م، ص ص (486-514).
- هودس (و)، "محاولة في الخط العربي، ترجمة عبد المجيد تركي"، جولييات الجامعة التونسية، العدد الثالث، 1966، ص ص (176-224).
- يوسف الطيب، "الأدوار الاجتماعية لمتصوفة الجزائر خلال العهد العثماني"، المجلد 6، العدد 1، الجزائر، مارس 2018، ص ص (135-145).

#### الأرشيف:

- أرشيف مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية البويرة
- أرشيف مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية المدية
- الأرشيف الوطني لما وراء البحار ANOM
- أرشيف لأحد سكان المنطقة.

المصادر باللغة الأخرنية:

- Adam(J.P), La construction Romaine, Grands Manuels Picard, Troisième édition, Paris, 1993.
- H. Marchand et A.Ayme, La STATION Préhistorique des Gorges de Palestro, publié par la société d'histoire naturelle de l'Afrique du nord, Imprimerie minerva, Alger, 1932.
- Louis Rinn, Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie, ed. Librairie Adolphe Jourdan, Alger 1891.
- Louis Rinn, marabouts et khouanes, ed. Librairie Adolphe Jourdan, Alger, 1884.
- Shaw (T.), Voyages dans la régence d'Alger, éditeur Marlin, Paris, 1980.
- Stéphane Gsell, A. A. A, libraires éditeurs, Paris, 1911.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Exécution du sénatus-consulte du 22 Avril 1863; Délimitation et - répartition du territoire de la tribu des Cheurfa-Dahra, province d'Alger, paris 1868. Tribu de Guerroumma, B.O.G.G.A, N° 500, 12/10/1868
- Arseven (C.E.), Les arts décoratifs Turcs, Istanbul,1952.
- Ch.(Pomeral) et R.(Foret), Les roches sédimentaires, presse universitaires de France, 1961.
- Colonel Corneille Trumelet: L'Algrie La Gendaire.
- Doat (p.) et al., Construire en terre, CRAterre, Grenoble,1979.
- Douté (E). Note sur l'Islam Magribhen Marabout Paris 1900.
- Grohmann S,From the world of Arabic papyri\_cairo-1952.
- Héléne Dessales, petit catalogue des techniques de le construction romaine.
- lambertieç(R.M) ,L'industrie de la pierre et du marbre , Presse universitaire de France . 1962.
- M.Qaumas, La Grande Kabylie. Libraires de l' université royale France, 1847.
- Mansourilamia. Mise en valeur d'un élément de permanence Cultuelle - la zaouïa El Rahmania de Sidi M'hamed Bou quobrine a Alger, Mémoire pour l'obtention du diplôme de magister. option : préservation du patrimoine architectural, département d'architecture et d'urbanisme, Université de Constantine, 2011.

- Marcais , l'architecture musulma d'occident , tunisie, maroc, algerie, paris, 1954.
- Yvonne Turin, Affrontements Culturels dans L'Algérie Coloniale, Ecoles, médecines, religion, 1830-1880, paris, 1971.
- ALILI Sonia, Guide technique pour une opération de réhabilitation du patrimoine architectural villageois de Kabylie, mémoire de magister en architecture, université Mouloud MAMMARI de Tizi-Ouzou, 2013

المقالات والمجلات باللغة الأجنبية:

- A.Berbrugger, "Epigraphie D'Auzia", Revue Africaine, Volume 12,1868.
- H.D. de Grammont," correspondance des consuls d'Alger", Revue Africaine, Volume 33,1889
- .
- O. Mac Carthy, "sur Quelques inscriptions des environs d'Aumale", Revue Africaine, Volume 24,1880.
- venture Deparadis, "alger au XVII<sup>E</sup>siecle", Revue Africaine, Volume 41,1897.
- Amina A. Abdessamed-Foufa and Djillali Benouara, "Investigation of the 1716 Algiers (Algeria) Earthquake from Historical sources: effect, damages, and vulnerability", international Journalof Architectural Heritage, Volume4, Issue3, Copyright Taylor Francis Group, LLC,2010, pp(270-293).
- "Homologation des opérations de délimitation de la tribu d'Harchaoua", B.O.G.G.A, N° 15, 10/01/1895.
- "Tibu de Béni Maaned", B.O.G.G.A, N° 187, 11/05/1894.
- "Tribu de Béni – Bel hacène", B.O.G.G.A", N° 5045, 11/11/1898.
- "Tribu de Guerroumma", B.O.G.G.A, N° 500, 12/10/1868.
- "Tribu de Senhadja – Maalla", B.O.G.G.A, N° 239, 19/06/1900.

- " Tribu de Senhadja – Maalla", B.O.G.G.A, N° 239, 19/06/1900.
- " Tribu des Béni Khelfoun", B.O.G.G.A, N° 66, 10/01/1894.
- "Tribu des Béni Khelfoun", B.O.G.G.A, N° 66, 10/01/1894.
- "Tribu des Béni-Maaned", B.O.G.G.A, N° 187, 11/05/1894.
- "Tribu des Zouatna", B.O.G.G.A, N° 41, 03/03/1869.
- "Tribu des Zouatna", B.O.G.G.A, N° 42, 03/03/1869.
- "Tribu des Zouatna", B.O.G.G.A, N° 42, 03/03/1869.
- "la tribu de Cheurfa- Dahra" . B.O.G.G.A, n°501
- "Tribu de Béni Maaned", B.O.G.G.A, n°187.

فهرس الملاحق

الصفحة	العنوان	الملحق رقم
284	سيناتوس كونسلت ( صنهاجة )	01
286	سيناتوس كونسلت ( شرفة الظهر )	02
288	رسالة الأمير عبد القادر لسيدي زيد صاحب زاوية أغزور المال 1265هـ الموافق لـ 1844م.	03
289	سيناتوس كونسلت (الزواتنا)	04
294	سيناتوس كونسلت (قبيلة بني بالحسن)	05
296	رسالة من الداى مصطفى بن إبراهيم، لصاحب زاوية بابور 1212هـ.	06
297	وصل دفع عائدات الأحباس من الأرضي والمحاصيل الزراعية لزاوية بابور	07
298	الظهائر السلطانية	08
299	الوصلات التي تقدم لمستغلي الأراضى، بعد دفع العشور	09
201	تقرير زاوية قرومة للسيد أحمد وقاد	10
203	وثيقة الإعفاء من الضرائب لزاوية أغزور المال	11
205	وثائق حول زاوية سيدي يحيى بن عبد الله ( أزرو )	12
206	وثيقة تقسيم ميراث بزاوية الشيخ المحفوظ	13
207	وثيقة تبين شجرة نسب سيدي سالم بن مخلوف	14

فهرس الخرائط

الصفحة	العنوان	الرقم
23	خريطة طوبوغرافية لموقع مدينة الأخرسية palestro	01
35	خريطة تبين إقليم وطن بني جعد ( الاخرسية)	02
36	منطقة الاخرسية في فترة الأمير عبد القادر عن محافظة الجزائر	03
37	منطقة الأخرسية (paletro)، بعد قرارات ترسيم الحدود وإعادة تسمية المناطق عن خريطة الاستعمار الرسمية	04
39	خريطة تبين أراضي شرفة الظهرة	05
41	خريطة تبين أراضي قبيلة صنهاجة	06
42	خريطة تبين أراضي قبيلة بني بلحسن	07
44	خريطة تبين أراضي قبيلة زواتنا	08
45	خريطة تبين أراضي قبيلة بني عمرن	09
46	خريطة تبين أراضي قبيلة بني خلفون	10
47	خريطة تبين أراضي قبيلة بني مانند ( بني معاند)	11
52	إقليم دوار ذراع بروطة	12
56	إقليم وطن حرشاوة	13
58	إقليم دوار عمال	14
146	مناطق انتشار الزوايا بمنطقة الأخرسية	15

فهرس الصور

الصفحة	العنوان	الرقم
25	صورة جوية لمدينة الأخضرية	01
127	نقيشة تبين نسب سيدي أحمد بودريالة	02
152	مسجد زاوية أولاد سيدي علي بن دحمان ( قرومة )	03
152	ضريح زاوية أولاد سيدي علي بن دحمان ( قرومة ).	04
153	منظر عام لمطبخ الزاوية	05
153	غرفة الطلبة	06
154	مخزن الزاوية	07
158	منظر عام لضريح عبد الرحمن البدوي (أغزور المال)	08
159	منظر عام لضريح بوزيان ( أغزور المال)	09
161	بقايا زاوية سيدي يحيى بن عبد الله.(آزو)	10
162	منظر عام لضريح سيدي أحمد بودريالة	11
164	بقايا جامع ابن الطاوس	12
165	البناء المستحدث لزاوية ابن الطاوس.	13
166	منظر عام لزاوية الرابطة	14
168	منظر عام لزاوية بوكرام	15
170	ضريح سيدي علي بن سليمان (بوكرام).	16
172	القبور المتواجدة في الرواق الذي يتقدم غرف التدريس بزاوية بوكرام	17
172	القبور المتواجدة بالرواق وعلى يسار مدخل ضريح سيدي علي بن سليمان	18
175	بقايا زاوية سيدي عبد العزيز	19
176	نوافذ صماء لوضع الشموع (ضريح سيدي عبد العزيز)	20
177	تابوت ضريح سيدي عبد العزيز	21
177	فتحة معقودة بالجدار الجنوبي لغرفة الشيخ	22
178	محراب مسجد زاوية لسياخ	23
179	بقايا زاوية لسياخ	24
194	القرميد المقعر	25

194	قرميد فرانسيس	26
195	قرميد متناوب مقعر ومحدب	27
196	استعمال القرميد المقعر في تسقيف الزوايا	28
196	استعمال القرميد المزجج	29
198	ملاط التليبس ( زاوية أولاسيدي علي بن دحمان )	30
199	ملاط للتزيين ( زاوية بوكرام )	31
206	استعمال جذوع أشجار الصنوبر في التسقيف	32
208	ركيزة من خشب الزيتون (زاوية سيدي يحيى بن عبد الله)	33
208	استخدام القنطاس من خشب الكاليتوس	34
212	التقنية المختلطة ضريح عبد الرحمن بن إبراهيم	35
213	استخدام السلاسل الحجرية في البناء ( ضريح عبد الرحمن بن إبراهيم)	36
213	استخدام سلاسل خشبية لربط وتدعيم الجدران ( ضريح بوزيان)	37
214	تقنية البناء بالآجر في ضريح عبد الرحمن بن إبراهيم	38
218	المكونات الخشبية للتسقيف الجمولوني بزوايا منطقة الاخضرية	39
219	الطبقات المكونة للتسقيف	40
219	السقف يرتكز على إفريز ( ضريح بوزيان)	41
220	السقف يرتكز على عوارض خشبية (ضريح سيدي علي بن سليمان)	42
221	قبة ضريح بودربالة	43
222	التسقيف الخارجي لضريح سيدي سالم	44
226	تابوت خشبي شكل بطريقة فنية ونفذت عليه زخارف نباتية	45
226	شاهد قبر خشبي نفذت عليه زخارف كتابية	46
230	مربعات خزفية تحتوي على زخارف نباتية (ضريح سيدي عبد العزيز)	47
230	بلاطات خزفية تحتوي على زخارف هندسية (ضريح سيدي عبد العزيز)	48
235	زهرة اللالة	49
237	زهرة المرجس	50
241	مراوح نخيلية	51

فهرس اللوحات

الصفحة	العنوان	اللوحة
149	زاوية أولاد سيدي علي بن دحمان (قرومة)	01
155	زاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الله بن يط (بابور)	02
182	زاوية وضريح زاوية سيدي سالم بن مخلوف	03
192	استعمال الأجر في بناء ضريحي عبد الحمن بن ابراهم وبوزيان ( أغزور المال)	04
202	بدن وتاج عمود من الحجر الجيري	05
211	تقنية الأنسارتوم opus incertum	06

فهرس المخططات

الصفحة	العنوان	المخطط رقم
151	المخطط العام لزاوية أولاد سيدي علي بن دحمان (قرومة)	01
156	المخطط العام لزاوية بابور (سيدي محمد بن عبد الله بن يط)	02
158	المخطط العام لضريح عبد الرحمن لن إبراهيم ( أغزور المال)	03
160	المخطط العام لضريح بوزيان	04
161	المخطط العام لزاوية سيدي يحيى بن عبد الله	05
163	المخطط العام لضريح بودريالة	06
167	المخطط العام لبقايا زاوية الرابطة	07
169	المخطط العام لزاوية بوكرام	08
171	المخطط العام لضريح سيدي علي بن سليمان بوكرام	09
175	المخطط العام لزاوية سيدي عبد العزيز	10
180	المخطط العام لزاوية لسياخ	11

فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	الشكل رقم
210	تقنية الطابية عن jean-pierre adam	01
214	تقنية البناء بالآجر	02
217	طريقة التسقيف الجملوني	03
218	السقف الجملوني	04
236	زخرفة نباتية مكونة من زهرتي القرنفل واللالة وأنصاف المراوح النخيلية	05
236	زهرة الحوذان	06
237	زهرة النفل	07
238	زهرة النسرين	08
238	زهرة السوسن	09
239	زهرة السوسن المحورة	10
239	زهرة البنفسج	11
240	زهرة الأقحوان	12
242	ورق الساز	13
243	باقة	14
243	مزهريّة	15

فهرس البطاقات

الصفحة	العنوان	اللوحة رقم
244	زخرفة نباتية على حواف القبر بضريح سيدي عبد الرحمن ( أغزور المال)	01
245	جنبات شاهد قبر بضريح سيدي علي بن سليمان ( بوكرام)	02
248	شاهد قبر عثر عليه بضريح سيدي علي بن سليمان ( بوكرام)	03
256	شاهد رأس لقبر عثر عليه بزاوية بابور	04
260	شاهد قبر ابنت سيدي علي بن سليمان ( بوكرام)	05
263	شاهد قبر عثر عليه بضريح سيدي علي بن سليمان ( بوكرام)	06
266	شاهد قبر سيدي علي بن سليمان	07
269	شاهد قبر عثر عليه بضريح سيدي علي بن سليمان ( بوكرام)	08
272	شاهد قبر عثر عليه بضريح عبد الرحمن بن إبراهيم ( أغزور المال)	09
274	شاهد قبر عثر عليه بضريح بوزيان ( أغزور المال)	10

فهرس الأعلام

- أ -

- ابن آجروم 34. 59

- ابن حزم 28. 33

- ابن حوقل 33

- ابن خلدون 28. 197. 204. 209. 212

- ابن خلكان 33

- ابن ميمون 60

- ابن مرزوق 60

- أبو راس ناصر المعسكري 157. 121

- أبي زيد 60. 62. 121

- ابي مدين شعيب 73. 78

- أبي عمرو بن عثمان 71

- ابي فارس عبد العزيز 71

- ابي زكريا الزواوي 98. 105. 71

- ابي عمران موسى المازوني 74

- ابي حمو موسى الثاني 112

- ابو القاسم سعد الله 70

- ابو العباس أحمد العاقل 112

- ابو عنان المريني 87. 95
- أحمد بن يوسف الملياني 75
- أحمد الزروق 64
- أحمد باي 62.
- أحمد بن سالم 119. 120. 145
- أحمد بن عبد القادر الحمامي 64. 125
- أحمد بن علي بن منصور البجائي 59
- أحمد بودريالة 43. 126. 127. 128. 162
- أدريان بير بروجر 35
- الأمير عبد القادر 34. 35. 36. 40. 47. 50. 119. 121. 145
- التنسي 73. 33
- الحمامي 64. 65. 122. 146. 124. 125. 126. 133. 134. 140. 142
- الخراز 59
- الداوي محمد بن الحسن بن علي 61
- الدبيسي 145
- الدوق دي رويغو 62
- الراشدي 62. 34
- الشيخ المحفوظ 129. 130. 131. 145. 163. 164
- الطبري 28

- الغبريني 77 .71

- القرومي 61 .60

- المقديسي 33

- المقراني 57 .47

- المقرني التلمساني 117 .34

- النعمان بن النقاش 28

- النعمان بن حمير بن سبأ 28

- الورثيلاني 103 .82 .81

- أمحمد بن عبد الرحمن 62

- ب -

- بر بن قيس بنو علان 28

- بوزيان 160 .159 .157

- بوقبرين 64 .62

- س -

- سالم بن مخلوف 146 .145 .144

- سيدي سليمان بن موسى 115

- سيدي عبد الرحمن بن إبراهيم 159 .157 .146 .122 .121 .120 .118 .60

- سيدي عبد العزيز 210 .203 .202 .176 .175 .174 .173 .146 .138 .137

222

- سيدي علي مبارك 121

- سيدي عمران 44 . 50

- سيدي يحيى بن عبد الله 121 . 122 . 145 . 146 . 160 . 161 . 183 . 208

- ع -

- عبد الرحمن البدوي 121 . 158

- عبد الرحمن الثعالبي 81 . 94

- عبد القادر قادييري 122 . 123 . 124 . 133 . 140

- عبد الواحد الأنصاري 59

- علال بن عبد الله الشريف 61

- علي بن دحمان 115 . 118 . 146 . 149 . 150 . 152

- علي بن سليمان 63 . 63 . 136 . 169 . 170 . 171 . 172 . 173

- علي بن عيسى 62 . 117 . 135 .

- علال صديقي 122

- ك -

- كنعان 28

- م -

- محمد بكداش 60

- محمد بن الشارف المازوني 62

- محمد بن داود الصنهاجي 59

- محمد بن عبد الرحمن القرومي 60 .117 .119 .120 .121 .129

- محمد بن عبد الرحمن 60 .61 .62

- محمد بن عبد الرحمن الفاسي 62

- محمد بن عبد الله بن يظ 63 .118 .119 .120 .154 .155 .156

- محمد بن علال 61 .121 .116

- محمد بن علال القرومي 61 .121 .116

- محمد بن علي الخروبي 62

- محمد بن علي الشريف الجعدي 62

- محمد بن عمر الهواري 97

- محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي 59

- ن -

- نابليون الثالث 57

- نفسان بن إبراهيم عليه السلام 28

- نوح عليه السلام 28

- ي -

- يحيى بن ضريس بن مادغيس 28

- يوسف بن يعقوب 40 .115 .132 .138

- يوسف بن عمران البويوسي 89

فهرس القبائل والجماعات

- أ -

- أشعوا 51

- الأترك 30 . 53

- الأشراف 41

- الأغوات 29 . 44 . 131 . 146

- الأمازيغ 28 . 29 . 30 . 39 . 41 . 46 . 132

- الأندلسيين 117 . 131 . 133

- الانكشارية 40

- الأوربيين 47

- الباشوات 45 . 111 . 116 . 131 . 146

- البايات 117

- البتر 28

- البرانس 28

- البربر 27 . 28 . 30

- الجزائريين 30 . 47 . 102 . 118 . 143

- الجقايب 52 . 129 . 130 .

- الجواوجة 48

- الحجاجيط 53

- الخربة 50
- الخشنة 42 .43 .49
- الدايات 44 .111 .131 .146
- الدرايلية 50 .126 .127 .128
- الديور 48 .122
- الرحامية 52
- الرومان 30
- الروماني 31
- الرومانيين 46.
- الزعابيب 52
- الزواتنا 27 .29 .36 .37 .40 .42 .43 .52 .53
- الشرفة 34 .39 .48 .60 .62 .61 .63 .106
- الشرفة الشمالية 29 .37 .39 .41 .43 .48 .115
- الشرفة الجنوبية 37
- الشرفة القبلية 37
- الشرفة القلعة 28 .29 .37 .39 .41 .50
- العثمانيين 30
- العرابية 53
- العرب 28 .29.

- العزباوات 48
- الفراسيد 50
- الفرنسيين 56 .143
- الفنيقيين 31
- القرية 53 .122 .123
- القطار 54
- القلعة 51
- القواظة 53
- الكراغلة 26 .29 .40 .41 .42 .53
- الكنعانيين 28
- المرابطين 30 .39 .41 .120 .123 .130 .136 .77 .78 .79 .81 .105 .113
- المرينيين 34 .39 .132 .138
- المستوطنين 47
- المسلمين 59 .79 .90 .109 .113 .116
- المشاركة 53
- المعمرين 56
- الوندال 46
- أم الليل 50
- أم بوصبايا 53

- امتتان 39 .144 .145
- أوتقرة 53
- أولاد عمر 53
- أولاد أعراب 50
- أولاد القاضي 50
- أولاد باكير 53
- أولاد براغ 50
- أولاد بشالي 50
- أولاد بلعيد 53
- أولاد بلفضيل 132 .133 .134 .139 .142 .143
- أولاد بوالاعضر 53
- اولاد بودخان 48
- أولاد بوزيد 50
- اولاد تاتار 53
- أولاد خليل 53
- أولاد سيدي أمحمد بن موسى 52
- اولاد سيدي سالم 54.
- أولاد شلابي 53
- أولاد عابد 50

- أولاد عاصم 50
- أولاد علال 53
- اولاد علي 48
- أولاد عمارة 48
- أولاد عمر 53
- أولاد عيسى 50
- أولاد قارة 53
- أولاد قاسم ( سيدي بلقاسم ) 52
- أولاد ماتوسة 48
- اولاد مجقان 56
- أولاد محمود 53

- ب -

- باعاصم 48
- برانة 50
- بلغيث 53
- بنو جعد 27
- بنو علان
- بنو راشد 75

- بنو مزغنة 27
- بني أوكيل 53
- بني حليلة 50
- بني خلفون 26 .29 .44 .45 .48
- بني خليفة 27
- بني سليمان 26 .37
- بني عمران 26 .29 .37 .43 .48 .49 .55
- بني عنان 49
- بني فرحه 50
- بني نزار السفلى 46 .48 .51 .53 .55 .56
- بني معاند 46 .53 .54
- بني مناد
- بني نزار العليا 48
- بني نطاس 48
- بني هيني 26 .28
- بني عبد الواد 79
- بني ورثيلان 81 .105
- بوخازم 50
- بوقزين 50

- ت -

- تاتار 53

- تازورت 53

- تاقريرت 50

- تاقيطونط 50

- تمركينط 50

- توالالت 50

- تيبخيرين 53

- ث -

- ثعالبة 27. 52

- ح -

- حوش السمار 53

- خ -

- خرشوش 53

- د -

- درامشية 53

- ذ -

- ذراع العزيب 50

- ذراع بروطة 28. 29. 49. 50. 51

- س -

- ساميون 28.

- سبت الرنج 53

- سوبت 50

- سيدي رافع 50

- ش -

- شرفة الجنوب 37

- شرفة الظهر 30 .32 .37 .38 .43

- شرفة القلعة 28 .29 .37 .39 .41 .50

- شرفة القبلىة 37

- شرفة بوكرام 44 .49

- ص -

- صنهاجة 27 .28 .29 .33 .37 .39 .40 .46 .50 .52

- ع -

- عبد الجبار 53

- عبد النور 48

- عرقوب 36 .53

- عين نسارة 56

- غ -

- غرانطة 52

- ف -

- فرقة الجبل 54

- فرقة الحمام 50

- فرقة الحمرة 55

- فرقة الخلوة 54

- فرقة الزاوية 50

- فرقة الزواتنا 53

- فرقة الزواتنا 53

- فرقة القطار 54

- فرقة اولاد بن سالم 50

- فرقة بريشة 50

- فرقة حرشاوة 55

- فرقة زراوة 54

- فرقة عين شريكي 55

- فرقة لاحقية 54

- فرقة ابن هارون 55

- فرقة الجبل 54

- فركيوة 48

- ق -

- قبائل المخزن 30. 42

- قبائل امتنان 39

- قبيلة بني بالحسن 41. 50. 51. 52

- قراملول 50

- ك -

- كتامة 27

- كرافلة 50

- ل -

- لاحقية 54

- م -

- مخيشة 50

- مرزكالة 48

- مصباحة 50. 52.

- مصباحة السفلى 53

- مصباحة العليا 53

- معالة 27. 28. 29. 39. 40. 41. 49. 50. 54. 64

- معالة السفلى 50

- معالة العليا 50

- مغراوة 74

- مكر الديه 50

- ن -

- نظام وشان 53

- و -

- والبان 50

- وأولاد يوسف 53 .31

- ونوغة 27

-أولاد الأعلام 50

فهرس البلدان والأماكن

- أ -

- القادريه 48 .49 .51 .57
- أربعطاش 32 .44 .50
- أزرو 121 .122 .146 .160 .161
- أغاليك بني جعد 36 .40
- أغزور المال 37 .50 .75
- أغزور المال 37 .51 .75
- إغيل أوسول 54
- افريقيا 30 .31
- الأخرسية 25 .26 .27 .28 .30 .31 .32 .33 .35 .36 .37 .38 .49 .55 .58
- الأربعاء 26 .28 .29 .44 .51
- الاطلس البليدي 27
- البويرة 32
- البطحاء 75
- التيطري 26
- الثنية 26 .57
- الجباحية 49 .55 .57

- الجزائر 26 .28 .29 .30 .31 .32 .33 .35 .37 .44 .48 .49 .53 .54 .55  
73 .63 .62 .59

- الجقاييب 53

- الحامة

- الدرابلية 51

- الديور 50

- الزيرير 27 .28 .29 .53

- الزيربورة

- الزمالة 42

- الساقية الحمراء 35

- الشرق الأوسط 30

- الصحراء 33

- العين البيضاء

- الغريفة 33

- القبائل 26 .29 .36 .40 .50 .55

- القليعة 26

- الكاف الأخضر 28

- الكاف الأصفر

- الكهوف 33

- ألمانيا 59

- المتيجي 27

- المدينة 29

- المسيلة 29

- المغارات 33

- المغرب الاوسط 67. 68

- أوزيا 34

- أولاد النصير

- أولاد سليم

- أولاد موسى 44

- ايكوزيوم 34

- ب -

- باب الواد

-باب ميسون 62

-بلاد المغرب الاسلامي 62. 67

- باب الجديد 59

- بابور 50. 64. 75

- باريس 50

- باليسترو 28 .29 .30 .31 .32 .47 .48 .49 .50 .51 .52 .53 .54 .55 .56 .57

-بايلك دار السلطان 32 .36 .39 .41 .42 .43

- بايلك الشرق 26 .55

- بايلك التيطري 26

- بجاية 26 .35 .50

- بلاد حمزة 35

- بلاد سوس

- بني بلقاسم 42

- بني سليمان 28 .39

- بني عمران 28 .39 .49 .57

- بني معاند

- بني مناد

- بني موسى 44 .40

- بودريالة 28 .31 .43 .50 .53 .54

- - بوسعادة 71

- بوكرام 28 .31 .45 .50 .51 .55 .62 .75

- بومرداس 47

- بونداس 44

- ت -

- تابلاط 29. 50

- تازفت 27

- تلايف 34

- تلمسان 64. 77

- تمزقيدة 27

- تونس 52

- تيزي وزو 72

- ث -

- ثعالبة 29. 53

- ج -

- جبال بوزقزة 27. 33

- جبال زكار 27

- جبل بقاس

- جبل ديرة 28

- جبل زيمة 27

- جرومة 35. 40. 58. 59

- جنوب المغرب الكبير 30

- ح -

- حائط حمزة 35

- حرشاوة 55. 56

- حمزة 29

- خ -

- خميس الخشنة 50

- د -

- دار السلطان 26 .31 .37 .44

- دلس 26

- دوار اليسري 52 .53

- ذ -

- ذراع الكرمة

- ذراع الميزان 26

- ذراع بروطة 30 .31 .51 .52

- ر -

- رأس جنات 28

- ز -

- ززي 115

- س -

- سدي امسيد

- سطيف 26. 35

- سكامودي 34

- سلسلة لالأم سعيد 27

- سنجاس 121

- سور الغزلان 26. 28

- سوق الأحد 28

- سوق بني خلفون 28

- سوق الثلاثاء 121

- سوق الاربعاء 28

- سوق حمزة 35

- ش -

- شعبة العامر 49

- شمال افريقيا 30

- ص -

- صوحان 33

- ض -

- ضريح أولاد يوسف 32

- ع -

- عزازقة 72

- عين بسام 26

- عين بوسيف 26

- غ -

- غرفة بني جعد 33

- ق -

- قنهار 25

- قرومة 31 .33 .34 .35 .41 .49 .50 .52 .58 .59 .62 .63

- قسنطينة 37 .62 .71

- قلعة بني حماد 35

- ك -

- كتشاوة 62

- كدية العزاري 34

- ل -

- ليبيا 30

- م -

- مدينة فاس 34 .59 .60

- مراکش 59

- مازونة 60

- مليانة 64

- مستوطنة تيار 28 .29 .52 .57

- مصباحة 43 .52 .53 .54 .55

- مصر 30

- معالة 29 .30 .31 .40 .41 .42 .55 .56

- مغارة تيزي غير 32

- و -

- واد اسلي

- واد يسر 28 .29 .35 .36

- واد بو عمود 29

- واد زغوة 29

- واد الزيتون 29

- واد الأربعاء 29

- واد المالح 29

- واد بو رجة 30

- واد بوستان 30

- واد الشبانية 30

- واد سوفلات 30

- واد حزامة 30

- وطن بني جعد 31 .35 .40 .44 .50

- وهران 50

فهرس المحتويات

الإهداء

الشكر

قائمة المختصرات

قائمة المصطلحات

مقدمة

الباب الأول: الدراسة التاريخية

الفصل الأول: الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأخرى Palestro

1- الموقع الفلكي والجغرافي لمنطقة الأخرى..... Erreur ! Signet non défini.

1-1- التضاريس ..... Erreur ! Signet non défini.

1-2- المناخ..... Erreur ! Signet non défini.

1-2-1- واد يسر..... Erreur ! Signet non défini.

1-2-2- واد بوعمود..... Erreur ! Signet non défini.

1-2-3- واد الأربعاء..... Erreur ! Signet non défini.

1-2-4- واد بورجة..... Erreur ! Signet non défini.

1-2-5- واد الشبانية..... Erreur ! Signet non défini.

1-2-6- واد سوفلات..... Erreur ! Signet non défini.

1-2-7- واد حزامة..... Erreur ! Signet non défini.

- Erreur ! Signet non défini. ....: السكان 3-1-3
- Erreur ! Signet non défini. .... امتدادها التاريخي 2-2
- Erreur ! Signet non défini. .... فترة ما قبل التاريخ 2-1-2
- Erreur ! Signet non défini. .... الفترة القديمة 2-2-2
- Erreur ! Signet non défini..... ضريح أولاد يوسف 2-2-2-1
- Erreur ! Signet non défini..... (تلايف) الأصنام 2-2-2-2
- Erreur ! Signet non défini. .... الفترة الإسلامية 2-3-2
- Erreur ! Signet non défini. .... الفترة العثمانية 2-4-2
- Erreur ! Signet non défini..... قبيلة شرفة الظهر 2-4-2-1
- Erreur ! Signet non défini..... قبيلة صنهاجة 2-4-2-2
- Erreur ! Signet non défini..... قبيلة بني بالحسن 2-4-2-3
- Erreur ! Signet non défini..... قبيلة الزواتنا 2-4-2-4
- Erreur ! Signet non défini..... قبيلة بني عمران 2-4-2-5
- Erreur ! Signet non défini..... قبيلة بني خلفون 2-4-2-6
- Erreur ! Signet non défini..... قبيلة بني ماند (معاند) 2-4-2-7
- Erreur ! Signet non défini. .... الفترة الاستعمارية 2-5-2
- Erreur ! Signet non défini..... دواوير منطقة الأخرية 2-5-2-1
- Erreur ! Signet non défini. .... أعلام منطقة الأخرية 3-3
- Erreur ! Signet non défini. .... محمد بن داود الصنهاجي 3-1-3

Erreur ! Signet non défini. أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم القرومي. 2-3  
défini.

Erreur ! Signet non défini. .... محمد بن علال القرومي. 3-3

Erreur ! Signet non défini. ... الشيخ علال بن عبد الله بن علال الشريف. 4-3

Erreur ! Signet non défini. .... سيدي علي بن عيسى. 5-3

Erreur ! Signet non défini. .... محمد بن علي الشريف الجعدي. 6-3

Erreur ! Signet non défini. .... علي بن سليمان. 7-3

Erreur ! Signet non défini. .... محمد بن عبد الله بن يط. 8-3

Erreur ! Signet non défini. ... الشيخ أحمد بن الشيخ عبد القادر الحمامي. 9-3

### الفصل الثاني: نشأة الزوايا وانتشارها في بلاد زاووة

Erreur ! Signet non défini..... مفهوم الزوايا. 1-1

Erreur ! Signet non défini. .... مفهوم الزاوية لغة: 1-1-1

Erreur ! Signet non défini. .... مفهوم الزاوية اصطلاحا: 2-1-1

Erreur ! Signet non défini..... نشأة الزوايا ببلاد المغرب الأوسط. 2-2

Erreur ! Signet non défini..... أنواع الزوايا. 3-3

Erreur ! Signet non défini. .... زوايا و مشايخ الصوفية. 1-3-1

Erreur ! Signet non défini. .... زوايا المرابطين. 2-3-2

Erreur ! Signet non défini. .... زوايا الطلبة. 3-3-3

- Erreur ! Signet non défini. .... 4-3-4 زوايا الأضرحة
- Erreur ! Signet non défini. .... 3-5-5 الزوايا الريفية
- Erreur ! Signet non défini..... 4-4 وظائف الزاوية
- Erreur ! Signet non défini. .... 4-1-4 الوظيفة الدينية
- Erreur ! Signet non défini..... 4-1-1-1 على المستوى الداخلي
- Erreur ! Signet non défini..... 4-1-2-1 على المستوى الميداني
- Erreur ! Signet non défini. .... 4-2-2 الوظيفة السياسية
- Erreur ! Signet non défini. .... 4-3-3 الوظيفة التربوية والتعليمية
- Erreur ! Signet non défini. .... 4-4-4 الوظيفة الاجتماعية
- Erreur ! Signet non défini. .... 4-5-5 الوظيفة الاقتصادية
- Erreur ! Signet non défini. .... 4-6-6 الوظيفة الجهادية
- Erreur ! Signet non défini..... 5-5 الزوايا في الجزائر
- Erreur ! Signet non défini. .... 5-1-1 رباط بونه
- Erreur ! Signet non défini. .... 5-2-2 رابطة عبد السلام التونسي
- Erreur ! Signet non défini. .... 5-3-3 رابطة ابن يبكي البجائي
- Erreur ! Signet non défini. .... 5-4-4 زاوية سيدي عبد الرحمان بالجزائر
- Erreur ! Signet non défini. .... 5-5-5 زاوية ملارة بقسنطينة
- Erreur ! Signet non défini. .... 5-6-6 زاوية سيدي الحلوي بتلمسان
- Erreur ! Signet non défini. .... 5-7-7 زاوية الحسن بن أبي القاسم بن باديس

- Erreur ! Signet non défini. .... زاوية خنقة سيدي الناجي 5-8-  
Erreur ! Signet non défini. .... زاوية المسيلة 5-9-  
Erreur ! ... (1349-1350م/843-751هـ) : زاوية محمد بن عمر الهواري : 5-10-  
Signet non défini.  
6- الزوايا في بلاد زاوية..... Erreur ! Signet non défini.  
1-6- زاوية أبي زكريا الزواوي..... Erreur ! Signet non défini.  
2-6- زاوية سيدي محمد بن عبد الرحمن الأزهري ... Erreur ! Signet non défini.  
3-6- زاوية سيدي علي و الطالب بعين الحمام ..... Erreur ! Signet non défini.  
4-6- زاوية بجاية..... Erreur ! Signet non défini.  
5-6- زاوية الشيخ ابن الحداد بصدوق ..... Erreur ! Signet non défini.  
6-6- زاوية قرية أمزين ..... Erreur ! Signet non défini.  
7-6- زاوية سيدي يحيى العبدلي..... Erreur ! Signet non défini.  
8-6- زاوية القلعة ..... Erreur ! Signet non défini.  
9-6- زاوية قرية بني عشاش ..... Erreur ! Signet non défini.  
10-6- زاوية الشواثرة..... Erreur ! Signet non défini.  
11-6- زاوية آيت و غليس ..... Erreur ! Signet non défini.  
12-6- الزاوية الحسناوية ..... Erreur ! Signet non défini.  
13-6- زاوية سيدي منصور ..... Erreur ! Signet non défini.  
14-6- زاوية عبد الرحمن البلولي..... Erreur ! Signet non défini.

7- العائدات المالية للزوايا وأصنافها ..... Erreur ! Signet non défini.

7-1- عائدات الوقف (الأحباس) ..... Erreur ! Signet non défini.

7-2- عائدات الزيارات ..... Erreur ! Signet non défini.

7-3- عائدات الشواش (الوكلاء) ..... Erreur ! Signet non défini.

7-4- النشاط الزراعي بالزوايا الريفية ..... Erreur ! Signet non défini.

7-5- هبات السلاطين ..... Erreur ! Signet non défini.

### الفصل الثالث: الاطار الجغرافي والتاريخي لزوايا منطقة الأخرسية

1- زاوية أولاد سيدي علي بن دحمان (قرومة) ..... Erreur ! Signet non défini.

1-1- موقعها ..... Erreur ! Signet non défini.

1-2- تاريخ التأسيس ..... Erreur ! Signet non défini.

2- زاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الله بن يظ (بابور) .. Erreur ! Signet non défini.

2-1- موقعها

.....

Erreur ! Signet non défini.

2-2- تاريخ التأسيس ..... Erreur ! Signet non défini.

3- زاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم (أغزور المال) . Erreur ! Signet non défini.

3-1- تاريخ التأسيس ..... Erreur ! Signet non défini.

4- زاوية أولاد سيدي يحيى بن عبد الله (آزو) ..... Erreur ! Signet non défini.

4-1- الموقع. .... Erreur ! Signet non défini.

- 4-2- تاريخ التأسيس ..... Erreur ! Signet non défini.
- 5- زاوية الشيخ الحمامي ..... Erreur ! Signet non défini.
- 5-1- الموقع و تاريخ التأسيس ..... Erreur ! Signet non défini.
- 5-2- طلبة زاوية الشيخ الحمامي ..... Erreur ! Signet non défini.
- 6- زاوية بودربالة ..... Erreur ! Signet non défini.
- 6-1- الموقع ..... Erreur ! Signet non défini.
- 6-2- تاريخ التأسيس ..... Erreur ! Signet non défini.
- 7- زاوية الشيخ المحفوظ ..... Erreur ! Signet non défini.
- 7-1- الموقع ..... Erreur ! Signet non défini.
- 7-2- تاريخ التأسيس ..... Erreur ! Signet non défini.
- 8- زاوية أحمد ابن الطاوس ..... Erreur ! Signet non défini.
- 8-1- الموقع ..... Erreur ! Signet non défini.
- 8-2- تاريخ التأسيس ..... Erreur ! Signet non défini.
- 9- زاوية الرابطة ..... Erreur ! Signet non défini.
- 9-1- الموقع ..... Erreur ! Signet non défini.
- 9-2- تاريخ التأسيس ..... Erreur ! Signet non défini.
- 10- زاوية بوكرام ..... Erreur ! Signet non défini.
- 10-1- الموقع ..... Erreur ! Signet non défini.
- 10-2- تاريخ التأسيس ..... Erreur ! Signet non défini.

- 11- زاوية سيدي عبد العزيز ..... Erreur ! Signet non défini.
- 11-1- الموقع ..... Erreur ! Signet non défini.
- 11-2- تاريخ التأسيس ..... Erreur ! Signet non défini.
- 12- زاوية لسياخ ..... Erreur ! Signet non défini.
- 12-1- الموقع ..... Erreur ! Signet non défini.
- 12-2- تاريخ التأسيس ..... Erreur ! Signet non défini.
- 12-3- الشيخ ابن عامر وبناء مسجد القاديرية ..... Erreur ! Signet non défini.
- 12-4- وفاة الشيخ ابن عامر ..... Erreur ! Signet non défini.
- 13- زاوية سيدي سالم بن مخلوف ..... Erreur ! Signet non défini.
- 13-1- الموقع ..... Erreur ! Signet non défini.
- 13-2- تاريخ التأسيس ..... Erreur ! Signet non défini.

الباب الثاني: الدراسة الأثرية

الفصل الأول: زوايا منطقة الأخرسية - دراسة وصفية أثرية-

- 1- زاوية أولاد سيدي علي بن دحمان (قرومة) ..... Erreur ! Signet non défini.
- 1-1 المخطط العام ..... Erreur ! Signet non défini.
- 1-2- مرافق الزاوية ..... Erreur ! Signet non défini.
- 2- زاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الله بن يظ (بابور) . . Erreur ! Signet non défini.

- Erreur ! Signet non défini. ....المخطط العام 1-2-1
- Erreur ! Signet non défini. ....مرافق الزاوية 2-2-2
- Erreur ! Signet . (أغزور المال) . زاوية أولاد سيدي محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم (أغزور المال) . non défini. 3-3
- Erreur ! Signet non défini. ....المخطط العام 1-3-1
- Erreur ! Signet non défini. ....زاوية أولاد سيدي يحيى بن عبد الله (آزو) 4-4
- Erreur ! Signet non défini. ....المخطط العام 1-4-1
- Erreur ! Signet non défini. ....زاوية بودربالة 5-5
- Erreur ! Signet non défini. ....المخطط العام 1-5-1
- Erreur ! Signet non défini. ....زاوية الشيخ المحفوظ 6-6
- Erreur ! Signet non défini. ....المخطط العام 1-6-1
- Erreur ! Signet non défini. ....زاوية أمحمد ابن الطاوس 7-7
- Erreur ! Signet non défini. ....المخطط العام 1-7-1
- Erreur ! Signet non défini. ....زاوية الرابطة 8-8
- Erreur ! Signet non défini. ....المخطط العام 1-8-1
- Erreur ! Signet non défini. ....زاوية بوكرام 9-9
- Erreur ! Signet non défini. ....المخطط العام 1-9-1
- Erreur ! Signet non défini. ....مرافق الزاوية 2-9-2
- Erreur ! Signet non défini. ....زاوية سيدي عبد العزيز 10-10

- Erreur ! Signet non défini. ....المخطط العام 1-10
- Erreur ! Signet non défini. ....مرافق الزاوية 2-10
- Erreur ! Signet non défini. ....زاوية لسياخ 11-1
- Erreur ! Signet non défini. ....المخطط العام 1-11
- Erreur ! Signet non défini. ....زاوية سيدي سالم بن مخلوف 12-1
- Erreur ! Signet non défini. ....المخطط العام 1-12

الفصل الثاني: مواد وتقنيات البناء

- Erreur ! Signet non défini..... مواد البناء 1-1
- Erreur ! Signet non défini. ....الطين 1-1-1
- Erreur ! Signet non défini..... مفهوم الطينة لغة 1-1-1-1
- Erreur ! Signet non défini..... مفهوم الطين اصطلاحا 1-1-2-1
- Erreur ! Signet non défini.....أنواع الطين 1-1-3-1
- Erreur ! Signet non défini. ....الآجر 1-2-1
- Erreur ! Signet non défini. ....القرميد 1-3-1
- Erreur ! Signet non défini..... مراحل تشكيل القرميد 1-3-1-1
- Erreur ! Signet non défini. ....الملاط 1-4-1
- Erreur ! Signet non défini.....ملاط الالتحام 1-4-1-1
- Erreur ! Signet non défini.....ملاط التلييس 1-4-2-1

- Erreur ! Signet non défini..... ملاط الأرضيات 3-4-1
- Erreur ! Signet non défini..... ملاط التزيين 4-4-1
- Erreur ! Signet non défini. .... الحجارة 5-1
- Erreur ! Signet non défini..... الصخور الرسوبية 1-5-1
- Erreur ! Signet non défini..... الصخور البركانية 2-5-1
- Erreur ! Signet non défini..... الصخور المتحولة 3-5-1
- Erreur ! Signet non défini. .... الخشب 6-1
- Erreur ! Signet non défini..... أنواع الخشب 1-6-1
- Erreur ! Signet non défini..... تقنيات البناء 2
- Erreur ! Signet non défini. .... تقنية الطابية 1-2
- Erreur ! Signet non défini. .... تقنية الحجارة غير المنتظمة 2-2
- Erreur ! Signet non défini. .... تقنية المداميك المنتظمة 3-2
- Erreur ! Signet non défini. .... التقنية المختلطة 4-2
- Erreur ! Signet non défini. .... تقنية البناء بالأجر 5-2
- Erreur ! Signet non défini. .... نظام التسقيف 6-2
- Erreur ! Signet non défini..... التسقيف المسطح 1-6-2
- Erreur ! Signet non défini..... التسقيف الجملوني 2-6-2
- Erreur ! Signet non défini..... التسقيف بالقباب 3-6-2

الفصل الثالث: الدراسة الفنية التحليلية

1- مواد وتقنيات زخرفة ..... Erreur ! Signet non défini.

1-1 مواد الزخرفة..... Erreur ! Signet non défini.

1-1-1 الرخام..... Erreur ! Signet non défini.

1-1-2 الخشب..... Erreur ! Signet non défini.

1-1-3 المربعات والبلاطات الخزفية..... Erreur ! Signet non défini.

2-1 تقنيات الزخرفة ..... Erreur ! Signet non défini.

1-2-1 تقنية الحفر Sculpture..... Erreur ! Signet non défini.

2-2-1 تقنية الحز Ciselage..... Erreur ! Signet non défini.

2- أهم العناصر الزخرفية..... Erreur ! Signet non défini.

1-2 الزخرفة النباتية..... Erreur ! Signet non défini.

2-2 الزخرفة الكتابية..... Erreur ! Signet non défini.

1-2-2 التحليل الباليوغرافي للكتابات الشاهدية..... Erreur ! Signet non défini.

3-2 الزخرفة الهندسية..... Erreur ! Signet non défini.

الخاتمة.....278.

الملاحق.....284.

قائمة المصادر والمراجع.....309.

الفهارس.....330.

فهرس الملاحق.....330.

.331.....	فهرس الخرائط
.332.....	فهرس الصور
.334.....	فهرس اللوحات
.334.....	فهرس المخططات
.335.....	فهرس الأشكال
.336.....	فهرس البطاقات
.337.....	فهرس الأعلام
.342.....	فهرس القبائل والجماعات
.353.....	فهرس البلدان والأماكن
.363.....	فهرس المحتويات

## Summary:

Zawya from the backbone of every residential community because of their importance and sanctity in the souls of people, and because of the important role they play in spreading the teachings of our true Islamic religion in addition to their social role such as resolving disputes, settling disputes, distributing alms and feeding the poor and the passers-by.

Due to this importance, it was widely spread in Algeria during the Ottoman Era in both cities and rural areas, including the PALESTRO region which was widely spread in rural areas during the end of the Ottoman Era. This is a clear evidence of the spread of cultural and religious awareness among its inhabitants. In terms of design, it was established on the basis of economy and environment, and this explains the raw of natural materials in the region with less expensive such as soil, stones and wood.

Despite the cultural role that these Zawya played during the period of their establishment, unfortunately they have been destroyed most of their features due to the events that took place in the region, beginning with the entry of French colonizers who destroyed everything related to religion, and concluding with the Black Decade, which led to the displacement of the region's population. These religious institutions stopped the tasks assigned to them in addition to destroying them, and thus stopping them for contributing to the cultural and civilizational field.

Therefore, we tried through this simple study, to highlight the contribution of these institutions in writing the history of the region, and to remove the bad review that surrounded to the region in the eyes of foreigners from the civilizational aspect. It was necessary to research through the history of the region and find out its scholars and its scientific institutions, and through bibliographic research with access to the manuscripts that are still kept in some Zawya, and others are preserved by some private individuals which demonstrated the community of the region's cultural contribution from the middle ages until the modern era.

Archeologically we tried to highlight its architectural characteristics and identify building patterns by appointing methods and materials, this was done through field investigation which took up the largest share of the study which led us to identify two types of Zawya :

- Simple Zawya preceded by a canopy which are saturated in shape with the pediment that precedes the mosque in Islamic architecture.
- Zawya formed from religious complex that includes various facilities.

**Key words:** Zawya, Lakhdaria, Bani Jaad, Shorfa Tribes, Sanhaja, Guerrouma, Bani Imran, Zwatna, Oued Yesser.

## Résumé:

Zawya de l'épine dorsale de chaque communauté résidentielle en raison de leur importance et de leur caractère sacré dans l'âme des gens, et en raison du rôle important qu'elles jouent dans la diffusion des enseignements de notre véritable religion islamique, en plus de leur rôle social tel que la résolution des différends, le règlement des différends, disputes, distribution d'aumônes et nourriture aux pauvres et aux passants.

En raison de cette importance, il s'est largement répandu en Algérie à l'époque ottomane aussi bien dans les villes que dans les zones rurales, y compris la région PALESTRO qui s'est largement répandue dans les zones rurales à la fin de l'ère ottomane. C'est une preuve évidente de la diffusion d'une conscience culturelle et religieuse parmi ses habitants. En termes de conception, elle a été établie sur la base de l'économie et de l'environnement, ce qui explique l'utilisation de matériaux naturels de la région et moins chers comme la terre, les pierres et le bois.

Malgré le rôle culturel que ces Zawya ont joué pendant la période de leur création, malheureusement la plupart de leurs caractéristiques ont été détruites à cause des événements qui ont eu lieu dans la région, à commencer par l'entrée des colonisateurs français qui ont détruit tout ce qui touche à la religion, et se terminant par la Décennie Noire, qui a conduit au déplacement de la population de la région. Ces institutions religieuses ont arrêté les tâches qui leur étaient assignées en plus de les détruire, et ainsi les ont empêchées de contribuer au domaine culturel et civilisationnel.

C'est pourquoi nous avons essayé, à travers cette simple étude, de mettre en valeur la contribution de ces institutions dans l'écriture de l'histoire de la région, et d'éliminer la mauvaise critique qui entourait la région aux yeux des étrangers du point de vue civilisationnel. Il a fallu faire des recherches à travers l'histoire de la région et connaître ses savants et ses institutions scientifiques, et à travers des recherches bibliographiques avec accès aux manuscrits qui sont encore conservés dans certaines Zawya et d'autres sont conservés par certains particuliers, ce qui démontre la communauté. de la contribution culturelle de la région du Moyen Âge jusqu'à l'ère moderne.

Archéologiquement nous avons essayé de mettre en valeur ses caractéristiques architecturales et d'identifier les modèles de construction en choisissant des méthodes et des matériaux, cela a été fait à travers une enquête de terrain qui a occupé la plus grande partie de l'étude qui nous a conduit à identifier deux types de Zawya:

Zawya simple précédée d'un dais dont la forme est saturée du fronton qui précède la mosquée en architecture islamique.

Zawya formée d'un complexe religieux comprenant diverses installations.

**Mots clés:** Zawya, Lakhdaria, Bani Jaad, Tribus Chorfa, Sanhaja, Guerrouma, Bani Imran, Zwatna, Oued Yesser.

## المخلص:

تشكل الزوايا عصب كل تجمع سكني لما لها من أهمية و قدسية في نفوس الناس، ولما لعبته من دور هام في نشر تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، إلى جانب دورها الاجتماعي كحل النزاعات وفك الخصومات توزيع الصدقات واطعام الفقراء وعابري السبيل .

ونظرا لهذه الأهمية، قد عرفت انتشارا واسعا بالجزائر خلال العهد العثماني بكل من المدن و الأرياف، ومن بينها منطقة الاخضرية ( Palestro ) التي عرفت انتشارا واسعا للزوايا الريفية خلال نهاية العهد العثماني، وهذا دليل واضح على انتشار الوعي الثقافي و الديني بين أوساط ساكنتها، أما من حيث التصميم فقد أنشئت على قاعدة الاقتصاد والبيئة وهذا ما يفسر استخدام المواد الطبيعية الخام المتوفرة بالمنطقة والأقل تكلفة كالتربة والحجارة والاشخاب.

وبالرغم من الدور الحضاري الذي أدته هذه الزوايا خلال فترة تأسيسها ، إلا أنها و للأسف طمست جل معالمها، بحكم الاحداث التي تعاقبت على المنطقة بداية من دخول المستعمر الفرنسي الذي دمر كل ما له علاقة بالدين، وختاما بأحداث العشرية السوداء التي أدت إلى تهجير سكان المنطقة، وتوقف هذه المؤسسات الدينية الحضارية عن أداء المهام المنوطة بها، إلى جانب تشويهها أو بالأحرى طمس معالمها، وتخريبها وبالتالي توقفها عن المساهمة الفعالة في المجال الثقافي والحضاري.

وعليه حاولنا من خلال هذه الدراسة المتواضعة، إبراز مساهمة هذه المؤسسات في كتابة تاريخ المنطقة، وإزالة النظرة السيئة التي كانت تكتنف المنطقة في عيون الآخرين هذا من الجانب الحضاري، فكان من الضروري البحث في تاريخ المنطقة وعلمائها ومؤسساتها العلمية، من خلال البحث البيبليوغرافي مع الاطلاع على المخطوطات التي مازالت تكتنزها بعض الزوايا و البعض الآخر محفوظا لدى بعض الخواص، والتي بينت استمرارية المساهمة الحضارية للمنطقة من العصور الوسطى حتى العصر الحديث.

أما أثريا فقد حاولنا إبراز خصائصها المعمارية وتحديد أنماط وأساليب ومواد البناء، وتم ذلك عن طريق التحقيق الميداني الذي أخذ النصيب الأوفر من الدراسة، والذي قادنا إلى تحديد

نوعين من الزوايا: الزوايا البسيطة التي تتقدمها سقيفة والتي تشبه في شكلها البائكة التي تتقدم المسجد في العمارة الإسلامية، والزوايا المشكلة من مركب ديني يضم مختلف المرافق .

### **الكلمات المفتاحية:**

الزوايا، الأخضرية، بني جعد، قبائل الشرفة، صنهاجة ، قرومة، بني عمران، الزواتنا، واد يسر

**Peoples Democratic Republic of Algeria**  
**Ministry of Higher Education and Scientific Research**



**University of Algiers 02**  
**Abu Al-Qasim Saadallah**

**Institute of Archaeology**

## **Zawya of Lakhdariya region in Bouira Province**

**Historical and Archaeological study**

A dissertation to obtain a third-year doctorate in Islamic Archaeology

Prepared by the Student:  
**Messaoud BELGHAZI**

Under the supervision of P.r  
**Hadjira TAMELIKECHT**

**University year 2023/2024**

**Peoples Democratic Republic of Algeria**  
**Ministry of Higher Education and Scientific Research**



**University of Algiers 02**  
**Abu Al-Qasim Saadallah**

**Institute of Archaeology**

**Zawya of Lakhdariya region in Bouira Province**

**Historical and Archaeological study**

A dissertation to obtain a third-year doctorate in Islamic Archaeology

Prepared by the Student:

**Messaoud BELGHAZI**

Under the supervision of P.r

**Hadjira TAMELIKECHT**

**Discussion Committee**

<b>Pr/Ismil Bennamane</b>	<b>Professor</b>	<b>University of alger2</b>	<b>President</b>
<b>Pr/Hadjira Tamelikecht</b>	<b>Professor</b>	<b>University of alger2</b>	<b>Rapporteur</b>
<b>Pr/Aicha Hanafi</b>	<b>Professor</b>	<b>University of alger2</b>	<b>Exminer</b>
<b>Dr/Wahiba Khelil</b>	<b>p.lecturer A</b>	<b>University of alger2</b>	<b>Exminer</b>
<b>Dr/touil laidi</b>	<b>p.lecturer A</b>	<b>University of setif2</b>	<b>Exminer</b>
<b>Pr/Said Bouzrina</b>	<b>Professor</b>	<b>Univ- Center of El Bayadh</b>	<b>Exminer</b>

**University year 2023/2024**